

الجزء الخامس

(ش - ص - ض - ط)

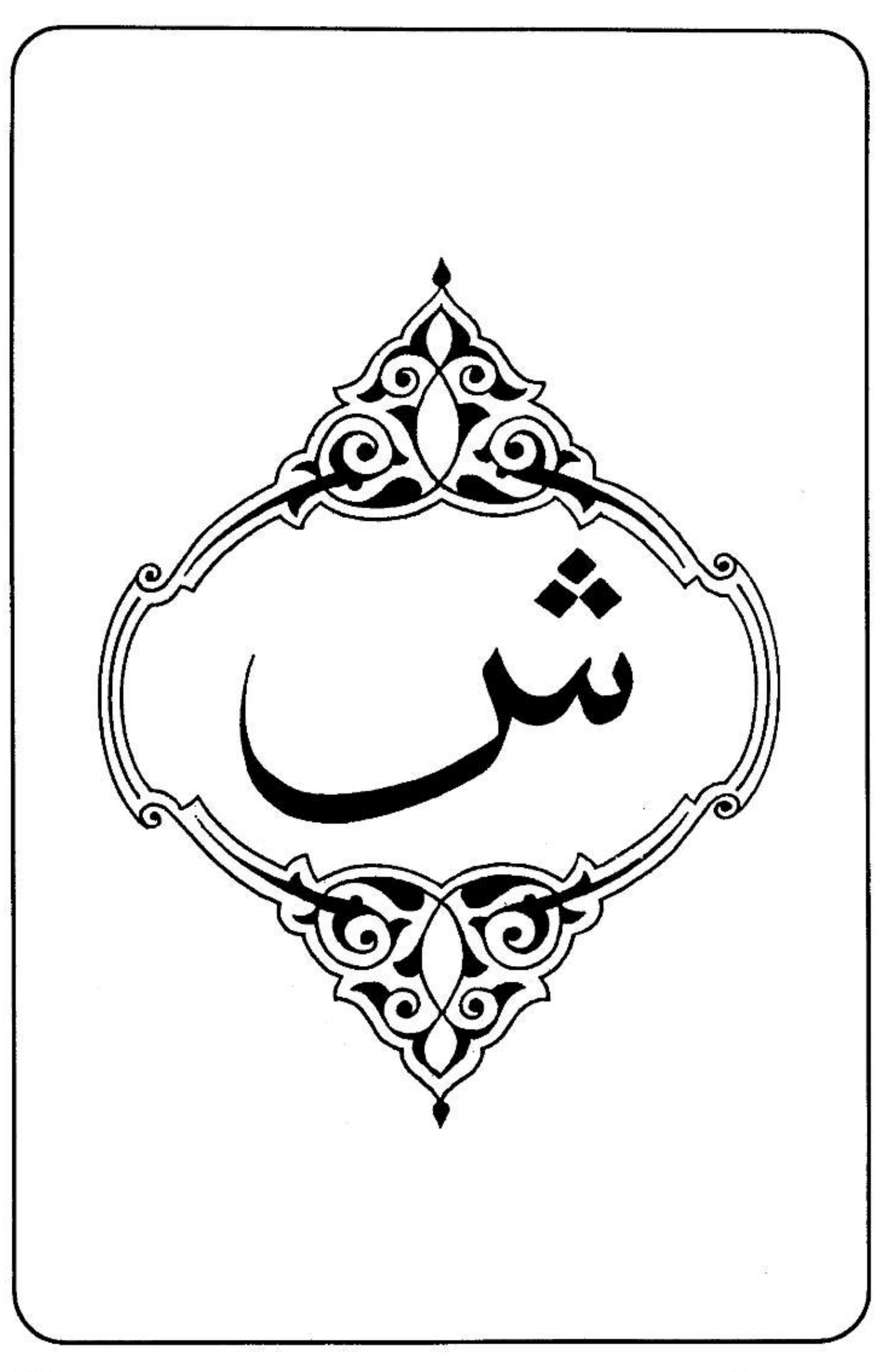
تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع




ش



شابَة : بالباء الموحدة الخفيفة: قال ياقوت: جبل بنجد، وقيل: بالحجاز في ديار غطَفَان بين السَّليلة والرَّبَذَة، وقيل بحذاء الشُّعَيبة، قال القتّال الكلابي:

تركت ابن مَبّار لدى الباب مسنداً وأصبح دوني شابة فأُرومها
بسيف امرئٍ لا أُخبر الناس ما اسمه وأن حَقَّرت نفسي إليّ همومها

وقال كُثيِّر:

قوارضُ هضب شابة عن يسارٍ وعن أيمانها بالمحْو قُور

وقال البكري: على وزن فَعْلَة: جبل قد تقدم ذكره في رسم ساية، من حرف السين، قال امرؤ القيس:

عوامد للأعراض مِنَ دون شابةٍ ودون الغميم قاصداتٍ لِغَضْوَر

شابة والغميم: متدانيتان: ويروى: من دون بيشة ودون الغميم: وقال الراعي:

وكأنما انبطحت على أثباجها فَدُرٌ بشابةَ قد تَمَمْنَ وعُولا

وقال أبو ذُؤَيْب:

كأن ثقالَ المزن بين تضارع وشابة بَرْك من جُذام لَبيج

قال أبو علي: ويروى شامة. المؤلف: ما قُرن مع تضارع فهو شامة بالميم، وكذلك إذا ذكر حول مكة، أما ما ذكر شرق المدينة فهو

شابة: بالموحدة التحتية. أما بيت أبي ذؤيب فهو على شامة التالي ذكرها. وشابة: جبل معروف، يسيل ماؤه في الشِّعبة وليس الشُّعيبة، فالذي بحذاء الشُّعيبة شامة، والذي بجوار الشعبة شابة. وأروم الذي يذكر مع شابة، لا زال معروفا هناك، وكلها من شمال المهد بينه وبين رحرحان.

قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغَيّر بعدنا أرومُ فآرامُ فشابةُ فالحضرُ؟
وهل تركت أُبلى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قُنَينته الحُجر؟

هذه الأعلام كلها محصورة بين الحناكية والمهد، شرق المدينة في مسافة قرابة ٢٠٠ كيل فقط.

قال المؤلف: إذا ذكر شامة - بالميم - فهو من نواحي مكة، ويقرن مع طفيل، وإذا ذكر شابة بالباء فهو من شرق المدينة.

شاجِنٌ : بالجيم والنون: وادٍ بالحجاز، وقيل نجدي.

قال ياقوت:

ماء بين البصرة واليمامة.

وقال البكري: وادٍ في ديار بني كِنانة، قال أبو الأسود الدؤلي:

كأن الظباء الأُدم في حَجَراتِه وجُونَ النعام شاجنٌ وجمائله

والظباء الأدم: جمع آدِم وأدمان وهي من الظباء البيض التي يعلو ظهورها جدد سود، تعيش في المناطق الجبلية. والجمائل هنا: جمع جمالة، وهي جمع جمل. قلت: وكون الشاهد لأبي الأسود الكناني ليس كافياً لإثبات حجازية المكان، لأن أبا الأسود عاش في العراق وسافر إلى الشام وربما اليمامة وغيرها. وانظر الذي بعده.

الشاجِنة : مؤنث الذي قبله:

وادٍ يسيل من شمال حزم الصُّرَيم ومن حَرَّة الروقة، وهو الحد بين

الروقة والمقطة من عُتَيبة ثم يدفع في أرض واسعة بطرف عقيق عشيرة من الغرب. تدعى (بُغَيثاء) فطلبها مخلد الذيابي الروقي والد الأديب مطلق، من الدولة ليصلحها فأعطيت له فسماها (غَيْثاء) فحفر فيها فلم يجد ماء، ثم حفرت فيها بئر لتجميع مياه السيول للشرب.

الشَاخِص: بالخاء المعجمة والصاد المهملة.

جبل بطرف وادي نعمان من الجنوب، شرق مُحرقة، يجاور جبل رَيْن، على (٣١) كيلاً جنوب شرقي مكة.

والشَاخِص: مثناه من وادي طاشا، من روافد وادي الصفراء.

والشَاخِص: جبل أسمر بطرف نخلة اليمانية من الشمال، شرق يسوم سَمُر، بينهما شعب قَرْدَد، يبعد عن مكة (٧١) كيلاً شرقاً إلى الشمال، مياهه في نخلة اليمانية.

شار: آخره راء مهملة:

جبل يشرف على الساحل جنوب البدع وشرق ضبة، للحويطات، وهو من أكبر الجبال هناك، مياهه في تهامة الحويطات، ومن كتبه (شر) فقد أخطأ. ولهم به ولع واعتزاز، ويكنون به في غزلياتهم، كانت بسفحه وقعة بين ابن عُقَيِّل قائد ابن سعود في فتح تهامة شمال الحجاز وبين قبيلتي بلي والحويطات، كان قائدها الأعور ابن عم إبراهيم باشا ابن رفادة شيخ بَلي، وقتل الأعور في ذلك اليوم وقوم من بلي وأعداد من الحويطات الذين ناصروا الأعور، وكذلك من بني عطية فقال شاعر شعبي:

يومٌ مضى في شارْ ما مثلهْ مثيلْ　　قومِ العَوَر في قاعتهْ راحو عدامْ

واسم الأعور: حامد، من آل رفادة، وكان قوى الشكيمة شجاعاً.

وينسب إلى ابن بليهد مؤلف صحيح الأخبار:

هل للوغا وحُمام الموت من شار؟　　نَعَمْ، هناك بجنب الوادِ من (شار)

شَارَة : مؤنث الذي قبله:

رأس في البحر بين جُدَّة والليث، بين مصب وادي ملكان جنوباً ووادي العقيق شمالاً، ظهر على الخريطة.

خشم شارة: جبل ليس كبيراً ولكنه شامخ، بجانب وادي بريمان من اليمين، أدركه اليوم عمران جدة، ورأيت به نحتاً قد يذهبه كان من أشهر الأعلام في هذه الناحية.

الشّروف : بعد الراء واو ثم فاء، كأنه فاعول من الشرف، وهو الموضع العالي، جبل لبني كنانة، عن معجم البلدان، ولم يعد هذا الاسم معروفاً.

شاس : انظر: مرحب.

شاطا : في ديار بني عبدالله من مطير، قرب السوارقية. انظر: بيضان.

الشَّاظِي : كفاعل الشظي، وهو ألم في العظام:

جبل يشرف على خد الحَاجّ من الشرق مقابل مصب نخب، في رأسه قصر يقال إن الشريف عبدالمعين هو الذي بناه، يسمى سَحَاباً. والشريف عبد المعين: جد أبي الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين، قائد الثورة العربية الكبرى. وقيل بل سحاب هو قصر شويحط (شواحط) يبعد الشاظي (١٧) كيلاً شرق الطائف.

الشَّافِعِيين: بلفظ أتباع الإمام الشافعي:

ثنية الشافعيين: ثنية كانت عسرة ففلقت وسهلت، وهي تصل بين الشيخ محمود في جرول والخَنْدَريسة من جهة الشبيكة وثنية المدارين، كانت فيها بيوت آل يوسف بن يعقوب الشافعي وهي مغيب الشمس عن ثنية كذا (ربع الرسام حالياً) بينهما قَرْن صغير، وهي بينه وبين جبل الكعبة، وانظر: ثنية عَضَل.

الشَّاقَّةُ الشَّامِية: والشّاقّة مجرى السيل: وادٍ فحل من أودية الحجاز الغربية، يأخذ معظم مياهه من جبل عَفَف ومياه السراة الواقعة شرق الليث إلى الجنوب، ثم يدفع في البحر، بين الشَّاقَّة اليمانية جنوباً، ووادي الليث شمالاً، وأعلاه (حَلْيَة) وادٍ زراعي كثيرة المياه والخيرات، فيه

نجل يسح على وجه الأرض، تعرف اليوم بحلية مَتْعَان وهم سكانها. تبعد السّاقة الشامية (٤٦) كيلاً من الليث على الطريق بينه وبين دوقة نخل وزراعة، وفيه سوق الحَجْرة يوم الأحد، وهي بلدة عامرة. سكانها الأشراف ذوو حسن، أي الشاقة؛ تبعد (٥٤) كيلاً من الليث بينه وبين دوقة.

الشاقة الوسطى: وادٍ أقل من سابقيه، يجري فيصب في البحر بين مصبيهما، وجميع الشواق الثلاث ملك الأشراف ذوي حسن. ويسمونها الشواق، فيها لهم قرى عديدة، وزراعتها الدخن، وكان يجود فيها، وأرضها حُرَّة كثيرة الغابات.

شَامَة : بتخفيف الميم:

جبل جنوب شرقي جُدَّة مشرف على الساحل، يمر وادي البيضاء شماليه ووادي إدام جنوبيه، تجاوره حَرَّة اسمها طَفِيل، تقرن دائماً معه، فيقال شامة وطَفِيل، ليس بينهما وبين البحر إلا السهل الساحلي، وبهما مزارع للحبحب، المشهور بحبحب طفيل، وهما للجحادلة من بني شعبة من كنانة. وخُلِطَ بينه وبين سَابَة، بالباء المتقدم:

قال أبو ذؤيب الهُذَلي:

كأن ثقال المزن بين تَضَارُع   وشابة بَرْكٌ من جُذَام لَبِيج

وتضارع وتَضْرع: جبلان هناك يعرفان اليوم بالضروع وإذا ذكر من نواحي مكة أو في ديار كنانة وشعر هذيل فهو شامة بالميم، وإذا ذكر من نواحي المدينة فهو شابة بالباء.

وقال ياقوت:

شَامَة : بلفظ الشامة، وهو اللون المخالف لما يجاوره بشرط أن يكون قليلاً في كثير:

جبل قرب مكة يجاوره آخر يقال له طَفِيل، وفيهما يقول بلال بن حَمَامة وقد هاجر مع النبي ﷺ، فاجتوى بالمدينة:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً   بفخّ وحولي أُذْخر وجَليلُ

وهل أوردن يوماً مياهَ مجنَّةٍ   وهل يبدَونْ لي شامةٌ وطَفِيلُ؟

فقال النبي (ﷺ): حننت يا ابن السوداء! ثم قال: اللهم إنَّ خليلك إبراهيم دعا لمكة، وأنا عبدك ورسولك أدعو للمدينة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وانقل حماها إلى خيبر أو إلى الجحفة. أما الذي في شعر أبي ذؤيب:

كأن ثقال المزن بين تضارع   وشامة برك من جذام لبيج

قال السكري: شامة وتضارع جبلان بنجد، ويروى شابة قلت: هذا خطأ، فشامة وتضارع جبلان حول مكة وليسا بنجد وقد نوهت على ذلك في شَابَة، وكذلك في أول هذه المادة.

الشَّامِي : منسوب إلى الشام:

الباب الشامي هو باب المدينة الذي تخرج معه في طريق الشام.

الشَّامِي واليَمَاني: واديان من روافد القاحة يأتيانها من الشرق من جبال عَوْف (قدس).

ولا بد أن هذين الواديين كانا يشتركان في اسم واحد ثم يميز كل منهما بموقعه، ولكن لم أعثر على اسم ذلك الوادي.

الشَّامِيَة : حَيّ بمكة يشرف على المروة من الشمال. على جبل الديلمي. والشامية أو حارة الشام. هي في جُدَّة ما يلي الباب الجديد من الشرق. وقد أزيلت اليوم شامية مكة سنة ١٤٢٩هـ.

الشَّامِيَة : شامية ابن حمادي:

هي الشعبة الشمالية من وادي الهدة إذا افترق عن حَرة ضجنان، وكانت قديماً تسمى وادي الرجيع ووادي الغَميم نسبة إلى ماء الرجيع وكراع الغَميم الموجودين فيها، ـ انظرهما ـ وشامية ابن حمادي نسبة إلى الشيخ محمد بن حمادي أمير قبيلة بِشْر الكريم الجواد فصّلت بعض قصصه في كتابي (نسب حرب) وهو رجل لا يقل كرماً عن حاتم الطائي، وإن أعطى الله حاتماً من الصيت ما لا

يطمع فيه أحد، وهذه الشعبة من فشرة وادي الهدة خصبة وذات مياه جوفية وفيرة تضخ عليها الآلات ذات أربع بوصات وهو دفع حسن من جوف الأرض.

وفيها قرية لِبِشْر من بني عمرو من حرب وأمارتهم تابعة لعُسْفان هذا قبل عهد المحافظات وفيها مدرسة ابتدائية، وبطرفها الشمالي ماء الرّجيع، وتشرف عليها من الجنوب حرة ضَجْنان، وهي آهلة بالسكان وذات غابات من شجر السلم والمرخ والثمام. وتشرف عليها من الشمال حرة الجابرية فالشامية هذه بين حرتين.

والشّاميّة : انظر: نخلة. وهي نخلة الشامية. وتقدمت الشاقة الشامية.

الشّائِبُ : بلفظ الشائب الذي ابيض شعره:

سلسلة جبلية ذات قمة شهباء، تسيل منها بعض روافد وادي دِبل، ومياهها الشرقية في وادي فَجْر، تقع بين تبوك وجبل الطُّبَيق (جَوْش).

الشَّبا : بوزن العصا وهو جمع شباة حد كل شيء، قال ياقوت:

قال الأديبي: الشَّبا موضع بمصر، وقال أبو الحسن المُهَلّبي شبا وادٍ بالأثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خَيْف الشبا لبني جعفر بن إبراهيم من بني جعفر بن أبي طالب.

قال كُثيّر:

تمر السنون الخاليات ولا أرى ... بصحن الشَّبا أطلا لَهنّ تريمُ
يُذكّرُنيها كل ريحٍ مريضةٍ ... لها بالتلاع القاويات نسيمُ
ولست ابنةَ الضَّمْريِ منك بناقم ... ذنوب العِدَى إني إذاً لظلوم
وإني لذو وجد لئن عاد وصلها ... وإني على ربي إذا لكريم
وقال خليلي: ما لها إذ لقيتَها ... غداة الشبا فيها عليك وجومُ
فقلتُ له: إنّ المودة بيننا ... على غير فُحش، والصفاء قديمُ
وإني وإن أعرضت عنها تجلّداً ... على العهد فيما بيننا لَمُقيمُ

وإنَّ زماناً فرَّق الدهر بيننا وبينكم في صرفه لمشومُ
أبى الدّهر هذا إن قلبك سالم[1] صحيح وقلبي من هواكِ سليمُ

وقال أيضاً:

وما أنسَ من الأشياء لا أنسّ ردّها غداة الشبا أجمالها واحتمالها

وقال كثير أيضاً:

فإنك عمري هل أُريك ظعائنا بصحن الشبا كالدَّوْم من بطن تِرْيم[2]

وقال أيضاً:

إليك تبارى بعدما قُلتُ قد بدتْ جبال الشَّبا أو نكبت هضب تِرْيمِ[3]

وقال أيضاً:

أتاني ودوني بطن غَوْل ودونه عماد الشَّبا من عين شمسٍ فعابد[4]

وقال البكري: وادٍ من أودية المدينة، فيه عين لبني جعفر ابن أبي طالب، ثم أورد بيت كثير. وما أنس. . . .

وقال ابن حبيب: الشَّبا: قريب من الأبواء، لجهينة وأنشد لكُثيّر أيضاً:

تحل أدانيهم بَودّان فالشَّبا ومسكن أقصاهم بشهدٍ ومُنْصِح

قال: وشهد لبني المُصْطَلق من خزاعة، ومنصح لبني عبدالله بن مطيع بن الأسود العدويين.

قلت وليست ودّان والأبواء من ديار جهينة، بل كانت لبني ضَمْرة قوم عَزّة وبني بكر من كنانة أيضاً؛ وكذلك ديار بني المصطلق

(١) في الديوان: أفي الدين هذا إن قلبك سالم؟
(٢) الديوان: ١٣٥.
(٣) الديوان: ٢٩٩.
(٤) الديوان: ٣٢٠.

بعيدة من هنا، أما اليوم فهذه الديار لقبيلة حرب؛ أما الشبا فلم أعرفه بعد. غير أن حرة الشيباء قريبة من تلك المواضع، فلربما هي تحريف للشبا هذا. على أنك راءٍ في آخر بيت أوردناه لكثير بأنه جعله من هذا المشهور، إماماً ليس مشهوراً فهو أن في الحجاز عابداً وعين شمس أيضاً.

وعين شمس وعابد: من مصر.

قلت: أما الشبا فجميع أوصافه تنطبق على الشيباء الآتية.

شَبابة : قال ياقوت:

سراة بني شبابة: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة أخرى من نواحي مكة، ينسب إليها أبو جميع عيسى بن الحافظ أبي ذر عبدالله بن أحمد الهَرَوي الشَّبابي، حدّث بهذا الموضع عن أبيه أبي ذرّ، روى عنه أبو الفتيان عمر ابن أبي الحسن الرَّوّاسي، وكان يحدث سنة نيِّف وستين وأربعمائة.

قلت: وموضع شبابة اليوم سراة بني سعد وبلحارث جنوب الطائف على نحو من ثلاثين كيلا، وربما كان شفا بني سفيان منها. وهناك الحداب جبال محدودبة الظهور جرد، لهذه الحداب ذكر مع شبابة في مواضع كثيرة، ومنها اليوم: حداب بني سعد، وحداب بلحارث، وحداب بني مالك. ويطلق اسم شبابة اليوم على قبائل عديدة في الحجاز لا يجمعها نسب ولا نزل، ومن أهمها: حَرْب، وعُتَيبة، وبلحارث، وزَهْران وجُهَينة، وغيرها، ويقابلها تجمع آخر يدعي خُنْدفاً، ومن أشهر قبائله، مُطَير، وعَنَزَة وبنو سُليم، وسُبَيع، وغامد، والبُقُوم، وهُذَيل. وقد ذكر أوفى من هذا في (معجم قبائل الحجاز).

شُباعة : بالضم: من أسماء زمزم في الجاهلية لأن ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان، عن معجم البلدان.

شَبّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ذو الشب.

قال ياقوت: شق في أعلى جبل جُهينة باليمن يستخرج من أرضه الشب المشهور.

قلت: كيف يكون في جبل جهينة، ويكون باليمن؟

شُبْرُقة : بضم الشين المعجمة، وسكون الموحدة، وضم الراء المهملة، وقاف وهاء.

وادٍ يسيل من جبل بنفس الاسم فيدفع في السَّدارة من وادي الصفراء فوق الروحاء.

وشُبْرُقَة : وادٍ يرفد جلالاً من الجنوب في رُهاط، يصب في قاع جلال. أهله الروقة من عتيبة.

شُبْرَة : وهي ما يعطى من ثمرة وغنيمة ونحوها، كالحذية: حي بالطائف من الشمال على ضفة وادي العقيق الشرقية.

قال بُدَيوي الوَقْداني:

خطرت تمسيس وتنثني ما بين شُبْرَة والقيقْ
هيفاء وجناء تقول ..... أين الطريقْ؟[1]

الشَبعاء : شعبة ترفد نخلة الشامية من اليمن، في أعلاه.

الشُبْق : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف، وهو مرتجل إلاَّ أن يُروَى بالفتح فيكون حينئذ منقولاً من الشَّبَق وهو الغُلْمة: قال: البُرَيق يرثي أخاه.

كأنّ عجوزي لم تلد غير واحدٍ ومات بذات الشّبق وهيَ عقيمُ

المؤلف: وفي شمال مكة (الشَّيْق) بالياء المثناة تحت، فربما يكون هو، وقد ورد هذا الرسم في هذا البيت بصيغ كثيرة، وهذا دليل على أن التصحيف دخل عليه، وربما يكون صوابه (بذاك الشق).

---

(١) لا يستقيم البيت إلا بكلمة مكان النقط، كيا صاحبي أو يا سيدي.

شُبَيكة : بلفظ الشبكة التي يصاد بها السمك.

جبل بين نَعْمان ومِلْكان جنوب شرقي مكة على (٣٢) كيلاً تقريباً.

شبكة شدخ : على لفظ شبكة صيد السمك.

اسم ماء لأَسْلَم من بني غِفار، مذكور في رسم شدخ.

والشبكة: الأرض الكثيرة الآبار المقاربتها، وتكون مع ذلك قريبة القُعور أيضاً، وقيل: الشبكة: الأرض الكثيرة الحِجَرَة. وروى الحربي عن النَضَر بن شُمَيل عن الهرماس عن أبيه، أنه التقط شَبَكة على ظهر جَلّال بقُلّة الحزن، أي ورد عليها من غير أن يعلمها وهي بئر أو عين. قال الأصمعي: البئر إذا كانت عادية فعثر عليها فهي لقيطة، قال الراجز: ومنهل وردته التقاطاً. قال الأصمعي: إذا كثرت الآبار في أرض فهي شبكة. عن معجم ما استعجم.

شُبَيْرِم : تصغير شُبْرم.

شعب بطرف مصب وادي الحمض من الجنوب يصب في مرسى صغير يصلح لرسو السنابك؛ عن فلبي.

شُبَيْرة : تصغير شبرة أي حذية.

بئر للجحادلة في وادي يَلَملم فوق السَّعْدية.

الشُّبَيْكة : تصغير الشبكة التي يصاد بها.

حي كبير من أحياء مكة يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ريع الحفائر، وشمالاً إلى حارة الباب.

وهي من أعرق أحياء مكة، ولها مقبرة قديمة مهجورة بطرفها الغربي ملاصقة للجسر الكبير الذي أقيم سنة ١٣٩٩هـ. ثم رأيتها سنة ١٤٠٠هـ فإذا المقبرة قد أزيلت أو طُمرت، وبقي منها شقق لا تظهر فيه قبور يلعب فيه صبيان الحي. والآنَ سنة ١٤٢٩هـ أزيل حي الشبيكة

وقال ياقوت:

الشُبَيكة : بلفظ تصغير شبكة الصائد.

وادٍ قرب العرجاء في بطنه ركايا كثيرة مفتوحة بعضها في بعض.

قال محمد بن موسى: الشُّبَيْكة بالكاف، بين مكة والزاهر على طريق التنعيم. والكلام هنا عن شُبَيكتين، والأولى منهما على طريق حاج العراق، وهي اليوم من قرى القصيم تعرف بالشُّبيكيَّة.

شَتان : بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره نون، والشَّتْن: النسج، والشاتن: الناسج، كذلك الشتون: جبل بين كَداء وكُدَيّ، يقال: بات به رسول الله ﷺ في حجته، ثم دخل مكة من كَدَاء، عن معجم البلدان.

قلت: لعله بين كَدَاء وكُدَيّ بالقصر، لأن كُدَياً، آخره ياء، بعيد لا يدخل في تحديد جبل، وكُدَيّ بالقصر أولى، والجبل الذي بينهما قُعَيقعان، وثبت أن رسول الله ﷺ بات بسفحه من الغرب عند ذي طُوَى. ويطلق على هذا الجانب اليوم اسم جبل السودان، وجه قعيقعان الغربي ولعل السودان تحريف شتان. ومكان بيته ﷺ، هو اليوم مسجد في وسط جرول، وجواره بئر طُوَى التي قيل أنه استقى منها. لا زالت معروفة يكثر المغاربة زيارتها في الحج والعمرة.

الشَّتُ : انظر الشرقة.

وشَذُّ : ثنية من رأس وادي اللَّيث، لها طريق يسمى طريق شَتّ. يطلعك على وجه السراة الشرقي.

والشَّتُ : قال ياقوت: موضع بالحجاز، عن صنر.

شَثَر : بشين معجمة، وثاء مثلثة، وآخره راء، وبالتحريك: جبل في طود هذيل، يسيل منه الضحياء في كراب ضيم، وهو وحضر وقراس، تكون الطود الذي كان يعرف بطود بني صاهلة، ولم تعد صاهلة

تحله، إلا أنه لا زال لبطون من هذيل.

وقال ياقوت: الشِّشْر: بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره راء: جبل؛ عن العمراني. ولم يحدده.

الشجرة : بلفظ واحدة الشجر: قال ياقوت:

وهي الشجرة التي ولَدَت عندها أسماء بنت أبي بكر محمد بن أبي بكر ﷺ[1] بذي الحليفة، وكانت سَمُرة وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها، وهي على ستة أميال من المدينة، وإليها ينسب إبراهيم ابن يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ الشجري المدني من مدينة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه والمدنيين، وروى عنه محمد بن يحيى الذُّهْلي وأبو اسماهيل الترمذي وهو ضعيف. والشجرة التي سُر تحتها الأنبياء: بوادي السُّرَر، وقد مر ذكرها وهي على أربعة أميال من مكة.

والشجرة المذكورة في القرآن في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ في الحُدَيبيّة، وقد ذكرت في الحُدَيبية، وقد بلغ عمر بن الخطاب ﷺ أن الناس يكثرون قصدها وزيارتها فخشي أن تعبد كما عبدت اللاّت والعُزّى فأمر بقطعها وإعدامها، فأصبح الناس فلم يروا لها أثراً.

المؤلف: وقول ياقوت ولدت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر، وقول البكري: ولدت أسماء محمد ابن أبي بكر، فلعل صواب ذلك: ولدت أسماء بنت أبي بكر يقصدون ولادتها عبدالله بن الزبير ﷺ، وفي مكان مولده خلاف.

الشَّجْعة : مكان في الساحل جنوب جُدّة بما يقرب من ٦٥ كيلاً، فيه مركز لسلاح الحدود.

شِجْنَة : بكسر أوله، وسكون ثانيه، ثم نون، مثل ما جاء في الحديث:

(١) وقال البكري ـ مادة ذي الحليفة ـ ولدت أسماء محمد بن أبي بكر.

الرحم شَجْنة من الله أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، والحديث ذو شجون، منه لتمسّك بعضه ببعض: وهو موضع في قول سنان بن أبي حارثة حيث قال:

قال لِلمُثلم[1] وابن عند بعده إن كنت رائم عزّنا فاستقدِمِ
تلقَ الذي لاقى العدو وتصطبحْ كأساً صبابتها كطعمِ العلقمِ
تحبو الكتيبة حين تشتبك القَنا طعناً كإلهاب الحريق المُضْرمِ
وبضرغد وعلى السديرة حاضر وبذي أمَرّ حريمهم لم يُقسِمِ
منا بشِجْنة والذِّباب فوارس وعتائد مثل السواد المظلم

عن معجم البلدان؛ وجميع المواضع الواردة هنا من نواحي خيبر. وربما المقصود سحنة، وردت في أخبار هدبة العذري الشاعر.

شَجْوَى : بفتح المعجمة، وسكون الجيم، والقصر.

بلدة زراعية في وادي إضَم غرب المُلَيْليح بحوالي (٢٢) كيلاً، غزيرة المياه ومياهها عذبة، أهلها ولد محمد من حرب، وبينهم وبين بني عروة من جُهينة هناك نزاع وقتال، وكانت المحطة الرابعة من المدينة على طريق الوجه.

وشَجْوَى : مكان قرب بَحْرة من الشمال، من نواحي مَرّ الظّهْران. انظر شاهده في (ضاف).

شَجْوة : بفتح أوله، بلفظ واحدة الشجو، وهو الحاجة: وادٍ بتهامة يصب من جبل يقال له فحل، قال شجنة بن الصقيل أحد بني عامر بن عوبثان من مراد:

لقد علمتْ أولى زُبَيد عشية بشَجْوة وحي أن قَيساً لغائبُ
شفا يومُنا منا الغَليل ولم يكن بشجوة بُقْيا إذ ترينا الطلائب

عن معجم البلدان، وأظن هذا من نواحي الليث.

---

(١) لعله الملثم.

الشُّحوط : كجمع شحط :

وادٍ صغير بين وادي العائرة وبسل، يطؤه الطريق بين الطائف ومظلّلة.

شَحْوة : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، والشحوة: الخطوة، كثيب أبي شحوة: بمكة وهو الكثيب المشرف على بيت يأجَج بين منىً وسَرف، وبينه وبين مكة خمسة أميال مشرف على طريق الشام وطريق العراق، وهو كثيب شامخ مشيّد وأعلاه منفرد عن الكثبان، عن معجم البلدان.

قلت: هذه الرواية لا تستقيم، ذلك أن الذي يشرف على طريق العراق لا يمكن أن يشرف على طريق الشام، ولا يقال بين منى وسرف، بل يقال: بين يأجج وسَرِف، لأن مِنى وسرف بينهما مكة، وقوله: مشرف على بيت يأجج، يدل أنه من شمال مكة، وإذا خرجت من عمرة التنعيم على طريق الشام رأيت يسارك كثيب رمل أشبه بدف في الجبل يشرف على وادي يأجج من الجنوب، ولا أعلم معنى بيت يأجج في هذه الرواية، إذ أن يأجج هو اسم الوادي قديماً، وحذف اليوم أحد الجيمين. وقد يكون الاسم ـ أصلاً ـ لبيت ثم أطلق على الوادي، وله نظائر.

أبو شِداد: جبل غرب نمرة وسطاع، منقطع في الخبت، جنوب غربي مكة على قرابة ٧٠ كيلاً جنوباً شرقياً.

شداد عنتر: جبل عال ذو رأسين كغزالي الشداد، تحته محطة عنتر لسكة حديد الحجاز بين المدينة والعُلا، عنده تتقارب حدود عنزة وحرب وجهينة، وليس هو اسطبل عنتر، ذاك في تهامة بلي وهذا في الداخل قرب العلا.

شَدّاد : فعّال من الشد:

بلدة زراعية في وادي نعمان بطرفه الجنوبي يمر بها الطريق بين مكة والطائف على (٣٧) كيلاً شرقاً، وهي طريق كرا. وشَدّاد لهُذَيل،

وكانت في شَدّاد محطة للجمال فلما عُبّد الطريق انتقلت إلى الكُرْ الجديد، وكان بها في عهد الحسين بن علي مركز مكالمات هاتفية، ذكر ذلك الزركلي في (ما رأيت وما سمعت).

الشَّدّادي : وادِ شمال المدينة، انظر العين.

وهو على الطريق شمال المدينة.

أبو شِدَادَيْن: جبل يشرف على ريع كُدَيّ من مطلع الشمس، أسود كأن رأسه شداد مطية وهو نهاية غرابات المسفلة من الجنوب الغربي، وعليه حي من مكة. وأبو شِدَادَيْن: مثنى شِداد: مكان من هضاب البلاديّة بين خليص وغران.

وأبو شِدَادين: جبل في الساحل قرب شامة وطفيل، مغيب شمس سطاع حائز في الخبت. ترى من فوقه: سطاعاً وحرة نمرة شرقاً، وشامة وطفيل جنوباً، وترى البحر ليس بينك وبينه إلاّ الخبت وهو أبو شداد المتقدم، يروى بالاسمين.

شَدَخ : جبل يقع جنوب شرقي الصُوَيْدرة، وشمال شرقي هُرَمَة، ظهر في بعض الخرائط (شداع) خطأ. وهو أسود يدعه طريق المدينة إلى القصيم يميناً، فيه شعاب لعوف من حرب، وقامت بقربه هجرة حديثة لأفناء من حرب.

وقال البكري:

شَدَخ : بفتح أوله وثانيه، بعده خاء معجمة: كذا ضبطه وقال: تقدم ذكره في رسم نَخْل. قال أبو رُهْم كُلْثوم بن الحُصَين الغِفاريُّ، وهو من أصحاب الشَّجرة: غزوت مع رسول الله ﷺ، غزوة تبوك، فسرت معه ذات ليلة ونحن بالأخضر، فغلب عليّ النعاس، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله ﷺ، فيفزعني دنوها منه، مخافة أن أصيب رجله في الغَرْز، فغلبتني عيني، فزاحمت راحلتي راحلته فما استيقظت إلا بقوله «حسَّ» فقلت: يا رسول الله استغفر لي. فقال: «سِرْ» وجعل يسألني عمن تخلّف من بني غفار،

وأخبره، فقال «ما فعل النَّضَر الحُمْر الطُّوال الثِّطاط»؟ فحدثته بتخلفهم. فقال: «ما فعل النفر السُّود الجُعاد القصار»؟ فقلت: والله ما أعرف هؤلاء، فقال: «بلى. لهم نعم بشبكة شَدَخ» فتذكرتهم في بني غِفار، وهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا.

وقال ياقوت: من منازل غِفار وأسلم بالحجاز، عن نصر. وشَدَخ غفار لا شك أنه قرب ودّان والصفراء.

وشِدَخ : يكسرون أوله، ولا شك أن الصواب فتحها لما تقدم من نظائرها:

عين جارية في الريّان من وادي الفُرُع، فوق الفَقير، وربما كان مكانها هو المقصود بما تقدم، مع أنها في ديار مُزَينة.

والشَّدَخ: قرية لمُعبَّد في حَفِرة أحد روافد وادي غُران فيها مدرسة ونزل وزراعة، على نحو من ٢٠ كيلاً شمال شرقي عُسْفان.

الشَّديق : بفتح أوله وكسر ثانيه، وآخره قاف، كأنه لسعته شُبِّه بذلك أو سمي بالشَّدْق وهو جانب الفم: وهو وادٍ بأرض الطائف مخلاف من مخاليفها، رواه نصر بالذال المعجمة، عن معجم البلدان.

شَذِر : بفتح الشين وكسر الذال المعجمتين وآخره راء مهملة. ريع يصل بين رَهْجان ووادي ضِيم من ديار هُذَيل.

الشّراء : وادٍ يأتي نَعْمان من الشمال يتقاسم الماء مع صدر حُنين رأسه ثنية لا زالت تعرف بهذا الاسم، أما الوادي فصار يسمى وادي الكباكبة انظر الكباكبة، ومعظم روافد الشّراء تأتيه من جبل كبكب وأخرى من شفا بني زُلَيفة، ثم يتجه جنوباً وفيه مزارع وقرى لبني حسن: قوم يقولون إنهم حسنيون، جاء جدهم من المغرب[1]. وقد أنكر بعض نسّابي الحجاز من الأشراف قول بني حسن هؤلاء وتداعوا في المحاكم. ويشرف شفا زُلَيْفة على وادي الشراء من الشرق، وأبرز ما تشاهد هنا جبل (تفتفان).

(١) انظر عن ذلك (معجم قبائل الحجاز) مطبوع.

الشراء: جبال لها فرعة ذات قرارة حسنة من مرابع الإبل، بين مر عُنيب وكُلَيَّة من ديار البلادية، مياهها تنصب إلى الجحفة في وادي الخرار. وقال ياقوت:

الشراء: بتخفيف الراء والمد، اسم جبل في ديار بني كلاب، ويقال هما شراءان: البيضاء لبني كلاب والسوداء لبني عُقيل بأعراف غمرة في أقصاه جبلان، وقيل قريتان، وراء ذات عِرْق وفوقهما جبل طويل يقال له مسولا، قال النُّمَيري:

ألا حبذا الهضب الذي عن يمينه   شراء وحفّته المتان الصوارح
ولا زال يسنو بالركاء وغَمْرة   وسود شراءين، البروق اللوامح

وقال البكري: شراء: بفتح أوله وثانيه ممدود، لا يُجْزَى، لأنه اسم أرض. هكذا قول أبو عُبَيدة، وقال الأصمعي: شَراء. مكسور الآخر، مثل حَذام وقَطَام، وأنشد بين النمر بن تولب على اللغتين جميعاً.

تأبَّد من أطلال مَيَّة مأسلُ   فقد أقفرت منها شراء فَيذْبلُ

وشراءِ: قال ابن أحمر:

تقول ظعينتي بشراء إنا   نأينا لا نزور ولا نزارا

وقال يعقوب في الأبيات: شراءُ السوداء وشراءُ البيضاء، جبلان للضباب. . .

وقال السكري: شراء جبل مرتفع شامخ يلي هَرْشَ، لبني ليث وبني ظفر من سليم، وهو دون عُسفان من يسارها وفيه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك من عُسْفان، يقال لها الخريطة، مرتفعة جداً، وهي جَلَد صَلْد، لا تنبت شيئاً، فأما شراء فإنه ينبت النبع والشوحط والقرظ، ثم تطلع من شراء على ساية، وهو وادٍ بين حاميتين وهما حرتان سوداوان، وبه قرى كثيرة. وبقية الرواية ذكرت في ساية فانظرها.

وهي رواية كثيرة الأغلاط، اختصرنا بعضها هنا، ورددنا على بعضها في مكان آخر[1].

وجل القول: أن كلاً من شراء هُذَيل وشراء البلادية اليوم - وهو المقصود برواية عرام - لا يقرب ساية بل يبعد عنها أزيد من مائة كيل، أما مسولا الوارد في أول الرواية فمعروف بين ذات عرق وعقيق عشيرة، وبقية المواضع موضحة في أبوابها.

والشراء : وقد يسمى المشراة: أرض لمتعان من بلحارث في السراة، شمال بجيلة.

الشَّرى : بالقصر: قال ياقوت: ما كان حول الحرم وهي أشراء الحرم.

والشرى: وادٍ من عَرَفَة على ليلة بين كَبْكَبٍ ونَعْمان.

قال نُصَيْب:

وهل مثل ليلات لهُنَّ رواجع إلينا وأيام تحوَّل طيبُها
إذ أهلي وأهل المعامرية جيرة بحيث التقى رَهْو الشرى وكثيبها
إذا لم تعد أمواه جزع سُويقة بحاراً، ولم يحذر عليها خصيبُها

قلت: الذي بين كبكب ونعمان، هو ما قدمنا وصفه، بين كبكب وشفا زليفة، أما شرى نصيب فأقرب ماله شراء البلادية الذي قرب الجحفة.

وقال البكري: قال يعقوب: الشَّرَى: شَرَى الغَوْر، وهي جبال تهامة، وأنشد لمُزرّد:

من الدُّهم رجّاف كأن ربابة جبال الشَّرَى ترمي إليه وترتمي

وقال اليزيدي: الشَّرَى: طريق في بلاد بني سُليم، وقال نُصَيب:

يمانية أقصى بلاد تحلها إذا أول الوسميّ جادت أوائله

(١) وانظر: رسالة عَرَّام في كتابي (محرات التراث).

جنوب الشَّرَى من صائف أو محلَّها		جنوب الجُبَيل رَهْوهُ فَسَوائله

وقال الأصمعي: شَرَى الفرات: ما دنا منه، وكذلك شرى الحرم
وقال السكري: الشَّرَى: ما كان حول الحرم، وهي أشْراء الحرم.

وأنشد لمُلَيْح بن حَكَم:

تثنى لنا جيد مكحولٍ مدامعها		لها بنعمان أو فيض الشرى ولد

قلت: أمّا الشرى الذي قرب عرفة فقد تردد في شعر عمر بن أبي ربيعة (ذو الشَّري) جمع شرية، وهي الحنظلة أو شجرة الحبحب. وقد ذكر. أما شَرَى مليح فهو شراء نعمان المتقدم.

شِراجُ الحَرَّة: بالكسر وآخره جيم، وهو جمع شرج، وهو ميل الماء من الحرة إلى السهل، وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله؛ عن معجم البلدان.

الشَّراشِف: جبل بمكة، انظر ثَبير الزنج.

شِراعَيْن : كتثنية شراع السفينة:

قرية زراعية على الضفة الشرقية لوادي كلاخ للنُّفَعَة، من بني سعد من عُتَيبة.

الشَّرافَة : انظر الضَّريبة.

شَراوَةُ : بالفتح، وفتح الواو:

موضع قريب من تَرْيَم، وتريم قريب من مَدْين؛ عن معجم البلدان؛ وقد ذكر تريم في بابه، ولم أسمع بشراوة ولكن هناك الشراة، وهي بعد هذا.

الشَّراة : بفتح أوله، قال الأصمعي: إبل شَراةٌ إذا كانت خياراً. ثم أورد النص المنطبق على الشراء، المتقدم بأنه جبل لبني ليث وبني ظفر من بني سليم؛ وإيراده هنا خطأ، لأن صوابه (الشراء) جبل معروف اليوم للبلادية من حرب. وقد تقدم. أما الشَّراة: فهو إقليم من

الأُرْدُن قاعدته معان ويمتد شمالاً إلى لواء الكَرك وجنوباً، أدخلوا فيه الكثير من الحجاز، ومعروف جغرافياً أنّ معان من الحجاز. وبهذا تكون الشراة من الحجاز، هي كل الأرض الواقعة بين البلقاء إلى حدود المملكة السعودية. عند المدورة (سرغ قديما).

الشَّرائع : على لفظ جمع شريعة:

عين بوادي حُنَين على (٢٨) كيلاً من المسجد الحرام، نسب الوادي إليها فسمى وادي الشرائع، عليها قرية، ومقاهٍ، وفيها مدرسة ومسجد جامع يمر بها طريق الطائف المار بنخلة اليمانية، وكان أهل الجمال من أراد أن يقصر المرحلة حط الشرائع، ومن أراد التطويل حَطَّ الزَّيْمة، وكلاهما على مرحلة من مكة. وهي ماء حنين الذي وقعت عنده الوقعة العظيمة التي هزم فيها جيش هوازن، وقد ذكر حنين، ولعل العين كانت تعرف بالشرائع من زمن بعيد، وكان حنين اسم الوادي.

والشرائع ملك للأشراف وعندها الحدود بين قريش والأشراف الجوازين ومنها تفضي إلى المغمس غرباً.

شَرِب : هو وادي عقيق الطائف إذا اجتمع به سيل وادي الحوية من الغرب فيطلق عليه هذا الاسم حتى يلتقي مع وادي المُهَيد والعرج فتدفع كلها في المبعوث، تجتمع قرب جبل الخَلَص، فيه قرى كثيرة عامرة وسكانه قرب الحوية الخماميش ثم العُصَمة، وبه قرى للأشراف الطوالبة من الشنابرة، قرب الحوية، وتسمى أرضهم الربوة، وفيه بئر للاستقاء تسمى «العين» عذبة الماء بخلاف آباره الزراعية الهمجة، طولها ثلاث قامات، وبه آبار العصمة، وبضفته الشمالية مطار الطائف.

ومن قراه: الحُصَين والرُوَيدف والركية وأم العِيدان، والدهاسية والخضيرة وغيرها وقد ذكرت، ويسمى أعلى الوادي العقيق عند الطائف، ثم يسمى لُقَيماً بين الطائف وقرية أم الحمض، ثم يسمى شَرب بعد ذلك، وفي أسفله موقع سوق عكاظ، وكل هذه المواضع قد ذكرت.

وقال ياقوت:

شَرِب : بفتح أوله وكسر ثانيه، كذا ضبطه أبو بكر بن نصر، ويجوز أن يكون منقولاً عن الفعل الماضي من الشرب ثم صار اسما للموضع، قال: وهو موضع قرب مكة له ذكر، وبشرب كانت وقعة الفجار العظمى، وفي هذا اليوم قيَّد حرب بن أمية وسفيان وأبو سفيان ابنا أمية أنفسهم كيلا يفروا فسموا العنابس، وحضرها النبي ولم يقاتل فيها وكان قد بلغ سن القتال وإنما منعه من القتال فيها أنها كانت حرب فجار، قال ابن هَرْمة:

عهدي بهم، وسراب البيض منصدع عنهم، وقد نزلوا ذا لجّة صخبا
مُشمِّراً بارز الساقين منكفتاً كأنه خاف من أعدائه طلبا
وقد رَموا بهضاب الحَزْن ذا يُسُر وخلفوا بعد من أيمانهم شَرِبا

قلت: قوله، قرب مكة. غره حدوث حرب الفجار فيها، والصواب قرب عكاظ.

وقال البكري: شَرَب، بفتح أوله وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، هكذا ثبتت الرواية عن أبي الحسن الطوسي فيه، ورواه ابن دُرَيد عن أبي حاتم عن الأصمعي بكسر الراء، وأنشد لطُفيل الغَنَوي:

أمن رسوم بأعلى الجزع من شَرِب
فاضت دموعك فوق الخد كالسَّرِبِ

وهو موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم عكاظ، وفي رسم مَرّان. قال الكميت:

وفي الحنيفة فاسأل عن مكانهم بالموقفين وملقى الرحل من شَرِب

يريد بالحنيفة ملة الإسلام.

قلت: وهو ينطق اليوم بكسر الشين وسكون الراء «شِرْبُ» وشَرِب: وادٍ لفهم من روافد يلملم، يأتيه من الجنوب.

شُرْبُب : بضم أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة مضمومة مكررة.

قال ياقوت: وادٍ في ديار بني سُلَيم، قال أرطأة بن سُهيّة:

أجلَيْتُ أهل البرْك من أوطانهم   والحُمَس من شُعَبا وأهل الشَّرْبُبِ

وقال ابن الأعرابي: الشَّرْبُبَ من النبات الغَمْلى، وهو الذي قد ركب بعضه بعضاً، وهو اسم وادٍ بعينه. قلت: فيما تقدم ما ينص على أنه في ديار سُلَيم. فكل من البرك وشعبي ليستا قريبتين من ديار بني سليم، غير أن الشاعر أتى بهذه المواضع ليدلل ـ فيما يبدو ـ على قدرته على غزو أماكن في أنحاء متباعدة، ومن هنا جاز أن يكون الموضع لبني سليم.

الشَّرثاء : بعد المعجمة المفتوحة راء مهملة ساكنة ثم مثلثة ممدودة جبل أصفر عال من جبال الرَّداذّة من حرب، تراه من صُخَيرات اليمام والفريش غرباً، أعلى ما هنالك من جبال، جهاته الغربية فيها مزارع النخيل، والشرقية تسيل منها أودية أُثَيْت وعَشاشَ والمُزَيعقة، كلها إلى وادي الرِّمْث، انظر عشاش؛ منها ريع العويقل إلى الروحاء جنوباً، وهي ما كان يسمى بالجياء، انظرها.

شَرْج : بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وجيم:

قال ياقوت وهو يعدد الشراج: شرج العجوز موضع قرب المدينة وشرج: ماءٌ أو وادٍ لفزارة، وشَرْج أيضاً: ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية، قالت امرأة من كلب:

سقى الله المنازل بين شَرْج   وبين نواظر ديماً رَهاما
وأوساط الشقيق شقيق عَبْس   سقى ربي أجارعها الغماما
فلو كنا نطاع إذا أمرنا   أطلنا في ديارهُمُ المقاما

وقال البكري: قليب لبني عَبْس، قال الراجز:

يا شرج لا فاء عليك الظلُّ   في قعر شرجٍ حجرٌ، يصلُّ

وقال قاسم بن ثابت: شرج، ماء لعَبْس بن بغَيض.

قلت: العجوز من نواحي ملل يمين طريق المدينة إلى مكة. وذكرت بأوفى من هذا في (مَرَيَنْ) أما بقية الشراج فلا تتبين مواضعها.

شَرْجَة : بفتح أوله، وسكون الراء ثم جيم، وهي واحدة الذي قبله. موضع بنواحي مكة، قال أبو بكر بن يوسف: شرجة بالشين المعجمة، نسبوا إليها زُرْزُرَ بن صُهَيْب الشرجي مولى لآل جُبَير بن مُطْعِم القُرَشي، سمع عطاء، وروى عنه سفيان بن عُيَيْنة قال: وكان رجلاً صالحاً.

قلت: ولم أعثر على هذا الاسم من نواحي مكة.

شُرْحاف : سلسلة جبلية صفراء بطرف وادي سَعْيا من الشرق، ترى من المحطة هناك، مياهها في سعيا، وأهلها الأشراف الشنابرة.

شُرْس : بضم المعجمة وسكون الراء المهملة، وآخره مهملة: مكان من لِيَّه ذكره البركاتي وقال: إن جيش الحسين ابن علي بات فيه عند عودته من حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ. ذكر ذلك في كتابه: الرحلة اليمانية. قلت: هذا المكان يدعى (شُرَيس) وقد ذكر.

وشَرِس : بفتح الشين المعجمة، وبعد الراء المهملة سين مهملة أيضاً:

وادٍ من خشاش نخلة الشامية، على الطريق بين المضيق وذات عِرق.

فيه قرية بهذا الاسم، وهو أحد شعبتي الملحاء، والأخرى تسمى غَمّ سيل.

شِرْعان : على وزن فِعْلان، كذا ينطقونه:

جبل أشهب لعَنَزَة شرق المجز وشمال المرقبة، بينه وبين المجز هضاب، بين تيماء ومدائن صالح.

وأورد الهَجَري:

ولما بدا هضب المِجنّ وأعرضتْ ... شماريخ من شِرْعان يردي بها الوعْلُ

والمجن، بالنون، صوابه المجز، بالزاي. انظره.

الشَّرْع : بلفظ ما شرع من الدين:

قرية لسُلَيم في طرف ذَرَة من الشمال، في وادي مَعْونة، والشرع

يطلق على شعب يصب في مغونة أو جزع منه، ومغونة يصب في ستارة. وفي كلاهما قرى ومزارع.

قال شاعر سلمي:

تمدّد في مسيل الشرع يا وَلْد القميشيّه

تمدد في مسيل الشرع واشرب دمّ سفاح

قال ذلك في قتل رجل من القمشان من مطير، كان اسمه هلال. فرد المطيري يقول:

أخذنا في هلال دية وأخذنا حبس حوليه

أخذنا مالكم لين الغناوى وازن الماحي

لين هنا معناها: إلى أن، والغناوى: الغنى، والماحي الفقير المدقع. وكانت سليم قتلت هذا المطيري في عهد الحسين بن علي، فسجن القاتلين، ثم تراضوا على الدية، وهذا قصد المطيري مما تقدم.

وقال البكري:

الشِّرْع : بكسر أوله، وإسكان ثانيه:

موضع قبل الدَّوْم، الذي تقدم ذكره، قال بشامة بن الغَدير:

لمن الديار عفون بالجزع فالدوم بين بحار فالشِّرْع؟

وقال ياقوت: شَرْعُ: قال محمد بن موسى، شَرْع قرية على شرقي ذَرَة فيها مزارع ونخيل على عيون ووادٍ بها يقال له خَيْم؛ قال أبو الأشعب: قال النابغة الذبياني:

بانت سعاد وأمسى حبلها أنجذما واحتلت الشرع فالاجراع من إضما

وفي كتاب نصر: شرع ماء لبني الحارث من بني سليم قرب صُفَيْنة؛ وقال ابن الحائك: شرع بن عدى بن مالك بن سدد بن حمير بن سبأ، إليه ينسب وادي الشرع، بالشين، بين حرفة ومطرة، ثم أورد بيت بشامة المتقدم، ففتح الشين. والصواب شَرْع بني

سليم. ومعظم ما تقدم يؤيد ذلك، غير أنه بعيد من إضم. ولا أعلم حرفة ومطرة.

الشرعبي: كأنه منسوب إلى شرعب:

قال ياقوت أطلم من أطأم اليهود بالمدينة، لعلهم نسبوه إلى الطول، قال قَيْس بن الخَطيم:

ألا إنّ بين الشَّرعَبي وراتج   ضراباً كتجذيم السّيال المعضَّد

قلت وتقدم معنا هذا البيت (بين الشرعبي وابخ) وهو تحريف. والصواب: وراتج: بالتاء المثناة فوق قبل الجيم.

شرف الأثاية: استوفيت نصوصه في مادة (الأثاية) وتعرف اليوم باسم الشُّفَيَّة انظرها ـ: محطة مهجورة على (٣٤) كيلاً، جنوب المنصرف. يقضي الطريق منها على العرج إلى القاحة، فيها حوانيت لا زالت ماثلة مغلقة بالأبواب، وسقياها من آبار الأثاية بعدها إلى الجنوب على كيل ونصف الكيل، والطريق إلى الآبار ينحدر انحداراً حاداً، أما شمالاً فنجدُ أفيح يمتد من المحطة إلى وادي الجِيّ، يخترقه الطريق. انظر المخطط المرفق.

وشرف السّيالة: قال ياقوت: وشرف السيالة بين ملل والروحاء، وفي حديث عائشة (ﷺ): «أصبح رسول الله ﷺ، يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشَرف السيالة وصلّى الصُبُح بعرق الظبية». وشرف البَعْل: ذكر في البعل: صقع بالشام، وقيل جبل في طريق الحاج من الشام.

قلت لعل شَرَفَ البَعْل هذا هو الشَّرف الآتي، وشَرَفَ العِمامَة: انظره في الشرفة.

وشَرَفَ السيالة، يعرف اليوم بالشُّرْفة: ريع يأتي بلدة السيالة من الجنوب، سيله الجنوبي في رغيبة فإلى السدارة من وادي الصفراء، والشمالي في تلعة تسمى الشُّرْفَة أيضاً وهو نفس وادي السّيالة

وتكون رأس وادي الغَميس الذي يمر سيله بصخيرات اليمام، وريع الشرفة حد بين الجلس والغور. وقد ذكر في الشرفة.

الشَّرَف : من الإشراف، وهو العلو:

ديرة من ديار الحويطات بين تبوك وخليج العقبة، أخذت اسمها من إشرافها، ينحدر منها الوادي الأسمر، ومنها قرية المثلث وجبال الشَّرَف المشرفة على ذلك الوادي، تنحدر مياه الشرف إلى الحُميضة والبدع.

انظر جميع هذه المعالم في أبوابها. وانظر موقعها في مخطط خليج العقبة. وفي درر الفوائد المنظمة ورحلة النابلسي:

الشُّرَفة : شرفة بني عَطِيَّة:

كالزلاقة المبنية مسطحة، يساوى منتهاها سطح عقبة أيلة، وبهذه الشُّرفَة تضرب الأمثال، ومن أقوال العامة: لا حج إلا بعَرفَة، ولا جمل إلا بعد الشَّرفة. لكن مشقتها العظمى على الجمال في الرجعة، وبردها في أيام الشتاء شديد جداً، وفي أيام الاعتدال لا يخلو من البرودة؛ هذا قول الجزيري. أما النابلسي فقال: المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشَّرَف ـ بالتحريك ـ ويقال شُرْفَة بني عطية، وقال:

جئنا لمنزلة في درب مصر إلى ... أرض الحجاز تسمى ثمَّ بالشَّرَف

لا ماء فيها ولا أهل هناك لنا ... لكنها توصل الحجاج للشَّرَف

وقال السيد محمد كبريت المدني: شرفة بني عطية في وادٍ قفر كثير الحطب ممحل، لا يكاد يمر به الطير، اتفق أنه لم يكن في الركب إلا من اشتكى الظمأ، إلا من كان في حظيرة (إن هو إلاّ عبدٌ أنعمنا عليه) ومما قيل فيه:

وقد حللنا بوادٍ لا أنيس به ... بنو عَطيَّة قد سموه بالشرفة

فنالنا منه بعد العَيّ أربعة ... بردٌ وخوفٌ وظمأٌ، والريحُ مختلفة[1]

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٥٤٥.

ولا يزال الموضع معروفاً، يقع بين الدرجة ٨/٣٥° طولاً و٠٠/٢٩° عرضاً، وسيله ينحدر مجنبا حتى يصب في وادي عُفال.

المؤلف: وقع الخلط بين الشُرَفة، وهي طريق بين جبلين، كالثنية والريع، وبين الشَرَف: الأرض التي تقدم ذكرها، ذلك أن الشرفة نفسها واقعة في منطقة الشَّرف، وهي فج مرتفع يأتي المثلث من الشمال الغربي يخرج الطريق فيه من المثلث إلى حقل. ولم تعد بنو عطية تسكن هذه الديار التي أصبحت للعميرات من الحويطات.

ومن الثابت المتعارف أنها كانت ديار بني عطية فتحولوا عنها. ودعاه صاحب المناسك: شَرَف البَعْل، ودعاه الدرعى: الشرافة، وشرف بني عطية، والشرفة؛ وأورد:

إذا ما جئت للشرفة	ترى العربان مختلفةْ
وأما العِيس فأجعلها	بحُسن الحفظ مُتَّصفةْ
فإن منعتْ بحرّاسٍ	وإلا فهي منصرفةْ

وانظرها في مخطط خليج العقبة.

الشرُفة : شرفة تأتي بلدة السيالة من الجنوب وبها يسمى أيضاً الوادي الذي تقع عليه بلدة السيالة، وهي مكان يعرف بشرف السيالة وهو الحد بين الجلس والغور، لأن مياهه الشمالية تصب في وادي غَميس الحمَام ثم مَلَل، وهو جلس، والجنوبية تصب في نواشغ وادي الصفراء، وهو غور. وقد تقدم هذا القول.

والشُرفَة : ريع بين ثبير النَّضع وجبل الطارقي، يسيل منها وادي السُقيا إلى عُرَنَة، ووادي المُعَيْصم إلى أفاعية وحراء. والشُرْفة أيضاً شرفة عُقَيْل: ثنية بمكة بين العَيْرة الشمالية وجبل أبي دلامة.

والشَرَفَة هي الريع العالي بين جبلين الوعر المسلك، يسميه العسكريون (سَرْج). ولكن شرفةُ عقيل في مكة لا ينطبق عليها هذا الوصف، فهي كفج أشبه منها كشرفة، وقد صارت اليوم شارعاً معبداً سهلاً في حي يعرف بحي الخنساء.

والشُّرَفة : ريع يأخذه طريق خَيْبر إلى العُلا، تراه وأنت تجزع وادي الزُّهيراء غربك رأي العين، ويسمى شَرَفَ العِمامة، بلفظ العمامة التي يعتم بها، وهي من ديار ولد علي من عنزة[1].

والشُّرفة : مكان من فرعة ينبع، يصب منه وادي عباثر.

شُرْفَة النَّجْد: في ديار بَلي انظر البلاطة.

الشَّرَفية : كالمنسوبة إلى الشرف:

عين في وادي ضِيم كانت للشريف سليمان باشا الكريمي العبدلي قائمقام مكة في عهد الحسين بن علي فيما روي لي.

تعرف اليوم بعين الباشا. وقال لي شيخ من دعد: إن سليمان لم يكن باشا ولم يكن قائمقام مكة، إنما هو اسم فقط.

والشَّرفيَة: حي كبير ذو مكاتب ومعارض من أحياء جُدَّة الشمالية بين المطار والبغدادية. وقد بُدئ في تغيير المطار اليوم من موضعه إلى شمال جدة. والشَّرِفيَّة: قرية لبني عُمَر من بني مالك في سراة بَجيلة.

والشَّرَفية : مكان من وادي تَرَبة، بين بلدة تربة والغَريف.

شَرَقْرق : بالمعجمة وتكرير الراء المهملة والقاف:

جبل بطرف عقيق الطائف من الشمال الغربي، أصبح حيّاً من أحياء الطائف، نزله بعض المتوطنين من البادية.

الشَّرْقَةُ : من شروق الشمس:

أسم يطلق على وادي تُضاع من التقاء الأغراف بمظلم إلى قرية الخُلَيْصة، وهي ديرة ذات قرى ومزارع يشترك في سكناها طويرق من ثقيف، وأحياء من هُذيل، ماؤها في نخلة اليمانية، وهي تأخذ كل مياه هدأة الطائف ثم تصبها في الكفؤ ثم في نخلة اليمانية، وقد ذكر ما يغني عن التطويل في مادة الهدأة.

---

(١) انظر عن جميع القبائل الواردة هنا: كتابنا (معجم قبائل الحجاز).

الشَّرقِيَة : حي بالطائف بين وادي العقيق ووادي وَجّ. يعتبر من أكبر أحياء الطائف، جل سكانه من المتوطنين من قبائل جنوب الحجاز، وعسير، ونجد.

شَرْك : بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف، وهو مخفف من شرك الطريق وهي الأخاديد التي تحفرها الدواب فيه أو من شرك الصائد، فأما شَرْك، بالسكون فلم أجد له معنى، كذا ضبطه ياقوت، وقال:

وشَرْك فأمواه اللَّديد فمنعجُ فوادي البَدِيِّ غمره فظا هُرهْ

قلت: ولي مُنعج والبدي من الحجاز، إلا أن تكون أسماء متطابقة متفرقة.

شَرْمُ بُرَيْقَة: خليج صغير شمال بلدة الرايس عن قرب.

شَرْمُ الخَرّار: خليج صغير قرب رابغ من الشمال، يبعد عن رابغ قرابة (١٥) كيلاً.

شَرْمُ رابغ : هو الخليج الذي يقع عليه ميناء بلدة رابغ بين مكة والمدينة.

شرم ينبع : انظر الجفينة.

شَرْمَة : قرية على مصب وادي شَرْمَة الذي يسيل من جبل الكُحْل، ويسمى أعلاه (صدر) فيها نخل، وسكانها الطقيقات من الحويطات، من تهامة الحويطات، قرب ضبة. سميت بذلك لأنها تقع على شرم من البحر الأحمر يقع جنوب البدع على الطريق إلى ضبة. وذكرها الجزيري فقال: وهي درك حسن بن شهوان وأولاده، ومن معه من العمر والعطيشات، وإنما سميت الشّرْمة باسم عين تجري بالقرب منها[1] ولا زالت تلك العين، غير أنها ضعيفة لا يزدرع عليها. وانظرها في مخطط خليج العقبة.

الشَّزْمة : قرية لبني عُمَر من بني مالك، في سراة بَجيلة.

(١) درر الفوائد ص ٥١٥.

شَرْوْرى : بتكرير الراء، وهو فَعُوعَل، كما قال سيبَويْه في قَروري وحُكْمه حُكْمه، وقد ذكرته هناك فأصله إذاً إمّا من الشَّرى: وهي ناحية الفرات، وإما من الشَّرَى: وهو تبايع الشيء: فكررت العين فيه وزيدت الواو كما قلنا في قَرُوْرَى، قال لي القاضي أبو القاسم ابن أبي جرادة: رأيت شَرَوْرَى وهو جبل مطل على تبوك في شرقيها. وفي كتاب الأصمعي: شَرُوْرَى لبني سُلَيم، قال الأعشى السلمي وكان سجن بالمدينة:

أهـاجـك ربـعٌ، بـشَـرَوْرَى مُـلْـبِـدٌ

وقال آخر:

كـأنـهـا بـيـن شَـرَوْرَى والـعُـمَـق نَـوَّاحـةٌ تـلـوي بـجـلـبـاب خَـلـق

وقال الأصمعي: شروري ورحرحان في أرض بني سليم. وفي كتاب النبات: شَرَوْرى وادٍ بالشام، قال:

سقوني وقالوا: لا تُغَنّ: ولو سقوا جبال شروري ما سقيتُ لغَنِتَّ

وهذا البيت لا يدل على أن شروري وادٍ. وقال عبدالرحمن بن حسان:

أرقتُ لـبـرقٍ مُـسـتـطـيـر كـإنـه مصابيح تخبو ساعة ثم تَلْمحَ
يضيءُ سناه إلي شروري ودونه بقاع النقيع أو سنا البرق أنزح

عن معجم البلدان:

وقال البكري: بفتح أوله وثانيه، بعده واو وراء مهملة مقصور: جبل بين العَمْق والمَعْدِن (المهد اليوم) في طريق مكة إلى الكوفة، وهي بين بني أسد وبني عامر، قال ابن مُقْبِل:

أقول وقد قطعْنَ بنا شروْرَى ثوانيَ واستوينَ من الضجوع

وقال الجعدي:

أمــانــة الله وهــي أعــظــم مــن هضب شروري والركن من خِيَم

وقال البُعَيث:

بجَوْنٍ رعتْ سلمان حتى كأنها هضاب شرورى خالط الليل مُقصرا

قلت: هما جبلان: أحدهما تراه من تبوك شمالاً وليس شرقاً، وهو أمغر شاهق بارز أشهر ما هنالك من الجبال، ومن حيث ما أتيت تبوك رأيت شَرَوْرَى، وحيثما سرت من تبوك سايرك مسافات بعيدة، والأودية تكتنفه من كل جهة، وبجواره قاع يبتلع مياه تلك الأودية يسمى قاع شرورى، وسألت أحد شيوخ بني عطية أهل هذه الديار، هل يرقاه أحد؟ فقال: لا يرقاه إلا ذو حاجة مضطر. والثاني بين المهد والحناكية على الطريق العراقي القديم، وهو الذي يقرن مع العمق ورحرحان، أما شرورى تبوك فيقرن مع حسمي. والأول كان في ديار بني سُلَيم، ولا اعتبار بقوله: بين ديار بني أسد وبني عامر، أما اليوم فهو من ديار بني عبدالله من مطير. وجميع الشواهد المتقدمة، هي على شرورى بني سليم، ما عدا قوله: سقوني. فلا أعلمه. ويقع شرورى سليم شمال شرقي معدن بني سليم (المهد اليوم) ويطلق عليه أو جزء منه هضب الدياحين بطن من مطير. وهناك شرورى آخر: هو صحراء شرق نجران، صارت فيها مدينة هي محافظة شرورى[1].

شَرُون : بفتح أوله وضم ثانيه، بعده واو ونون موضع من عمل مكة، وهو آخر حدود اليمن.

عن معجم ما استعجم.

شَرْيان : بفتح أوله، وسكون ثانيه، بعده الياء، أخت الواو: قال البكري: موضع مذكور في رسم سَعْيا:

وقال ياقوت: شِرْيان: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره نون، قال الجوهري: الشريان بالفتح والكسر، واحد

(١) انظر كتابي (بين مكة وحضرموت).

الشرايين، وهي العروق النابضة ومنبتها من القلب: وهو موضع بعينه أو وادٍ، قالت جَنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه[1]:

أبلغ بني كاهل عنيّ مُغَلْغَلة والقوم من دونهم سعيا ومركوبُ
والقوم من دونهم أين ومَسْغبة وذات رَيْد بها رضْع وأسلوبُ
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلّغها عني حديثاً وبعض القول تكذيبُ
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شَرْيان يعوي حوله الذيبُ

قلت: شَرْيان: هو رأس الأزحاف التي تصب في يلملم من رأسه، وآخر يقاسمه الماء فيسيل جنوباً في جَدِم ثم في وادي الليث من الشمال، فيه العين الحارة، أهله بنو فهم. ذكر هذا نوار بن سنان الدعدي.

الشُّرَيبات : جمع تصغير شربة:

مكان من العوالي في المدينة المنورة لبني علي من حرب.

الشُّرَيْح : تصغير، وبعد المثناة تحت حاء مهملة.

وادٍ يصب في خليج العَقَبة من الشرق بين ميناء العقبة الأردني وميناء حقل السعودي، يبعد ثلاثة أكيال عن العقبة تقريباً جنوباً. كان سعودياً إلى أن جددت الحدود بين الدولتين، ثم دخل في حدود المملكة الهاشمية. وأخبرني من رآه هذه السنة ١٤٠٠هـ بأنه خطط ليكون حياً من أحياء العقبة. في رأسه طريق يسمى (تِتِن) يطلعك بين معان والعقبة، كان يأخذه المهربون، كنت مرابطاً في الشُّرَيح سنة ١٣٧٨هـ. فكانت حركة المهربين خطرة، وضبطهم يتطلب جهداً جهيداً. وسكانه العِمْران من الحويطات. انظره في مخطط خليج العقبة.

الشَّرِيد : ثنية الشريد: بفتح أوله وكسره، وثانيه راء مهملة، وبالدال المهملة، مذكور في رسم النقيع.

---

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر الكاهلي، من هذيل. وأخته، قيل اسمها: رَيْطة.

شُرَيس : بالتصغير، وبعد المثناه تحت سين مهملة:

وادٍ يسيل من جبل القارة فيصب في لَيّة من الجنوب الشرقي قبل نخب جنوب الطائف الشرقي، وهذا ما ذكره الشريف شرف البركاتي باسم شُرْسٍ. بين بحرة الرغاء وخد الحاج.

الشَّرَيف : تصغير الشرَف.

سلسلة جبال بمنطقة الشَّرَف، عند افتراق طريق تبوك إلى حقل والبدع، محسوبة من الشرف قلت: وكما أن في نجد الشَّرَف والشريف متجاوران، فكذلك هما في الحجاز، ومن عادة العرب تسمية الأشياء المتقاربة بأسماء متقاربة أيضاً.

والشُّرَيف : وادٍ زراعي في شفا زُلَيفة وهم سكانه، وأسفله للأشراف الجوازين (بني جازان) يسيل من جبل الغَبيب شمال هدأة الطائف. سيله في وادي شَعْبان أحد روافد تُضاع، فيه عدة قرى، وهواؤه يشبه هواء الهدأة، وأرضه خصبة، ولذلك كان يسمى مصر الصغير، وهي أماكن كثيرة التي كانت تسمى بهذا الاسم لكثرة خيراتها، منها الشُّرَيف هذا، وشُواحط في العرج شرق الطائف، وخُلَيص (١٠٠) كيل شمال مكة. والشُّرَيف هذا يشرف على صدور نعمان، يناوح كبكباً من مطلع الشمس، وكلاهما لهذيل.

والشُّرَيف : قرية خَيْبر الرئيسية، تقع على وسق الحرة بين وادي الصوير في الشمال ووادي السَّلَمة في الجنوب، فيها الإمارة والمدارس والدوائر الحكومية ومحطات الوقود والسوق الرئيسية، كانت تسمى قرية بِشْر، باسم قبيلة بشر من عَنَزَة، وفيها بعض الحصون القديمة التي لا زالت معروفة منها: الوَطيح، والنَّطاة، ومَرْحب، وكان سوق خيبر القديم يسمى السُهيم، وكان غرب بلدة الشريف هذه، فلما شُقّ الطريق مر بالشريف انتقل السوق إليها. وانظرها في مخطط خيبر. ثم رأيتها سنة ١٤٢٣هـ فإذا بمدينة قد خططت في قاع (قعقران) بجانب الصهباء وسميت خيبر، وجعلت مقراً للمحافظة وعموم المرافق، وظهرت بلدة الشُّرَيف شبه خراب، لا شكّ أنها ستلفظ أنفاسها قريباً.

الشَّرِيف : فعيل من الشرف.

وادي الشَّرِيف: هو (مر الظهران) البادية تسميه وادي الشَّرِيف، والحاضرة تسميه وادي فاطمة، وقد أخذ البعض يسميه اليوم وادي الجموم، نسبة إلى بلدة الجموم قاعدة الوادي. وقد ذكر مر الظهران.

شُرَيْق : تصغير شرق: قال ياقوت:

موضع قرب المدينة في وادي العقيق، قال أبو وجزة:

إذا تربعت ما بين الشُّرَيْق فذا روض الفلاح وذات السرح والعبب

ويروى الشُّرَيف؛ والعبب: عنب الثعلب، قال نصر: شَريق: بفتح الشين وكسر الراء، شريقان جبلان أحمران ببلاد بني سُلَيم. قلت: أما شُرَيق أبي وجزة، فلا أراه إلا شُريف زُليفة في ديار هذيل.

الشَّرْي : بسكون الراء، نبت، وذات الشري:

قال ياقوت:

موضع معروف به قول البُرَيق الهُذَلي:

كأنّ عَجُوزي لم تلد غير واحدٍ فمات بذات الشَّرْي وهي عقيم

وذو الشري: قريب من مكة، يذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال في بعضه:

قربتني إلى قريبة عين يومَ ذي الشَّري والهوى مستعارا

وأرى اليوم ما نأيت طويلاً والليالي، إذا دنوت قصارا

وبيت البريق المتقدم ذكر شاهداً على (الشبق) وقد تقدم وعلقنا عليه هناك، وأرى هذا أصوب. ولم أجد من يعرفه، غير أن بيت عمر تمكن قراءته هكذا: (يوم ذي الشَّرَى) بالقصر. وتمكن قراءة بيت البريق: (بذاك الشّق) وقد ورد مثل هذا.

الشُّرَيمية : كالمنسوبة إلى شُرَيمة أو شُرَيم: قرية بأسفل شَرِب للعصمة من برقا من عُتَيبة.

شَسٌّ : بشين معجمة وسين مهملة مشددة:

وادٍ في بلاد البلادية ـ بلادية الشام ـ يسيل من جبل كبد، فيدفع في وادي الفُرُع غرب أم العيال، يمر جنوب قارة وفيه مياه وغيل يسيح على وجه الأرض، وفيه نخل يسقى من الغيل، وماؤه وبيء يصيب بالحمى، وجوانبه دائماً مخضرة. يكسوها نبات الحلفاء واللديد والعبب والهرم.

وقال ياقوت:

شَسٌّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه:

الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد، والجميع أشساس وشُسوس، قال المرار بن مُنْقِذ:

أعرفت الدار أم أنكرتها ... بين تبراك وشسَّيْ عَبَقُرّ؟

وهو وادٍ بعينه من أودية مُزَينة، وذكره كُثَيِّر، وقال أبو بكر بن موسى: شس وادٍ عن يسار آرة، وقال أبو الأشعث: هو بلد مهيمة وموبأة لا تكون بها الإبل بأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تحري والهيام: حمى الإبل، والنقوع: المياه الواقفة التي لا تجري، وهي من الأبواء على نصف ميل، وقال في موضع آخر: وقال ابن السّكيت: أرض كثيرة الحمى، قال كُثَيِّر:

وقال خليلي يوم رُحنا وفُتِّحتْ ... من الصدر أشراجٌ وفضت ختومُها

أصابتك نبل الحاجبية أنها ... إذا ما رمت لا يستبل كليمُها

كأنك مردوع بشَسٌ مُطَّرِدٍ ... يقارفه من عقدة النقع هيمُها

مردوع: منكوس، يقارفه: يدانيه، والعقد: الموضع الشجير. وقال نصر: شس ماء في ديار بني سُلَيم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل.

وقال البكري: وهما شسان: أحدهما قد تقدم ذكره في رسم أُبْلَى، والثاني في رسم الحَشَى.

ثم أورد البيت الثالث المتقدم، فروى البقع مكان النقع وهو تصحيف واضح.

قلت: أما قوله: من الأبواء على نصف ميل: فهو خطأ، وحتى لو قال على نصف يوم، فشس يبعد عن الأبواء قرابة ستين كيلاً شرقاً عدلاً. وقول البكري: شسان. لا أعرف غير هذا. أما قول نصر: في ديار بني سليم. فإن شسّاً هذا كان ـ فيما يبدو ـ قريباً من حدود ديار سليم، وقريباً من حدود ديار خزاعة، ولكنه من الثابت أنه في ديار مزينة على حدودها مع القبيلتين السابق ذكرهما. وحدود الثلاث القبائل متجاورة.

شَصَا : بالمعجمة والصاد المهملة:

شعب يسيل من المحضرة في رهجان الأبيض، من ديار هذيل، بين نعمان وضيم، سكانه بنو كعب من هذيل.

الشُّضُو : بالمعجمتين المضمومتين وآخره واو:

وادٍ يصب في سهل المعظم من الغرب، جنوب تبوك في ديار بني عطية.

الشَّطُّ : بالمعجمة، وتشديد الطاء المهملة:

سهل واسع جَرَد بين وادي كُلاخ والسِّر، ترى منه حلاءة جلذان شمالاً، يدعه الطريق من الطائف يساراً، يبعد جنوباً شرقياً من الطائف (٢٨) كيلاً، كان يمر فيه طريق الجنوب إلى بيشة، وهو طريق اليمن الشرقي، ويسمى درب شهران، قاله محمد بن منصور والشط جزء من سهل جلذان القديم بل هو طرفه الجنوبي بينما يمتد ذلك السهل شمالاً إلى حلاءة جلذان التي تراها من هنا سوداء عالية، وسكانه اليوم النفعة.

الشُّطْآن : بضم أوله وسكون الطاء ثم ألف مهموزة ونون: وادٍ من أودية المدينة، قال كُثيِّر:

مغاني ديار لا تزال كأنها		بأفنية الشُّطْآنَ رَيْط مضلّعُ
وأخرى حبستُ الركبَ يوم سويقةٍ		بها واقفاً أن هاجك المُتَربّعُ

عن معجم البدان؛ ولم أر الشطآن هذه ولم أسمع بها.

شَطَاة : بفتح أوله على وزن فعلة: بلد تعمل فيه الثياب الشطوية، وورد في بعض المغازي: (الشظاة) بالظاء المعجمة ولا أدري ما صحته، وسيأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله. عن معجم ما استعجم. المؤلف: الذي في المغازي بالظاء، وهو أحد أودية المدينة فانظره. أما بالمهملة فلعله الشطآن الذي قبله.

شَطْب : خليج من وادي ينبع النخل حيث يفترق سيل ينبع النَّخل عند فرشته إلى ثلاث شعب: شطب والحِجْر والمَرخِيَّة، وشطب يقطعه الطريق على ٢٨ كيلاً قبل مدينة ينبع مما يلي بدراً، فيه مركز على صمد مشرف، يسمى مُشرفة، وبه زراعة ضعيفة، وهو من ديار حرب على الحدود بينهم وبين جهينة.

وقال ياقوت:

شَطْب : بفتح أوله ويروى بالضم، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وهو السعفة الخضراء: وادٍ حذا مرجم دون كُلَيَّة إلى بلاد ضَمْرة، قال كُثيِّر:

لعمري لقد بانت وشط مزارها		عُـزَيْـزة لا تُـفْـقَـد ولا تَـتَـبـعَّـدِ
إذا أصبحت في الجَلْس في أهل قريةٍ		وأصبح أهلي بين شطب فَبَدبدِ

قال الأصمعي: بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بَدْبد وبين أبانين جبل يقال له شَطْب، فيما بين بني أسد وخزيمة، ولذلك قال: وأصبح أهلي بين شطب فبدبد.

وقال:

أفي رسم أطلال بشطب فمرجم		دوارس لما استنطقت لم تكلم
تكفكف أعداداً من العين رُكِّبت		سوانيها ثم اندفعن بأسْلَمِ

عن ياقوت، وفي هذه الرواية غرابة، إذ أين كُلَيَّة من أبانين، ولا بد أنهما مكانان أو أن كُلَيَّة مقحمة هنا، ولكن ديار كثيِّر أيضاً لم تكن يوماً بأبانين إلا أن يكون منتجعاً، ولا شك عندي أنه كما حددته آنفاً، وحتى نجعة كثير على فرضها لن تصل إلى أبانين في ذلك

العهد. فإذاً هو شطب ينبع لا غير. وهذا لا ينفي أن يكون بالقصيم شطب وبدبد فالأماكن تشترك في الأسماء: أما قوله: بين أسد وخزيمة، فصوابه: بين أسد ابن خزيمة. أي هو مشترك بين بطونها.

أبو الشُّطْب: هو حد حمى النمور من الجنوب مما يلي الهدأة (هدأة الطائف) والنمور فرع من ثقيف.

الشُّطْنِية : انظر رسم تيماء.

الشَّطْيَان : بروث بصدر المُغَمَّس في ظل كبكب من الغرب عندها بلاد البراهمية للعبادلة، بطن من الأشراف آل أبي نمي. والمغمس مشهور بزراعة الحبحب.

الشَّطِير : عقلة من الشجر الملتف، يطؤها الطريق بين رابغ وكُلَيَّة قرب الجُحْفة مما يلي الغرب.

الشُّطَيْرة : تصغير: قرية لبني دَهَيْس من بني مالك في سراة بجَيلة.

شَظَا : بفتح الشين المعجمة والظاء المعجمة أيضاً مقصور:

قال ياقوت: عظم لاصق بالركبة فإذا شُخِّص قيل شَطِيَ الفرس: وهو جبل بمكة أو قريب من مكة، نقله عن الحازمي.

وشَظَا : قال أيوب صبري: هو جبل الفلق، ولعله الجبل الأبيض[1].

الشَّظَاة : أعلى وادي قَنَاة حيث جزعته نار الحجاز فكونت فيه سداً ظل يحفظ الماء (٣٦) عاماً، وهي قناة بين لخنق وقناة، وقناة يمر بلحف أُحُد من الجنوب. وانظر نار الحجاز.

والشَّظاة : بفتح أوله: موضع قبل خيبر، ورد ذكره في بيت في أشعار المغازي وهو:

فإنك عهدي هل أُريك ظعائننا		سلكن على ركنِ الشَّظَاة فميثبا

وميثب من خيبر[2] وهذا قد أورده البكرية بالطاء، انظره. قلت:

(١) أخبار مكة حاشية ٢/٢٨٥.

(٢) معجم ما استعجم.

والشطاة: وادٍ من أودية المدينة من صدر قناة كما قدمنا. ولكن ميثباً هذا يروى تيأباً، قال عباس بن مرداس:

فإنَّك عَمري هل أُريك ظعائنا سلكن على ركن الشطاة فَتْيأَبا

وتيأب من المدينة، ويقال له تَيْأم، ويعرف اليوم باسم تيام. وإذن الموضعان من المدينة وليسا من خيبر.

الشَّظْفَاء : فعلاء من الشظف، وهو الفقر أو التقشف:

أحد جبال المدينة المنورة تراه منها تغرب عليه الشمس، يظلل بعض مزارع العيون الغربية في العصر، يمر وادي الحمض بسفحه الشرقي، وتمر سكة حديد الحجاز بينه وبين جبل حَبَشِيّ، وإذا كنت بالجُرف عشياً فأنت في ظل الشظفاء.

الشُّظُوة : مؤنث الشظو، وهو الكسرة من العود ونحوه:

قرية لبَليّ على الساحل جنوب الوجه.

شِعَاب الحِنْطة: شعاب تسيل في الحَيْط لأعلى من نواشغ وَجّ.

الشَّعابِيب : قرية في وادي ميسان لبلحارث.

شُعَار : جبل أدهم مكسو بأشجار العرعر والضَّرم جنوب غربي الطائف في شفا هذيل، عال ترى منه مكة إذا كان الجو صحواً. يسيل ماؤه في ضِيم غرباً إلى ملكان والضَّيْقة شمالاً إلى نعمان، سكانه السوالمة والجوابرة والخوالدة أو الخُلَّد: بطون من هُذيل.

وشُعَار : جبل بالهَدَأة، هو قمتها الغربية التي تشرف على المَغْسل، يمر الطريق شمالها وغربها، فوقها الرادار اليوم، أحمر بارز.

وشُعَار : جبل بطرف وادي الفُرُع من الجنوب، يناوح آرة من الشرق، أحمر بارزاً ذا قلة ملمومة، لبني عمرو من حرب.

وشُعَارة مؤنث ـ مكان جنوب جُدَّة على ما يقرب من ٤٠ كيلاً، فيه مركز لسلاح الحدود.

الشَّعاعِيب : قرية لبني لبلحارث، فيها مدرسة، تقع جنوب غربي كلاخ. وأعتقد أنها الشعايب المتقدمة، والأخيرة أصح، لأني رأيتها ولم أر الأولى.

الشُّعَب : جمع شعبة:

الشعبة الشامية: تسيل من الحمام: جبل أسود متوسط.

والشعبة اليمانية: تسيل من أم الصحاصيح.

والشعبتان تكونان رأس مَدْرَكَة الذي هو أعلى وادي الهَدَة، والجبال السابقة في حرة المقطة من ديار عُتَيبة، شمال مكة على مرحلة ونيّف، أو قرابة (٧٠) كيلاً، أي مرحلتين لا مرحلة واحدة.

والشعب : انظر قاع جلال.

وشَعْب : بفتح الشين المعجمة وعين مهملة ثم باء موحدة تحت:

شعب يصب في وادي الصفراء عند الواسطة.

وقال ياقوت:

شُعْب : بضم أوله وسكون ثانيه، وهو جمع أشعب من قولهم:

تيس أشعب إذا كان ما بين قرنيه بعيداً جداً: وهو وادٍ بين مكة والمدينة يصب في وادي الصفراء.

وشعب أو شعبة النور: اسم أطلقه المؤرخون على شِعب مقبرة مكة.

شِعْب أبي دُبّ: بمكة، يقال فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ، قال الفاكهي أبو عبدالله محمد بن إسحاق في كتاب مكة من تصنيفه: أبو دب هذا رجل من بني سواءة بن عامر بن صعصعة، عن معجم البلدان.

المؤلف: هذا الشعب يصب من جبل الحجون في الأبطح أسفل ثنية كَدَاء من الجنوب، وفيه مقبرة أهل مكة القديمة، وهي مختومة اليوم لا يدفن فيها، أما قبر آمنة فهو في الأبواء معروف مشهور هناك، وبذلك صحة رواية موتها.

شِعْب أبي يوسف: قال ياقوت:

وهو الشعب الذي آوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بني هاشم وكتبوا الصحيفة، وكان لعبد المطلب فَقُسِّم بين بنيه حين ضعف بصره، وكان النبي ﷺ أخذ حظ أبيه، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم.

فقال أبو طالب:

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ... وتَيْماً ومَخْزوماً عقوقاً ومأثما

بتفريقهم من بعد ودٍ وألفةٍ ... جماعتنا كيما ينالوا المحارما

كذبتم ورب البيت نُبْزِيْ محمداً ... ولما تروا يوماً لدى الشعب قائما

المؤلف: ثم عرف هذا الشعب فيما بعد بشعب أبي طالب ثم شعب بني هاشم. ويعرف اليوم بشعب عَليّ، وهو الشعب الذي يسيل بطرف أبي قُبَيْس من الشَمالَ بينه وبين الخندمة، فيه مولد رسول الله ﷺ، وهو اليوم مكتبة مكة أي المولد، يصب سيله على سوق الليل فوق المسجد الحرام بحوالي ثلاثمائة متر. كانت عند مصبّه بَّذر فهدمت سنة ١٣٩٩هـ في توسعه شارع الغَزَّة. وصار هذا الشعب حياً من أحياء مكة، له عمدة يدعى عمدة شعب علي ثم أزيل الشعب كله، ونزح أهله سنة ١٤٠١هـ، إثر وقعة جُهَيمان.

شِعْب آل الأَخْنَس: قال الأزرقي: شعب آل الأخنس: هو شعب كان بين حِرَاء وبين سَقَر، وفيه حق آل زراوية موالي القارة حلفاء بني زُهْرة، وحق الزَّارَويّين منه بين العَيْرة وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس[1] يقال له: (شعب الخوارج) وذلك أن نجدة الحَرَوري عسكر فيه عام حج، ويقال له أيضاً: شعب العَيْشوم نبات يكثر فيه، والأخنس بن شريق الثَّقفي حليف بني زهرة واسم الأخنس أُبَيّ، وإنما سمي الأخنس أنه خنس ببني زُهْرة فلم يشهد بدراً على رسول الله ﷺ، وذلك الشعب يخرج إلى أذاخر، وأذاخر بينه وبين فخ، ومن هذا

(١) هذا الموضع يسمى اليوم (حي الخنساء) وكان يعرف بالخانسة، فعدل.

الشعب دخل رسول الله مكة يوم الفتح حتى مر في أذاخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمي ثم انحدر في الوادي[1] قلت: ورغم أن ما في هذه الرواية من ركاكة وعدم قصد، يتضح أن هذا الشعب هو الذي يسيل من ثنية أذاخر باتجاه خريق العشر من صدور فخ، وفيه اليوم مجزرة مكة. وأن حق الزراويين كان في وجه أذاخر مما يلي الأبطح.

شِعْبُ أَرنيَ: قال الأزرقي: شعب أرنِيَ: في الثنية في حق آل الأسود. وقالوا: إنما سمي أَرنىَ لمولاة لحفصة بنت عمر أمّ المؤمنين، يقال لها: أَرْنى، وقالوا: بل كان فيه فواجر في الجاهلية فكان إذا أدخل عليهن إنسان قلن:

أرني أَرنيَ أعطني، فسمى الشعب شعب أرنى[2].

قلت: وهذا الشعب يسمى الخندريسة، وهو معمور، بطرف الشُّبَيكة في فجوة بين جبل عمرو وجبل الكعبة، وبآخره من الجنوب مقبرة الشبيكة وقد أزيلت عند عمل الجسر حج عام ١٣٩٩هـ.

شِعْبَ أَشْرَس: قال الأزرقي: شعب أشرس: الشعب الذي يفرغ على بيوت ابن وردان مولى السايب بن أبي وداعة السهمي بذي طوى، وأشرس مولى المطلب بن السايب ابن أَبي وداعة، وأشرس الذي روى سفيان عن أبيه حديث المقام والمقاط حين رده عمر[3]. قلت: واضح إن هذا من الشعاب التي تصب من الشرق في ذي طوى، وأقرب شيء له أنه انحدار ريع الرسام إلى الغرب، وشعاب مكة كثيرة.

شعب البانة: تقدم في البانة.

شِعْب الخَاتَم: قال الأزرقي: شعب الخاتم: بين أجياد الكبير والصغير[4].

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٨.
(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٧.
(٣) أخبار مكة ٢/٢٩٩.
(٤) أخبار مكة ٢/٢٩١.

قلت: وتحديده واضح وفي نقطة ضيقة جداً إذ ليس بين أجيادين غير جبل صغير ولكنه غير معروف اليوم.

شعب الخوارج: انظر: شعب آل الأخنس.

شعب الخوز: بمكة، قال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة: إنما سمي شعب الخوز بهذا الاسم لأن نافع بن الخوزي مولى عبدالرحمن بن نافع بن عبدالحارث الخُزَاعي نزله وكان أول من بنى فيه؛ عن معجم البلدان.

قلت: يعرف اليوم بالملاوي، حي كبير بمكة، ذكر في بابه.

شِعْب الرَّخَم: قال الأزرقي: . . .كانت طريق النبي ﷺ، من حِراء إلى ثور في شعب الرخم، على الثنية التي تخرج على بير خالد بن عبدالله القَسْري التي بين مأزمى منى، يقال لها: القَسْرية وهي الثَنية التي عن يسار الذاهب إلى منى من مكة ثم سلك النبي ﷺ، في الشعب الذي بنى ابن شيحان سقاية بفوهته ثم في الثنية التي تخرج على المفجر. فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة، وهو أمير مكة فضرب بها الثنية التي بين شعب الرخم وبين بير القَسْري وبناها ودرج أبو جعفر أمير المؤمنين الثنية الأخرى التي تخرج إلى المفجر[1]. قلت: شعب الرخم، ينقض من ثبير الأكبر يسمى جبل الرخم، وقد تقدم. والثنية اليوم مسفلتة وبئر خالد التي تفضي عليها الثنية التي من رأس الشعب المذكور، وهي التي ذكرت أيضاً بأنها بئر ميمون يسارك وأنت تؤم عقبة منى قبيل المسجد المقام في المكان الذي بايع الأنصار فيه رسول الله ﷺ. والثنية الأخرى المذكورة هنا بأنها تخرج على المفجرة، هي التي تخرج من المَجرّ جنوباً بعد العقبة مما يلي مكة على يمينك قبل وصولك العقبة، تخرج على حوض البقر. وهي اليوم مسهلة ومعبدة، وعلى مفضاها في مجر الكبس قصر كبير. ثم رأيته قد أزيل قبل طبع هذا الكتاب،

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

وتفضي جنوباً إلى حي جميل سمي حي العزيزية بعد أن كان اسمه حوض البقر.

شِعْب زُرَيق: بتقديم الزاي على الراء:

قال الأزرقي: شعب زريق: يفرغ في الوادي الذي يقال له: ذو طُوَى، وزريق مولى كان في الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامرأة يقال لها: درة مولاة كانت بمكة فُرجما في ذلك الشعب فسمي شعب زريق[1].

شِعْب الصُّفَي: بالمهملة والفاء تصغير صفا.

يعرف اليوم بالشُّعبة، وهو شعب يصب على صُفَي السِّباب من الشمال، ويقول الأزرقي: وهو بين الراحة - والراحة: الجبل الذي يشرف على دار الوادي، عليه المنارة - وبين نزاعة الشوى وهو الجبل الذي عليه بيوت ابن قطر، وله يقول الشاعر:

إذا ما نزلتم حذو نزاعة الشوى بيوت ابن قطر فاحذروا أيها الركب

وإنما سمى الراحة لأن قريشاً كانت في الجاهلية تخرج من شعب الصفي فتبيت فيه في الصيف تعظيماً للمسجد الحرام، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون في الجبل فسمي ذلك الجبل الراحة[2]. المؤلف: يقع جبل الراحة هذا قبالة صفي السباب من الشمال بينهما الطريق ولا زالت المنارة المذكورة قائمة كالقرن، والشعب يمر بسفح هذا الجبل من الشرق ويندفع في الأبطح عند سفح صفي السباب من الشرق.

وعلى جبل الراحة هذا اليوم بيوت الأشراف الحُرَّث آل فوزان، يجاورهم بنو عمهم آل أبي يايس. والشعب يسمى شعبة النور، نسبة إلى مسجد فيه ينسب إلى رسول الله ﷺ.

شِعْب عامر: شعب بمكة عليه حيّ من أشهر أحيائها يجاور شعب علي من

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٧٣.

الشمال، يصب من الخندمة في الغَزّة. وقد ذكر في الخندمة، والصواب شعب ابن عامر وقيل: بل شعب بني عامر. ذلك أنه كان منازل بني عامر بن لؤي القريشيين.

شِعْب بني عبداللّه: قال الأزرقي: شعب بني عبدالله ما بين الجِعْرانة إلى المحدث[1] قلت: شعب بني عبدالله: شعب يأتي من جهات الجعرانة فيمر بسفح جبل الستار من الغرب فيجتمع مع مياه ثنية خَلّ وما إليها بسفح حراء من الشمال، تراه إذا صرت على طريق العراق بين خل وحراء، تراه شمالاً عدلاً مستقبلاً الجنوب، وكان معه طريق إلى الجعرانة، وقد جنب اليوم طريق الجعرانة فصار يلب الستار من الشرق، ويسمى اليوم شعب بني عبدالله وشعب ثنية خل وأفيعية كلها تسمى أودية العُشَر، فإذا اجتمعت سمي فخّاً، ويعرف اليوم بخريق العُشَر إلى الشهداء. أي أن الناس اليوم لا تعرف اسم شعب بني عبدالله ولا فخ ولا أفاعية، فكل واحد منها يسمى وادي العُشَر. وانظر مكة السِّدر. ومن شعب بني عبدالله طريق ثُريْر مزرعة ابن الزبير ﷺ، وهو طريق الجعرانة الأول.

شِعْب عُثْمان: قال الأزرقي: شعب عثمان، هو الشعب الذي فيه طريق منى، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الخُضَيراء ومسيله يفرغ في أصل العَيْرة، وفيه بيرا ابن أبي سمير، والقَدّاحية فيما بين شعب عثمان، وشعب الخوز، وهي مختصر طريق سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز[2]. قلت: شعب الخوز، يعرف اليوم بالمَلاوي: حي كبير، وشعب عثمان هذا هو الذي رأسه اليوم ريع المِسْكين، أما القَدّاحية فهي طريق الخضيراء المعروفة اليوم بريع التنك، وهي طريق يختصرها المشاة إلى منى بدلاً من طريق المنحنى.

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

(٢) نفس المرجع: ٢/٢٧٦.

شِعْبَ عَلي: انظر شعب أبي يوسف.

شِعْب عُمارة: قال الأزرقي: وشعب عمارة الذي فيه منازل سعيد بن سليم، وفي ظهره شعب الرَّخم، ويسكب فيه أيضاً المنحر من منى، والجمار كلها تسكب في بَكّة، وبَكّة الوادي الذي فيه الكعبة، ثم أورد الآية ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ وبطن مكة الوادي الذي فيه بيوت سراج وفخ وهو وادي مكة الأعظم وصدره شعب بني عبدالله بن خالد بن أسد[1].

قلت: تحديده لشعب عمارة مشوش، وقد حددنا شعب الرخم آنفاً.

شِعْب العَيشُوم: انظر شعب آل الأخنس.

شَعْب آل قُنْفد: قال الأزرقي: شعب آل قنفد: هو الشعب الذي فيه آل خلف ابن عبد ربه بن السايب مستقبل قصر محمد بن سليمان، وكان يسمى شعب اللئام، وهو قنفد بن زُهَير من بني أسَد بن خُزَيمة، وهو الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب إلى مِنَى من مكة فوق حائط خُرْمان، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقال إن النبي ﷺ صلَّى فيه، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة[2]. قلت: هذا الشعب اليوم يسمي الشعبة، وهي تأخذ بسفح جبل المعابدة من الغرب فتمر بينه وبين صفي السباب فتصب في الأبطح مقابلة لتعلة الملاوي من الشمال، ولا يزال المسجد المنسوب إلى رسول الله قائماً في ذلك الشعب داخلاً بعيداً عن الطريق العام يُصلَّى فيه، ونحن اليوم نسميها أيضاً شعبة الحرَث: لأن الأشراف بني الحارث ينزلون هذه الشعبة وقد تقدم الحديث عنها في شعب الصفي، وهذا تداخل يحدث التشويش ولكن ليس بالإمكان سواه. واسم هذه الشعبة اليوم (شعبة النور).

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٢.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٦.

شِعْب اللّبَن: الشعب الذي يفرغ[1] على حايط ابن خرشة في بلدح. ويقول رشدي ملحس: وفي تصحيحات الطبعة الأوروبية «شعب الليط»[2].

شِعْب الماء: شعب يأتي وادي لقُيَم من الغرب بين جبلي أبي نُقْلة وسُويقة. وشعب الماء ـ أيضاً ـ شعب يصب من طرق سطاع الشرقي، فيدفع في أسفل وادي الأبيار في الساحل، أهله الجحادلة من كنانة.

شعب المجزرة: كان بوجه ربع الحجون الشامي.

شعب المُطَّلِب: قال الأزرقي: شعب المطلب: الشعب الذي خلف شعب الأخنس بن شريق يفرغ في بطن ذي طوى والمطلب[3].

انظر نسبه في شعب الأشرس.

شعب المقبرة: قال الأزرقي: شعب المقبرة: قال بعض أهل العلم من أهل مكة: ليس بينهم خلاف أنه ليس بمكة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف إلا شعب المقبرة، فإنه يستقبل الكعبة ليس فيه انحراف مستقيم[4]. قلت: يقصد مقبرة أهل مكة القديمة، وهو شعب يصب من جبل الحجون، ولا زالت المقبرة فيه غير أنها ختمت، انظرها.

شعب بني هاشم: انظر: شعب أبي يوسف. وشعاب مكة كثيرة ليست هذه كلها إنما أتينا بما علمنا، وأصبحوا اليوم يسمونها دحالاً، وفي باب دحلة روينا بعضاً من ذلك.

شَعْباء : ممدود: قال ياقوت:

قال الأزهري: شعباء، بالمد: موضع في جبلي طي، كذا حكاه عن

---

(١) كل كلمة (يفرغ) في أصول تاريخ مكة بالعين المهملة، واخترنا الإعجام، لأن الشعب يفرغ سيله.

(٢) أخبار مكة ٢/٣٠١.

(٣) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

(٤) أخبار مكة ٢/٢٨٦.

العمران؛ وقال نصر: شعباء: من أرض الحجاز قرب مكة جابه مع شُعْبا، والذي في نسختي التي نقلتها من خطه سُعَبَى بالضم والقصر. قال المؤلف: شعبى المشهورة في أرض نجد بين عفيف والقصيم قرب جبلة.

الشِّعْبات : جمع شعبة:

شعاب لبني سُفْيان من روافد لِيَّة، جنوب غرب الطائف بحوالي ٢٧ كيلاً.

شَعْبان : بلفظ اسم الشهر:

وادٍ زراعيّ شمال هدأة الطائف، يسكنه بنو جازان الأشراف، والشعابين من هُذَيل، يدفع في وادي تُضاع من الغرب في الشرقة، من روافده: الشُّرَيف والصَّفا لزُلَيفة، كلها ذات مزارع غير أن ماءها شحيح. انظر: الشُّرَيف والصّفا.

وهو منسوب إلى أهله الأصليين بني شعبان من زُلَيفة، وينتهي سيل تضاع إلى الكفو الأسفل ثم نخلة اليمانية من الجنوب.

الشُّعْبة : كواحدة الشُّعَب، إذا تفرق الشيء إلى شعب: وادٍ فحل إذا سال قطع الطريق أياماً، يقطعه الطريق بين المدينة ومهد الذهب، يأتي من الشرق من جهات ضرية، وما حولها فيدفع سيله في المخالط فإلى المدينة المنورة وإضم، ويعتبر الامتداد الرئيسي لوادي إضم، وأهل نجد يعتبرونه من الأودية النجدية، غير أن القاعدة (إن كلما سال في البحر الأحمر فهو حجازي) ما عدا تهامة اليمن.

والشُّعْبَة هذا من أكبر أودية الجلس، وكان الاسم ينسحب على ما يعرف اليوم بالعقيق الشرقي حتى يجتمع بأودية نخْل والشُّقْرة والطَّرَف، ثم يسمى الشَّظاة إلى شمال المدينة فيسمى قناة. أما اليوم فإذا اجتمعت تلك الأودية سمى الوادي المخالط، ثم «الخَنَق» ثم العاقول وعليه سد العاقول: إلى أُحُد. وانظر: رولان. والشعبة اليوم من ديار حرب على الحدود بينهم وبين مطير. وفي رحلة لي هناك،

عرفت أنه ليس هناك ما يسمى بالعقيق الشرقي، وإنها غلطة تواطأ عليه الحجاج في رحلاتهم، وإنما هي الشعبة فقط[1].

والشَّعْبة : عين جارية في وادي الفُرُع أسفل الريان، فوق أم العيال بحوالي ٢٨ كيلاً، أهلها بنو جابر من بني عمرو من حرب، وجريانها ضعيف، كانت تحط بها القوافل على طريق الشُّفَيّة، وقد يسمى ذلك الطريق طريق الشعبة، وهذه شُفيّة الفرع، غير شفيّة العرج.

والشُّعْبة : ويقال لها شعبة النُّور:

شعبة صغيرة بمكة تسيل في طرف المعابدة الغربي، فتصب عند صُفَي السّباب، فيها مسجد أثري يقال: إن النبي ﷺ، صلّى فيه. فيها نزل لبعض الأشراف الحُرَث. وانظر: شعب آل قنفد، وشعب الصفي، فقد ذكرت في كليهما.

وشُعْبة الحُروب: بمكة: شعبة جل نزلها من حرب ومن سكانها المؤلف، تصب في دحلة لحيان من الشرق عند ملعب إسلام بحي الزهراء، وقد تضم إلى ساحة إسلام.

والشُّعْبة : وادٍ يصب بأسفل بحرة ويجاورها من الشرق الشُّعْبة اليمنى.

انظر شاهدها في (ضاف) قال لي أحد المعمّرين: إنه سمع بمجنّة هناك.

والشُّعْبة : شعبة تسيل في وادي وجّ بصدر المثناة، فيها قرية بهذا الاسم وتسمى (شعبة المذاكير) بطن من قريش.

والشُّعْبة : عين جارية في ستارة، نزل أهلها في السُّلَيم: قرية هناك.

والشُّعْبة : شعب يفضي سيله إلى لِيّة لبني عُمَر من ثقيف.

والشُّعْبة : انظر: در.

والشُّعْبة : قرية لبني ناصرة من بلحارث، في ميسان جنوب الطائف.

---

(١) انظر ـ إن شئت ـ على ربى نجد.

والشُّعْبة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، قرب المضيق. عن عطية الشبيي.

والشُّعْبة : انظر: الخوز.

والشُّعْبة : بويرات في ساية عليها نزل لسُلَيم بين معايع والمقتبلين، والمقتبلان هما الكامل ومَلَح، وقد ذكرا.

شُعْبَة عبدالله: بضم أوله، واحدة الشُّعَب وهي من الجبال ورؤوسها، ومن الشجر أغصانها:

وهو موضع قرب يليل، قال ابن إسحق: وفي جمادى الأولى خرج رسول الله ﷺ، يريد قريشاً وسلك شعبة يقال لها: شعبة عبدالله، وذلك اسمها اليوم، ومن ذلك صبّ على اليسار حتى هبط يليل، عن معجم البلدان.

قلت: وصحة يليل (ملل) بالميم ولامين، لأن يليل بعيد من هذا المكان.

والشُّعْبة : عين جارية بوادي الخوار من أمج، للأشراف ذوي عِنَان، وأخلاط من حرب.

الشّعْبين : وادٍ يصب من أدقس (قدس) في النَّقيع، ولم أجد من روافد النقيع هذا الاسم، فلعله رأس وادٍ أو رافد من روافد أحد الأودية التي تصب في النقيع؛ وقد رواه لي أحد بني عوف من حرب.

الشُّعْبية : كأنها منسوبة إلى الشُّعْب:

قرية في لِيّة، سكانها الشّعاب من ثقيف، عن محمد سعيد كمال، وقال: وهي من أكبر قرى هذا الوادي وأكثرها[1] بساتين، وبها البئر المسماة (بئر سعيدة). ذكرت.

والشَّعَبِيّة: بئر في الصغو للسقيا قرب السَّفرية، أهلها بشر من حرب، جنوب عسفان على ١٢ كيلاً.

---

(١) في الأصل: وأكثره.

شُغْث : بالضم والتسكين، وثاء مثلثة، جمع أضعث، وهو المغبر الرأس:

وهو موضع بين السوارقية ومَعْدِن بني سُلَيم، وقيل الشُّغْث وعُنَيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن، عن معجم البلدان. ولم أتبينه بعد.

الشَّعْثاء : مؤنث الأشعث، وتقدم تعريفه:

الجبل الأسود الذي يطل على حالة عمار من الجنوب، على حدود المملكتين السعودية والهاشمية، واقع في ديار بني عطية، داخل السعودية.

والشَّعْثاء : جبل جنوب نخلة اليمانية يلتقي عنده الكفوان.

ولعل عمر بن أبي ربيعة عناها بقوله:

بها جازت الشَّعْثاء والخَيْمة التي قفا مُحَرضٍ كأنّهنَّ صحائف

على بعد محرض من هنا.

وَشعثاء بدون أل: عين للحُمْران من حرب في صدر وادي الغَوْلاء على (٣) أكيال غرب عُسْفان، ماؤها دبج والسيل يخرجها دائماً. وقد انقطعت سنة ١٣٨٠هـ.

وشَعْثاء : قرية في وادي ينبع لها عين جارية، وفيها حوانيت، ونزلها من جُهَينة، وبعض أخلاط من حرب وغيرهم، وهي عامرة.

شِعْر : بلفظ الشعر المقول:

جبل أسود عالٍ يقع شرق سبخاء العقيق (عقِيَق عُشَيرة) غير بعيد منها، يجاوره من الشمال جبل شُعَير - تصغير شعر - أصغر منه.

شَعْر : بلفظ شعر الرأس: جبل لبني سليم، عن ابن دريد وقال نصر: جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعداً، وقيل بالكسر، عن معجم البلدان.

وقال البكري: قالت عمرة بنت مرداس السُّلَمي:

كأنَّ مُلْقي المساحي من سنابلَها بين الخُبُوِّ إلى شَعْرٍ إذا ركبوا

وقال عباس بن مرداس لبني فَزَارة.

لن تَرْجعوها ولو كانت مجُلَّلةً ما دام في النَّعم المأخوذ ألبان
شَنعاء جُلَّل من سؤاتها حَضَن وسال ذو شَعَر منها وسُولان

قلت: وشعر هذا في ديار بني سُليم قديماً، وهو اليوم في ديار مطير. وهذه الشواهد تنطبق عليه، ومولان وحضن بعيدان منه، وقد تقدما.

شِعْر : بكسر أوله، بلفظ الشعر المقول:

قال ياقوت: موضع معروف أو جبل قريب من المَلَح في شعر الجَعْدي يضاف إلى دارة، قال ذو الرُّمّة:

أقول وشعر والعرائس بيننا
وسُمْر الذُّرَى من هذب ناصفة الحِجر

وقال الأصمعي: شعر جبل لجهينة، وقال ابن الفقيه: شِعَر جبل بالحمى، ويوم شعر: بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخانق، قال البريق الهُذَلي:

يحط العصم من أكناف شعر ولم يترك بذي سَلْعٍ حمارا

المؤلف: وليست هذه الشعور وغيرها كلها من الحجاز ولكن الروايات اشتبكت فيها، وشِعْر البريق بمكة وليس في شرق الحجاز وهو شُعُر المتقدم حيث معظم ما روينا. والحكم الذي خنق نفسه هو أخو عامر ابن الطفيل، قيل أنه خاف المثلة، وخبر ذلك في أيام العرب. وأورد البكري بيت البريق هكذا:

يحط العفر من أفناء شِعْر ولم يترك بذي سَلْع حمارا

وسَلْع هذا هو سلعَ مكّة.

الشَّعْراء : مؤنث الأشعر:

جبلة سوداء ذات ثلاثة رؤوس شمال الضريبة على عشرة أكيال

تقريباً يطؤها درب المُنَقَّى الغربي الذي يمر بحاذة والمحاني. إذ أن درب المنقَّى يفترق من الطرفاء في الضريبة إلى شعبتين: إحداهما تأخذ يميناً إلى كشب والثانية تأخذ يساراً على حاذة ومهد الذهب.

والشَّعْراء: جبل في ديار زليفة يضرب إلى الحمرة، يسيل منه وادي الصفا في شعبان ثم تضاع.

والشَّعْراء: جبل عال شمال هدأة الطائف يمر فيه الطريق إلى الشَّرْقة، تراه من الهدأة، فيه عقبة الشعراء الكأداء مما يلي الشرقة، وهش شعراء زليفة تتشاوفان.

والشَّعراء: قرية لزهران، بين الحجرة، وقُلْوة[1].

وكان أهل الشعراء أحضروا مولداً كهربائياً، فكان كل بيت يدفع حصته، فقال حاديهم:

حنا هل الشعراء بيوتنا مئةْ   والعجوز اللِّي ما تدفع نمْعص فيشها!

والشَّعْراء: هضبة مغراء بين سعيا ومحطة الخَضْراء ضمن هضاب (أبو صادع).

والشَّعراء: هضبة ذكرها فلبي مجاورة لباير. وهو باير تبوك لا باير الأردن.

شِعْرَى: بالقصر: جبل عند حرة بني سُلَيم.

قال ياقوت، ولعله شعر الذي بعده. كأن شعر في ترتيب ياقوت بعد شعري، فجرى تزنيبنا على أن المجرد قبل المزيد.

شِعْران: بكسر أوله كأنه تثنيه شعر، من قولهم شعر يشعر شعراً، أي علم، قالوا: شعران وشيبان والشُّوَيحص والشطير من جبال تهامة، قال أبو صخر الغي الهُذَلي يصف سحاباً:

فلما علا شِعْرين منه قوادمُ   ووازن من أعلامها بالمناكب

قالوا في فسر شعرين جبلان، عن معجم البلدان.

(١) انظر: بين مكة وبرك العماد.

قلت: هما جبلان بين الهَدَة وغُرَان، ويجمعونهما (شعور) تسيل منهما فَيْدة على عُسفان من الشرق، وإذا سرت بين عسفان وضَجْنان رأيتهما يسارك بعيداً كأن أحدهما مغروس على وسق الحرة. وسكانهما معبَّد من حرب.

والشَّعْران: شَعِيب بجار شَعيب العَوْجاء، بين رنَيْة والخُرْمة.

الشَّعْشَعِي : قرية لبني علي من بني مالك باسم أهلها الشعاشعة في الجهة الشرقية لجبل إبراهيم (بَثَرَةَ).

شِعْفَان : مثنى شِعْف: جبلان لهما ذكر شمال مكة، حول غُران، يسمونهما (شُعُوف). قال ابن عقيل:

مَرَته الصبا بالغور غرو تهامة   فلما ونت عنه بِشعْفَينْ أمطرا

وهناك شِعْفان: جبلان قرب ظلم، بينه وبين حضن.

شُعُور : جمع شعر: هما شعران المتقدمان.

جبلان يسمى كل منهما شِعراً، يقعان بين وادي الهدة وغُران، وتتعلق فيهما فيدة من الغرب، ويسيل منهما في الهدة: ضُهاء ودَوْران وحُشوش، وفي غران، مَلَقَّة؛ سكان الجميعُ معبّد من حرب.

شَعُوف : بالفتح وأصله من شَعِفْت بالشيء إذا اهتمت به:

قال ياقوت:

موضع بنجد؛ قال ابن بَرّاقة الثماليّ:

أروى تهامة ثم أصبح جالساً   بعشوف بين الشث والطُّبّاقِ

والشث والطباق: شجرتان.

قلت: وهم في قوله بنجد، فقوله: أصبح جالساً أي أصبح على الجلس، والجلس: شرق الحجاز، والشث والطباق من نباتات السراة، ومنها ديار ثمالة.

أبو شُعَيب :كانت من أكبر عيون مَرّ الظَّهْران بعد المضيق والقشاشية، فأجريت مياهها إلى جُدَّة، وهي أول مياه تصل إلى جدة من خارجها، ثم انقطعت بعد مشروع (أبو حصاني) انظره.

فقامت زراعتها من جديد على الضخّ من الآبار، قربها قرية دف زَيْني وهي سكنى أهلها، وأهل دف زيني ينتسبون إلى بني العباس، كنا ذكرنا هذا، ثم جاءني منهم نفر أنكروا هذا، وقالوا: إنما نحن من الشيوخ.

شُعَيْبة : تصغير شعبة، وقد تقدم:

وادٍ أعلاه من أرض كِلاب ويصب في سد قَناة، وهو وادٍ، قال كُثيِّر.

سـأتـك وقـد أجـد بـهـا الـبُـكـور		غـداة الـبـيـن مـن أسـمـاء غِـيـرُ
إذا شـربـتْ بَبْـيـدحَ فـاسـتـمـرتْ		ظـعـائـنـهـا عـلـى الأنـهـاب زورُ
كـأن حـمـولـهـا بـمـلا تَـريـمٍ		سـفـينُ بـالـشُّـعَـيـبـةِ مـا تـسـيـرُ
قـوارض هـضـب شـابـة عـن يـسـارٍ		وعـن أيـمـانـهـا بـالـمـحـو قـورُ[1]

وفي حديث بناء الكعبة عن وهب بن منبه: أن سفينة حجتها الريح إلى الشُّعَيبة، وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وهو كان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جُدّة، ومعنى حجتها الريح أي دفعتها فاستعانت قريش في تجديد عمارة الكعبة بخشب تلك السفينة؛ وقال ابن السِّكِّيت: الشُّعَيبة قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن، وقال في موضع آخر: الشُّعَيبة من بطن الرُّمَة.

المؤلف: الشعيبة الوادي يعرف اليوم بالشعبة. وقد تقدم الحديث عنه، وأرى الأمر تحريفاً دخل عليه، وإلا فاسم الشعبة قديم. والشُّعَيبة الميناء: لا زال معروفاً، وشهرته التاريخية تقدمه على الوادي.

---

(١) ديوان كثير ٤٧٧.

وقال البكري: قرية مذكورة محدودة في رسم بَيْدخ، حدّث الحربي عن سعيد بن عمرو عن أبيه، قال: أقبلت سفينة فحجَّتهم الريح نحو الشُّعَيبة؛ حجتهم: أي صرفتهم. وانظره في رسم نبايع أيضاً. قلت: ومكان الشعيبة اليوم جنوب جُدّة بحوالي ٦٨ كيلاً على طريق غير معبد يصعب سلوكه لمعظم السيارات، وهناك خليجان يسمى أحدهما الشعيبة المغلقة والثاني الشُّعَيبة المفتوحة، ولم أجد آثاراً هناك، ولكن المساحة للخليجين واسعة وتحتاج إلى بحث مطول، وفيها مركز لسلاح الحدود، ولها شهرة مكانية؛ وفي الآونة الأخيرة سمعنا من ينادي بشق خليج من الشعيبة إلى مكة! ولا يتأتى ذلك ـ في نظري ـ لأن مكة ترتفع عن البحر بما يقرب من (٣٥٠) متراً، أي أن ذلك الخليج يكون تحت جرف هذا ارتفاعه، فكيف ينتفع به؟ والشعيبة اليوم من ديار زبيد ومزينة من حرب.

والشُّعَيبة : وادٍ يصب في سد المَقْلَب، من قَرَى حرة بني عمرو، من نواحي وادي الفُرَع.

والشُّعَيبة : وادٍ يسيل بين جبال الجياسر، ثم يصب في وادي الشعبة، شرق المدينة.

شُعَير : تصغير شعر:

مكان أو قرية صغيرة بين بلدة تربة والغَريف، ظهر على الخارطة. وانظر: سَلاَّمة.

وادي الشُّعَيراء: وادٍ لبني مالك بين بَجبلة وبَثَرَة، قرب مَهْور.

شَغَب : بالتحريك وبالمعجمتين. كذا ينطقه أهله:

وادٍ فحل من أودية شمال الحجاز التهامية لبلي، يأخذ من جبال الرَّحْبة ويصب في وادي الأزنم، الذي يصب في البحر جنوب داما؛ وشغب يسمى وادي المياه أو جزء منه يسمى كذلك. فيه زراعة لَبِلّي، والأزنم فيه قلعته المشهورة كانت محطة للحجاج؛ وهو بالنون.

وقال ياقوت:

شَغْب : بفتح أوله وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة وهو تهييج الشر: وهي ضيعة خلف وادي القُرى كانت للزُّهْري وبها قبره، والذي قبله يروى مقصوراً ويروى بغير ألف[1]، ينسب إليها زكرياء ابن عيسى الشغبي مولى الزهري، روى نسخة عن الزهري عن نافع، وأنشد ابن الأعرابي: وقلنا لا منزل إلاّ شغب:

وقال كُثَيِّر:

لتبك البواكي المبكيات أبا وهب ... على كل حال من رخاءٍ ومن كرب

أخا السِّلْم لا يَعْيا، إذا هي أقبلتْ ... عليه ولا يَجْوَى معانقة خُلَّةٍ

فنِعْم تَكُ قد ودعتنا بعد خُلَّةٍ ... فنِعْم الفتى في الحَيّ كنتَ وفي الرَّكْبِ

سقى الله وجهاً غادر القوم رَمَسَه ... مقيماً وَمرواغاً فلين على شَغب[2]

وقال البكري: وهو قرية الزُّهْري الفقيه. وأورد البيتين المتقدمين[3] باختلاف في الرواية.

وقال كثيّر أيضاً، وقيل غيره:

ولمّا علوا شَغْباً تَبيّنْتُ أنه ... تقطّع من أهل الحجاز علائقي[4]

وقال أيضاً:

وأنتِ التي حبّبت شغباً إلى بدا[5] ... إلى وأوطاني بلادُ سواهما[6]

شَغْبَى : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، والقصر، والشغب،

(١) يقصد شغبى وقد تؤخر.

(٢) ديوان كثير ٣٥٦.

(٣) في شغبي.

(٤) ديوان كثير ٥٣٣.

(٥) في الأصل شغبي، وأراه تحريفاً.

(٦) ديوان كثير ٣٦٣، ٣٦٤.

بالتسكين تهييج الشر، فكان هذا الموضع كأنه يكثر فيه ذلك، ورجل شغبان وامرأة شَغْبَى قياساً:

وهو موضع في بلاد بني عُذْره، قال ابن السِّكِّيت: شغبى قرية بها منبر وسوق، وبدا قرية بها منبر، قال كُثيِّر:

وأنتِ التي حببتِ شغبى إلى بَداً إليَّ وأوطاني بلادٌ سواهما
إذا ذرفت عيناي أعتلُ بالقَذَى وعَزَّةُ لو يدري الطبيب، قذاهما
فلو تذريان الدمع منذُ استهلتا على إثر جاز نعمةً قد جزاهما
حللت بهذا حَلَّةً ثم حَلَّةً بهذا فطاب الواديان كلاهما[1]

قرأت بخط التأريخي: حدثني إسماعيل بن أُوَيس قال: أرسل الحسن بن يزيد الطائي إلى أبي السائب المخزومي بصحفة هريسة في شهر رمضان فوضعها أبو السائب بين يدي أبيه وهو ينشد:

فلما علو شَغْبى تَبيّنتُ أنّه تقطَّع من أهل الحجاز علائِقي
فلا زلنَ دَبْرَى ظُلَّعاً لا حملتُها إلى بلدِ ناءٍ قليل الأصادقِ[2]

فقال: على أُمّك الطّلاق إنْ أفطرنا الليلة ولا تسحرنا بغير هذين البيتين! وقيل شغبى وبدا موضعان بين المدينة وأيلة، وقيل هي قرية الزُّهري محمد بن شهاب وبها قبره بأرض الحجاز، من بدا إليها مرحلة، وقيل شغب المذكورة بعد هذا هي ضيعة الزُّهري. انظر (شغب)، وقد قدمناه لأنه مجرد.

قلت: بل هو شَغب، وليس هناك شغبى، وأنما رويا باختلاف، ذلك أن الشاعر قال: وأنت التي حبّبت شَغْباً إلى بدا.. الخ، فحرف (شغباً) إلى شغبى لقرب صورة النطق، فهو كان منصوباً على المفعولية، لأنه وادٍ. وهي المعنية في ذكر الزهري، ولكن المتقدمين يجمعون روايات

(١) ديوان كثير ٣٦٣، ٣٦٤.

(٢) دبرى: أصيبت ظهورها بالدَّبَر، وهي جراح من أثر الرحل. وظلع: أصيبت أخفافها من كثرة السير بالحفا والرهص.

متفرقة فيأخذون كل نص كما هو. وكلها موضع واحد. وعندما كان هذا الجزء في الطبع اطّلعت على (شمال المملكة) للجاسر، فإذا هو يذكر شغباً آخر فيقول: شغب أيضاً وادٍ فيه بئر بقرب حقل غربة، عند مصبه في البحر تقع ميناء تعرف بميناء ابن رفادة. الخ وأقول: ليس غرب حقل إلا البحر! وديار ابن رفادة بعيدة من حقل.

شَغْزَى : بفتح أوله وسكون ثانيه، والزاي، وألف التأنيث، مثل سَكْرَى، حَجَر الشَّغزَى.

المعروف قريباً من مكة كانوا يركبون منه بالدواب، وقد ذكر في حَجَر، ويروى بالراء، وقال نصر: حجر الشَّغَراء، بالمد، والغين المعجمة، والراء، حجر قرب مكة كانوا يقولون: إن كان كذلك أتيناه، فإذا كان كذلك أتوه فبالوا عليه، وقيل: الشَّعْزَى بالعين المهملة والزاي، عن معجم البلدان.

وقال البكري: الشعرى: بالراء المهملة: موضع قريب من مكة قال أبو خِراش:

فكدت وقد خلفت أصحاب فائدٍ لدى حَجَر الشَّغْرى من الشد أُكلمُ
أقول وقد جاوزتُ صارى عشية أجاوزت أُولى القوم أم أنا أحلم

صارى: لعل صوابه جاوزتُ صاراً، فوقع فيه ما وقع في شغب وهو شعب من نعمان معروف.

شَفا آل حَجَّة: جزء من شفا بني سفيان من الشرق، باسم أهله بطن من بني سفيان، جنوب غرب الطائف.

شفا بَجالة :قسم من سراة الحجاز تصب مياهه في الليث، يجاور شفا بني سعد من الجنوب الغربي، يرتفع عن سطح البحر (١٤٢٩) متراً.

شَفَا الخَوالِدة: مجاور لشفا بني سفيان من الغرب. انظر: المخط. والخوالدة من هذيل.

شَفا زُلَيْفة: وزُلَيْفة بطن من هذيل: شفا يقع غرب الشرقة وشمال الهدأة امتداداً

لها، فيه قرى ومزارع لقبيلة زليفة من هذيل يسيل منه الشُّرَيف تصغير، والصفا في شعبان ثم في تضاع إلى الكفو ثم في نخلة اليمانية. وتسيل منه أودية تهامية: يَعْرج والشراء في نعمان.

شفا بني سَعْد: قسم من سراة الحجاز جنوب الطائف بما يقرب (٤٠) كيلاً، تسيل منه إلى الشرق أودية كلاخ وما جاوره وإلى الغرب تسيل مياهه إلى الليث، يرتفع عن سطح البحر (٢٠٧٧) متراً، وهو قسم من سراة بني شبابة المتقدمة.

شَفا بني سُفْيان: أرض مستوية على شكل فرعة، تكشح ماؤها الغربي في وادي الحوية التهامي، والشرقي ينتهي إلى وادي لِيَّة الذي يمر جنوب الطائف على (١٥) كيلاً، تكتنف تلك الفرعة جبال بارزة منها جَدَع، وذكا، وهي أرض زراعية تكثر فيها البساتين وجوُّها جميل جداً، لذا تعتبر من أجمل المنتزهات في الحجاز تبعد (٢٩) كيلاً عن الطائف في الجنوب الغربي، وتربطها به طريق معبدة، وقد بدأ عمرانها يكثر، ويزدحم الناس فيها في أيام العطل، ذات مناظر خلابة وخاصة إذا تكاثفت الغيوم بعد الظهر كل يوم؛ وتسمى هذه المنطقة أيضاً (الفَرْع) وفرع بني سُفْيان.

شَفَا الطَّلْحات: هو الجزء من سراة الحجاز الذي يسيل ماؤه في وَجّ وفي وادي خُماس من روافد لِيّة، والطَّلحات بطن من هذيل.

شَفا عَنَزَة : ما حازت حفيرة الأيْدا والعبد ـ جبل ـ شمالاً إلى تيماء، شاملاً أيضاً: هضبي واقصة وعُردات وبرداً ورُؤافاً، وما حولها، وما حازت حَفيرة الأيْدا وجفر عَنَزَة جنوباً فهو الغور، ومن ذلك: يمن وجبار واليطروحة إلى الصُّلْصُلة ذلك أن ماءها يذهب إلى البحر، وشفا عنزة هذا يشمل ما كان يسمى الجناب، وصمد بني عذرة.

شَفا بني مالك: قسم من السراة يسكنه بنو مالك ـ بطن من بَجيلة ـ يقع جنوب الطائف، تسيل منه روافد تربة الغربية كبواء والخلف والخَليف وغيرها من أعظم جباله بَثرة. يرتفع الشفا (٢٥١٢) متراً عن سطح البحر وقد يسمى سراة بني مالك.

شَفَا هُذَيل: يطلق اليوم على جزء من سراة الحجاز سيله في وادي وَجّ شرقاً وبعض روافد وادي لِيَّه، وغرباً في أودية تهامية كثيرة منها الضَّيْقة في معمان، وضَيْم ودفان في ملكان، وهي سراة ذات شعاب عديدة وجبال كثيرة منها: المحضرة، وشعار والحَبَلة، ومشرقات، وعفار، وغيرها، وفيه زراعة ومعاسل جيدة، وأشجار تكسو جباله فتجعلها غابات مظلمة، ومياهه وفيرة، ولا زال هذا الشفا بكراً لم تطؤه السيارات إلاّ في مسالك وعرة يشقها أهله. وشفا الطلحات وشفا الخوالدة المتقدمان هما من هذا الشفا.

وقال ياقوت:

شَفَى : بفتح أوله مقصور، على وزن فَعَل: أرض في شِقّ بلاد هُذَيل، قال إيّاس بن سهم:

ومنا الذي لاقى الفوارس بالشفا هِزَبْرا عليه جُنَّة الموت ضَيْغَما

شُفَر : بوزن زفر، بضم أوله، وفتح ثانيه، يجوز أن يكون جمع شفير الوادي أو شفرة السيف على غير قياس، لأن قياس فُعَل أن يكون جمعه فُعَلة نحو بُرْقة وبُرَق أو فُعَلَة وفُعَل نحو تُخْمَة وتخُم. قال ياقوت: وهو جبل بالمدينة في أصل حمى أم خالد يهبط إلى بطن العقيق كان يرعى به سَرْح المدينة يوم أغار عليه كرز بن جابر الفهري فخرج النبي ﷺ، في طلبه حتى ورد بدراً.

المؤلف: حمى أم خالد هنا: تصحيف جماء أم خالد؛ وهي الجماء التي يمر الآن طريق مكة في ظلها العصري، وجبل شفر هذا بينها وبين العقيق بينهما الطريق المعبَّدة، نهايته عند ذي الحُلَيفة وهو سلسلة حمراء لاطئة إلى الأرض. والرسول ﷺ طارد كرزاً إلى سفوان قيل قريب من بدر، وانظر (سفا) المتقدم .

شَفْر : بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم راء يقال: ما بالدار شَفْر أي أحد، عن الكسائي؛ وهو جبل بمكة عن نصر. عن معجم البلدان.

قلت: هذا تصحيف (سَقَر) وقد تقدم.

الشُّفَيَّة : تصغير شفة:

ثم على ثِلام الجَوّ - تَلّان أسودان يمين ويسار الطريق - ثم على الشَّقّ ثم على الحُذَيْر - جبل كان يزار - ثم على تذرع إلى مدائن صالح ثلاث مراحل. ومدائن صالح هي الحجر، حِجْر ثمود، وطريقه هذه ليست طريق الخور ومدران، ولكن قد تجتمع الطريقان في الأخضر، حيث تمر طريق مَدْران في رأسه، وطريق الشّقّ في أسفله. انظر الخور. وبعد دراسة قد يتضح لك أن غزوة تبوك مرت هنا ذهاباً أو إياباً، وقد ذكر أن لرسول الله ﷺ، مسجداً بموضع يدعى الشَّق. انظره في المساجد.

وشِقّ : بكسر أوله ويروى بالفتح، عن الغوري في جامعه.

قال ياقوت: اسم موضع، كذا فسره بعضهم في حديث أم زرع، وقيل: هو الناحية، والشَّقّ بالفتح عن الزمخشري، ويروى بالكسر أيضاً: من حصون خيبر. وفي سيرة ابن هشام[1]: وكان رسول الله ﷺ فيما بلغني، قد أعطى ابن لُقَيم القيسي - حين افتتح خيبر - ما بها من دجاجة أو داجن، وكان فتح خيبر في صفر، فقال ابن لقيم:

رُميتْ نَطاةُ من الرسول بفيلقٍ شهباء ذات مناكب وفقار
واستبقنتْ بالذل لما شُيّعتْ ورجال أسلم وسطها وغِفار
صَبَحتْ بنو عمرو بن زرعة غدوة والشقّ أظلم ليلة بنهار

وهي ثمانية أبيات.

وفي كتاب نصر عن معجم البلدان: شق من قرى فَدَك تعمل فيها اللُّجُم؛ قال ابن مقبل:

ينازع شقيّاً كأن عِنانه يفوق به الأقدار جذع مُنقَّح

---

(١) ص ٣٤٠ و٣٤١ ط البابي الحلبي.

وقال أبو الندى:

مـن عـجـوة الشـق يـطـوف بـالـوَدك ليـس مـن الـوادي ولـكـن مـن فـدك

وقال البكري: بكسر أوله وتشديد ثانيه: وادٍ من خيبر مذكور في رسمها، وكان في سهم النبي ﷺ، الذي قسم الشق والنَّطات. قلت: ومعظم النصوص والمتواتر عند أهل المعرفة أن الذي بخيبر (الشِّقّ) بالكسر والتعريف، ويعرف اليوم بوادي الصوير: وشَقّ العجوز ذكره الجاسر شمال العلا. شمال الحجاز[1]. كما أخر شمال ضبة.

شقّان : مكان يقابل ميقات يَلَمْلَم في البحر، منه يحرم ركاب البحر الآتين من اليمن، ومن مر به.

الشُقُر : وتسمى واحدتهما الشقرة:

واديان يجتمعان ثم يدفعان في بسل من الشمال قرب طريق الجنوب من الطائف، تسيل فيها أودية زراعية ذات قرى، منها بِقْران، وأم عُشَرة، وحَدَق، انظرها.

والشُقُر : مرتفعات لعنَزَة غَرب حَمَراء بِضَيع ترى منها، بينهما الطريق العامة.

والشُقُر أيضاً: شعاب تصب في نخلة الشامية من اليمين، في أعلاها.

والشقراء: نزلة غرب الزيمة، سكانها من مزارعي الزيمة، وهم القناوية، قوم يقولون: إنهم هاشميون حسنيون.

والشَقْراء : ضلع أحمر، تراه إلى يسارك وأنت تؤم (ثرب)، يبعد عنها ٢٠ كيلاً، معدوداً من الشفا، في ديار مطير.

شَقَرَى : بثلاث فتحات مقصور.

عقبة بين رأس وادي القَصْر ووادي خُمَاس، يأخذها طريق شفا

(١) شمال المملكة (٧٤٠).

هُذَيل عالية هائلة لم تصعدها السيارة إلاّ بالغيار رقم ١، على ١٥ كيلاً تقريباً جنوب الطائف. يخرج إليها من شهار ثم على السداد ثم على القراحين ثم على وادي القصر من عُرضَة، ثم تصعد فيها في آخر نواشع عُرضَة، وترى منها جبل بَرَد غرباً عن قرب. وشَقَرَى أيضاً: شعب يصب في وادي المَخاضَة من الجنوب عند جبل بَرَدَ يسيل من العقبة أعلاه، وهي من أخوات قَلَهَى وصَوَرَى.

الشُّقْران : سلسلة جبلية قليلة الارتفاع عن مستوى سطح الأرض شرقي الحناكية يطؤها الطريق إلى القصيم على قرابة ٣٥ كيلاً من الحناكية، ترتفع عن سطح البحر ٩٤٢ قدماً[١]، وهي مرتفعات على شكل سلسلة مقاطعة للطريق لونها يضرب إلى الحمرة أي أشقر، يصل امتدادها إلى شرقي رحرحان.

شَقْرَة : جبل ظهر على الخارطة شمال خيبر شمال غربي العشاش، غرب الطريق. وانظر: سَلاّمة. ولم يمل عليّ عندما كنت في العشاش، ولا غرو فهذه المواضع لا يحصيها إلا خالقها.

الشُّقْرة : بلفظ اللون بين الحمرة والبياض:

وادٍ يسيل من حرة خيبر (حَرَّة النَّار) من جهاتها الجنوبية الشرقية ثم يجتمع مع وادي الصويدرة (الطَّرَف) فيتجها جنوباً ثم يعدلان غرباً فيجتمعان مع وادي الحِناكِيّة في المخالط قبل قاع حضوضي بقليل، وفي قاع حضوضي يجتمع بها العقيق وادي الشعبة فتكوّن سيل الخَنَق. انظره، وانظر حَضَوْض. وفي الشُّقْرة قرية بهذا الاسم تتبع هذا.

والشُّقْرة : قرية في أسفل وادي الشقرة المتقدم على الطريق بين المدينة والقصيم، على (٦٧) كيلاً من المدينة، ذات بيوت طينية ومقاهٍ، سكانها حرب، وليس بها من مقومات الحياة سوى مرور الطريق بها.

---

(١) كذا ظهر على الخريطة، والصواب أن يكون متراً لا قدماً.

وقال ياقوت:

شُفْرة : بضم أوله وسكون ثانيه، بلفظ الشُّقْرة من اللون وهي حُمْرة صافية في الإنسان:

مكان في قول السيرافي:

فهنَّ بالشُّقْرهْ يُقَرِّبنَ القِرَى

خرج الحصين بن عمرو البَجَلي ثم الأحمسي فأغار على بني سُلَيم فخرجوا في طلبه فالتقوا بالشُّقْرة واقتتلوا فهزمت بنو سُلَيم وقتل رئيسهم، فقال الأزور البَجَلي:

لقد علمت بَجيلة أن قومي بني سعد أولو حسب كريمِ
هُمُ تركوا سراة بني سُليمِ كأن رؤوسهم فِلَق الهشيمِ
بكل مهند وبكل عَضْب تركناهم بشُقْرة كالرميمِ
وابنا قد قتلنا الخير منهم وأبو موترين بلا زعيمِ

المؤلف: هذه الشقرة التي تصب في بسل جنوب الطائف. لأن بجيلة جنوب الطائف، وهذه بينهم وبين ديار سليم.

وقال البكري: الشُّقْرة بضم أوله وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: قرية قد تقدم ذكرها في رسم ذات السلم (ذي السلم) قال الزبير: أخبرني عمي مصعب ابن عبدالله، قال: سمعت أعرابياً يستقي على بئر أبيك أبي بكر بن عبدالله بالشُّقْرة، وهو يقول:

بئر أبي بكر ورب الغبْر تزداد طيباً في أدواي السَّفْر
يدعو له الناس غداة النحر وليلة الأضحى ويوم النحر

قال الزبير: وسألت سليمان بن عَيَّاش السعدي: لم سمي الحجاز حجازاً؟ قال: لأنه حجز بين تهامة ونجد. قلت فأين منتهاه؟ قال: ما بين بئر أبيك بالشُّقرة إلى أثايَة العرج. فما وراء بئر أبيك فمن نجد، وما وراء أثايَة العرج فمن تهامة.

قلت: والرواية هنا خليط عن شُقْرة الطائف، وشقرة المدينة فالواقعة بين بجيلة وسليم كانت بشقرة الطائف كما قدمنا، أما بئر أبي بكر بن عبدالله فهي في شقرة المدينة.

شِقْرة : بمعنى الشقرة من الشيء المشقور:

وادٍ لبني عطية يسيل من الزاوية غرباً فيذهب سيله متهماً. والزاوية غرب تبوك مع ميل إلى الجنوب.

شقصان : كأنه مثنى شقص، ولكن بضم الشين، هكذا ينطقونه: وادٍ جنوب الطائف، على ثلاثة أكيال من بلدة مظلَّلة، يطؤه طريق الجنوب، سكانه الثبتة من بني سعد، وانظر: مظللة. يسيل من جبال النطع ثم يجتمع سيله مع كلاخ في أسفله قبل السُّدَيْرة، فيه مقاهٍ تعتبر منهلاً في هذا الطريق تسمى قهاوي شقصان. والطريق يخرج من شقصان جنوباً إلى وادي بواء، وبواء يسيل من سراة بجيلة.

وقال ياقوت:

شِقْص : بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره صاد مهملة وهي القطعة من الأرض والطائفة من الشيء وهي قرية في سراة بجيلة.

الشُقَّة : منهل ينزله البدو في جميع فصول السنة، فيها غابة من شجر السمر وفيها بئر رهية، تقع جنوب غربي حَجر، بينه وبين نَدا، متسع من الأرض تحيط به الجبال، يجتمع وادي الشُّقّة وندا ومر في مكان يدعى الرحبة، شرق رابغ على قرابة خمسين كيلاً، وسكان الشُّقَّة زبالة من زبيد، وسكان الرحبة البلادية.

شُقَّةُ بني عُذْرَة: قال ياقوت:

موضع قريب من وادي القُرى مرَّ به النبي ﷺ، في غزوة تبوك وبني في موضع يقال له الرَّقْعَة مسجداً يعد في مساجده. وتقدم معنا الشق.

الشِّقَّة : بكسر الشين المعجمة:

حرة في طريق خيبر من المدينة، ذكرها أحدهم.

الشَّقيق : بين القافين مثناة تحت بوزن العقيق:

قرية صغيرة بطرف وادي لِيَّة من الشرق وبطرف بحرة الرغاء من الجنوب الغربي.

ومكان آخر. ذكر في بيضان.

الشَّقيق : قال البكري:

موضع في ديار بني سُلَيم، قالت الخَنْساء:

ألا هل تَرْجِعَنَّ لنا الليالي وأيّامٌ لنا بلوى الشَّقيق

شقيق وشُقَيق: الأخير تصغير الأول:

جبلان عاليان في حِسْمَى ماؤهما في وادي ضَمّ، غرب تبوك، سكانهما بنو عطية.

الشَّقِيقة : قال ياقوت:

اسم بئر من ناحية أُبْلى من نواحي المدينة، عن يمينه من قبل القبلة جبل يقال له بُرْثُم، قال ابن مُقْبِل:

فحياض ذي بَقَر فحزم شَقيقةٍ قَفْرٌ وقد يغنين غير قفار

ويروى شُفَيْقة، بالفاء قبل القاف ولفظ التصغير.

شَكٌّ : ذات شك في بلاد غطفان، قال شتيم بن خويلد الفزّاري:

فذات شَكٍّ إلى الأجزاع من إضم وما تذكّره من عاشقٍ أُمما

الشُكَاعة : وادٍ يصب من حرة الرَّهاة، يجتمع سيله مع نعام.

شَكيل : وادٍ للجحادلة يصب في يلملم من الجنوب بين جبل عَسْلَق وجبل حدّاء.

شَلال : بالتخفيف:

وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال، فيه قرية باسمه ونخل

للمواهيب من بلي، يأتي شلال من حرة المواهيب، وهي جزء من حرة عويرض.

وقال البَكري:

شَلال : بفتح أوله على بناء فعال، لا يجري:

وادٍ معروف، أوله ببلاد بني ضبّة من عُذْرة، رهط بثينة، قال جميل:

فلولا ابنة العُذْري لم تر ناقتي شَلال ولم أعسف بها حيث أعسف

الشّلاّلة : من شلاّل الماء:

شعبة تسيل من القديدية فتدفع في قُدَيد من الشمال على عين المعترضة، والقديدية: حرة المشلّل.

الشَّلايخ : جمع شليخة حيث يفترق سيل الوادي: فلاة أسفل وادي إدام في الخبث فيها بُلُد عثرية وفرشات أرض، في ديار الجحادلة.

الشَّلَبِيَّة: بعد اللام موحدة ثم مثناه تحت فهاء:

تلعة كبيرة شبه وادٍ، كانت تعرف بذات الجيش، تسيل من ثنايا مفرحات شرقاً فتدفع في أبي كَبير أحد روافد عقيق المدينة من الغرب، يمر الطريق إلى مكة في قسم منها، وهناك قرب الطريق (بئر جابر) ربما تكون هي (الحَفير) ورأس الشَّلَبِيَّة ريع المنجور أحد ثنايا مفرحات، ويقاسمها الماء من الجهة الأخرى وادي تربان فيذهب جنوباً إلى ملل.

الشَّلُول : وادٍ لبلي يصب في وادي الجزل من الغرب.

وقال ياقوت:

شَلُول : موضع بنواحي المدينة، قال ابن هَرْمة:

أتذكر عهد ذي العهد المحيل وعصرك بالأعارف والشلول

وتعريج المطية يوم شَوْطى على العرصات والدِّمن الحلول؟

ولا شك أنهما مكانان، فالشاهد على شلول قرب شوطى، وشوطي من نواحي النقيع.

شَماخِير : قال ياقوت:

جبل بالحجاز بين الطائف وجُرَش، قال شاعر الضباب:

كفى حزناً أني نظرت وأهلُنا بهضبي شماخير الطوال حلول
إلى ضوء نارٍ بالحديف يشبُّها مع الليل شبح الساعدين طويل

قلنا: وليس في هذا الشعر ما يبيّن موقع شماخير.

الشماسي: عين كانت جارية قرب دف زيني فيها نزل لبعض الشيوخ:

بطن يدعي انتسابه إلى الأنصار، ثم انقطعت ولا زالت أرضها صالحة للزراعة، تبعد ثلاثة أكيال جنوب غربي الجموم.

شِمّذ : شين معجمة لم أتبين حركتها فميم مكسورة، وذال معجمة مشددة، واسمه القديم أشمذان مثنى، وقد تقدم في حرف الألف: جبل أحمر جميل: تراه من بلدة الصُلْصُلة في الجنوب الغربي رأي العين. مياهه في وادي اللَّحن والصُلْصُلَة، وهو من أشهر جبال بني رشيد: فرع من هتيم.
وينقسم في أعلاه إلى رأسين بينهما شرفة تجعل أحدهما شرقياً والآخر غربياً، ولعل هذا تفسير تسميته قديماً باسمذين. وإلى الشرق منه أكمة حمراء كلون شمذ يمر الطريق بينهما، هذه جنوب الصلصلة ترى منها أيضاً، يقول الجاسر أن اسمها شُميْذ، وأن وجودها سبب تسمية (أشمذان) ولا أرى هذه الأكمة تذكر إلى جانب شمذ الشامخ، والذي أراه ما قدمت. وانظره في مخطط خيبر.

شُمْرخ : بضم الشين المعجمة، وبعد الميم الساكنة راء مهملة مضمومة وآخره خاء معجمة:

جبل أمغر فيه سواد، شرق الطائف يرى منه، ماؤه في سَيْسد. وأشهر منه جبل عال في أول ديار زهران مما يلي الطائف، يصعده الطريق في جسر معلق هناك، يسمى عقبة شمرخ.

الشُّمْروخ: قال البكري: بضم أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة وواو وخاء معجمة: حصن فدك، وكذا ذكره صاحب المناسك.

شَمْطة : بلفظ الواحدة، ورواه الأزهري بالظاء المعجمة فقال:

شَمْظَة موضع في قول حميد بن ثور يصف القطا:

كما انقبضت كدراء تسقي فراخها   بشمظة رفهاً، والمياه شُعُوب
غدت لم تصعِّد في السماء ودونها   إذا نظرتْ أهوية وصَبُوب

قال: والشمظ المنع، وشمظتُهُ من كذا أي منعته، ورواه غيره بالطاء المهملة: وقال هو في شعر جَنْدل بن الراعي كانت فيه وقائع الفجار، وهي وقعة كانت بين بني كنانة وقريش، وبني قيس عيلان، لأن البرَّاض الكناني قتل عُرْوة الرحَّال في قصة فيها طول ليس كتابي بصددها، وهي الواقعة الأولى من وقعات الفجار، وإنما سُمِّي الفجار لانهم أحلوا الشهر الحرام، وقاتلوا فيه ففجروا، وهو قريب من عُكّاظ، قال خِدَاش بن زُهَير:

ألا أبلْغ إن عرضت به هشاماً   وعبدالله أبلغ والوليدا
هُمُ خَيرُ المعاشرِ من قُرَيش   وأورهم إذا خفيت زُنُودا
بأنا يوم شَمْطَة قد أقمنا   عمود المجد إنَّ له عمودا
جلبنا الخيل عابسة إليهم   سَواهِمَ يدَّر عن النَّقْعُ قُودا
تركنا بين شمطة من علاء   كأنّ خلالها معزىً شَرِيدا
فلم أرَ مثلهم هُزِموا وفَلُّوا   ولا كذ يادنا عنقاً مذودا

عن معجم البلدان. وجميع المراجع تشير إلى أن شمظة أو شمطة من عكاظ أو قريب منه، ولم أعثر معروفة اليوم.

وقال البكري:

شَمْظَة بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ظاء معجمة: موضع تقدم ذكره في رسم عُكَاظ، وقال دُرَيد بن الصِّمَّة:

أتوعدني ودونك بُرْق شِعْر   ودوني بطن شَمْظَة فالغِيَامُ

والغيام من نواحي الحُزمة؛ لا زال معروفاً، وشعر قد تقدم ليس بعيداً عنها.

شَمْل : بفتح الشين المعجمة، وكسر الميم ولام:

ريع جنوب مكة شرق سعيا، بين مركوب ويلملم، فيه آثار بنيان زوابن عملتها الدولة التركية لسير الحملات العسكرية، وذلك تفادياً للطريق الغربي المار بسعيا الذي تكثر فيه الرمال فتعرقل سير عربات المدافع.

وقال ياقوت:

شَمْل : بالفتح، والسكون، وهو الإجماع:

وهي ثنية على ليلتين من مكة. قلت: هو على ثلاث ليال أو أزيد قليلاً على سير القوافل.

الشَّمْلي : بكسر اللام ـ بعده ياء: بلدة تقع في طرف حرة هُتَيم (حرة ليلى قديماً) في الطرف الشرقي الشمالي، شمال ضرعد. وهي ـ اليوم للشملان من عَنَزة سميت بهم. وكان اسمها (جَنْفاء) وكانت من ديار فزارة. تقع شمال شرقي سلاح، المتقدم، وبها اليوم مركز إمارة ومدرسة.

شَمَنْصِير : جبل عال بين وادي الضرعاء ـ أسفله وبح ـ وبين ساية، وتسيل جميع مياهه فيهما وبالتالي كل مياهه تذهب إلى خُلَيص، ولكثرة ما يهطل عليه من الأمطار يسيل وادي أَمَج ـ ساية ثم خليص ـ ما يزيد على عشرين مرة في السنة، ويعرف شمنصير غالباً بضلع سُلَيم، وسكانه رَبيعة منهم، ومنه تنبع عين الكامل قصبة ساية اليوم، وهو من الجبال الشاهقة الشجيرة، ولهم حوله أساطير وحكايات. يبعد ١٥٠ كيلاً شمال مكة.

وقال ياقوت:

شَمَنْصِير : بفتحتين ثم نون ساكنة، وصاد مهملة. مكسورة ثم ياء آخر

الحروف ساكنة وراء: اسم جبل في بلاد هُذَيل، وقرأت بخط ابن جنّي في كتاب هذا لفظه: شَمَنْصير جبل بساية، وساية: وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً وهو واد أَمَج، وقال ساعدة بن جُؤَية الهُذَلي:

أخيلُ برقاً متى جاب له جَزَل إذا تغير عن توماضه جَلَجَا
ستأرضاً بين بطن الليث أَيْمَنه إلى شَمَنْصير غيثاً مُرْسلاً مَعَجَا

وقال صخر الغَيّ الهذلي يرثي ولده تليداً:

وذكّرني بُكاي على تليدٍ حمامةَ مرّ جاويتْ الحماما
تُرجّع منطقاً عجباً وأوفَتْ كنائحة أتت نَوحاً قياما
تنادي ساق حُرّ ظلتُ أدعو تليداً لا تُبينُ به الكلاما
لعلَّك هالك إما غلامٌ تبوأ من شمنصير مقاما

يخاطب نفسه، وهو أحد فوائد كتاب سيبويهْ، قال ابن جنّي: يجوز أن يكون مأخوذاً من شَمْصَر لضرورة الوزن.

إن كان عربياً، وقال الأزهري: يقال شَمْصرتُ عليه إذا ضَيّقتُ عليه.

وقال عرّام: يتصل بضَرْعاء، وهي قرية قرب ذرة من آرة شمنصير، وهو جبل ململم، لم يعله أحد قط ولا درى ما على ذروته، فأعلاه القرود والمياه حواليه تحول ينابيع، تطيف به قرية رهاط بوادي غُرأن، ويقال أن أكثر نباته النبع والشوحط وينبت عليه النخل والحمّص.

وقال البكري:

جبل. وهذا الاسم أحد الأمثلة المستدركة على صاحب الكتاب أي سيبويهْ، قال ابن دريد: ويقال شماصير بألف مكان النون، وهو جبل مُلَمْلم من جبال تهامة، يتصل بذَرَة ولم يعله قط أحد ولا درى ما على ذروته. وبأعلاه القرود. والمياه حواليه ينابيع تنساب

عليها النخيل وغيرها. وبطرف شمنصير قرية يقال لها رهاط، وهي بواد يسمى غراباً[1] وأنشد السكوني:

وإن غراباً[2] صاح وادٍ أحبُّه لسكانه عقد علّي وثيق

وبقرى شمنصير قرية يقال لها الحديبية، ليست بالكبيرة، وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس يجتمع فيه الماء وأنشد السكوني:

وأن التفاني نحو حِبْس ضعاضع وإقبال عينيَّ الصَّبَا لطويل

وهذه القريات لسعد ومسروح، وفي سعد هذه نشأ رسول الله ﷺ، ولهذيل وفهم فيها شيء، ومياههم بُثُور وهي أحساء وعيون، وليست بآبار. ومن الحديبية إلى المدينة سبع مراحل، وإلى مكة مرحلة، هكذا قال عَرّام، وأصحاب الحديث يقولون إن الحديبية بئر، وهناك مسجد الشجرة. وروى السكوني عن رجاله عن طارق بن عبدالرحمن، قال لسعيد بن المُسَيِّب: مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه. فقال: ومن أين تعلم ذلك؟ قلت: سمعت الناس يقولونه، قال: أقاويل الناس كثيرة. حدثني ابن المُسَيِّب قال: صلينا مع رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة ثم رجعنا من قابل فطلبناه في ذلك المكان فلم نقدر عليه[3]. وقال الأعرابي: شمنصير جبل بساية، وساية وادٍ عظيم به أكثر من سبعين عيناً تجري، تنزله مُزَينة وسُلَيم، وساية وادي أمج. وأهل أَمَج خزاعة. ثم أورد شعر صخر وساعده المتقدم.

وفي الرواية السابقة ما يدل على جهل عرَّام بهذه الديار، وكان أعذر به لو تجنب ذلك الخلط وتحدث عما وصل إليه من روايات الثقات، ولكن عرّاماً كتب رسالته وهو بعيد عن الحجاز، وكان مصدره البراه الذي يَغِدون إلى تلك الديار ولجهلهم يتحدثون بما يزين مجالسهم

(١)(٢) الصواب: غران بالنون.

(٣) هذا القول ينسب لعمر، ومن أين لابن المسيب أن يصلّي مع رسول الله ﷺ؟!

وما علموا أن ذلك قد يكتب، وحتى لو علموا ما اهتموا به. وربما ساعد التصحيف عل تشويه هذه الرواية. ومن ذلك:

١ ـ قوله: يتصل بضرعاء وهي قرية قرب ذرة من آراة شمنصير. خطأ، فأين آراة من شمنصير؟ وأين ذرة من ضرعاء؟

٢ ـ قوله: لم يعله أحد. خطأ، فشمنصير جبل معروف رأيته وتحدثت إلى من علاه، وهم كثيرون.

٣ ـ وتكرر عن عرام أن الحديبية قرب شمنصير ورُهَاط، وهو خطأ، نبهنا عليه في رهاط.

٤ ـ قوله: لهذيل وفهم فيها شيء. ديار فهم ما وصلت هنا إطلاقاً أما هذيل فهو على حدودهم الشمالية، أما اليوم فهو لسلم.

٥ ـ قوله: لسعد ومسروح. ديار سعد ما وصلت شمنصير، أما مسروح فقد ترددت في روايات عرام، فإذا كانت مسروح حرب، فليست هذه ديارها، أما إذا كانت غيرها فالله أعلم. وقوله: نزله مزينة. خطأ فادح، أن ديار مزينة كانت الفرع والنقيع وهي بعيدة من شمنصير، ومن الثابت أن ذرة كانت لبني سليم، وهي بين الفرع وشمنصير، فكيف يكون ذلك. وأرجح ما يكون أنه من ديار سليم، من زمن قديم، وربما شاركتهم هذيل في جانبه اليماني، في زمن مضى أما اليوم فهي بعيدة منه.

شُمَيْذ : تصغير شمذ، قال الجاسر في شمال غرب الجزيرة: جبل جنوب بلدة الصُّلْصُلة يدعه الطريق إلى المدينة يساراً أي أنه يقابل جبل إشمذ من الشرق، ولذا سميا قديماً أشمذان، ولا أرى هذا القول راجحاً.

وانظر: أشمذان وشمذ.

شُمَيْسا : انظر: دبراء.

الشُّمَيْسَي : هي الحُدَيْبية ـ انظرها ـ حفر فيها أحدهم وكان يدعى شُمَيساً بئراً فسميت (بئر شميس) ثم عرفت بالشُّمَيْسي، تبعد (٢٢) كيلاً عن مكة في

طريق جُدّة، ليست بعيدة عن أنصاب الحرم هناك، فيها اليوم مسجد بني قرب مسجد الشجرة ونزل قليل، وأنشأت أمانة العاصمة حدائق جميلة هناك سميت حدائق الحديبية، وهي للأشراف ذوي عبدالكريم.

شمِيْسي : بالفتح ثم الكسر، وياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة، وألف مقصورة، يجوز أن يكون من شمس إذا عَسُر أو من شمس يومنا إذا وضح كله:

وهو وادٍ من أودية القبلية، عن الزمخشري عن السيد عُلَيّ - بضم العين ثم فتح اللام -، من اسم عَليّ وهو عُلَيّ بن وهاس العلوي الحَسَني. عن معجم البلدان. ولم أعثر على شميس هذا.

أم شُمَيْلة : بركة كانت في أرض حسان من وادي فاطمة بلحف جبل سِدر اتخذها الشريف محمد أبو نمي الأول وبنوه من بعده، متنزهاً لهم. قال فيها محمد بن أبي السعود بن ظهيرة، سنة ٨٨٢هـ:

بأم شميلة حسَنُ المقيل[1] وطالنا بها الظل الظليل
وهب نسيمها لأسنى صحيحاً وعهدي بالنسيم هو العليل

شناصير : قال ياقوت:

من نواحي المدينة، قال ابن هَرْمة الشاعر:

لو هاج صحبك شيئاً من رواحلهم بذي شناصير أو بالنَّعف من عظمِ
حتى يروا رَبْرباً حُوْراً مدامعها وبالهُوينا لصاد الوحش من أمم

قلت: شناصير جبال بارزة جنوب المدينة المنورة، شمال غربي حمراء الأسد.

شَنَائِك : بالفتح: وبعد الألف ياء مهموزة، كأنّه جمع شنوكة بما حوله يقصرونه، وهو علم مرتجل، قال نصر:

شنائك ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قُدَيد والجُحفة من

(١) الإشراف على تأريخ الأشراف: ص ٢٦١.

ديار خُزَاعة، وقيل: شنوكتان شعبتان تدفعان في الروحاء بين مكة والمدينة، وهو جبل عن الأديبي، وقد قال كثيِّر:

فأنَ شفائي نظرةٌ إن نظرتُها إلى ثافلٍ يوماً وخلفي شنانكُ
وإن بدت الخيمات من بطن أرثد لنا وفيافي المرختين الدكادك

عن معجم البلدان.

وانظر شنوكة، بعدها.

شُنْط : بالضم ثم السكون: قال ابن الأعرابي:

الشُنْط اللحوم المنضجة: وهو ماء بين جبلي طيء وتيماء في الرمل. عن معجم البلدان.

شنقل : مكان في تربة، للبقوم.

الشَّنُوَة : قال ياقوت:

فيها حجارة تطؤها محجة مكة إلى عَرَفَة، يفرغ إليها سيل الصَّلَّة من ثور. المؤلف: المحجة من مكة إلى عَرَفة لا تمر بثور، والصَّلَّة عند أهل الحجاز: الحجارة المتراكمة في عرض الجبل، لا يعلوها المال إلا الماعز والراجل الخفيف.

شَنْوكة : وادٍ يصب في السدارة من الشمال، يأتي من جبال الفقارة، تراه من الروحاء أمامك شمالاً عن قرب، ويصل بين شنوكة والرحبة ريع. والرحبة شمال شرقي شنوكة، شكانها بنو سالم من حرب. وليس بها زراعة ولا ماء، شعبة جرداء بين جبال جرد لا تنبت إلا السمر. وقال ياقوت:

شَنْوكَة : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وكاف:

جبل وهو علم مرتجل، قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مر عليه الصلاة والسلام، على السّيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة، وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظُّبْية؛ قال كثيّر:

فأخْلَفنَ ميعادي وخُنَّ أمانتي وليس لمن خان الأمانةَ دينُ

كَذبْن صفاءَ الودِّ يوم شَنُوكةٍ وأدركني من عهدهُنَّ وهونُ

قلت: قوله، ثم على شنوكة حتى إذا كان بعرق الظبية. إذا كان يقصد أن عرق الظبية بعد شنوكة مما يلي بدراً، فهو خطأ. وانظر عرق الظبية، فهو قبل الروحاء بثلاثة أكيال، أما شنوكة والروحاء فمتوازنتان لمن يسير على الطريق. وأنشد الهجري لشاعر مرداسي:

وقد حال ركن من شنوكة دونكم ودويّة يعوي بها الليل بومها

شُنَيف : من حصون تيماء التي بناها سِنِمّار لعاديا الفَسّاني. على ما ذكر ابن حبيب في (المنمق)[1]. وانظر مارداً.

شُواحِط : بالضم، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وطاء مهملة؛ علم مرتجل لاسم موضع، وبالجملة فالشوحط ضرب من النبع يعمل منه القسي، وشواحط بوزن حُطاحِط، ودُلايص، وهما اسم مفرده ليس بجمع، ويوم شواحط من أيام العرب شديد مشهور:

قال ياقوت: وهو جبل مشهور قرب المدينة ثم قرب السوارقية كثير النمور والأراويّ وفيه أوشال، ينبت الغضور والثغام. وشواحط: حصن باليمن من ناحية الحَبِّيَة، قال ساعدة ابن جؤية:

غداة شواحط فنجوت شدّاً وثوبك في عباقبة هريد

وقال البكري:

جبل شامخ، وهو بإزاء ماءة يقال لها الرِّفْدَة، قد حددتها في رسم أبلي، وهذا الجبل كثير النمور والأراوي كثير الأوشال، قال عَنْترة:

فقُلتُ: تبيّنوا ظعناً أراها تحل شُواحِطاً جنح الظلام

وبحذائه وادٍ يقال له بِرْك كثير النبات، وبه ماءة يقال لها البُوَيرة عذبة طيبة، وهناك جبل يقال له بُرْس، وهو الجبل الشامخ الكثير

(١) شمال المملكة ص ٧٥٠.

النمور، وحذاءه وادٍ يقال له بَيْضان، فيه آبار كثيرة، يزرع عليها، وحذاءه بلد يقال له الصّحن، فيه يقول الشاعر:

جلبنا من جنوب الصحن جُرداً　　عِتاقاً سيرها نسلاً لنسلِ
فوافينا بها يومي حُنين　　نبني الله جداً غير هزلِ

وفيه مياه يقال لها الهباءة، آبار كثيرة منخرقة الأسافل، يفرغ بعضها في بعض عذبة يزدرع عليها. وماء آخر بئر واحدة يقال لها الرِّساس، كثيرة الماء لا يزرع عليها، لضيق موضعها، وبأسفل بيضان موضع يقال له العِيص، فيه ماء يقال له ذِنابة العِيص، كثرت أشجاره من السلم والضال، فلذلك قيل له عِيص. وحذاءه جبل يقال له الحراض أسود ليس فيه نبت، وبأسفله أضاة يقال لها الحِواق، لبني سُلَيم. وبإزائه السِّتار، وقد مضى ذكره. قال أبو عُبيدة: أغارت سرية من بني عامر على إبلٍ لبني محارب بن صَعْصَعة بن خَصَفة بشواحط وذهبوا بها، فأدركهم الطلب، وقتلت محارب من بني كلاب سبعة نفر، وارتدوا الإبل، فلما رجع المغلولون وثبت بنو كلاب على جَسْر وهم محارب، وكانوا حاربوا إخوتهم فخرجوا عنهم، وحالفت بني عامر إلى اليوم، فقالوا نقتلهم بقتل من قتلت محارب منا فقام جِداش بن زهير دونهم وقال:

أتعجزون عمن أصابكم وتقتلون أعداء الناس لهم، وقال في ذلك:

أُكلَّف قتلي العِيص عيص شواحط　　وذلك أمر لا يُتقى له قدري
وأعقل قتلي معشر لست منهم　　ولا أنا مولاهم ولا نصرهم نصري

قال المؤلف: وأرى في رواية البكري المطولة خلطاً كثيراً، وشواحط الذي أورده في الوقعة هو شواحط الطائف، فهو منازل بني عامر، وهو بلد زراعي لا جبل، أما شواحط الذي قرب السوارقية فهو آت بعده.

والشّواحط: جمع شاحط:

عدة جبال حمر بارزة شرق الصُلْصُلة تراها رأى العين، لبني رشيد من هتيم.

وشُواحِط: بلفظ المفرد:

ذكر في الرضعة.

وشُواحِط الزُّور: جبال في ديار عبدالله من مُطَير تقع شمال الزور وجنوب السوارقية، وهو ما ذكر سابقاً مع بيضان وغيره، فقد كان لسليم، ثم ملكته مطير، فإذا ذكر مع السوارقية والهباء وأبلى فهو شواحط الزور.

وشُواحِط: قرية عامرة للأشراف بأسفل عرج الطائف. قبل اجتماعه مع وادي شرب، كثيرة المزارع والمياه، كانوا يسمونها (مصر الصغير) لكثرة خيراتها، بها قصر كان لأحد أمراء الأشراف وكان لشواحط هذا دور في القتال بين الأشراف وآل سعود لقربه من بلاد عدوان قاعدة عثمان المضايفي الموالي لآل سعود، وتقع ديار عدوان شرق شواحط ليست بعيدة.

شُواحِطة : مؤنث شواحط المتقدم:

شعبة صغيرة تصب في بلاد بسفح العِبال من وادي عُرَضه جنوب الطائف قرب غدير البنات.

وشواحطة: أيضاً: مكان من ديار بني سعد جنوب الطائف يقال: إنها كانت سكنى حليمة السعدية ضيئر رسول الله ﷺ.

شُواق : وادٍ لبَليّ يسيل من جبال السخنة ويدفع في البحر الأحمر جنوب ضبة، فيه قرية ونخل. وقال الجزيري: وفوق عنتر بنحو نصف بريد عين تجري تسمى شواق، وهي تروي الركب[1]. وذكر حمد شواقاً فشوّش في تحديده. والصواب ما ذكرناه.

الشَّواق : إذا أطلق هذا الاسم في جهات الليث فهو يعني واديين كبيرين يصبان في البحر جنوب الليث: أحداهما الشاقة الشامية والثانية الشاقة اليمانية، وبينهما شاقة أصغر منهما تسمى الشاقة الوسطى.

(١) درر الفوائد ص ١٠٣.

شواطن : وادٍ شرق بلدة ثَرِب، يباري وادي قحلة، من ديار مطير.

شْوان : بالتخفيف:

وادٍ من كبار روافد ساية يسيل من شرق شَمَنْصير فيدفع في أعلى ساية، فيه: القُرَيّة والمزارع قريتان. يأتي ساية من الجنوب، وبه مدرسة ابتدائية، بالمزارع.

وقال ياقوت:

شَوان : قال عَرّام: قرب بستان ابن عامر جبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان، قال غيره شوانان جبلان قرب مكة عند وادي تربة. قلت: أخطأ السلمي في ديار سليم، وما أكثر أخطاء عرام وأجهله في ديار قومه سليم، فأين شوان كما حددناه سابقاً من بستان ابن عامر بنخلة؟ وأخطاء غيره أيضاً، فأين تربة من مكة، وهل هذه الرواية أيضاً عن عرام؟ جاءت من جهة أخرى إذ سبق أن قال: تربة ثنية بين مكة ومر الظهران. انظرها.

الشَّواهرة : باسم أهلها بني شاهر:

قرية صغيرة في وادي نخب بين الصور والمصلوخية شرق الطائف بحوالي (١٣) كيلاً.

شَوْران : بالفتح ثم السكون، وراء وآخره نون، قال ياقوت: قال الأديبي: هو موضع لبني يربوع بأُدّ؛ قال بعضهم: (أكلتها أكَل مَنْ شَوْران صارمةً).

يقال: شُرْتُ الدابة شَوْراً إذا عرضتها على البيع، ولعل هذا الموضع قد كانت تعرض فيه الدواب، قال نصر:

شوران وادٍ في ديار سليم يفرغ في الغابة، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وقال أبو الأشعث الكندي: شَوْران جبل عن يسارك وأنت ببطن عقيق المدينة تريد مكة وهو جبل مطل على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة يقال لها البُحَيرات وعن يمينك حينئذ عير، وقال

عَرّام: ليس في جبال المدينة نبت ولا ماء غير شَوْران، فإن فيه مياه سماء كثيرة وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون، وحذاء شوران جبل يقال له ميْطان، كانت البَغُوم صاحبة ريحان الخضري نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب، فقال شاعر:

يا ليتني كنت فيهم يوم صبَّحهم　　من نقب شوران ذو قرطين مزموم
تمشي على نجس تدمى أناملها　　وحولها القُبطُريات العياهيم
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم　　مِسك ذكي وتمشي بينهم رِيمُ

وقال البكري:

موضع في ديار بني جَعْدة ذكره في رسم ظلم، قالت الأَخْيَلية:

أتاني من الأنباء أن عشيرتي　　بشوران يزجون المطي المنعلا

وقال أبو شجرة بن عبد العُزّى السُلمي، واسم أبي شجرة عمرو وأمه الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد:

ثم ارعويتُ إليها وهي حانيةٌ　　مثلُ الرتاج إذا مالزه الغَلَق
أقبلتُها الخلّ من شوران مصعدةً　　إني لأزرى عليها وهي تنطلق

المؤلف: الحديث عن شوران في رواية عَرّام ليس مستقيماً، وانظر تعليقنا عليه في (عير). وقول عرام: في كلها سمك أسود مقدار الذراع، غريب، فسمك هذه المياه يسمى (الدغالبة) واحده دغلوب، وهو صغار أطوله أقل من الفتر وأهل الحجاز يتأففون منه ولا يأكلونه. ويظهر أن شوران شرق المدينة، وهو إحدى الحرار الواقعة من عير إلى الشمال الشرقي.

شَؤساء : واد ليلى يصب في وادي الجزل من الغرب.

شؤشَة : كشوشة الرأس:

جبل في البحر غرب قرية قِيال إلى الجنوب، أظنه في الخليج عند

بدايته هناك. وأبو شوشة جبل بوادي أَمَج، في قرية الخوار. تحته شريعة عين محجوبة.

شَوْط : بالفتح ثم السكون ثم طاء، وهو العَدُو، والشوط الذي في حديث الجونيّة: قال ياقوت:

اسم حائط يعني بستاناً بالمدينة؛ قال ابن إسحاق: لما خرج رسول الله ﷺ إلى أُحُد حتى إذا كان بالشوط بين أُحُد والمدينة انخزل عبدالله بن أبي ورجع إلى المدينة؛ وفيه يقول قَيْس بن الخَطيم:

وقد علموا إنّما فلّهم خدور البيوت وأعيانها
وبالشوط من يثرب أعبُدُ ستهلك في الخمر أثمانُها
يهون على الأوس إيلامهم إذا راح يخطر نسوانُها

ولا يعرف اليوم، وقد أصبح المكان معموراً ولكل حي اسم وشوارعه معبدة، ولا يعرف الشوط.

شَوْطان : بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وهو فعلان من الشوط وهو العَدُو، أو من أشاط دمه إذا سفكه، وفيه زيادة شرح ذكر في الذي بعده: وهو موضع في شعر كُثيّر:

وفي رسم دار بين شوطان قد خلت ومر بها عامان، عينُك تَدْمعُ
إذا قيل مهلاً بعض وجدك لا تُشدْ بسرك لا يُسمع حديثُ فيرفعُ
أتت عَبَراتٌ من سجومٍ كأنّه غمامةُ دجن استهلّ فيقلعُ

عن معجم البلدان. وما سمعت بشوطان هناك.

وشوطان، أيضاً: سهل واسع على يسار وادي فاطمة إذا تجاوز عين شمس، يصب فيه وادي الصهوة، من ديار لحيا.

شَوْطَى : بالفتح ثم السكون، مقصوراً، أصله كالذي قبله، وألفه للتأنيث كسلمى ورضوى، قال ياقوت:

وقال ابن الفقيه: ومن عقيق المدينة شَوْطى، وفيها يقول المزني لغلام اشتراه بالمدينة:

تروّح يا سنانُ، فإن شَوْطى وتربانين بعد غدٍ مقيل

بـلاد لا تـحـس الـمـوت فـيـهـا ولـكـن الـغـذاء بـهـا قـلـيـل

وقال كُثيِّر:

يـا لـقـومـي لـحـلـك الـمـصـروم يـوم شَـوْطَـى، وأنـت غـيـر مُـلـيـم

وقال ابن السّكيت: شَوْطَى موضع من حرة بني سُلَيم.

وقال ابن مُقبِل:

ولـو تـألّـف مـوشـيّـاً أكـارعُـه من فُدْر شوطى بأدنى دلّها ألفا

فدر جمع فادر: وهو المسن من الوعُول[1].

وقال كثير أيضاً:

لعُزة من أيام ذي الغُصن هاجني بضاحي قرار الروضتين رسومُ

فروضـة ألـجام تـهيج لـي البكا وروضات شوطَى عهدهنّ قديمُ

والغصن من النقيع معروف وقد ذكر. وشوطى تدل شواهدها أنها بين حرة بين سليم، فلا أرجحة، بل هو قول ضعيف.

شَوْظة : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها ظاء معجمة. انظر رسم النقيع.

شَوْعَر : بالفتح ثم السكون: وعين مفتوحة مهملة وراء: قال ياقوت: وادٍ ببلاد العرب، قال العباس بن مرداس السُّلَمِي:

يـا لـهـف أم كـلاب إذ تُـبـيّـتُـهـا خيل ابن هوذَة لا تُنهي وإنسان

لا تلفظوها وشدُّوا عقد ذمتكم إن ابـن عـمـكـم سـعـدُ ودُهـمـان

لا ترجعوها وإن كانت مجلّلة مادام في النَّعَم المأخوذ ألبان

شـنـعاءَ جُلِّل من سوأتها حَضَـن وسـال ذو شَـوْعَـر فيها وسُلْوان

وهذه الأبيات رويناها عن البكري شاهداً على (شعر) بدلاً من شوعر.

وقد تقدم معنا سُلوان، وقبله حضن، وهما متقاربان فلعل شوعر هذا من ناحيتهما.

(١) إذا طلب الحيوان الضراب، قيل هاج، وإذا عافه قيل: فدر.

شَوْفان : على وزن فَعْلان من الشوف:

جبل أسمر يقابل قرية المليليح من الشرق بينهما وادي المندسَّة من وادي الحمض، من الأعلام البارزة هناك، ترى منه حرة مُدرَّجَة شمالاً غربياً، وأهله ولد محمد من حرب، مياهه الشمالية في وادي (ألتمة) والغربية في وادي الحمض.

الشَوْق : انظر: جِسْمَى.

شَوْقَب : بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وباء موحدة: قال ياقوت: موضع في ديار البادية، قال الشمردل بن جابر البَجَلي ثم الأحمسي فيما رواه له أبو القاسم الآمدي:

فإن نمسى في سجن شديدٍ وثاقُهُ ... فكم فيه من حي كريم المكاسرِ
برئ من الآفات يسمو إلى العُلَى ... نمته أرومات الفروع النوافرِ
فيا ليت شعري هل أراني وصحبتي ... نجوب الفلا بالناعجات الضوامر؟
وهل أهبطنّ الجزع من بطن شوقب ... وهل أسمعَنْ من أهله صوت سامر؟

المؤلف: شَوْقَب وعُرَدَة: واديان لقبيلة بلحارث يأتيان من سراة بجيلة من جبل بثرة ويجتمع معهما وادي بُواء على (١٣٠) كيلاً جنوب الطائف، والطريق بين الطائف وأبها يطؤها، وتذهب سيولها جميعاً إلى تربة فتصب فيها من الغرب، وهي أودية فَحول كثيرة المياه تسيل على وجه الأرض ولهم فيها مزارع وقرى كثيرة جداً. وهذه كانت ديار بني الأحمس البجليين.

أبو شَوْك :منهل ظهر على الخريطة على رأس خليج صغير من البحر بين جُدَّة والليث عند مصب وادي ملكان، يفيض إليه ماء جبل أبي شداد.

شَوْهَر : على وزن فَوْعل من الشهرة:

رُجوم شَوْهَر: بنايات على شكل رجوم مربعة الشكل صغيرة الحجم لا يتسع أحدها لأكثر من شخصين وبابه ضيق لدرجة أنه لا يسع

الرجل البدين، مخطط لها تخطيطاً عسكرياً بحيث تقع حول تبة عالية فتغطي جميع الطرق المؤدية إلى تلك التبة على شكل دفاعي متناسق، وتقع على تلك التبة (شَوْهر) القلعة الرئيسية التي كانت ولا شك مقر القائد أو الحاكم، والبنايات كلها بالحجر الجاف ولا أثر للنورة فيها مما يدل على أنها قبل عهد النورة، واعتقادي أنها نبطية أو لحيانية، وتقع شَوْهَر هذه على (١٥) كيلاً جنوب تبوك في السفوح الشمالية لحرة السُّليطيّة، وردت في كتاب فلبي (شوهار) تحريف من المترجم لتقارب الفتحة العربية من حرف (٨) اللاتينية.

شُوَيْحِط : وهم يبدلون الباء ألفاً فيقولون شواحط: قرية صغيرة زراعية للأشراف ذوي ناصر وذوي هَزّاع من العبادلة في وادي العرج، وقد هجرها الآن الأشراف فاستوطنوا الطائف، وزراعها قُرَيش، فرع من قريش سكان الأعاضيد أسفل شرب وفي شويحط قصره المشهور أصبح مهدماً، وكان شويحط يسمى مصر الصغير لكثرة خيراته وجودة تربته، ويقع شرق الطائف على مسافة (٢٢) كيلاً، وقد تقدم معنا أن شواحطاً قديماً معروفاً، فهو من نظائر سوارق وقد تحدثنا عنه هناك.

الشُّويلة : بضم أوله، على لفظ التصغير: ذكر في الأشعر.

شُوَيمة : تصغير شامة.

قرية للزَّبّالة من بَلّي، من جهات وادي الجزل.

أبو شِهاب :أحد روافد وادي ظفر من ستارة، به بئار زراعية وماؤه غزير يفضي إلى وادي قُدَيد.

شُهار : حي جميل من أحياء الطائف الجنوبية، وكان وادياً في مزارع فامتد إليه العمران فسمي حي شهار.

الشَّهْباء : مؤنث الأشهب:

جبلة شهباء تشرف على قُدَيد من الشمال، بين ثنية الرغامة وحرة المُشلَّل، يستخرج منها الرخام، وكانت الشركة شغالة فيه سنة ١٣٩٣هـ.

والشَّهباء : جبل أحمر يمر به الطريق من المدينة إلى الشام على (٥٢) كيلاً مياهه تتقاسمها واديا ممناة والعين، لهُتَيم.

والشَّهباء : قرية للحارث في وادي ميسان، فيها ركبان وبيوت تابعة لوقف الطائف.

شَهْد : بالفتح ثم السكون، وآخره دال مهملة، لغة في الشُّهْد بالضم قال ياقوت:

وهو ماء لبني المصطلق من خزاعة، قال كثيّر:

وإنك عمريَ هل ترى ضوءَ بارقٍ	عريض السنا ذي هيدب متزحزحِ
قعدت له ذات العشاء أُشيمه	بمرّ وأصحابي بجُبَّة أذْرُح
ومنه بذي دوران لمع كأنَّه	بُعَيد الكرى كَفّاً مفيضٍ بأقرحِ
فقلت لهم لما رأيتُ وميضه	يُرَوّوا به أهل الهجانِ المكشّحِ
قبائل من كعب بن عمرو كأنَّهُمْ	إذا اجتمعوا يوماً، هضاب المضيحِ
تحل أدانيهم بودَّان فالشَّبا	ومسكن أقصاهم بشهد فمِنْصحِ

قلت: ورواه لي نوار بن سنان الدعدي (شَهَد) بالتحريك، وهو: شعب يصب من حرة العليا من الشرق، بين واديي إدام جنوباً البيضاء شمالاً، فيدفع في وادي الأبيار قرب الخرقاء، على خمسين كيلاً جنوب مكة وهو الذي قبله بدلالتين:

١ ـ قرنه الشاعر مع منصح، ومنصح لا زال معروفاً مجاوزاً لشهد، وقد تقدم.

٢ ـ جعله الشاعر أقصى بلاد خزاعة لمن هو بودّان. وهذا ليس بعيداً عن الحقيقة.

الشُّهَداء : كجمع شهيد: حي بمكة في فَخ، سمي بقتلى فخ، وآخر في الطائف شرق مسجد ابن عباس سمي بشهداء حصار الطائف عندما غزاها النبي ﷺ، ثم امتد الحي إلى الضفة الشرقية من وج حتى أقبل على وادي نخب، يمر فيه الطريق إلى أبهى. وآخر بالمدينة

بسفح جبل أُحُد الجنوبي، فيه قبر (حمزة) سمي بشهداء وقعة أُحُد. وانظر مواد: فخ وأحد والطائف.

والشُّهداء: مكان لم أصل إليه في رحلتي على طريق الهجرة، قريب من الطريق العام، إذا هبطت وادي عار آتياً من جهة المدينة يكون طريقه يمينك يأخذ رغيبة، على بعد يسير من محطة السيالة التي تعرف اليوم باسم الصفا.

وهذا المكان أعتقد أنه هو المكان الذي أُوقع فيه بجيش عبدالله بن الحسن صاحب سويقة التي لا تبعد من هنا سوى بضعة أكيال.

وشُهَداء : بدر: انظر الأصفر.

الشَّهْران : كمثنى الشهر:

شعب يصب في وادي تضاع من الشرق عند قرية الخُلَيصة لطويرق.

الشُّهَيْبية : منسوبة إلى الشهبان من عُتيبة بئار سقي للقثمة في طرف حرة بس الجنوبي من الغرب.

وانظرها في الروضتين.

جبل الشَهيد : منسوب إلى الشريف حسين المشهور بالشهيد أحد ولاة مكة في أول القرن (١٤) قتل غيلة في جدة. انظر نُعَيْم. ولا زال قصر حسين معروفاً فيه، وقد أصبح خرائب.

شِيار : على وزن فِعال:

واد ذكر في حِسْمى، وربما هو شار المتقدم بدون ياء.

الشَّيْباء : فعلاء من الشيب:

حرة للبلادية بين وادي مَرّ (وادي رابغ) ووادي النخل، يمر شمالها وادي البعيث وشرقها وادي مَرّ، يسيل منها وادي الساذ غرباً، والسدير أيضاً، وهي من أكبر الحرار المنقطعة، سكانها العرادات من البلادية.

ولعل هذه الحرة هي ما تردد في شعر كثير باسم (الشَّبا) فالتحديد غير بعيد من ذلك، والتحريف طرأ على بعض المواضع قديماً وحديثاً. والشَّبا هذا يتردد كثيراً في شعر كثير ويرد أحياناً باسم (صحن الشبا) مما يدل على أنه قاع أو له قاع، وأحياناً باسم (خيف الشبا) وهو هنا إما عين بها نخل كما هو في لغة أهل الحجاز، أو سفح جبل.

شَيْبان : بلفظ جد قبيلة بني شيبان:

جبل بطرف وادي الصفراء من الجنوب يشرف على المضيق أو نعوفه تشرف عليه، سكانه الكحلة من حرب، تراه شرق الحمراء أسمر بارزاً.

وشيبان : جبل آخر في ديار بني عَطيَّة تراه من تبوك جنوباً، قرب حرة العويرض، بجانبه آخر يقرن معه، فيقولون: وتد وشيبان. ولأهل تلك الناحية تعليل لطيف في اسميهما، فيقولون أنه بعد الطوفان رأى نبي الله نوح رأس جبل شيبان فقال: شيء بان. أي ظهر، فصار اسمه.

أما وتد، فيقولون: لأنه يشبه الوتد في الأرض.

وقال (في بلاد العرب وهو يعدد نواحي بلاد ثمود): وعن يسار ذاك فيما بينه وبين البحر جبل، يقال له شيبان ينبت به البان والحبة الخضراء، وبه النخيل في مواضع كثيرة، وفيها معادن الصُّفر والذهب والفضة، فأما المعادن، فلكل وأما ما سوى ذلك فلبلي وسَعْد الله، حَيّين من قضاعة[1].

قلت: وهو اليوم لبني عطية، وليس به شيء، مما ذكره.

وشيبان : جبل ضخم لسُلَيم شمال ستارة، تسيل منه أودية كبار في ستارة منها: نخب، وطابة، وحَوْرة، وحملُق، ويتصل شرقاً بذَرَة، وغرباً بجبال تهامة التي تسيل منها أودية دَوْران وكُلَيَّة وروافدهما.

---

(١) بلاد العرب ٣٩٨.

شيبرة : جزيرة ذكرها حمد، وقال: تقع بين الحوراء وبين الوجه في البحر الأحمر، نقل ذلك عن (نظام المرجان) وأطال فيها، وذكر أنها أرخبيل منه (زنقة) المتقدمة[١]. وزنقة معروفة، لها دورية من سلاح الحدود، ولم أسمع بشيبرة هناك، ولكن إحصاء المواضع لم يتسنّ لمن قبلنا ولن يتسنى لمن بعدنا.

شيبة : بلفظ الشيبة الشعرة:

قال الأزرقي: جبل شيبة: هو جبل يطل على جبل الدِّيلمي وكان جبل شيبة وجبل الديلمي يسميان في الجاهلية واسطاً، فكان جبل شيبة للنباش بن زرارة التميمي ثم صار بعد ذلك لشيبة[٢]. ولم يذكر الأزرقي من شيبة هذا؟ إلا أنه قال في مكان آخر: ولهم - بني عبدالله - دار شيبة بن عثمان وهي إلى جنب دار الندوة[٣].

وقال ياقوت:

شيبة : بلفظ واحدة الشيب الذي هو ضد الشباب:

جبل شيبة: بمكة كان ينزله النَّبَّاش بن زُرارة، يتصل بجبل الديلمي وهو المشرف على المروة.

المؤلف: جبل الديلمي لم يعد منه ما يرى، فقد كساه العمران وكذلك جبل شيبة، وهما في حي الشامية.

الشَّيْبي : منسوب إلى بني شيبة، سدنة البيت:

جبل الشيبي بمكة هو جبل العَيْرة اليمانية الذي عليه المنحنى، سمي بذلك لأن أحد بني شيبة اتخذ بالروضة مزرعة وحفر هناك بئراً بسفح العيرة من الشرق، كانت موجودة إلى عهد قريب.

شِيحاط : فيقال من الشحط:

أحد روافد وادي ليَّة الكبيرة يأخذ سيل وادي ثمالة وعمقان ثم يدفع

(١) شمال المملكة ص ٧٥٥.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٤.

(٣) أخبار مكة ٢/٢٥٣.

في لية تحت حصن مالك بن عوف الثَّقَفي من الجنوب. وتقدم ذكر شيحاط في حداب بني شبابة. وأهله اليوم ثقيف وفيه زراعة وقرى.

وقال الهَجَري: قال ابن مقبل: من منبع شيحاط، وهو بلد من غربي تَرْج، وفيه حصن لبني مخزوم. قلت: غرب ترج، لعل صوابه غرب تربة وهو جائر على البعد. أو أنه موضع آخر.

الشيحة : بالحاء المهملة:

انظرها في مليحة.

الشّيحِيَّة : بالحاء المهملة:

وادٍ يسيل من جنوب حرة الرَّهات فيصب في الجو من الغرب.

الشيخ : بلفظ الشيخ من الرجال.

جبل الشيخ: جبل أصفر بطرف عُرَنَة من الشمال بسفحة بلاد العُمَيرية، للشريف أحمد بن زيد، ويسمى اليوم جبل العُمَيرية يبعد (٢٠) كيلاً عن مكة، إلى الغرب من جبل نمرة.

وجبل الشَّيْخ أيضاً: هو نهاية سلسلة جبال مِلْحات من الغرب، يطل على أم الدُّود من الشمال الشرقي، يفترق عنه وادي الرحا ووادي بَلْدح بمكة المكرمة.

والشيخ أيضاً : وادٍ لعَنَزَة شمال خَيْبر ماؤه في سَرّاء ثم في قَوّ، شمال الحَفيرة حيث يقطعه الطريق هناك ـ أعني سراء ـ يأخذ الشيخ من جبال سما جنوب واقصة، وهو من مرابع عنزة الطيبة. وبجواره جفر عنزة.

الشيخ حميْد : رأس في البحر بين بداية خليج العقبة ونهاية البحر الأحمر فيه مركز حكومي، وميناء صغير، وتقع جزيرة ثيران ـ بوابة خليج العقبة ـ جنوباً غربياً منه، ترى الواقف فيها من الشيخ حميد.

وأصل التسمية لقَبْر يقال أن صاحبه اسمه الشيخ حميد وأنه كان رجلاً صالحاً، ولما مات اتخذ الجهلة من قبره مزاراً للتبرك وطلب النفع، وما ينفع إلا الله سبحانه وتعالى.

وكان أهل هذه الجهات يذبحون له الذبائح ويعملون عنده أعمال الشرك العظيم، ويبعد (٧٢) كيلاً عن البدع غرباً.

انظر في مخطط خليج العقبة. ويقول بعض الحُوَيطات: إن حُوَيْطاً وحُمَيداً أخوان، فأنجب حويط الحويطات، وأنجب حَميد الحُمَيدات، وبني عُقْبة. والحُمَيدات دخلوا في الكعابنة من قبائل الكرك وبنو عقبة: بطن يسكن مقنا الآن. فإذا صحت هذه الرواية فهذه البطون من جُذَام، إلاّ أن الحميدات يدعون النسب في قريش، وليس لهم بذلك إلاّ تطابق الأسماء، والجهلة يأخذون بهذا التطابق، فتجد حرب بني مالك من بجيلة يدعون أنهم من حرب بن سعد، وبعض سُليم زهران يدعون نسبهم في سليم بن منصور، وغيرهم كثير.

شيخان : بلفظ تثنية الشيخ. قال ياقوت: شيخان: موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله ﷺ، ليلة خرج لقتال المشركين بأُحُد وهناك عرض الناس فأجاز من رأى ورد من رأى، قال أبو سعيد الخُدْري رضي الله عنه: كنت ممن رد من الشيخين يوم أُحُد.

وقيل: هما أُطمان سميا به لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك.

الشيق : بعد المعجمة مثناة تحت فقاف:

قال الأزرقي: الشيق: طريق بلدح الذي يسلك منه إلى ذات الحنظل عن يمين طريق جُدَّة، قد عمل الدروقي حايطاً وعيناً بفوهة ذلك الشعب، وذات الحنظل ثنية في مؤخر هذا الشعب يفرغ على بلدح[1]. ويذيل رُشْدِي مُلحس قائلاً: بالقرب من المكان المعروف بالجراحية في طريق التنعيم.

قلت: الشيق والجراحية كلاهما دخل في حي الزاهر اليوم.

والشيق : هو الشعب الذي إذا أخذت تخرج من الزاهر إلى عمرة التنعيم كان

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

على يسارك يحف بالطريق، وجبل الشيق الذي يسارك هناك إلى العمرة يشرف عليها من الجنوب، وهو جزء من جبل نُعَيم، يجاوره من الجنوب الغربي جبل الشهيد، وكلاهما أصبح معموراً ومعدوداً من حي الزاهر.

والشِّيق أيضاً: تلعة كبير تصب على الفيحاء من الشرق تقاسم البحيرات الماء، فتصب البحيرات في وادي التنعيم وكلها في الحرم[1].

الشِّيْقان : بالكسر ثم السكون ثم قاف، وآخره نون، تثنية شيق، قال ياقوت: قال أبو المنصور: الشيق هو الشَّقّ في الجبل، والشَّقّ ما حدث، والشيق ما لم يزل؛ وقال اللَّيْث: الشيق صُقْع مستوٍ دقيق في لهب الجبل لا يستطاع شُقّ كشقِّ الشَّيْق.

قال السكري: الشيقان موضع قرب المدينة، قال في شرح قول القتال الكلابي:

إلى ظعنٍ بين الرُّسَيس فعاقل عوامد للشَّيْقين أو بطن خَنْثَل

قال المؤلف: المواضع في هذا البيت من نجد معروفة، وليست من نواحي المدينة.

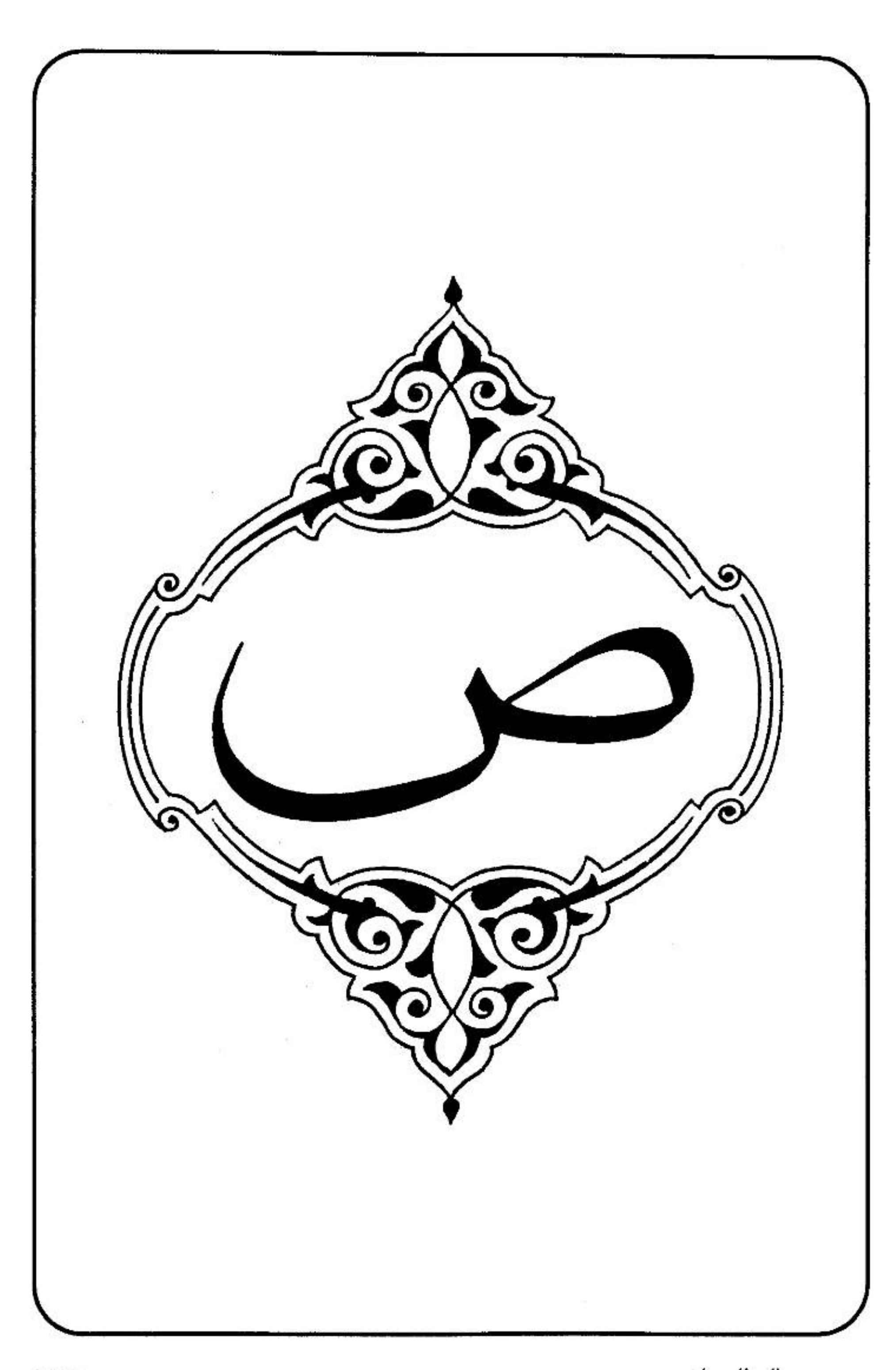
الشَّيْل، آخره لام: جبل قرب رنية على الطريق إلى بيشة.

شيهوب : جبل لبلى. انظر ظلال.

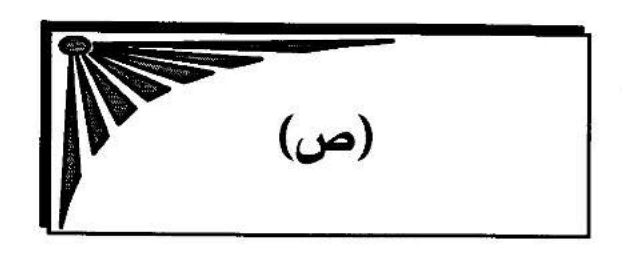
❋ ❋ ❋

(١) المعالم بين مكة ومر الظهران، بعضها عن (هُلَيّل اللحياني).




ص





الصابح : بعد الألف باء موحدة، وحاء مهملة.

والصبوح: شرب الغداة إذا شرب اللبن، والغبوق:

شرب العشي، والصابح الساقي:

وهو اسم الجبل الذي في أصله مسجد الخيف، عن الأصمعي، واسم الذي يقابله عن اليسار القابل، عن معجم البلدان. وقرأت في كتاب المجاز لعبدالله بن خميس: إن اسمه المثيبر ولم أسمع ذلك في مكة. وانظر: دُقم الوبر.

صَاحَة : بعد الصاد المهملة حاء مهملة أيضاً فهاء:

وقال نصر: الصاحة هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة، قال بشر بن أبي خازم:

ليالي تستبيك بذي غُرُوبٍ كأن رُضابَه وهناً مُدامُ
وأبلج مشرق الخَدَّين فخمٍ يُسنُّ على مراغمه القَسَامُ
تَعرُّض جابة المِدْرَى خذولٍ بِصَاحَةَ في أسرتها السَّلامُس
وصاحبها غضَيض الطرف أحوى يضوع فؤادُها منه بُغامُ

قلت: أودية المدينة الثلاثة هي: العقيق، وبطحان، وقناة أو الشظاة، جزعان لواد واحد، ثم إنّ هذه ليست بديار باهلة.

وقد ورد هذا الاسم في بعض الكتب الحديثة على إنه جهات ضرية إلى الشمال، وقال بعضهم: إنه لا زال معروفاً وأشار إلى شمال غربي نجد.

صَادُ : كلفظ حرف الصاد المهملة.

شعب يصب في أبي نشيفة جنوب تبوك. ولعل صوابه: صادّ بتشديد آخره، من الصدود.

صَادِر : على لفظ فاعل، من صدر:

قال البكري: موضع تنسب إليه برقة، قال النابغة:

لقد قلت للنعمان يوم لقيتُهُ   يريد بني حُنّ ببرقة صادر

تجنب بني حُنّ فأن لقاءهم   كريهٌ وإن لم تلقَ إلاّ بصابر

وحن: بطن من عُذْرَة. وهذا المكان قرب وادي ثجر شمال غربي تيماء، كما ورد في خبر النعمان وهزيمته على أيدي بني عُذْرة، وبنو حُنّ: بطن من عذرة من قضاعة. وأوردنا البيت الأول من هذه القطعة في (برقة صادر).

الصَّادِرة : مؤنث الصادر ضد الوارد:

عين ثرة جارية عليها زراعات حسنة، هي إحدى عيون الواسطة الثلاث وكبراها، فيها جل نزل الواسطة، ورأيت من كتبها الصَّارّة من الصرير، خطأ. والواسطة ذكرت في بابها.

والصَّادِرَة: كانت سدرة في صدر نخب، جاء في سيرة ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ، صلَّى عندها في غزاة الطائف، وابتنى هناك مسجداً.

قلت: لا يزال ذلك المسجد عامراً، وقفت عليه يوم الثامن من شعبان سنة ١٣٩٣هـ، تراه وأنت تخرج من الطائف على طريق الجنوب، على خمسة أكيال، ويسمى مسجد نخب، ومسجد الصادرة. غير أنه بعيد عن السكان فلا يصلِّي فيه أحد، وليس به فرش.

أبو صادع : حجر مصمعد على هيئة الإنسان، تراه من محطة الخضراء شمالاً

بينها وبين سعيا، وهو ما ظنه الأستاذ الشريف شرف البركاتي تمثالاً لصاحب آثار الخضراء، وليس كذلك، إنما هو حجر ممثل من صنع الخالق، ولكن البادية ينسجون الأساطير حول كل ما يختلف عما حوله، ومن أساطيرهم هنا: إن أبا صادع كان رجلاً، وإن صبحاء - انظرها - كانت امرأة، ففعلا الفاحشة فمسخهما الله صخرتين. وحول أبي صادع، أسطورة أخرى تقول: إن الرسول ﷺ اختبأ عن المشركين هناك، وكان أبو صادع رجلاً فدلهم على النبي فمسخه الله حجراً. وليس لهذه الأساطير نصيب من الحقيقة إنما نوردها لغرض أدبي بحت.

صَارٌ : شعب كبير يصب في نعمان من الجنوب بين عرعر ورهجان، يسيل من جبال بهذا الاسم، فيه زراعة عند مصبه للشريف سعود العبدلي معاون قائمقام مكة، في عهدنا هذا والشعب للجوابرة من هذيل.

وقال ياقوت:

صَارٌ : بالراء، بلفظ صار يصير إلا أنه استعمل اسماً:

شعب من نعمان قرب مكة، قال سُرَاقة بن خثعم الكناني:

تَبقَّين الحِقاب وبطن بُرمٍ وقُنَّع في عجاجتهن صار

وقال أبو خِراش الهُذَلي:

تقول ابنتي لما رأتني عَشِيَّةً سلمتَ وما أن كدتَ بالأمر تَسْلَمُ
فقلت وقد جاوزت صارَ عَشيّةً أجاوزت أُولى القوم أو أنا أحلمُ؟
ولولا دراك الشد فاضت حليلتي تخيَّر في خُطّابها وهي أيِّمُ
فتسخطُ أو ترضى مكاني خَلَيفةً وكاد خِراشٌ يوم ذلك يَيْتَمُ

وبرم: يقابل صاراً يسيل من كبكب. ذكر، والحقال متون من كبكب بعض مائها في بُرْم، والصار: فرخ الدوم وهم يسمون أُم صار وأم الدوم. . . إلخ.

صارَة : بالتخفيف:

قال ياقوت:

وقال الزمخشري عن السيد عليّ: صارة جبل بالصمد بين تيماء ووادي القُرَى.

قلت: صارة محير ماء واقصة، بطرف الجناب من الغرب، قرب جبل ردام، يسار الطريق من يبر إلى تيماء، ولا يبعد أن يشمل الاسم جبلاً وغيره كعادتهم في نظائره.

قال محمد بن عبدالملك الفَقْعسي:

سقى الله حيّاً بين صارة والحمى   جِمَى فيد، صوب المدجنات المواطر
أمين، وردّ الله من كان منهمُ   إليهم ووقّاهم صروف المقادر

وقال البَعيث:

بصارة فالقوَّين لأياً عرفته   كما عَرض الحبر الكتاب المرقما

وقال بشر من خازم:

عفا منهم جزعُ عُرَيْتناتٍ   فصارة فالفَوارع فالحساء

وقال البكري: هي ماء بين فيد وضرية. وهذا خطأ وماء صارة هذه ينتهي إلى وادي قو. وانظر عردة.

صاري : بالياء الساكنة بعد الراء والصاري بلغة تجار المصريين: هو شراع السفينة.

وقال الجوهري: الصارى الملاّح: وهو جبل في قبلى المدينة ليس عليه شيء من النبات ولا الماء.

عن أبي الأشعث الكندي.

قال البكري: صارَى: بالراء المهملة، مقصور: شعبه في ديار بني كنانة، قال أبو خِراش الهُذَلي:

أقول وقد جاوزت صارى عَشيَّةً   أجاوزت أُولى القوم أم أنا حال؟

وهذا الشعر يقوله أبو خِراش في فرته التي فرها من فائد الخزاعي، وهو يقول: صاري، اسم فاعل.

وقال السُّكري، صارَى: ثنية بالغُمَيس بين مكة وبلاد هُذَيل. المؤلف: لعله المُغَمَّس، لأن الغَمِيس في المدينة، أما بالضم فلم يرد في غير هذا الموضع. أما صاري فصوابه (صار) المتقدم، وسبب الاختلاف هو أن صواب البيت: (أقول وقد جاوز صاراً) لأن المكان وادٍ جائز الإجراء، فحذف ياقوت ألفه فأورده صحيحاً، وحول البكري ألفه إلى القصر، وهو أمر كثير الحدوث وقوله: قائد الخزاعي. صوابه: فائد بالفاء لا بالقاف.

وروى هذا الشعر ياقوت ـ مع اختلاف ـ في (صار) وهو موضع معروف.

الصَّاعِب : فاعل من الصعوبة:

جبل مرتفع بطرف نخلة اليمانية من الشمال، مجاور لجبل الحَلْقة تسيل منه إحدى المرختين.

صافِ : قال ياقوت:

قال الأصمعي ولم يعين: لبني الدُّئِل من كنانة بتهامة جبل يقال له صاف، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، والذي وجدته في كتاب الأصمعي بالصاد مخففا.

المؤلف: المعروف اليوم (ضاف) بالضاد المعجمة، وقد ذكر. وهو من بلاد بني الدئل من أسفل مر الظهران. تراه من بلدة بحرة شمالاً شرقياً، وتراه من عسفان جنوباً بعيداً.

الصَّالح : من الصلاح:

جبل أسود، هو أحد رؤوس سلسلة مَدْسُوس. انظر مدسوس. وهي سلسلة بين العرج وشَرِب من الطائف.

صالحة : فاعلة من الصلاح. وقال البكري: هي دار بني سَلَمة، في الأنصار، من المدينة.

الصالحية: قرية شرق ثُرب، من ديار مطير.

صالف : فاعل من الصلف، قال ياقوت:

جبل بين مكة والمدينة.

وقال البكري: بكسر اللام بعدها فاء، جبل قبل مكة.

وروى الحربي من طريق عبدالله بن الحسن، قال: جاء ضُمَيْرة إلى النبي ﷺ فقال له: أحالفك؟ قال: حالف. قال: أحالفك ما دام الصالف مكانه. قال: ما دام أُحُد مكانه فهو خَيْر، قال: والصالف جبل كان يتحالف أهل الجاهلية عنده. المؤلف: هذا لا يعرف اليوم، إنما يعرف ضاف، وصائف. وصائف كثير حول مكة، كما سترى.

الصَّانِعِيَّة: كالمنسوبة إلى الصانع:

هضبة بطرف عرج الطائف من الغرب تحتها بُلُد للأشراف العبادلة.

الصّاني : بالمهملة، وبعد الألف نون: ذكره الجزيري في درر الفوائد وأورد لصلاح الدين الصفدي:

لما ارتقى الركب من وادي الأخيضر في
أمنٍ ومَن ينسّي كل إنسانِ
لم نشكُ في سيرنا ضَيماً ولا ظَمأً
وصاننا الله أنّا ننزل الصّاني[1]

قلت: لعله ما يعرف اليوم باسم (لُصَّان) وهو وادٍ لبني عطية، وقد ذكر.

صائد : كفاعل الصيد: حبلان على الطريق من الضميرية إلى ثَرِب، وهما: صائد الأحمر، وصائد الأسمر، والدرب بينهما.

(١) درر الفوائد ص٤٦٣.

صائف : شعب يصب شمال عمرة التنعيم، يأتي من جبل ناعم المعروف بجبل بشم، ويقال له اليوم جبل العُمْرة، فيه نزل جلهم من بني سُلَيم الذين استوطنوا مكة في السنوات الأخيرة، وأصبح صائف معدوداً من أحياء مكة المكرمة، تراه إذا خرجت من عمرة التنعيم شمالاً، يمينك عن قرب.

وقال ياقوت:

من نواحي المدينة، وقال نصر: صائف موضع حجازي قريب من ذي طُوَى في شعر معن بن أوس حيث قال:

**ففد فد عبّودا فخبراء صائف		فذو الحفر أقوى منهم فَفَدا فُدهْ**

قلت: كيف يكون قرب ذي طوى، ويقرن مع عبود؟

وقال أمية بن أبي عائذ الهُذالي:

**لمن الديار بعلي فالأحراص		فالسودتين فمجمع الأبواص**

**فضهاء أظلم فالنطوف فصائف		فالنُّمْر فالبرقات فالأنحاص**

قلت: علي، والأخراص بالخاء المعجمة، والسودتان، وضهاء أظلم، والنُّمر. أماكن من نعما بعدها الواقف في مكانه. ولا أدري لماذا قرن صائغاً معها وهو يبعد عنها مسافة أزيد من ٤٠ كيلاً؟ ومن يدري؟ فقد يكون هناك صائف آخر في نعمان.

وقال البكري: على لفظ فاعل، من صاف يصيف: موضع قد تقدم ذكره في رسم الأدمى وفي رسم برك، وفي النقيع. وقال النُّمَيْري:

**وأصبح ما بين النمار وصائف		تطلع رياه من الكفرات**

قال الفراء: الكفر: العظيم من الجبال.

قلت: الأماكن التي في شعر معن من المدينة وليست من مكة. أما التي في شعر أمية فمن مكة، ومن هذا يبدو أن الاسم لمكانين لا

مكان واحد، وأحدهما لا شك هو الذي قدمناه هنا. وربما كان هناك آخر في المدينة.

وصائف : كالذي قبله تماماً: شعب يصب في خراص نخلة الشامية من جبلة السعايد، قال فيه شاعر شعبي:

ديـر مـا قـطّ سـيَّـرهـا ظـعَـنـا بين ملموم الجبال وبين صايف

أم صبّار : بفتح الصاد المهملة، وباء موحدة مشددة، وألف وراء: قال ياقوت:

اسم حرة بني سُلَيم، قال الصيرفي: الأرض التي فيها حصباء ليست بغليظة، ومنه قيل للحرة أم صبّار، وقال ابن السكيت: قال أبو ضاعد الكلابي: أم صَبّار حرة النار وحرة ليلى، وقال النابغة:

تُدافع الناسَ عنا حين تَركبُها من المظالم، تدعَى أم صبّار

ويروى: ندافع الناس، قال الأصمعي: يريد ندفع الناس عنها لا يمكن أن يغزوها أحد أي نمنعهم عن غزوها. لأنها غليظة لا تطؤها الخيل، وقوله: من المظالم أي هي حرة سوداء مظلمة كما تقول: هو أسود من السودان، قال ابن السكيت: تدعى الحرة الهَضْمة أم صبار، وأم صَبَّار أيضاً الداهية. قال المؤلف: وفي التعليلات الأخيرة ركاكة وعدم وضوح.

وقد سمعت بعض بادية الحجاز يلقبون الحرة أم صَبّار، كما يلقبون الضبعة أم عامر.

وقال البكري.

أم صَبّار : بفتح أوله وتشديد ثانيه، وبعده راء: حرة معروفة، وقال عدي بن زيد:

ليس الشباب عليك الدهر مرتجعاً حتى تعود كثيباً أم صَبّارِ

صُبْح : بلفظ الصبح، مطلع النهار:

قال البكري بلد لبني فزارة، قال أرطأة بن شُهية:

ولما أنْ بدت أعلام صبح وجوش الدَّبْل بادرت النذيرا

ويرى البكري أن الدبل بالموحدة تصحيف، وأراه صواباً. لأن وادي الدبل يأتي من جهات جبل جوش، فلعلّه كان يضاف إليه. وقد تقدم، وتقدمت صبح في باب الألف (أجبال صبح) وهي تعرف اليوم باسم (الظلماء) جبال سود يمين الطريق من تيماء إلى حائل، يمر بقربها. رأيتها سنة ١٣٩٦هـ.

صَبْحاء : وهي ذات الوجه الأبيض.

صخرة ملساء شمال بئر الخضراء بطرف وادي مركوب من الشمال، مقابلة لأبي صادع من الجنوب، يرى كل منها الآخر، حولها أساطير ذكرت في أبي صادع قبلها. وبينهما أثر هو ما شاع باسم آثار الخضراء، والذي رواه الشريف شرف البركاتي، وقيمته ضئيلة، ما لم يكتشف منه ما خفي عليّ.

الصَّبغاء : شرفة جنوب غربي مكة تظهر من العكيشية والوتائر جنوباً إلى وادي عرنة، يمكن اعتبارها حد الحرم من هنا، تفصل هذه الشرفة جبال سمودحمي عن جبال اللبينات.

الصَّبْيان : أم الصِّبْيان، قال راويتنا شبيب بن قاسي[1] : إن صبيان غرقوا فيها فسمّي كذلك، وهو وادٍ يبعد عن روضة رنية ١٦ كيلاً على الطريق إلى بيشة.

صُبَيخة : (سبيخة) من السبخاء:

أرض جرداء تتخللها مسارب مياه، تسيل بين جبل حَبَشي والشَّظْفاء غرب المدينة، يأخذها الطريق الغربي وسكة حديد الحجاز، يفصل بينها وبين وادي مَخيط فج، ومياهها على الجرف غرب المدينة، وتأتيها من الشمال شعاب تسمَّى (غُرَّب).

صِبر وصُبَيْر : بالصاد المهملة:

جبلان أسودان جنوباً عدلاً من الطراة على (٣٠) كيلاً تقريباً

(١) انظره في كتابي (في قلب جزيرة).

يجاورها الحُلَيّات: جبلان أسودان يمر وادي حماة بينهما، وبين رُهاط.

وضُبَير : بالصاد المهملة أيضاً: ذكر في بيضان.

الصَّحْصَحان: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدهما مثلهما، على وزن فَعْلَلان.

قال البكري: وادٍ في طريق الشام من المدينة، قال الأخطل:

تياسرَن بطن الصحصحان وقد بدت بيوت نوادٍ من نُمَير ومن كَلْب

تيآمنّ عن وادي العقاب وياسرتْ بنا العيس عن عَذْراء دار بني الشجب

وادي العقاب: بطريق الشام أيضاً وله ثنية يقال لها ثنية العقاب سميت بذلك براية لخالد بن الوليد تسمى العقاب، كان إذا غزا اطلع عليهم بتلك الراية من تلك الثنية.

وعذراء: اسم مشتق، وبنو الشجب: حَيّ من كلب. قلت: هذا التحديد غير دقيق أما التعليل فغريب، وهل يعني هذا أن كل غزوة لخالد يطلع فيها من تلك الثنية؟ وما أكثر غزوات خالد ﷺ، وما أكثر الثنايا التي طلع معها برايته. وثنية العقاب تأتي دمشق من الشمال معها طريق شمال سورية: حمص وحماة، وحلب. وعذراء: بلدة مشهورة في شمال دمشق إلى الشرق بها قتل أصحاب عذراء، حِجر ورفاقه قتلهم معاوية صبراً فقالت بنت حجر:

تعلّى أيّه القمر المنير لعلّك أن ترى حجراً يسير

إلى معاوية بن صخر ليقتله كما زعم الأمير

صحن المطاف: فناء دائري يحيط بالكعبة المشرفة من كل جانب مبلط تبليطاً أملس، يطوف فيه الطائفون بالبيت ويجوز الطواف خارجه إذا ازدحم ذلك الصحن، ولكن العامة تظن أن الطواف لا يجوز إلاّ فيه.

الصَّحْن : بلفظ صحن الطعام:

وادٍ لعنزة غرب وادي الزُّهَيراء يتجه جنوباً فيصب في الطِّبْق، من

أجزاءه النابع والنويبع، يقطعه الطريق إلى العُلابين غَمْرة والعُلا، وهو يأخذ كثير من مياه سلسلة (حَجَر) التي تراها من خيبر شمالاً.

والصَّحن: مكان من شفا هُذَيل، قرب شُعار ودَكا، جنوب غربي الطائف. ذو جو بديع وأشجار وزراعة.

صَحْن : بالفتح ثم السكون، ونون، وصحن الدار، الموضع وسطه. قال ياقوت:

وصحن جبل في بلاد سُلَيم فوق السوارقية، عن الأشعث قال: وفيه ماء يقال له الهباءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء الطيب العذب، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه؛ قال بعضهم:

جلبنا من جنوب الصحن جُرْدا عِتاقاً سرها نسلاً لنسل
فوافينا بها يومَيْ حُنَين رسول الله جداً غير هزل

قلت: هذا الشاهد لا نستطيع نسبته إلى أي مكان ما لم نعرف الشاعر، فإن كان هو سُلَمي فالصحن الأخير هو المقصود، أما إذا كان عذري أو مري ـ مثلاً ـ فالصحن الأول هو المقصود وهذه الرواية قدمناها في شواحط، وهي لعرّام.

وصحن الشبا: موضع في شعر كثير؛ وقد تقدم في الشبا.

الصحوبين : أو السهوبية: وادٍ ظهر على الخريطة، يصب من حضن في تربة. وانظر: سلاّمة.

الصُّحَيْفة : حيّ كبير بجُدّة مما يلي مكة.

الصَّخْرِي: كالمنسوب إلى الصخر، وهم يفتحون الأول والثاني، وهي لهجتهم في نظائره: مثناة من «الوادي» أحد أودية خيبر فيه غدران دائمة عليها الحلفاء، واللديد، ومكانه مضائق غير قابلة للزراعة، أهله عنزة.

الصَّخْرة : جبل لبني عبدالله من مطير، هو أحد جبال أُبلى، يقع وسط السلسلة المعروفة بأبلى. انظرها.

والصَّخْرة : مكان آخره، انظر: أم الصخال (السخال).

وصَخْرة النّاقة: ضلع صخري بمدائن صالح يبعد عنها شمالاً قرابة (٤٥) كيلاً ويسمونها جبل الناقة وهي أكمة منعزلة وسط وادي مزحم العليا أو مزحم الناقة أي مقتلها.

يقال أن ناقة صالح (عليه السّلام) خرجت من هذه الأكمة. وانظر: بكرة، ومزحم العليا.

والصَّخْرة بالتعريف: جبل لبلحارث قرب بِيْضان.

والصخرة : جبل لمطير، وهم يجمعونه مع جبلي العُبَير ويسمونها العُرف، جمع عرفا.

صَخْوَى : وهم اليوم يسكّنون أوله، ويفتحون ثانيه، والمفروض (صَخْوى) وادٍ من روافد النقيع يأتي من الغرب من جبل قدس الأبيض ويصب في سيح النقيع رأس وادي عقيق المدينة، يقطعه الطريق بين الفرع والمدينة هناك، وهو وادٍ شجير سكانه بنو جابر وأعلاه يسكنه عوف من حرب.

صُخيرات : تصغير جمع صخرة، وهي صخيرات الثمام بالثاء المثلثة المضمومة والثمامة بلفظ واحدة الثمام، وهو نبت ضعيف له خوص أو شبه بالخوص، وربما حشيت به الوسائد.

قال ياقوت: وهو منزل رسول الله ﷺ إلى بدر وهو بين السيالة وفَرْش ملل، وفي المغازي: صخيرات اليمام، بالياء آخر الحروف، ذكرت في غزاة بدر وفي غزاة ذات العُشَيْرة، قال ابن إسحاق: مر عليه الصلاة والسلام على تُرْبان ثم على ملل ثم على غَمِيس الحَمام من مَرَيَين ثم على صكيرات اليمام ثم على السيالة.

وقال البكري: صخيرات اليمام: تصغير صخرات: هي على طريق مكة من المدينة. انظرها في العُشَيرة وغُران.

قلت: هي صخيرات اليمام، بالمثناة تحت، لأن موضعها لا ينبت

الشمام. وهي صخور سود مناصيب بين السيالة وملل، في وادي الغَمِيس، تقع شمالاً غربياً من قرية الفُرَيش[1]. وقوله: صكيرات اليمام، تصحيف، والطريق منها إلى مكة يطأ السيالة على ثلاثة أكيال، وهي اليوم من ديار بني سالم من حرب.

الصُّخَيرة : تصغير صخرة:

قرية لثقيف في وادي ثُمالة قرب التقائه بوادي الضيق جنوب الطائف.

صُدار : بالضم: وآخره راء، يجوز أن يكون فُعالاً من الصدر صدر الورد؛ وصُدار: موضع قرب المدينة، عن معجم البلدان.

والصِّدارة : هي صدر وادي حجر أحد روافد مرّ عُنَيب.

والصدارة : مكان آخر، انظر: القدير. وآخر: وادٍ قرب وادي الحمض من الشمال.

صُداصِد : بالضم وبعد الألف صاد أخرى مكسورة ودال:

اسم جبل لهُذَيل، عن معجم البلدان. قلت: لم أسمع ذكراً لصداصد هذا.

الصَّدر : بالتعريف: إذا أُطلق هذا الاسم في ديار هُذَيل فهو يعني صدر حُنَين، ويسمى وادي الصدر، وهو وادٍ حجري يسيل من الثنية بين نخلة اليمانية وشفا زليفة، ويشرف عليه من الشمال جبل كنثيل، فإذا انحدر حتى يلائم يدعان يسمى اليوم وادي الشرائع، وكان يسمى حُنَيناً سكانه الحتارشة من هذيل. وبه زراعة قليلة ومدرسة.

وصَدْر : انظر: شَرْمة.

وصَدْر : وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي، قرب مصب الخالص.

---

(١) انظره عنها كتابي (على طريق الهجرة).

الصَّدْرة : مؤنث الذي قبله:

وادٍ يصب من جبل الوقر جنوباً في ذَراء، وذراء في الليث من الشمال، فيه زراعة لفهم.

الصَّدْرِيَّة: كالمنسوبة إلى الصدر.

انظر العطشان.

أم صَدْعَين : تثنية صدع.

قرية للعصمة في وادي لُقَيم الأسفل شمال الطائف على (١١) كيلاً.

صَدْعين : مثنى صدع:

جبل بضفة وادي شَرب الغربية عندما ينحني شمالاً بعد تجاوز جبل القُنَّة بسفحه الشرقي قرية الدهاسية.

الصَّدْمَتان : إذا أقبل سيل وادي الصفراء على بدر، دخل بين جبلين، هذان الجبلان يسميان (الصدمتين): الصدمة اليمانية والصدمة الشامية، واليمانية تطلع عليها شمس بدر، والشامية تقابلها من الشمال بينهما الوادي.

الصُّدور أو الأصْدار: صدور نعمان ويسمونها اليوم الصداري أو الصُّدَّر، انظر وادي يَعْرج.

والصُّدُور: جبل أمغر بضفة وادي المخاضة من الغرب قبل أن يصل جبل بَرَدَ.

الصُّدير : تصغير صدر: هو صدر خُلَيص فيه قُرَى: نزل الطيرة والشيوخ والمرامحة والعتبان واللبدة والروايضة والحُميرات، ويسمونه الصدر تحاشياً للتصغير، فيه آبار زراعية كثيرة باسم القبائل المتقدم ذكرها من زبيد ـ انظر ـ المحماة ـ وفيه مدرسة للبنين والبنات، وتجاوره من الشرق ربوة البلاديّة، وتشاركه في تلك المدارس.

الصُّدَيِّرة : بتشديد الياء المثناه تحت: وادٍ يسيل من سراة الأشعر غرباً من روافد وادي نخلي.

والصديْرة أيضاً: وادٍ يفصل بين جبلي ثافل الأكبر (جبل صبح اليوم) وثافل الأصغر (جبل بني أيوب اليوم) ثم يتجه غرباً فيصب في الخبت عند النصائف على صمد الحاجر. وتعتبر الصديرة الحد بين قبيلتي بني صبح شمالاً وبني أيوب جنوباً، وبالتالي الحد بين أمارتي مكة والمدينة في هذه الجهة.

صُرّ : وادٍ ـ انظر: المويلح: وآخر: انظر عَمودان.

وطريق قديم من طرق الطائف، يمر بين خروب ويعرج. والأخيران بكسر الصاد.

والصّرّ : بالتعريف:

شعبة من رأس وادي سقام تلتقي هي وشعبة أم جَرادَ عند موقع العُزَّى الصنم المشهور، ثم تكونان وادي سقام حتى يصب في حُراض من روافد نخلة الشامية.

الصُرَاد : بضم أوله، وتخفيف ثانيه بعده دال مهملة:

قال البكري: موضع تلقاء يأجج المحدود في رسمه، قال الشماخ يصف حماراً: «إلى اللأَّءِ ما بين الصُرادِ فيأجج».

وقال الحكم الخُضَري:

أيا صاحِبَيَّ ألم تشيما بارقاً نُصِحَ الصُرادُ به فهضب المُنْحَرِ[1]

هكذا نقلته من خط يعقوب بضم الصاد ورواه القالي عن ابن عَرَفَة بكسرها، وأنشد للجعدي:

أسدية ترعى الصِّراد إذا صافت وتحضر جانبي شَعْر

فذكر أنها من منازل بني أسد:

قلت: ذكر هنا المُنْحَر، فربما يعني المَنْحَر من منى، وأن الأسدية من أسد بن عبد العُزّى من قريش.

(١) في الأصل (نضح) بالضاد.

وقال ياقوت: بضم أوله، وهو المكان المرتفع من الجبال هو أبردها: ثم يقول: صراد أيضاً علم بقرب رَحْرَحان لبني ثعلبة بن سعد بن ذُبيان، وثم أيضاً الضُّريد.

صِرار : على لفظ صرار الناقة أو صرار النقود:

قال البكري: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة تلقاء حرة واقم. قال زيد بن أسلم: خرجت مع عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) حتى إذا كنا بحرة واقم إذا بنار تؤرث بصِرار، فسرنا حتى أتيناها فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء، وكره أن يقول يا أهل النار، أأدنو؟ فقيل له: أدن بخير أو دع. وإذا بهم ركب قصر بهم الليل والبرد والجوع، وإذا امرأة وصبيان، فنكص على عقبيه، وأقبل يهرول حتى أتى دار الدقيق، فاستخرج عدل دقيق، وجعل فيه كُبَّة من شحم ثم حمله حتى أتاهم، فقال للمرأة: ذري وأنا أحرُّ لك، يريد أتخذ لك حريرة.

قال حسان بن ثابت يذكر إخراج الأوس والخزرج يهود من يثرب:

فسرنا إليهم بأثقالنا ... على كل فحل هجان قِطَمْ
فلما أناخوا بَجنْبَيْ صِرار ... وشدّوا السُّروج بليّ الحزمْ

قلت: قوله تؤرث، لعل صوابه توري، أي تضاء، ومنها الوريّة، النار.

صرْخود : على وزن فعلول:

جبل في مدائن صالح منحوت من أطرافه الأربعة، فيه تماثيل تشبه أصنام الوثنيين محفورة في نفس الجبل[1].

الضُّرْدان : شعب يسيل في حَفِرَة على يمين القابل، في مفيضة زراعة لآل النّثاف شيوخ مُعَبَّد، يأخذ مياهه من جبال سَبْلَل.

(١) عن عبدالحميد مرداد. في كتابه مدائن صالح.

الصَّرْف : وقد لا تظهر حركة الحفر الأول.

قرية في وادي رَهْجان فيها مدرسة وزراعة، يفرق طريقها عن طريق مكة الطائف عند الكيل (٣٠) والصِّرْف: حافة الجبل المشف العسر.

صَروم : انظر: جزاء.

وصَروم : مكان آخر جنوب جُدَّة فيه مركز لسلاح الحدود.

صُرَيْع : فُعَيل من الصرع، بالتصغير:

وادي الصُّلْصُلة، يأتيها من الغرب بين حرة الكُورة شماله وأشمذان جنوبه.

الصُّرَيم : تصغير صرم:

حزم يقع غرب عقيق عُسَيرة بينه وبين حرة الروقة، يمر فيه طريق المُنَقَّى، وهو طريق البصرة القديم الذي يفرع كشباً، وتعتبر قبيلة المقطة الصُّريمَ حدها من الشمال.

والصُّرَيْم : وادِ في حِسْمى يرفد الوادي الأبيض غرب تبوك. عن فلبي.

وصُرَيم : بدون ال:

وادِ يصب في صدر وادي عُفال من الجنوب، للحويطات وربما هو الذي قبله.

صعافِق : كأنه جمع صعفق:

جبل أسفله أحمر وأعلاه أسمر بحمرة في خشم حرة عويرض من الشمال. والصعفقة عند عرب اليوم: الإرباك وتناقض الأوامر، كأن توجه شخصاً أو دابة إلى جهة ثم تعود لتوجهها إلى أخرى ثم أخرى وهكذا. وجدنا راعي إبل بخشم صعافق فأردنا أن يحلب لنا، فسألناه عن اسم الجبل فقال: صعافق. قلت للرفاق: لن يحلب لكم فلم يأبهوا لقولي، فطلبوا من الراعي أن يحلب لهم فأبى!

الصَّعْبيَّة : كالمنسوبة إلى الصعب:

بلدة في ديار بني عبدالله من مطير، غرب السوارقية، فيها مدرسة ابتدائية وفيها شيخ المهالكة بطن من بني عبدالله.

لها وادٍ يعرف بها يأتي من حرة مطير من الغرب فيدفع شرقاً في قاع السوارقية.

فيها زراعة على الضخ الآلي.

وقال ياقوت:

الصَّعْبِيَة : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مكسورة وياء النسبة:

ماء لبني خُفَاف بطن من سُلَيم، قاله أبو الأشعث الكندي، وهي آبار يزرع عليها، وهو ماء عذب وأرض واسعة كانت بها عين يقال بها النازية بين بني خُفاف وبين الأنصار فتضادوا فيها فسدوها، وهي عين ماؤها عذب كثير، وقد قتل بها ناس بذلك السبب كثير، وطلبها سلطان البلد مراراً كثيرة بالثمن الوافر فأبوا ذلك.

قلت: وهذه ديار بني خفاف في صدر الإسلام، وقد أضحت اليوم بمطَيْر.

والصَّعْبِية : بئر شمال جبل تيأم عند البديعة.

صُعْد : بالضم ثم السكون، جمع صعيد، وهو التراب:

قال ياقوت: موضع في شعر كُثيِّر:

وعـدَّتْ نـحـو أيـمـنـهـا وصـدت عـن الـكُـثْـبـان مـن صُـعْـدٍ وخـال

وما أدري أنا أين صعد، ولم يحدده أحد ممن سبق.

الصُّعْر : بالصاد والعين والراء المهملة جميعها.

هضبة بطرف السِّر من الشمال، جنوب الطائف، من جلذان.

الصُّعَيْني : بالصاد والعين المُهملتين، ومثناة تحت ونون منسوب.

أرض في وادي الحمض، هي المحطة الثانية على الطريق من المدينة إلى الوجه. واقعة في ديار حرب، بها زراعة ومياهها وفيرة.

صَغَر : بالتحريك. كذا رواه ياقوت بالغين المعجمة، وقال: علم مرتجل لجبل قرب عَبُود، ذكر مع عبود.

وهذا خطأ، فالجبل الذي قرب عَبُود، صفر: بالفاء، وقد ذكر في موضعه.

الصُّغُو : صاد مهملة، وغين معجمة، وآخره واو:

وادٍ من أودية الحجاز يأخذ أعلى مساقط مياهه من فخ الكريمي - نسبة إلى أحد الأشراف ذوي عبدالكريم - ثم يتجه شمالاً بخلاف أودية الوُسَيْط الأخرى التي تجري كلها غرباً، فيجري في أخدود عميق بين دفوف جبال الخشاش غرباً وصمود القعرة شرقاً، وهو وادٍ خصب غير أن مياهه مالحة ولذا ظلت زراعته عثرية، وينتهي بطرف عُسْفان من الجنوب الغربي حيث يبدأ وادي الغَوْلاء، وطوله خمسون كيلاً تقريباً، يسير فيه طريق مكة إلى المدينة، بين حرة ضجنان وعسفان. سكانه بنو بشر من بني عمرو من حرب. وله روافد كثيرة من أهمها وادي مدسوس، وكذلك ينتهي إلى الصُّغُو ماء الهَدَة، ومن روافده أيضاً راين، وأم الحدج وأم السلم.

الصَّفَا : جمع صفاة:

أكمة صخرية بمكة هي بداية المسعى من الجنوب ومنها يبدأ السعي. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

وقال ﷺ: ابدأوا بما بدأ به الله.

فصار واجباً البدء بالصفا، والانتهاء بالمروة. وكان الصفا متصلاً بأبي قبيس، فشق بينهما مجرى للسيل في عهد الدولة السعودية عند توسعة الحرم الجديدة، فنجر الجبل حتى صار الماء يجري بين المسجد والجبل، غير أن سيول مكة كثيراً ما تكون عارمة فتقتحم المسجد الحرام وتحدث كثيراً من الخراب.

وفي معجم البلدان:

الصَّفَا : بالفتح والقصر، والصفا والصفوان والصفواء كله العريض من الحجارة المُلْس، جمع صفاة، ويكتب بالألف ويثنى صَفَوان، ومنه الصفا والمروة:

وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قُبَيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصَّفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة، قال نُصَيب:

وبين الصفا والمروتين ذكرتُكُم   بمختلف من بين ساعٍ ومُجف
وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة   هي الموت بل كادت على الموت تضعف

وقال أيضاً:

طلعن علينا بين مروة والصَّفَا   يُمَرنَ على البطحاء مَوْر السحائب
وكدن، لعمر الله يُحْدثن فتنةً   لمختشعٍ من خشية الله تائب

أما قوله: والمشعر الحرام بين الصفا والمروة، فصوابه المسعى.

والصَّفا : وادٍ في ديار زُلَيْفة من هُذَيل يصب في وادي شعبان من الجنوب ثم في تضاع ثم في الكفو الغربي، أحد روافد نخلة اليمانية.

الصِّفَاح : جمع صفحة:

أرض من خارج مكة على محجة العِراق، إذا خرجت من أنصاب الحرم هناك سرت فيها، جرد أبيض سيله جنوباً إلى عرنة ومأتيه معظمها من جبل الستار المشرف على الأنصاب من الشمال، والصفاح لقريش. وهي من أطراف المُغمّس الشمالية، والمغمّس كله لقريش.

وجاء في معجم البلدان:

الصِّفَاح : بالكسر، وأخرى حاء مهملة، والصفح الجنب والجمع والصفاح:

السيوف العراض، والصِّفَاح: موضع بين حُنَين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مُشَاش، وهناك لَقِيَ الفَرَزدقُ الحُسَينَ بن علي ﵄، لما عزم على قصد العراق.

قال:

لقُيتُ الحُسينَ بأرض الصِّفاح عليه اليلامِقُ والدرقُ

عن نصر؛ قال ابن مقبل في مرثية عثمان بن عفان ﵁:

عفا بَطِحان من سليمى فيثرب فَمُلقى الرحال من منى فالمحصِّب

فَعُسفان سِرّ السّرِّ[1] كل ثنيةٍ بعُسْفان يأويها مع الليل مُقنِب

فنعف وداع فالصفاح فمكة فليس بها إلاّ دماءٌ ومحرب

قال الأزدي نعفَ ودَاع بنعمان والصفاح قريب منه، والصفاح: بوزن التفاح، وهي الحجارة العريضة، قال الشاعر:

ويوقدون بالصفاح نار الحباحب موضع قريب من ذروة، عن نصر

قلت وأهل مكة والحجاز يطلقون كلمة صفحة، على الأرض الجرداء الواسعة التي تكشح الماء إلى جهة، وجمعها صفاح، ومنه صفاح السيوف جوانبها أما الصَّفحة من الحجر فيجمعونها صفائح وصَفِيح.

وقال البكري: الصِّفَاح: موضع بالروحاء، وقال أبو داود في كتاب الأطعمة عن يحيى بن خلف عن روح ابن عُبَادة عن محمد بن خالد، قال: سمعت أبي خالد ابن الحويرث يقول: إن عبدالله بن عَمْرو كان بالصفاح ـ قال محمد: وهو مكان بمكة، فجاء رجل بأرْنب قد صادها، فقال يا عبدالله بن عمرو؟ وما تقول؟ قال: قد جيء بها إلى رسول الله ﷺ وأنا جالس فلم يأكلها ولم ينه عن أكلها. وزعم أنها تحيض. وقال عُمَر بن أبي ربيعة:

قامت تراءى بالصِّفاح كأنَّما كانت تريد لنا بذاك ضرار

(١) لم أفهم كلمة (سر السّر) ولعله دخل عليها تصحيف.

وقيل الصفاح ثنية من وراء بستان ابن مَعْمَر، والناس يغلطون فيقولون بستان ابن عامر. قال الفرزدق:

حلفتُ بأيدي البدن تُدْمَى نحورُها   نهاراً وما ضم الصِّفَاحُ وكَبْكَبُ

وقال صاحب المناسك من قصيدة وهب في طريق الحج[1]:

ثم مضت قُدماً إلى الصِّفَاح   تخب بين أَنْيُقٍ ملاح
لما أضاء تركت مكانها   فوضعت من جهدها جرانها
أذل تقحيمُ السُّرى شيطانَها
قد شفها التهجير والدؤوبُ   وراكب جلد القُوَى معصوبُ
جَوَّاب مَوْماةٍ لها ركوبُ
ثم مضت عامدة للأبطح   تسير بين يعملاتٍ رُزَّحِ
فطوَّفت ليلاً، ولمَّا تصبح[2]

قلت: والواقف في الصفاح يرى جبل كبكب جنوباً شرقياً، فإذا كان الجو صحواً أمكنه أن يعد أشجاره، ومن الصفاح ترى جنوبك غابات المغمّس الجميلة، وترى سَلعاً والخطم، وترى خزان الماء في عرفة، أما إلى مطلع الشمس فإنك ترى (لبنين) أحدهما يدرق الآخر، وقد ترى نخل الشرائع (حنين قديماً). وتضاف (ثنية خل) إلى الصفاح، فيقال: خل الصفاح.

الضِّفاق : شعب يصب في الفوَّارة إحدى شعبتي ضَرْعاء التي تصب في وادي الزبارة من الشمال، سكان الجميع هذيل.

صفان : منهل للبادية بين تيماء والجوف.

الصفاوين :أم الصفاوين الجبل الذي تراه على يمينك وأنت تتجاوز أم المؤمنين، خارجاً من مكة شمالاً.

---

(١) انظر: مران.

(٢) المناسك ٤٣٨.

الصَّفْحة : وهي الأرض الجرداء الواسعة المائلة إلى جهة: أرض متسعة يسيل ماؤها في الغَوْلاء. عند شَعْثاء من الجنوب يطؤها الطريق من عسفان إلى جُدَّة على (٧) أكيال. أسفلها يسمى «الحَريقة» مشهورة بزراعة الحبحب، أهلها الأشراف بنو علي، ويقال لهم العلوات، كانوا يملكون كل الخشاش.

صَفَر : بالتحريك، وأوّله مهملة، وثانيه فاء:

قال ياقوت: صفر: جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة هكذا رواه أبو الفتح نصر، وقال الأديبي: صفر بالتحريك، بلفظ اسم الشهر جبل بفرش ملل كان منزل أبي عُبَيدة بن عبدالله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى، جد ولد عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عنده صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة، قال محمد بن بشير الخارجي يرثيه:[١]

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة   قفا صَفَرٍ لم يقرب الفَرْش زائر

ولهذا البيت إخوة نذكرها مع قصة في باب الفرش من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى: وقال ابن هَرْمة:

ظعن الخليط بلبك المتقسِّم   ورموك عن قوس الحبال بأسهم

سلكوا على صَفَر كأن حمولهم   بالرمضتين ذُرَى سفين عوم

وقال البكري: موضع تقدم ذكره وتحديده في رسم مَلَل. وقال اللغويين:

سمى الشهر صَفَراً بخروجهم فيه إلى مكان يسمى صفر. المؤلف: يدعى اليوم (سفر) وهي لهجتهم في إبدال الصاد سيناً: جبل أحمر غرب فرش ملل بينهما سيل (مَرَيينْ) وحمراء ضبيعة، يلاصقه من الشمال جبل (العَوْد) وتحيط بهما سهول مريين وعفرة الرَدادَة (الرمضة قديماً) فتجعلهما منعزلين عما حولهما من جبال. انظر مخطط مريين. وانظر كتابي (على طريق الهجرة).

(١) نسبة إلى بني خارجة: بطن من عدوان كانوا بنواحي ملل.

الصُفُر : بلفظ جمع أصفر من اللون في شعر غاسل بن غُزَيَّة الجُرَبي الهُذلي:

ثم انصببنا جبال الصُفر معرضةً عن اليسار وعن أيماننا جَدَد.

وقال قيس بن العيزارة الهذلي:

فإنك لو عاليته في مشرف من الصُفْر أو من مشرفات التوائم

إذا لأصاب الموت حَبَّةَ قلبه فما إن بهذا المرء من متعاجم

عن معجم البلدان.

الصُفُر أيضاً: جبال صُفُر فيها محافر قديمة، معدودة من الشّفا، في ديار مطير جنوب مدينة المهد.

صَفَر : جبل ذكر في ثَبِير.

الصَّفراء : مؤنث الأصفر.

وادٍ من أكبر أودية الحجاز الغربية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال: ورِقان، وعار، والفَقَارة، والفِقْرة، فيتجه غرباً مع ميل إلى الجنوب بتعرّج جعل مياهه تهبط إلى جوف الأرض نبعت منها العيون الكثيرة، ويسمى أعلاه السدارة بين جبال عار إلى المُسَيْجيد، وفيه الروحاء البئر المشهورة. ولعل السدارة هنا (الصدارة) لأنها صدر الوادي. والعرب كثيراً ما تبدل الحروف المتقاربة المخرج. ثم يسمى بعد ذلك وادي الصفراء حتى يصب في البحر عند آثار الجار، وله هناك فَرشة واسعة تنفرش من الرائس جنوباً إلى ما وراء السُلَّجة شمال آثار الجار.

وق تسميه العامة وادي بدر لاشتهار بلدة بدر، وهو وادٍ كبير كثير العيون والنخيل، وكان لتمره شهرة، غير أن العيون أصابها الجفاف في السَّبْعِينيّات من هذا القرن الرابع عشر فاندثر منها الكثير، كالخيف والحمراء، اللتين كانتا من أعمر القرى في هذا الوادي، ولكن الزراعة ما لبثت أن عادت إلى الوادي بآلات الضخ فوضعت مكان العيون، ولو أن طاقتها أقل وتكاليفها أكثر. وللصفراء روافد

عظيمة مثل: رَحْقان وطاشا، وألاب، والهُدى والجِيّ، وغيرها - انظرها في أبوابها - وسكانه بنو سالم لا يخالطهم أحد، ومن أكبر فروعهم: الحوازم، والأحامدة، وصبح، والظواهر، - انظر عنهم - نسب حرب.

والطريق من مكة إلى المدينة يمر في وادي الصفراء، أوله على ٥٤ كيلاً جنوب المدينة، حيث منابع الوادي من ريع عار ثم يستمر الطريق ماراً بالروحاء، والمسيجيد والخَيْف والحَمْراء والواسطة وبدر، كلها على التتالي ثم يخرج من الوادي عند مفرق ينبع على ١٤٢ كيلاً من المدينة، فيسير الطريق حينئذ في سهل البزواء. وله اليوم إمارة صارت محافظة تجمع كل قراه وسكانه، مقرها بدر، وفي كل من المسيجيد والخيف والواسطة (الصفراء قديماً) والرايس مراكز تراجع القاعدة بدراً. ويجري العمل الآن في سد وادي الصفراء في المضيق، والمعتقد أن كثيراً من العيون ستجري بعد اكتمال السد، غير أن أهل الوادي قد هاجروا هجرة جماعية إبّان الحرب العالمية الثانية وما بعدها ولن يعود هؤلاء، فقد أثروا في مكة وجدة والمدينة.

وقال ياقوت:

الصَفْراء: بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادي الصفراء من ناحية المدينة، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عَرّام بن الأصبغ السُلمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق يَنْبُع مما يلي المدينة، وماؤها يجري إلى ينبع، وهي لجهينة والأنصار ولبني فِهْر ونَهْد، ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم، وحوالي الصفراء قنان وضعاضع صغار، واحدها ضعضاع، والقنان والضعضاع جبال صغار، وواحدة القناة قُنَّة. قلتُ: أخطاء عرام كثيرة في هذه العبارة، فقوله: وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، فهي مع ينبع والمدينة تشكل رأس مثلث، فهي شما غربي المدينة وجنوب شرقي ينبع، وخطأ أيضاً قوله: وماؤها

يجري إلى ينبع، فوادي الصفراء ووادي ينبع واديان يسيران في توازٍ إلى البحر وبينهما مسافة (٩٠) كيلاً، ورضوى ليست غرب الصفراء، بل وراء ينبع شمالاً بعيداً عن الصفراء. أما سكانه، فقد كانوا من كنانة، وغفار خاصة، وقد تنزل جهينة نواشغه التي تصب من الأشعر، وربما نزلت مزينة رأسه حيث الروحاء وورقان، ولكن في عهد عرَّام كانت قبيلة حرب قد نزلته، وليست هذه ديار الأنصار، أما نهد فقد تردد ذكرهم هنا في صدر الإسلام.

وقال البكري: بعد أن أورد رواية عرام السابقة: ومن عيونها عين يقال لها البُحَيرة، أغزر ما يكون من العيون تجري بين أحناء رملٍ فلا تمكن الزراعين غلَّتها إلا في مواضع يسيرة، تتخذ فيها البُقول والبَطِّيخ.

المؤلف: وهذا أيضاً قول غريب، فليس بوادي الصفراء رمال إنما تكون الرمال في جوانبه إذا ساحَلَ بعيدة عن مجاري العيون، أما ما يزدرع فيه فهو إلى يومنا هذا صالح للزراعة ولا يغشاه الرمل.

ومن حديث أبي سلمة عن عائشة، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ، في غزوة بَدْرٍ الأخيرة حتى إذا كنَّا بالأَثيل عند الصَّفْراء بين ظهراني الأراك، قال: تعالي حتى أسابقك[1]. وكان آبي اللَّحْم الغفاري ينزل الصفراء، وبالصفراء مات عبيدة بن الحارث المطلب، وكانت قطعت رجله ببدر، فوصل إليها مرتثاً. قالت هِنْدُ بنت أُثاثة بن عَبَّاد بن عبد المطلب ترثيه:

لقد ضمنوا الصفراء مجداً وسؤدداً وحلماً أصيلاً وافر اللُّبِّ والعقل
عبيدة فأبكيه لأضياف غربةٍ وأرملةٍ تهوي لأشعث كالجذل

وقال القالي: الصفراء: وادي بليل. ويقال لها أيضاً الصفيراء مصغرة، وانظرها في رسم ذَفِران. وقال غاسل بن غُزَيَّة:

أَرجعوا حتى تشيحوا أو يشاح بكم أو تهبطوا الليث إن لم يعدنا لدد

(١) لم يذكر المؤرخون أن رسول الله اصطحب عائشة في غزوة بدر.

ثم أنصببنا جبال الصفر معرضة عن اليسار وعن أيماننا جَدَد

أراد: جبال الصفراء: فلم يستقم له الوزن، فجمعها وما يليها. قلت: لم يرد بالصفر جبال الصفراء، بل أراد صفراً هناك، إذ بين الليث والصفراء أزيد من (٤٠٠) كيل، وقد أوردنا هذا الشعر في الصُّفْر فانظرها. أما قول القالي: ويقال لها الصفيراء فالصفيراء من روافد الصفراء، انظرها. والصفراء القرية التي سمي بها الوادي: تعرف اليوم بالواسطة، وقد ذكرت وقيل: كان أهلها: بنو النار، وبنو حُراق، بطنان من غفار[1]. قلت. لعل هذا سبب اختفاء أسماء تلك الفروع التي لا شك أنها دخلت في حرب، فبعد الإسلام لا يحب أحد أن يسمى بمثل هذه الأسماء.

والصَّفراء : قرية على ضفة الحمض الجنوبية عند مصبه في البحر، تقابل بلدة الوجه بينهما الوادي.

والصَّفْراء : هضبة صفراء طويلة ذات رأس مقعر، إذا رأيتها لأول وهلة ظننتها تشبه جبل حراء بمكة، تشرف على البدع من الشمال الشرقي، يمر الطريق إلى تبوك تحتها من الغرب، وهذا البدع هو (مَدْين) وهضابه من تلال من الطين المحجَّر أو القاسي، وليست من الحجر.

وصفراء شُعَيْب: أكمة صفراء كثانية تشرف على بلدة البدع من الغرب، فيها آثار مَدْين، منها: مصلَّى شعيب، في رأسها إلى الشمال معلوم معروف، ومغاير شعيب، وقد اكتشفت مؤخراً مقبرة عجيبة بداخلها، فيها القبور ذات السراديب والتوابيت من خشبة الساج لم تتغير، وهي ما تردد في كتب الحُجَّاج والرحالين باسم مقابر شُعَيْب.

انظر: مَدْين، والبدع.

صَفْرات المِلْح: سهول واسعة تبدأ من بئر الناقة في مدائن صالح إلى سهول

(١) الأغاني (١٣٩٠) ط الشعب.

المعظم شمالاً مما يلي تبوك. قيل: إنها غارت في الأرض عند نزول العذاب بقوم صالح.

تعرف اليوم بسبخات الملح. قال القَتَّال:

إلى صَفَرات المِلح ليس بجوها أنيس ولا ممن يحل بها شفر

قال المؤلف: والجو معروف اليوم بجو تذرع غرب هذه السبخات غير بعيد. أما الصفرات فمن المرابع التي قد تختلط فيها بلي وبنو عطية وعنزة، فإذا أمرعت كانت صفحة من الجمال، رأينا الإبل فيها تكاد أضرعها تتبزق من غزارة الدر.

صَفْران : بفتح الصاد المهملة، وسكون الفاء:

جبل أصفر من سلسلة جبال حَجَر، يشرف على العِشاش (سَلاَح) من الغرب.

الصَّفراوات : جمع صفراء:

قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة قريب من مرَ الظهران.

قلت: تسمى اليوم (مُوقِدَات) انظرها. وهي أضع صفر تشرف على الجموم من الشمال.

الصُّفْرَة : جبال. انظر: قردان والأسلق.

الصُّفن : مذكر الصُّفنة وعاء كعين الخرج:

مكان ذكره الهمداني في طريق الحج بين تربة وجلذان.

انظر تربة.

وقال أحمد بن عيسى الرداعي في أرجوزة الحج:

ثم انتحت بالسير منها المطنب إذ سمعت تهزاج حاد ملهب

لمسحب تجتاز أعلى مسحب إلى غرابات القرين الأنصب

ثم الخريداء بوخد متعب ثم إلى صفن روي المشرب

لا كدر الشرب ولا مطحلب ثم على ركبة مر الأركب
حيث بريد الصخرتين الأشهب صغرى كأمثال القطا المسَرَّب

قلت: ذكر الرداعي أنه عذب صاف، فلعله ما يسمى (الخُمْرة) وهو قريب من وصفه.

صُفَّة : قرية لبني علي بني مالك شرق جبل إبراهيم (بَثْرَة):

أبو صَفِيح : جبل أسمر يحوزه ريع التمَّار شرقاً، متصل بجبل الستار شمال الطائف بثلاثة أكيال.

الصُّفَيراء : تصغير مؤنث الأصفر من الألوان:

وادٍ من كبار روافد وادي الصفراء، يأتيه من الشمال فيدفع فيه أسفل الحمراء عن قرب، يأخذه طريق ينبع عندما يفترق عن طريق مكة من هناك، ويصب في الصفيراء وادي العُشّ، وفي رأس الصفيراء نقب يأخذه الطريق يسمى نقب الفأر، وبأسفلها مقبرة أبي عبيدة، كان جهلاء تلك النواحي يزورونها، على اعتقاد أنها تضم قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ، وهو اعتقاد خطأ، لأن أبا عبيدة دفن في عمواس بفلسطين، وهذا القبر يظهر أنه قبر عبيدة بن الحارث. الذي توفي أثر موقعة بدر فدفن بالصفراء، أو أبي عبيدة الكريم الجواد المقدم ذكره في صَفَر، وقصته في ملل، والصفيراء هذه لها ذكر في الصفراء قبلها، وأهلها اليوم الحوازم من بني سالم من حرب.

والصُّفَيراء : كالتي قبلها:

حي من مكة بين جبل حراء وجبل أذاخر، يصب فيها جليل من الشرق، وأفاعية ـ بعد أن عدل سيله ـ من الجنوب الشرقي وهي ما دعاه الأزرقي بمكة السدر، سكانها اليوم جلهم من قبيلة عتيبة، ويصب فيها من الجنوب شعب أذاخر الذي نقلتْ مجزرة مكة إليه قبل أن تنقل إلى جبل السرج، فيها مسجد كبير، وأسفل منها سد وادي فخ وقد يرد ماؤه إليها.

صُفَيْط : ـ سفيط ـ: قال الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

وادٍ ينحدر من شرقي حرة خيبر ويفيض في الحليفة، سكانه من هُتَيم (بني رَشيد) أكثرهم رحل.

صُفَيْنة : تصغير صفنة، ولعل لموقَعها، علاقة باسمها:

أرض زراعية آهلة بالسكان في ديار مُطَير، وهي جوفة في صفن حرة بني عبدالله من الشرق، تصب فيها أودية عديدة وفيها نخيل وقرى متناثرة يجمع الكل اسم (صفينة) مياهها غزيرة عذبة على الضخ الآلي، وفيها مركز تابع لإمارة مهد الذَّهَب. ومن الأودية التي تصب في صفينة، وادي المعاردة: يأتي من الغرب من حرة مطير فيصب في صفينة، وسيل صفينة يدفع في قاع صفينة: قايع يقع شمال السبخاء ولا تفيض مياهه لكبره. وتقع صفينة جنوب السوارقية. وقد تسمع من يقول (صفانة) على لهجتهم في إبدال الياء ألفاً.

قال ياقوت:

صُفَينة : بلفظ التصغير من صَفَن، وهو السُّفْرة التي كالعَيْبة:

وهو بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل، قال القتَّال الكلابي:

كـأنّ رداءيـهِ إذا قـام عُـلِّـقـا ... على جُذعِ نخلٍ من صُفَينة أملدا

وقال نصر: صفينة قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزرع وأهل كثير، قال الكندي: ولها جبل يقال له الستار، وهي على طريق الزبيدية يعدل إليها الحاج إذا عطشوا. وعقبة صفينة يسلكها حاج العراق وهي شاقة.

قلت: أما قوله: على يومين من مكة فهو خطأ، بل على أربعة أيام في الطريق الشرقي.

وصَفِينةَ : قال ياقوت: موضع بالمدينة بين بني سالم وقباء، عن نصر.

قال المؤلف: ديار بني سالم الأنصار بين قباء والمسجد النبوي.

وقيل: هي قرية لبني عمرو بن عوف من الخزرج، وإن أول قتال بين الحيين وقع فيها.

قلت: أما قوله: على يومين من مكة فهو خطأ، بل على أربعة أيام في الطريق الشرقي.

صُفَي السِّبَاب: هي تلك الأكمة الصخرية التي تشرف على الخزمانية من الشرق. يحيط اليوم بها الأسفلت وفي ظلها الصباحي مبيع الجمال، وهو الفاصل بين المحصب والأبطح، الأول من جهة منى، والثاني من جهة المسجد الحرام، لا زالت ماثلة لم يغمرها العمران.

وقال ياقوت:

صُفَي السِّبَاب: موضع في مكة وقد ذكرت في السباب، قال فيه كَثِير بن كَثِير السَّهْمي:

كم بذاك الحجون من حي صدقٍ ... من كهولٍ أعفةٍ وشباب

سكنوا الجزع جزع بيت أبي موسى ... إلى النخل من صُفَيّ السِّباب

فلي الويل بعدهم وعليهم ... صرت فرداً وملني أصحابي

قال الزُّبَير: بيت أبي موسى الأشعري وصفي السباب ما بين دار سعد الحرشي التي بناها، إلى بيوت أبي القاسم بن عبدالواحد التي بأصلها المسجد الذي صُلّي على أمير المؤمنين المنصور عنده، وكان به نخل وحائط لمعاوية، فذهب ويعرف بحائط خُرْمان.

قلت: ويعرف اليوم بالخرمانية. انظره.

وقال البكري: دمع صفاة مضاف إلى السِّباب، الذي هو مصدر سابَّ فلانُ فلاناً: موضع بمكة، كانت قريش تَتَمَارى عنده وهو الموضع المعروف بأحجار المراء، وقد ذكر. والصُفي بدون إضافة: شعب يصب في ألاب.

صُفَيَّة : تصغير صفاة، وتقدم تعريفها في الصفا:

شعبة تصب في وادي الفوَّارة، إحدى شعبتي ضَرْعاء من ضفته الشرقية.

وضرعاء هذه، ضراء مر الظهران.

وقال ياقوت:

صُفَيَّة : تصغير صفاة، وهو الحجر الكبير الأملس.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا　　بنعف اللوى أو بالصُّفَيّة عيرُ

والضجوع: مكان من غُران. انظره.

صُقَيْعة : تصغير صقعة:

جبل صغير صخري بارك بطرف دُفَاق من الجنوب عند اجتماعه بمَلْكان، يمر درب اليمن بسفحه الشرقي على (٣٢) كيلاً جنوب مكة، وهذا درب اليمن القديم، وقد تغير هذا الطريق بين تدوين الكتاب وطبعه، فسار طريق اليمن المعبد على الساحل. انظره.

الصِّلاء : بلد يواجه السوارقية، بأبلى، سَمَاح، وبِراق.

صَلاَّءُ : بفتح الصاد المهملة، وتشديد اللام، ممدود:

وادٍ يصب في مُظلَّلة من الغرب فيدفعان معاً في كلاخ، فيه زراعة وقرى للزُّوَّد والثبتة والحميان. انظر: مظلَّلة.

وصَلاَّءُ : برقاء غرب مكة في طرف العقيق من الجنوب، للعرامطة الأشراف. تشرف على الساحل على ٣٥ كيلاً تقريباً من بلدة بحرة. والعقيق هذا: عقيق مكة، المجاور لِعَمْق.

أبو صلاَّح : شعب يصب في أعلى وادي فَجْر من الغرب، شرق تبوك.

صَلاحِ : بوزن قطام: قال ياقوت:

من أسماء مكة، قال العمراني، وفي كتاب التكملة صِلاح: بكسر الصاد والإعراب. قال أبو سفيان بن حرب بن أُميَّة:

أبا مطر هلُمَّ إلى صَلاَحِ　　ليكفيك الندامى من قريش

وتنزل بلده عزت قديماً　　وتأمن أن ينالك ربُّ جَيش

وقال البكري: مؤنثة لا تجري: اسم لمكة. ذكر في رسم بكة قال أبو عمر: الصلح: إتيان صلاح. قال الراجز:

«وإتيان صَلاَحاً لي صَلاَحُ».

صَلاَصِل: أرض كانت لعروة بطرف المدينة من الجنوب ولعلها موضع قصره وبئره المذكورين في هذا الكتاب (آثار المدينة ص٦٠).

صُلَب : بضم الصاد المهملة، وفتح اللام، وموحدة:

شعب يصب على أسفل الزيمة بينها وبين سبوحة، يقطعه الطريق على (٤٤) كيلاً من مكة، يأخذ من جبل بهذا الاسم منقاد يحف به الطريق عن قرب.

وصُلْب : كالذي قبله، جبل يشرف على بلدة أَضَم من الشرق، من نواحي الليث.

صُلُبَة : بضم الصاد المهملة، وتشديد اللام مع الضم، وموحدة، وهاء:

مزرعة في وادي عَدْوان فيها غابة من النخيل ومزارع العنب والخضار، يشرف عيها من الشرق جبل العَبَل، له ذكر في حرب الفِجَار، وتقع صُلُبة على ضفة الوادي من الشمال، ويقدر عدد نخلها بألفي نخلة، وكان ملكها يتقلب بين عدوان والأشراف، حتى تزوج أحد الأشراف عدوانية فوهبها لها فثبتت في يد عدوان، وكان منبع التنافس عليها طيب أرضها وخصبها. ووادي عدوان هذا: هو وادي ليه في أسفله قبل أن يفيض في سهول ركبة.

وصُلَبَة : وادٍ من جبل حضن، لم أره إنما روي لي.

الصَّلَبِية : كالمنسوبة إلى الصَّلَب، وهم جيل معروف:

وادٍ لِعَنَزَة يص في وادي القُرَى من الجنوب، فيه مياه ونزل. يصب فوق بلدة العُلا جنوب الحِجر.

الصَّلحانية : من الصلح.

قرية بادي إرَن من ديار بني عبدالله من مُطَير، فيها مركز إمارة تابع للمهد، ومدرسة ابتدائية، وبناؤها بالحجر ـ معظم مبانيها ـ وسكانها بنو عبدالله.

صُلْصُل : بتكرير الصاد المضمومة واللام.

هو الحزم الذي تطؤه بعد ذي الحليفة على طريق مكة قبل مفرحات (ذات الجيش) ويسمى أيضاً صمد الظمأ.

وقال البكري:

صُلْصُل : بضم أوله على لفظ الواحد من الصلاصل:

عند ذي الحُلَيفة. وفي الحديث أن هِيتاً وماتِعاً لما قالا لعبدالله بن أَمَيَّة: إن فتح الله عليكم الطائف، فعليك ببادية بنت غَيْلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، إذا تكلمت تَفَنت، وإذا مشت تَثَنَّت، وإذا قعدت تَبَنَّت، رأى رسول الله أنه لا يصف هذه الصفة إلا من كان من ذوي الإربة، فنفاهما إلى صُلْصُل، هكذا رواه المحدثون. والصواب ضُلضُل، بضادين معجمين، على ما يأتي في رسمه.

المؤلف: وهِيت وماتِع كانا مخنثين فنفاهما ﷺ تطهيراً للمدينة. وقال ياقوت:

صُلْصُل: بالضم والتطرير، والصُلْصُل: الراعي الحاذق، والصُلْصُل الفاختة، والصُلْصُل: ناصية الفرس، وصُلْصُل، بنواحي المدينة على سبعة أميال منها نزل بها الرسول ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح، ولذلك قال عبدالله بن مصعب الزبيري يذكر العَرْصتين والعقيق والمدينة وصُلْصُل:

أشرف على ظهر القُدَيْمة هل ترى ... برقاً سرى في عارض متهلِّلِ
نصح العقيق فبطن طيبة موهناً ... ثم استمر يؤم قصد الصُّلْصُلِ

المؤلف: هو صُلْصُل كما قدمناه، والقديمة تصغير قدمة: في لهجة أهل الحجاز إلى اليوم هي نعف الحرة أو طرفها.

الصُّلْصُلة: بتكرار الصاد المهملة المضمومة واللام:

أرض زراعية لبني رشيد ولكنها ضعيفة، قامت فيها قرية ومقاه أصبحت محطة رئيسية على هذا الطريق بين المدينة وخيبر، تبعد (١١٨) كيلاً عن المدينة على طريق الشام، ومنها ترى جبلي أشمذين جنوباً غربياً، وتتصل بها من المغرب حرة الكُوْرة، وواديها صُرَيْع يأتي من الغرب فيمر بالصُّلْصُلة ثم يذهب شرقاً فيدفع في الغَرَس. بها مركز إمارة ومدرسة.

قال ياقوت:

الصُّلْصُلة: بالضم:

ماء قرب ماوان، قال نصر: أظنه بين ماوان والرَّبَذَة. والصواب ما قدمناه. وإلى الشرق منها في واديها قُرَيَّة صغيرة يقولون لها: الصلصلة الشرقية. وكلاهما لبني رشيد.

صَلْعاء: جبل يشرف على بلدة الجائزة من الشمال من نواحي أَضَم إحدى محافظات الليث.

الصَّلْعاء: ذكر في برق.

صِلة: بكسر الصاد المهملة وفتح اللام، والتخفيف:

جزيرة صغيرة في البحر الأحمر غرب المويلح.

الصلول: شعب يصب في الشعبة: إحدى روافد نخلة الشامية، به مياه عذبة. عن عطية الشيبي.

الصَّمَّاء: وادٍ من ميسان في بلاد بلحارث جنوب الطائف، فيه قرى ومزارع.

الصَّمْد: نزلة للصعايدة من زُبَيد بطرف خُلَيص من الشمال.

والصعايدة: قوم من الصعيد استوطنوا خُلَيْصاً فدخلوا في زبيد من حرب.

والصَّمْد: قرية لجالية من مُزَيْنة، جنوب بلدة الليث، على وادي المدرج، تبعد عن الليث ٢٢ كيلاً.

والصَّمْد : قرية في حر الظهران، غربي بر صَمْدَة، قرب الحميمة.

صَمَّد الظمأ: ذكر في صُلْصُل.

صَمْد عُذرة: انظر: العُرَدَة.

صَمْد الغَيْم: صاد مهملة فميم فدال مضاف إلى ظل السحاب:

والصَّمْد هو الحزم الصغير تكسوه حجارة صغيرة، ميدان غرب غُرابات مكة، كان الأشراف يحمونه للخيل، وقد وصله الآن عمران مكة، وهذه الغرابات تقع غرب ثبير الزنج بينهما التنضباوي وليست غرابات المسفلة المقابلة لثبير الزنج من الجنوب.

الصُّمْعُرية : هضيبة محددة الرأس، تراها وأنت تسير على درب زُبيدة شرقاً، غرب بلدة الحسو.

الصَّمْغَة : قال ياقوت:

أرض قرب أُحُد من المدينة، قال أبو إسحاق: لما نزل أبو سفيان بأُحُد، سرحت قريش الظهر والكُراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين.

قلت أرى صوابه «السبخة» أرض زراعية لا زالت، انظرها.

وصَمِلة : بفتح الصاد وكسر الميم، ولام مفتوحة، فهاء:

الصُّمَيْد : صمد في ديرة البلادية على الجانب الأيسر من وادي السِّرّ ووادي السر هذا هو أسفل وادي أبي خليفاء إذا تسهّل من بين الجبال. يشترك فيه البلادية والطِّير.

الصُّمَيْدات الحمر: جمع صميد - تصغير صمد - موصوفة بالحمرة -:

صمود يطؤها طريق ينبع من الحمراء إذا تجاوز بئر سعيد إلى ينبع.

والصُّمَيْدات: أرض للبلادية في طرق خليص من الجنوب الشرقي، قال عطية بن غيث أخو المؤلف:

لعل الثريا ما يتثنى ها الصميدات
لعلها عند حَنّان الدبا يرعي شيرها

شالت بعيري حسين اللون ضاري بالجمالات

يشيل ميل الخوي يوم الردى يمنع ظهرها

صُمَيدة : آبار زراعية في ستارة، عليها نزلت للجباريت ـ انظر الطَّبَبة ـ واسمها أبو حصانية.

الصُّمَيْماء : تصغير صَمْاء: قُرَيّة شرق بلدة ثَرِب، لمطير.

صُميمة : بالصاد المهملة ثم ميمين بينهما مثناة تحت، مؤنث:

قرية صغيرة ظهرت على الخريطة على الساحل جنوب مصب مر الظهران. ولا أعرف هناك قرى. ولعلها بئر.

صَنافِر : جزيرة على مدخل خليج العَقَبَة، جبلية غير مأهولة، ترى من البر الحجازي على يمين الداخل إلى الخليج، جنوب غربي رأس الشيخ حميد. تقرن دائماً مع تيران، فيقال: صنافر وتيران، وهما متجاورتان وقد تقدمت تيران. وهم الجاسر في تحديدها.

صِنْدَد : بالكسر ثم السكون، وتكرير الدال، يقال: رجل صِنْدد وصنديد للسيد الشريف الشجاع. قال ياقوت: وصِندد: جبل بتهامة، قال كُثيِّر يرثي عبدالعزيز بن مروان:

عجبت الأنَّ النائحات وقد علتْ مصيبته قهراً فعمَّتْ وصمَّتِ

نعين ولو أسمعن أعلام صِنْدَدَ وأعلام رَضْوَي ما يقلَن أدرهمَّتِ

وله أيضاً:

الحلم أثبت منزلاً في صدره من هضب صِندد حيث حل خيالها

قال ضِرار بن الأزور الأسدي:

أرادت جحاتٌ والسفاهةُ كاسمها لأعقل قتلي قومها وتخلَّدا

كذبتم وبيت الله حتى نرى لكم جِميراً وكسرى والنَّجَاشي أعبُدا

وحتى تميطوا ثهمداً من مكانه وحتى تزيوا بعد ثهلان صنددا

وقال البكري: جبل بالحجاز. وأورد البيت الثاني من شعر كثير

المتقدم. المؤلف: ليس معروفاً اليوم، ولم أجد في الحجاز جبلاً بهذه الضخامة حتى يقرن بثهلان، وتهمد، ولا يعرف قديماً ولا حديثاً إلا جبال اللوز الواقعة بين تبوك ومغائر شعيب، فإنها سراة ضخمة لم أجد لها ذكراً في القديم رغم أن كثيراً من الجبال المجاورة لها قد ذكرت مثل: شروري ورم وغيرهما. ولكن رغم هذا لا أجد مبرراً لإلصاق صندد بها. أما ثهمد وثهلان فهما جبلان معروفان في نجد.

صُنْع : بالضم، قال ياقوت:

جبل في ديار بني سُلَيم عن نصر.

صَنْعاء : محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (١٦١) كيلاً، وصَنْعاء هو جبل يكنع على المحطة يعرف بخشم صنعاء.

صِنْو : صاد مهملة مكسورة، ونون ساكنة، وواو:

جبل بمدائن صالح (يسمى القارة).

الصُّنَّة : بضم الصاد المهملة، وفتح النون مع التشديد وهاء:

أرض ذات مزارع لثقيف بطرف جبل قرنيب من الشمال، يسمى واديها حَرْجل.

صُنَيع : انظر: برد.

صُنَيعات : هضبة بمدائن صالح.

صُؤار : قال ياقوت:

موضع بالمدينة، قال الشاعر:

فمحيض فَوَاقِم فصؤار ... فإلى ما يلي حَجَاج غُراب

قلت: محيض: كثرت روايته بتحريفات عديدة، والصواب مِخيط انظره. وواقم: حرة المدينة الشرقية، وغراب: تعرف اليوم باسم غُرّب، وقد ذكرت.

الصُّواغَة : قرية لأبي النُّعيم من بني مالك قرب حَدَّاد باسم أهلها.

الصُّوائق : قال ياقوت:

اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذيل، قال لَبِيد:

**أقـوي قـعـرَّي واسـط فـبـرام		مـن أهـلـه فـصـوائـق فـحـرام**

وقال أبو جندب الهذلي:

**وقد عَصَّيْتُ أهل العَرْج منهم		بأهل صُوائق إذ عصَّبوني**

قلت: هي جمع صوقاء، والصوقاء شعبة في غيقة تنظر منها إلى فِعْري والعرج، وقد ذكرت، ولكن واسط على قرابة ثلاثين كيلاً منها بينهما وادي الصفراء، أما برام فبعيد من هنا، إلا أن يكون برام آخر. ولكن هذه ليست ديار لبيد ولا أبي جندب.

الصَّواوِين : كأنه جمع صوان:

وادٍ شمال تبوك قرب ذات حاج، اكتشف فيه الحديد.

والصواوين: وادٍ قرب البدع منسوب إلى أهله الصواوين من المساعيد سكان البدع.

أبو صُوْح : الصاد والحاء مهملتان:

وادٍ صغير يطؤه الطريق بين رابغ ومستورة بين وادي كُلْهف ووادي النَّهدي، ويطلق الاسم على حزوم غرب الطريق العامة جنوب غربي مستورة.

ظهر في إحدى الخرائط باسم (أبو صو) خطأ.

والصَّوْح : انظر: حثن. وهو أحد شعب يلملم الثلاث.

الصُّور : بضم المهملة وسكون الواو وراء مهملة أيضاً:

قرية للعُصَمة والخشارمة من عتيبة في وادي بسل. في لحف جبل صخري.

والصور في عرفهم الجبل الصخري الذي له حرف كالجدار لا يُرقى وكذلك يسمونه مطاراً. قال شاعر قديم:

(وقُدماً كنت متخذاً مطاراً). وإذا قالوا: الصِّرفْ. فهم يعنون ذلك أيضاً.

والصور: لغتهم أيضاً في السور، ما يسور به.

وادي الصُّوْر: وادٍ لبلحارث: قرب طريق الجنوب، منسوب إلى قرية بهذا الاسم، لهم أيضاً.

والصُّوْر : قرية في بلاد بلحارث جنوب الطائف. ولعلها السابقة. والصور قرية في بلاد بني سعد في منطقة لَغَب.

والصُّوْر : قرية في وادي نخب لوقدان، تبعد عن الطائف عشرة أكيال شرقاً. وصور ابن شكوان: قرية للسيايل من بني سعد، جنوب السحن على خمسة أكيال.

صَوَرَى : بثلاث فتحات، والقصر:

موضع أو ماء قرب المدينة، عن الجرمي، قال ذلك الواحدي في شرح قول المتنبي:

ولاح لها صَوَرُ والصباح ولاح الشَّغُورُ لها والضُّحَيْ

قال: والصواب: صَوَرَى، عن الجرمي، والصَّوَر: الميل، ولها نظائر ذكرت في قَلَهَي، وقال ابن الأعرابي: صَوَرَي وادٍ في بلاد مزينة قريب من المدينة.

قلت: تدعي اليوم صُوَري، بالياء، وهو صدر وادي اليتمة (أتمة ابن الزبير). والأتمة يقطعها طريق الفرع من المدينة على (٨٥) كيلاً جنوباً، وادٍ زراعي من كبار روافد النقيع وانظر: السديرة، فقد ذكرت هناك، وانظر: رئم. هذا النسبة إلى صَوَرَى المدينة ولكن ما للمتنبي، ولهذا وهو يصف رحيله من مصر إلى العراق، وذكر حسمي وغرندل، فإذا ولا بد فلعله يقصد الصوراء الغربية من مدين

جنوباً على بعدها عن طريقه. ولا يستبعد وجود صور في تلك الجهات.

الصَّوْراء : بالمد قرية. انظر: تريم. وهي قرية على ساحل البحر، بين المويلح ومدين على الطريق بينهما، تبعد عن المويلح قرابة أربعين كيلاً، سكانها: العداسين من بني عقبة، يخالطون الحويطات هناك. وقد يقال (لصَّوْرة).

الصَّوْران : جاء في شرح كتاب الهَجَري: وعين الصورين بالغابة، وبها الحفياء صدقة الحسن بن زيد بن علي، وعبَّر الهجري عنها بالحيفاء ـ لغة في الحفياء ـ وهي في أدنى الغابة، وانظر: الحُفَيَّة.

وقال ياقوت:

الصَّوْران : موضع بالمدينة بالبقيع، قال عمر بن أبي ربيعة يذكره:

قد حَلَفَتْ ليلة الصورين جاهدة　　وما على المرء إلاّ الصبر مجتهدا

لتربها ولأخرى من مناصِفها　　لقد وجدتُ به فوق الذي وَجَدَا

وقال مالك بن أنس: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر نصف النهار ما يظللني شيء من الشمس، وكان منزله بالبقيع بالصورين.

قال البكري: تثنية صَوْر، وهو الجماعة من النخل، وهو موضع بين المدينة وبني قُرَيظة، وهناك مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه، قبل أن يصل إلى بني قُريظة، فقال: هل مر بكم أحد؟ قالوا: مر بنا يا رسول الله، دِحيَةَ بن خليفة الكلبي، على بغلة بيضاء عليها رحاله، عليها قطيفة ديباج. فقال ﷺ: «ذلك جبريل»، بعث إلى بني قريظة يزلزل حصونهم».

قلت وهذا المكان لا ينطبق مع ما رواه الهَجَري. وربما هما مكانان. ولم أجد من يعرف هذا بالمدينة.

الصَّوْرة : كواحدة الذي قبله:

محطة لسكة حديد الحجاز شرق وادي الجزل، بين هَدِيَّة والعُلا،

يشرف عليها من الغرب جبل الصَّوْرة المسمى بالقرن لطوله، وكانت الصَّوْرة محطة جمال، ثم صارت محطة للسكة الحديد. ولعل صواب الاسم الصوراء، فحرفوه على لهجتهم.

وضُؤرة : بضم أوله، قال ياقوت:

مكان في صدر يلملم من أراضي مكة، ذكره في أخبار هذيل، وقالت ذبيّة بنت بنت الفَهْميَّة ترثي قومها قتلوا بهذا الموضع:

ألا إن يوم الشر يوم بصُورةٍ ويوم فناء الدمع لو كان فانيا
لعمري لقد أبكت قُرَيم وأوجعوا بجزعة بطن الغيل من كان باكيا
قتلتم نجوماً لا يحوِّل ضيفهم ولا يذخرون اللحم أخضر ذاويا
عماد سمائي أصبحت قد تهدمتْ فخري سمائي لا أرى لك بانيا

قلت: بطن الفيل بالفاء، أرى صوابه الغيل، إذ أن الغيل مذكور في مراجع أخرى بأنه من يلملم، وهو الماء الذي يسيح على وجه الأرض ولا زال معروفاً هناك. وقُريم: بطن من هذيل كان شديد العداء لفهم، وهم الذين قتلوا تأبَّط شراً[1]، وكانت لهم غزوات على بني سليم وعلى أهل حلية في اليمن.

صُوَري : بالياء:

انظر: السديرة، واليتمة:

وهي ما كان يعرف بصَوَرَى، بالتحريك من أخوات قَلَهَى ونَخلَى. وقد تقدمت آنفاً.

الصُّوْفَة : كواحدة الصوف:

صخرة ململمة طويلة بطرف وادي ضِيْم من الشمال ترى من عين الباشا أو (باشا) قريباً جداً في الشمال الشرقي، بينهما درب السيل، على (٤٢) كيلاً جنوب مكة.

(١) انظر لمعاً من أخبار تأبط شراً في: حثن ورخمان.

الصَّوْقاء : مؤنث الأصوق، بالقاف:

وادي لبني صبح من روافد العرج، يسيل من جبل صبح فيدفع في الملَف من الجنوب، والملف هذا هو ملف غَيْقة، وتقدم الحديث آنفاً في الصوائق.

الصُّولتِيَّة: مدرسة بمكة تأسست سنة (١٢٩٠)هـ. بالخندريسة بطرف حارة الباب مما يلي جبل عُمَر. كان مؤسسها الشيخ محمد رحمه الله، العثماني الهندي، مؤلف كتاب إظهار الحق، وكان هدفه الدفاع عن الدين الإسلامي، كان يدرس بها الدين والعربية والقرآن، وساعده بالمال الثرية الهندية (صَوْلَت النساء) فسمّى المدرسة الصولتية نسبة إلى تلك السيدة الجليلة. (السباعي في تأريخ مكة) ولا زالت الصولتية قائمة إلى الآن، وقد تخرج فيها كبار الفقهاء والمحدثين والأدباء، ولها مركز علمي قيم بمكة.

الصَّوى : جبل بارز على قَرَة الحرة ـ حرة بني سليم ـ ليس عظيماً غير أنه متميز عما حوله ويكشف مناطق واسعة، كانوا يتخذونه مسباراً للكشف عن الأعداء المغيرين.

الصُّوَيْدرة : تصغير مؤنث الصادر ضد الوارد:

بلدة عامرة تقع على وادي نِجار، وقد يقال وادي الصويدرة، على الطريق من المدينة إلى القصيم على (٥٣) كيلاً من المدينة، سكانها حرب وبها إمارة تابعة للمدينة المنورة، ومحكمة شرعية ومدارس ومساجد، وسيل واديها يذهب إلى المخالط ثم إلى سد العاقول، وهو ضيق بين الجبال، لا ترى القرية حتى تشرف عليها عن قرب جداً.

وكانت تعرف بالطَّرف ـ انظره ـ وقد أخذت تنتعش وتتقدم بعد أن عُبّد طريق القَصيم فمر بها، وواديها فيه مياه وزراعة آخذة في التحسن.

الصُّوَير : تصغير صار:

وادي خيبر الرئيسي، يشرف عليه من الجنوب جبل عطوة الشمالي

فيه بلدة خيبر الرئيسية (الشُّرَيف) والمدارس والدوائر، ونخيله كثير وعيونه أكثر عيون أودية خيبر، والصوير: قرية في الوادي شمال غرب الشُّريف عامرة، سمي الوادي بها، بها مدرسة وجل نزل أهلها من السود، وهم جل سكان خيبر.

والصُّوَير : بالضم ثم الفتح، والياء ساكنة، بلفظ تصغير الصور.

قال ياقوت: وذو الصور: من عقيق المدينة، وفيه يقول العَقيلي:

ظرابيُّ مُنَتَّقَةُ لحاها تسافد في أثائب ذي صُوَيْر

صُوَيْق : جبل يشرف على بلدة أضَم من الشرق من منطقة الليث.

صُوَيك : جبل بوادي سرف خارج حدود الحرم.

صُوَيْوين : واد من روافد وادي شرمة في ديار الحويطات، فيه آثار قديمة. تدل على عمران قديم، وفيه اليوم زراعة قليلة وهجرة صغيرة.

الصُّوَيْنات : انظر قليب الصوينيات.

الصُّوي : بضم الصاد المهملة والواو وأختها:

شعب في ديار البلادية (بلادية الشام) قرب ضبيب، من وادي مَرّ، وادي رابغ[1].

صُها : جمع صهوة: قال ياقوت:

وهي عدة قلل في جبل بين المدينة ووادي القُرَى يقال لكل واحدة منها صَهْوَة جمعها صُها، أخبرني بذلك من رآها. وانظر الصَّهْوة في الأشعر.

صَهْباء : بلفظ اسم الخمر، وسميت بذلك لصهوبة لونها وهو حمرتها أو شقرتها: قال ياقوت:

وهو اسم موضع بينه وبين خيبر روحة، له ذكر في الأخبار.

---

(١) انظر: كتابي خيبر ذات الحصون.

وقال البكري: على لفظ تأنيث أصهب، ذكرت في خيبر. روى مالك بسنده، عن سويد بن النُّعْمان، أنه خرج مع رسول الله ﷺ، عام خيبر حتى إذا كانوا بالصَّهْباء وهي أدنى من خيبر، نزل فصلّى العصر، ثم دعا بالأزواد، يُؤت بها إلاّ السويق، فأمر به فَثُرِّي فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا، ثم قام إلى المغرب، فمضمض ومضمضنا ثم صلّى ولم يتوضأ.

المؤلف:

الصهباء : جبل يطل على خيبر من الجنوب، ويسمى اليوم جبل عطوة. يشرف على بلدة الشُّرَيف قاعدة خيبر من الجنوب العدل، وكذلك هو بالنسبة لخيبر، ومن الشُّرَيف ترى من يقف على جبل عطوة، وبسفحه الشمالي الشرقي قام حي من البادية المتوطنة، وهو أحمر جميل على شكل سلسلة طرفها الشمالي يشرف على خيبر والجنوبي يشرف على وادي الدوم (أسفل وادي الغَرسَ) ومنها وادٍ يسيل شرقاً في (قعقران) وفي رأس هذا الوادي ثنية تجعل السلسلة جبلين، فيسمى أحدهما عطون اليماني والثاني عطون الشامي. وفي وفاء الوفاء: إن في الصهباء مسجداً لرسول الله ﷺ، ولعله حيث بنى بصفية. انظر: عطوة. وفي سيرة ابن هشام: إن رسول الله ﷺ، بنى بصفية في خيبر أو ببعض الطريق[1].

صِهْر : هضب فخم، له رؤوس ووهاد، لكل منها اسم، أولها مما يلي بيشة: جبل الجاهلية، وآخرها مما يلي رنية، الجماء. (رواية شبيب بن قاسي).

الصَّهْلُوج: جبلان أسودان، أحدهما جنوب غربي ذي الحُلَيفة والثاني في شماله الغربي، يريان منه بينهما جبل عظم.

والصَّهْلوج : بئر.

انظر قُرّان.

(١) السيرة ٣٣٩/٢.

الصَّهَو : وادٍ من روافد عقيق الحسا، يأتي من الغرب بين بئر الماشي وحمراء الأسد.

والصَّهَو : بفتح الصاد المهملة، معرفة:

شعب يصب في لِقْف أحد روافد وادي الفُرُع.

الصَّهْوة : مؤنث الذي قبله.

وادٍ في اللحيانية من روافد مر الظهران يأخذ من نواحي أظلم وذُعْر - جبلان - ثم يدفع في مر الظهران عند البُرْقة على مرأى من الجموم شرقاً.

وهو أصغر من وادي سَرِف، فيه بئر الغَنَم على طريق القشاشية إلى مكة، وهي بئر رهية رشاؤها ثلاثة أنواع شمال مكة على (١٥) كيلاً. وليس في الصهوة زراعة ونباته السلم والحرمل.

والصَّهْوَة : ثنية يأخذها الطريق جنوب بئر الماشي إذا خرج من السيح القريب من بئر الماشي نفسها، ويسمى سَيْح الصهوة وهو غير سيح النقيع الذي هو أعلى منابعه. وقد سمي الوادي الذي يأتيها من الغرب بها.

والصَّهْوة : شعب سيله في إدام من الشمال فوق بئر إدام.

ذكر ذلك نوار بن سنان الدعدي.

وصَهْوة : بدون أل:

انظرها في «صُهَا».

وقال ياقوت: صهوة كل شيء أعلاه:

بنواحي المدينة، وهو صدقة عبدالله بن عباس في جبل جُهَينة.

الصَّيَاحَة : كمؤنث من يصيح:

آبار زراعية في ستارة شرق الظُّبية بحوالي (١٣) كيلاً، عليها نزل من سُلَيم وماؤها عذب غزير.

صيادة : مؤنث الصياد:

قرية لبني عُمَر من بني مالك في سراةِ بَجبلة، تقع شرق حَدّاد، على الطريق إلى غزايل، جنوب الطائف بحوالي (١١٥) كيلاً.

صَيْحان : وادٍ لعوف يصب من جبل صُبْح شرقاً في القاحة قرب مصب حثلي. أهله اللُهبة من عوف من مسروح من حرب، وفيه مياه للاستقاء وليست به زراعة، وهو وحثلي يصبان بين السقيا والحصاة.

صَيْخان : بفتح الصاد المهملة، وسكون المثناة تحت وثالثه خاء معجمة، على وزن فَعْلان:

وادٍ يسيل في وادي الحمض من الجنوب بعد العيص، فيه آبار سقي وهو من ديار جهينة، أخذت بعض أراضيه تستصلح للزراعة.

صَيْدُوح : قال ياقوت:

قرية بشرقي المدينة تشرب من شراج الحرة، والشراج:

مجاري المياه من الحرار إلى السهل، واحدها شرج. ولم أسمع بهذا الاسم اليوم.

الصَّيّغ : بفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة تحت وآخره غين معجمة:

وادٍ يسيل في واسط من الجنوب، شمال الصفراء، يمر فيه طريق ينبع إلى الحمراء ومنها، سكانه بنو يحيى من بني سالم من حرب.

صَيْفَة : مؤنث الصيف أحد فصول السنة:

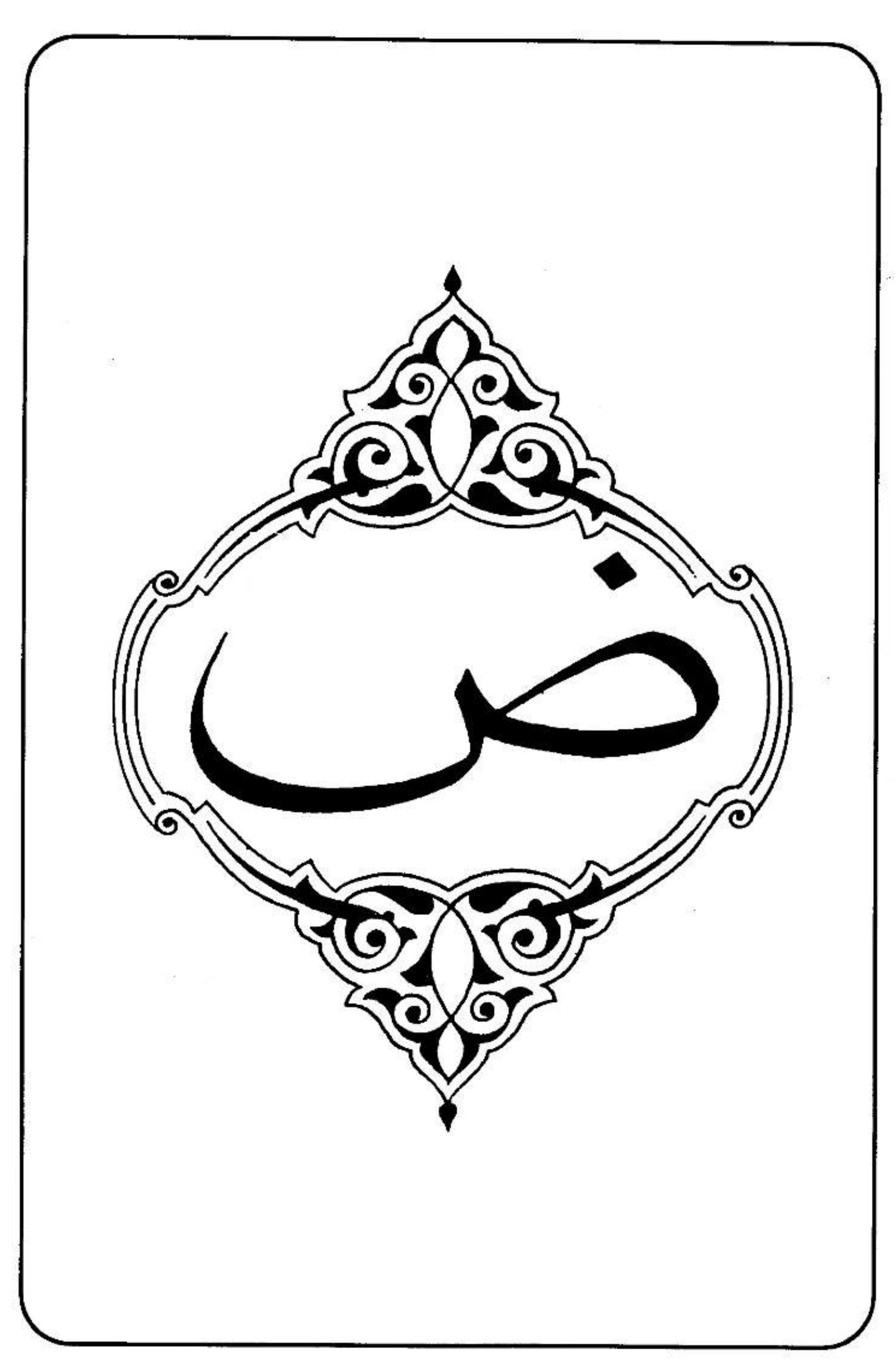
جبل من سلسلة جَبَلَة كُسَاب جنوب مكة بسبعة عشر كيلاً، تظلل قرية الحُسَينية من الغرب، تراها من عرفة غرباً إلى الجنوب. على العدوة اليسرى لوادي عرنة، وليست هي من حدود الحرم كما توهم ابن دُهَيش.

الصَّيفَية : كالمنسوب للذي قبله:

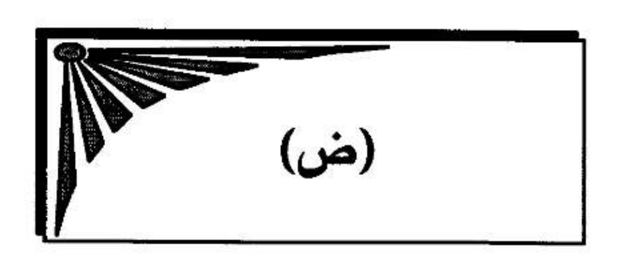
شعب يصب من جبل غُنيم (حَدَدَ) في وادي تيماء.

صُيَيْفَة : تصغير صيفة، جبلة ملاصقة لصيفة السابقة.




ض





ضَابي : قال ياقوت:

ضابيء: وادٍ يدفع من الحرة في ديار بني ذبيان. قاله ابن حبيب، وأنشد لعامر بن مالك ملاعب الأسنة:

عهدتُ إليه ما عهدتُ بضابيء فأصبح يصطاد الضِّباب نعيمَها

ضاجِعُ : بالجيم المكسورة، ضجع الرجل إذا وضع جنبه على الأرض فهو ضاجع، قال ابن السِّكيت: ضاجع وادٍ ينحدر من شجرة دَرّ، ودَرّ: شجرة كثيرة السلم بأسفل حرة بني سُلَيم، قال كُثيِّر:

سقى الكدر فاللعباء فالبُرق فالحمى فلوذ الحصى من تغلمين فاظلما

وانظر تغلمين، عن معجم البلدان. ولا أرى شاهداً في هذا الشعر على أيّ من هذه الأعلام، وكل الأعلام في هذا البيت تقع شرق حرة بني سُليم، وكلها وردت في أبوابها. وفي درّ ورد اسم ضاجع.

ضاحِك : كفاعل الضحك:

الاسم من الضحك، ضاحك وضُوَيْحك: جبلان أسفل الفرش، قال ابن السِّكّيت: ضاحك وضُوَيحك جبلان بينهما وادٍ يقال له يين في قول كُثَيّر.

سَقَى أُم كلثومٍ على نأي دارِها ونسوتَها جَوْن الحياتن باكرُ
بذي هَيْدب جوْنٍ تنجُّزُه الصَّبا وتدفعه دفع الطلا وهو حاسرُ
وسيَّل أكناف المرابد غُدوةً وسُيِّل منه ضاحك والعواقر

وقال نصر: ضاحك جبل بأرض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر ووادي يَيْن.

المؤلف: وقفت على يَين أو مَرَيَينْ ودرست جميع المواضع حوله وتجد مخططاً تفصيلياً في (مَرَيَين) فلم أجد ضاحكاً وضويحكاً، مع العلم أن صفراً والعجوزين وعَبّوداً وعُذْنَة، وغيرها كلها من الفرش ومريين لا زالت معروفة بأسمائها، غير أن هناك أعلاماً ليس لها ذكر قديم، منها: الأسفع والخيالات، فربما هما ضاحك وضويحك ولست أجزم بذلك.

الضَّحِكِيَّة: كالمنسوب للذي قبله:

جبال قرب القليبة بين تيماء وتبوك.

ضاحِي: بالحاء المهملة، ضاحية كل شيء: ناصيته البارزة، يقال:

هم ينزلون الضواحي: ومكان ضاح أي بارز، قال ياقوت: والضاحي وادٍ لهذيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذلي:

ومنك هُدُو الليل بَرْقٌ فهاجني ... يُصدِّعُ رمّداً مستطيراً عقيرُها

أرقتُ له حتى إذا ما عُروضه ... تحادثْ وهاجتها بروقٌ تطيرُها

أضرَّ بهِ ضاحٍ فَنْبطاً أساله ... فَمَرّ فأعلى حَوْزها فخصورها

أضر به أي لصق به ودنا منه أي دنا الماء من ضاحٍ وواد إلى ضريره، وضرير الوادي: جانبه.

وقال البكري: ضاح: فاعل ضحى: قال ساعدة بن جؤية وأورد بعد البيت الثاني المتقدم:

فَرُحبٌ فأعلامُ والفروط فكافِرُ ... فنَخْلةُ تلّى طلحُها وسُدُورها

وبين نبط في آخر الشمال من هذه المعالم والفروط في آخر الجنوب منها مسافة أربع مراحل للجمال. وضاح: جبل معروف اليوم من طرف غُران من الشمال. وكل من نبط ونخلة ورحب قد حددت في موادها. وضاحي هذا كان من ديار هذيل على حدودهم

الشمالية، أما اليوم فإنه من ديار حرب، وهو لمعبّد من بني عمرو من مسروح.

والضَّاحي :جبل في رأس مخيط يمين من سلك طريق ضَبُوعة من فيف الخَبار، يبقى فيه ماء المطر مدة طويلة، جنوب غربي المدينة المنورة. وهو للرحلة من حرب، ومياهه الغربية في فرش ملل إذا تجاوز ضبوعة.

ضاس : بالسين المهملة، أكل الطعام، وليس في المعتل كلمة جمع فيه الضاد والسين غيره.

قال ياقوت: وهو موضع بين المدينة وينبع، قال كُثيّر:

لعينك تلك العير حتى تغيّبتْ	وحتى أتى من دونها الخبتُ أجمعُ
وحتى أجازت بطنَ ضاسٍ ودونها	دعانٌ فهضبا ذي النُّجَيل فَينبُعُ
وأعرض من رَضْوى من الليل دونها	هضابٌ ترد العَين عمَّنْ تُشيِّعُ
إذا أتبعتْهُم طرفها حال دونَها	رذاذٌ على أنسابها يتربَّعُ

المؤلف: ضأس نعف من نعوف رضوى الشرقية، ووادٍ من أوديته، يصب شرقاً في فرعة ينبع، إذا وقفت في أول الفرعة مما يلي البثنة رأيت ضأساً شمالاً عدلاً[1]. ولم يعرف أهل ينبع مكاناً اسمه دعان، أما البقية فكلها معروفة.

ضَاعَى : بالقصر: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، قرب الصوراء، من جهات العُلا، والصَّوْراء أو الصَّوْرة: تقدمت في مادة (الصورة).

ضافَ : بالضاد المعجمة، وبعدها الألف ففاء مخففة:

جبل بارز يشرف على حَدّاء بمر الظهران من الشمال، أبرز تلك السلسلة هناك، تقع بسفحه الشرقي قرية سَرْوَعة، وكان يدعى جبل سروعة، يفصل بينه وبين مكسّر من الشرق فج الكريمي. وانظر:

(١) انظر كتابي (على طريق الهجرة) الرحلة الثانية، ففيها تفاصيل عن ينبع وما حوله.

مكسر ففيه شاهد. وله ذكر قديم في ديار بني الدئل من كنانة باسم ضاف أو صاف، الأخير تحريف. إذا وقفت في الحديبية ترى ضافاً شمالاً، شامخاً، أهله اليوم بنو جابر من بني عمرو من حرب.

ويقول الجابري:

واقلبي اللّي نقل له هِم أكبر منك يا ضاف
أكبر من الشّعْبة اليمنة وشَجْوى والنقابهْ

وضاف أيضاً: جبل للبلادية.

انظر: أبو الرضاف.

وضاف: وادٍ من روافد النقيع، يأتي من الغرب من سلسلة قدس الشمالية فيصب جنوب اليتمة، يقطعه طريق المدينة إلى الفُرُع. أهله بنو جابر أيضاً، ذلك أن قسماً من بني جابر يسكن هناك وهي بلادهم الأصلية.

ضال : ضالٍ: قال البكري:

موضع كثير الشجر من الضال في ديار عذرة، قال جميل:

**ومن كان في حُبِّي بُثَيْنة يمتري		فبرقاءُ ذي ضالٍ على شهيد**

ولهذا البيت خبر. وقد تقدم في برقاء ذي ضال.

الضَّائِن : كفرد الضأن:

جبل أسود جنوب الحناكية يرى منها، من أبرز الجبال بعد رحرحان الذي يقع جنوب شرقي الحناكية، وهذه المواضع من ديار حرب، وكانت من ديار غطفان قديماً.

أبو ضِبَاع : جمع ضبع، السبع المعروف:

عين جارية من أكبر عيون وادي الفُرُع اليوم بعد أم العيال، وفي منتصف وادي الفرع، وفي وسعة منه نسبية، عليها نخيل كثيرة وليمون، وعنب وموز وبباي ـ أظنه الأنبه ـ فيها مدرسة ابتدائية

ومتوسطة ومدرسة بنات، وفيها مركز بريد، وشبكة سقي للأهالي، وهي مقر أمير قبيلة جَهْم من بني عمرو، تبعد عن أم البرك (السقيا) ٥٦ كيلاً شرقاً إلى الجنوب، وسبق أن كتبت بحثاً عن وادي الفرع في مجلة العرب، قلت فيه: أن أبا ضباع هذا هو ما كان يعرف بالفرع وإليه نسب الوادي وقد ظهر لي فيما بعد وهم هذا القول، فالفرع لا زال معروفاً قُرَيّة صغيرة في رأس وادي الفُرْع. وملاك أبو ضباع العُبَدة من جهم من بني عمرو من حرب[1].

ضُباع : كجمع ضبع:

جبل غرب قاع حَضَوْضي شرقي المدينة المنورة على ظهر الحرة.

أبو الضُّبّان: بضم الضاد وتشديد الباء المفتوحة الممدودة فنون: قال حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة:

وادِ أسفل أبلة، يصب فيه هذا الوادي، يقع بين الحائط والحُويْط. وسكانه من هُتَيم يقارب عددهم (٦٠٠) نسمة، وهو إلى الحائط أقرب (قرب الدرجة ٤٠,٢٦ طولاً و٢٥,٤٣ عرضاً) وواديه يتجه صوب الشمال الشرقي، ويجتمع مع الأودية التي تنحدر من شرق الحائط وجنوبه، وتصب جميعها في الحليفة من أهل روافد وادي الرمة.

ضَبّ : طريق يأخذ من المزدلفة يميناً للصاعد بين جبل مكسّر يميناً وجبل الأخشب الصغير يساراً، وضب اسم ذلك الوادي بين الجبلين، طريقه يلبّ الأخشب الصغير من الجنوب فيذهب إلى عرفة، جاعلاً جبل نمرة عن يمينه.

وقال ياقوت:

ضَبّ : بالفتح ثم التشديد واحد الضباب من أحناش الأرض. والضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله، وقد ذكرنا نبذاً من هذا

(١) انظر كتابيّ: نسب حرب وعلى طريق الهجرة، ففيهما ما لا يمكن إيراده هنا.

الجبل في الصابح، والروايتان عن الأصمعي في كتاب واحد ذكرهما واحدة إثر الأخرى، ولا أدري كيف هذا. وكذا نقل مضمون هذه الرواية البكري.

المؤلف: طريق ضب كما ذكرنا بعيد عن ذلك الجبل والاسم للوادي لا الجبل، وهو معروف اليوم عند قريش وهذيل بهذا الاسم.

ضَبْح : ضاد معجمة مفتوحة وآخره حاء مهملة:

قال ياقوت: وهو صوت أنفاس الخيل، إذا عَدَوْنَ، وقال علي، عليه السلام:

والعاديات ضَبْحاً الإبل، وضَبْحٌ: الموضع الذي يدفع منه الأوائل من الناس من عَرَفات.

المؤلف: إذاً هو حافة وادي عُرَنَة الشرقية شمال مسجد نَمِرَة عن قرب، فمن هناك يفيض الناس ليلة جمع.

الضُّبُط : ضاد معجمة، وموحدة تحت، ثم طاء مهملة على صيغة الجمع: أماكن من رَحْقان أحد روافد وادي الصفراء الآتية من الفقرة، أهلها الأحامدة من بني سالم من حرب.

والضُّبُط : جبال للعُصَمة مغيب الشمس من أرَق، شمال الطائف.

ضَبُع : بلفظ اسم السبع:

جبل يتصل بجبل أظلم من الشرق بينهما الطريق بين الصويدرة والحناكية.

والضَّبْع (حارة الضبع) باسم السبع المعروف: حارة بطرف ريع الحجون من الشرق في مكة المكرمة.

ضبُع : شعب يصب في يدعان من الشرق من الأشعر، أشعر هذيل لا أشعر حرب.

وضَبُع: شعب يسيل من جبل ثَوْر شمالاً شرقياً في المفجر.

قال ياقوت:

ضَبُعٌ : بلفظ الضَبُع من السباع:

والضبع أيضاً: موضع قبل حرَّة بني سليم بينها وبين أُوفاعية يقال له ضَبُع أُخْرُخي، وفيه شجر يظل فيه الناس. والضُبع أيضاً: واد قرب مكة أحسبه بينها وبين المدينة، وقال أعرابي:

خليلي ذُمَّا العَيش إلاّ لياليا بذي ضَبُع سقيا لهنَّ لياليا
وليلة ليلى ذي القرين فإنها صفت لي لو أنّ الزمانَ صفا ليا
على أنّها لم يلبث الليل أنْ مضى وأنْ طلع النجمُ الذي كان تاليا
ألا هل إلى رَيّا سبيلٌ وساعةٌ تكلمني فيها من الدهر خاليا
فأُشفي نفسي من تباريح ما بها فإن كلامها شفاءٌ لما بيا
لعمري لئن سُرَّ الوشاة افتراقُنا لقد طال ما سُؤْنا الوشاة الأعاديا

قلت: وهذا يعرف اليوم بخريق ضَبُع، قرب خُلَيص بينه وبين ثنية لفت.

وضَبُع : جبل أمغر أخشب يسار الطريق من تيماء إلى القلبية، وهو إلى القلبية أقرب، ليس بعيداً عن جبال السلاعو، أهله بنو عطية، وهو معدود في الحُوْل، وهذه حدود ديار بني عطية من الشرق وعنزة من الغرب.

الضُّبَعية : كالمنسوب إلى الضّبَيْع:

وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي، في ديار بلي.

ضُبَة : بضم الضاد المعجمة، والتخفيف:

ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي شمال الوجه، واقع في ديار الحويطات. وقد أخذت تتقدم في السنوات الأخيرة، وهي محافظة تابعة لإمارة تبوك ولها من تبوك طريقان، أحدهما من تبوك جنوباً غربياً على الزاوية فعقبة الخُرَيطة وهو قصير ولكن لا تأخذه السيارات لوعورته، وآخر على مدين فالمويلح من الساحل، يزيد طوله على أربعمائة كيل. وتبعد ضُبَة جنوب المويلح (٥٥) كيلاً.

فيها محكمة وشرطة ومدارس ومستوصف في النية تحويله إلى مستشفى، ولها بلدية، وبعض شوارعها معبدة، وقد أخذ الطريق الساحلي بين ينبع ومدين يُعبَّد الآن، فإذا تم ذلك فإن البلدة ستتقدم أكثر، وقد تم هذا الطريق الآن، أثناء طبع هذا الجزء، وهو يخرج من ينبع إلى الحوراء فالوجه فضبة فالمويلح فالبدع فالعقبة بالأردن. ومن البدع مفرق إلى تبوك. كانت لضبَة تجارة رائحة مع السويس في مصر تصدر إليها السمن والفحم والأغنام، ولكن تقدم المملكة وحاجتها إلى هذه المواد قضى على هذه التجارة، أهلها الحويطات، وهي قاعدة حويطات التهم، وحدودهم مع بلي شمالها، بينها وبين الوجه.

وقال ياقوت:

ضَبَّة : بلفظ واحدة الضباب أما الحيوان لزاز الباب.

اسم أرض وقيل: ضَبَة اسم قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام وحذائها قرية يقال لها بدا، وهي قرية يعقوب النبي عليه السلام. بها نهر جار بينهما سبعون ميلاً، منها سار يعقوب إلى ابنه يوسف عليه السلام بمصر.

قلت بل هي ضُبَة بضم الضاد المعجمة، وفتح الباء الموحدة المخففة. وقد درج البعض على كتابه أسمها (ظباء) وما أثبتناه هو الصواب إن شاء الله.

ضبوعة : وادٍ صغير يسيل في ملل من الشرق، شمال مفرحات وجنوب مخِيط، وطريق ضبوعة من المدينة: يأخذ بين الجماوات ثم في فيف الخَبَار، ثم ريع يطلعك إلى ضبوعة فإلى ملل، جنوب غربي المدينة المنورة. فيها بئر سقي وزراعة عثرية، وآثار مبان منتشرة تدل على عمران تلك الديارة، وهي اليوم من ديار الرحلة من حرب.

وقال ياقوت:

ضَبُوعة : بالفتح، قال ابن إسحاق: خرج رسول الله ﷺ في غزاة ذي العُشَيرة

حتى هبط يَلْيَل، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضَّبُوعة واستقيَ له من بئر بالضَّبُوعة، وهو فَعُولة من ضبعت الإبل إذا مدت أضابعها في السير، وهي الضَّبُوعة؛ قال البكري: بئر الضبوعة. وانظر العُشَيرة. قلت: يليل هنا، صوابه ملل، يعرف ذلك من سياق الكلام، إذا أن الضبوعة تصب في فرش ملل، أما يليل فهو وادي الصفراء حين يمر ببدر إلى البحر، وقد نُسي هذا الاسم.

ضُبَيْب : تصغير ضب.

مثناة من وادي مَرّ (وادي رابغ) بين مُغَيبَة والحَكّاك، فيه قرية للبلادية فيها زراعة، وماءه يسيل على وجه الأرض، وشربه يصيب بالملاريا، ما عدا الآبار التي عليها آلات ضخ فضررها قليل.

ضُبَيْعات : انظر: مشيرفة.

ضُبَيْعة : تصغير أنثى الضبع.

تلعة تسيل من حرة العَطَاويّة من الشمال في ستارة فوق الحاوي، والحاوي: قرية لبني سليم في ستارة فوق الضُّبَيّة. وضُبَيْعة: ذكرت في حمراء ضبيعة.

ضَجَنان : حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ينقسم عنها سيل وادي الهَدَة.

ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنعفها الغربي على (٥٤) كيلاً من مكة. ويعرف هذا النعف اليوم بخشم المُحْسنية، وكذلك الحرة، ولها نعف آخر ينقض شمالاً غربياً، أبرق يغطيه الرمل، ذلك هو كُرَاع الغَميم، بعد الأول شمالاً ببضعة أكيال، ويعرف الأخير اليوم ببرقاء الفحيم.

قال ياقوت:

ضَجَنان : بالتحريك، والنونين، قال أبو منصور لم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له ضجنان، ولست أدري مما أُخذ، ورواه ابن دُرَيد بسكون الجيم، وقيل: ضَجْنان جبيل على بريد من

مكة، وهناك الغَميم في أسفله مسْجد صلَّى فيه رسول الله ﷺ، وله ذكر في المغازي، وقال الواقدي: بين ضَجْنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً، وهي لأسلم وهذيل وغاضرة، ولضجنان حديث في حديث الإسراء، حيث قالت له قريش: ما آية صدقك؟ قال: لما أقبلت راجعاً حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير فلان فوجدت القوم ولهم إناء فيه ماء فشربت ما فيه، وذكر القصة. وقال أبو عبيد البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه على وزن فعلان:

جبل بناحية مكة على طريق المدينة. قال ابن عباس: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر بسورة براءة، فلما بلغ أبو بكر ضجنان، سمع بغام ناقة عليّ. وفي حديث عمر بن الخطاب أنه مر بضجنان، فقال له: لقد رأيتني بهذا الجبل أختطب مرّة وأحتطب أُخرى، على حمار للخطاب، وكان شيخاً غليظاً، فأصبحت والناس بجنبيَّ، ليس فوقي أحد.

ثم يقول البكري: ويدلك أن بين ضجنان وقديد ليلة، قول مَعْبد ابن أبي مَعْبد الخزاعي، وقد مر برسول الله ﷺ في غزوة ذات الرّقاع:

قد نَفَرَت من رِفْقَتي محمد وعَجْوةً من يثرب كالعَنْجدِ

تهوى على دين أبيها الأتلدِ قد جعلت ماء قديدٍ موعدي

وماء ضَجْنان لنا ضُحى الغدِ

قلت: وقوله: وفي أسفله مسجد. لا زال هناك بناء أدركنا بقاياه يستظل بها الإنسان، وقد اندفن اليوم وكاد ينمحي، قرب بئر المحسنية من الشمال، يرى. ولا شك أنه هو وقد أهمل فاندثر. أما قول معبد (وماء ضجنان لنا ضحى الغدِ). فإنّ صاحب المطية إذا راح من قديد، يصل ضجنان ضحى الغد.

الضَّجْنُ : هو مهمل في كتب اللغة، بسكون الجيم والنون: قال ياقوت:

وادٍ في بلاد هذيل بتهامة أسفله لكنانة، وجمعه أبو قلابة الهذلي فقال:

رُبَّ هامةٍ تبكي عليك كريمةٍ بألْوذَ أو بمجامع الأضجانِ

وأخٍ يـوازن مـا جـنـيـتُ بـقـوةٍ وإذا غـويـتُ الـغـيَّ لا يـلـحـانـي

والضجن موضع في بلاد هُذَيل، وقال الأصمعي: وفي بلاد هذيل وادٍ يقال له الضَّجْن وأسفله لكنانه على ليلة من مكة، قال ابن مقبل:

فـي نـسـوةٍ مـن بـنـي ذَهْـيٍ[1] ومُـصـعِّـدةٍ
أو مـن قـنـان تـؤمّ الـسـيـر مـن ضَـجَـن

قال البكري: الضَّجَن: بفتح أوله وثانيه، بعدهما نون:

جبل بين مكة والمدينة، قال أبو حاتم، ثم أنشد بيت ابن مقبل المتقدم، قلت: لا أراه إلاّ ضجنان المتقدم، وجاء التحريف للشعر وهي عادة غير منكرة عند العرب. وقال سُدَيْف يمدح عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ﷺ:

إنّ الحمامة يوم الشعب من ضَجَنٍ هـاجت فؤادَ عميدٍ دائم الحزنِ
إنـا لـنـأمُـل أن تـرتـدّ حُـبّـتُـنـا بعد التباعد والشحناء والإحنِ
وتـنـقـضـي دولـة أحكام قـادتـهـا فـيـنـا كـأحـكـام قـوم عـابـدي وثـنِ
فانهض ببيعتكم ننهض بطاعتنا إن الخلافة فيكم يا بني الحسنِ

قال ذلك عندما خرج عبدالله بن الحسن ـ ﷺ ـ فبويع بالخلافة وخبره في سويقة.

الضَّجُوج: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة عين مهملة، قال ياقوت:

يجوز أن يكون فعولاً من ضجع الرجل وضع جنبه على الأرض، وفعول يدل على الإكثار والمداومة، والذي يظهر لي أنه واحد الضواجع وهي الهضاب في قول النابغة.

وعيدُ أبي قابوس في غير كُنْهة أتاني ودوني راكس فالضواجع

(١) كذا في كل من معجم ياقوت والبكري (ذهي).

وقال البكري: موضع في بلاد هذيل، وبلاد سليم، قال أبو ذؤيب:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا　　بنعف قُويّ والصُّفية عير

وقال ابن مقبل:

أقول وقد قطعْنَ بنا شَرَوْرى　　ثوانيَ واستوينَ من اضجوع

قلت: الذي في بلاد هذيل يعرف اليوم بالضجوع، وهي لغتهم في الضجوع.

يقولون: أنضجع الجمل، أي اضطجع. فانظره في الجيم.

ضَجَّة : بلفظ الضجة، كثرة الكلام:

شعب يسيل على (عِلي) من الشرق في وادي رهجان ثم إلى نعمان. أهله بنو إياس وبطون صغيرة أخرى من هذيل، كبني كعب وبني زياد.

ضُحَى : بلفظ أول النهار:

وادٍ من روافد يلملم من الجنوب، رأسه ريع سواري، يربط يلملم بغُمَيقة في الليث، ينتظر فتحه لربط محافظة بني فَهْم في الملاقي بالليث مباشرة، لأن طريقهم الآن يمر بالسعدية وسعيا.

وضُحَى : وادٍ يسيل من جهات شفا بني سفيان وجبال يلملم فيدفع في صدر الليث من الشمال، واقع في ديار بني فهم، وأعتقد أنه يقاسم سابقه الماء، فسميا باسم واحد، وهي ظاهرة عندهم.

والضُّحَى: مورد ذكره الجزيري على نحو بريد من أكرة، بين الوجه والحوراء[1].

الضَّحَاضِح : جمع ضحضاح، وهو الماء القليل في الأرض:

قال الأزرقي: الضحاضح: ثنية ابن كُرَيز، ثنية من وراء السِّلْفَين،

---

(١) درر الفوائد ص ١٠٣.

تصب في النبعة، بعضها في الحل وبعضها في الحرم[1]. والنبعة تأتي عرفة من الشرق، وبين المكانين وادي عرنة، فلا أعلم كيف هذا؟ ومن أقوال أخرى للأزرقي يظهر أن ثنية ابن كُرَيْز عند علمي طريق عرفة.

ضَحْكان : انظر: ذحكان.

الضَّحْياء : فعلاء من الضحي:

وادِ جنوب غربي الطائف لقريش[2]، يسيل من جبال مراوة فيدفع في وادي وجٍّ من الغرب عند الوهط، جنوب غربي الطائف على بضعة أكيال.

وقال الهجري: نزل محمد بن داود، وهو أمير، في طَرَدِه، على ابن يحيى بالضحياء من نجد عَفَّار، وهو جَلْس، فلما قراه ومن معه أتاه بضُمَّة من ضُرُم[3] فتمندل بها فقال: ما أطيب ريحه.

المؤلف: الضرم لا ينبت إلاّ في السراة، وهو لا شك ضحياء الطائف المتقدم كما أن عفار ـ ولكن بالتخفيف ـ جبال ليست بعيدة من منابع الضحياء غرباً، وكل هذه المواضع جلس. والضحياء أيضاً شعبة كبيرة لهذيل تصب من جبل شثر ونواحيه في كراب ضيم وقد ذكر الكراب.

الضَّحْيان : أُطُم لا زال قائماً في الجنوب الغربي من المدينة وفي خبر تبّع وغزوة المدينة: إن أحيحة هرب وتحصن في أطمه الصحبان، فلم يقدر عليه[4].

ضَرَاء : بالضاد المعجمة والراء المهملة ممدود.

وادِ كبير لبلحارث، يسيل من السراة المعروفة قديماً بسراة بجيلة،

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٣.

(٢)(٣) الضرم: بضم أوله وثانيه: نبات طيب الرائحة ينبت في جبال الطائف.

(٤) الأغاني ٥٣١٨ ط دار الشعب.

ويتجه شرقاً، فيمر جنوب الجبوب بعشرة أكيال تقريباً، وأسفله (أبو راكة)، يكثر فيه شجر الأراك، وماؤه يصب في وادي تربة من الغرب، ومن روافده وادي غزايل على طريق الجنوب.

الضَّرَائِب: جاء في كتاب الهَجَري:

أنشد لنزار النعامي من ربيعة بنت عقيل[1]:

هلاليّةٌ أدنى محل تحلهُ ثنية خيل، أو فروع الضرائب

حاشية: فوق الضرائب: هضب بأعلى وادي ذات عرق.

المؤلف: والضرائب الضريبية وما حولها. انظرها. وثنية خيل، أرى صوابه ثنية خَلّ، من الحرم على طريق ذات عرق، قبيل علمي طريق نجد.

الضُّراح : بالضم ثم التخفيف، وآخره حاء، والضَّرْح أصله الشَّقّ، ومنه الضَّريح والضراح: بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور، والضريح لغة فيه، ومن قاله بالصاد غير المعجمة فقد أخطأ، ألا ترى إلى أبي العلاء أحمد بن سليمان المعَرِّي كيف جمع بين الضراح والضريح إرادة التجنيس والطباق بقوله:

لقد بلغ الضُّراح وساكنيه ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل: هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان إلى السماء الدنيا فسميت بذلك لضرْحها عن الأرض أي بعدها؛ عن معجم البلدان.

الضَّرْب : قرية بوادي مَيْسان لبلحارث جنوب الطائف على قرابة ٧٠ كيلاً.

ضِرْس : وادٍ من أودية مدائن صالح.

الضِّرْسِيَّة : كالمنسوبة إلى الضرس، أحد النواجد.

شعبة تصب في وادي مَخِيط من الغرب، تجاورها أخرى تسمى

(١) كذا في الأصل: ولعل الصواب: في ربيعة بنت عقيل.

المبروكية تجتمعان به قبل سكة حديد الحجاز، ومن الضِّرْسِيَّة ثنية تطلعك على سَيْر ثم فرض ملل، وسير هذه غير سَيْرَ التي بوادي الصفراء.

ضَرْعاء : فعلاء من الضرع، وهو اشتقاق يكثر في ديار هذيل.

قمة طويلة مصمعدة بطرف رأس رهْجان من الشرق أبرز القمم هناك ترى من نعمان لا يكاد يصعدها أحد.

وضرعاء : وادٍ كبير يصب في وادي الزبارة من الشمال فوق مصب مر، ماؤها يجري سرباً على وجه الأرض، وأسفلها عين الزُّهَيري: عين عليها زراعة، سكانها بنو مسعود وبنو عمير من هذيل، ومرّ الوارد هنا أحد روافد مر الظهران.

والضَّرْعاء : أيضاً: تسيل من حرة سليم فتمر جنوب شَمَنْصير بينه وبين رُهاط ثم تصب في ساية على الكامل، أسفلها هناك يسمى وِبْحاً، منه تنبع عين الكامل قصبة ساية اليوم، والضرعاء للروقة من عتيبة ووبح لسُليم، وكانت الضرعاء من ديار هذيل، قديماً، ثم تملكتها قبيلة الروقة، وهي هوازنية.

وقال ياقوت:

ضَرْعاء : قال عرام: في أسفل رخيم قرب ذَرَة يقال لها ضَرْعاء فيها قصور ومنبر وحصون يشترك فيها هذيل وعامر بن صعصعة ويتصل بها شمنصير.

وقلت: بين ضرعاء هذه وذرة وادي ساية وجبال وأودية كثيرة وليست هذه ديار عامر بن صعصعة، ورخيم صوابه خيم بدون راء. وهو معروف هناك.

ضَربون : جبل من جبال أبلى، بارز بين خطمة والنوبة جبلان، من أبلى.

ضَرْغَد : بالفتح، ثم السكون، وغين معجمة، ودال مهملة، علم مرتجل لا نظير له في النكرات.

قال ياقوت: قيل ضرغد جبل، وقيل حرة في بلاد غطفان، وقيل ماء لبني مُرَّة بنجد بين اليمامة وضَرِيَّة، وقيل: مقبرة، فمن جعلها مقبرة لا يصرف، ومن جعلها حرة أو جبلاً صرف، قال عامر بن الطفيل في يوم الرُّقَم:

ولتسألنْ أسماءُ وهي حَفيّةٌ نصحاءها: أطردتُ أم لم أُطرد؟
قالوا لها: إنّا طردنا خيله قَلْح الكلاب وكنتُ غير مُطرَّد
فلأبغينّكم قَناً وعوارضاً ولأقبلنَّ الخيل لابةَ ضَرْغَدِ
بالخيل تَعْثُرُ بالصَّعيد كأنها حَدَأُ تتابع في الطريقِ الأقصدِ
ولأثأرنَّ بمالكٍ وبمالكٍ وأخي المروّات الذي لم يسندِ
وقتيل مرة أثأرن فإنه فَرْغٌ وأنّ أخاهُمُ لم يقْصدِ
يا سلم أخت بني فزارة إنني غازٍ وإنّ المرء غير مُخلَّدِ
وأنا ابن حرب لا أزال أشبُّها سَمُراً وأوقدها إذا لم توقد

وقال أبو عبيد: وهي من أرض هذيل وبين غاضرة وبني هلال بن صعصعة، وقيل هي حرة بأرض غطفان من العالية، وقال الخليل: ضرغد: اسم جبل، ويقال موضع ماء ونخل، قال عامر بن الطفيل:

فلا يغنيكم قناً وعوارضاً ولأوردنّ الخيل لابةَ ضرغدِ

وأنشد سيبويه (ولأقبلنّ) ورواه ابن دريد عن ثعلب:

فلأبغينَّكم المَلا وعوارضاً

قال: والملا من أرض كلب. وعُوارض: جبل لبني أسد.

قلت: هي ضرغد حرة لا زالت معروفة شمال شرقي خيبر تتصل بحرة ليلى من الشمال، وبها اليوم قرية بهذا الاسم، فيها نخل في وادٍ يسمى بنفس الاسم، وكل حرة ليلى تسمى اليوم حرة هتيم.

وقال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة: وأقول: ضرغد لا يزال معروفاً بلد فيه نخل، في وادٍ يقع في الجاني الشمالي

الشرقي من حرة خيبر (حرة فدك) المعروفة بحرة هُتَيم، ويطلق على تلك الناحية من الحرة حرة اثنان ويعرف قديماً بحرة ليلى، ويقع ضرغد شمال الحائط، وشرق جبل جبران بالباء الموحدة - وغرب جبل أول، وهذا يبعد عنه بما يقارب ٣٠ كيلاً، والطريق من ضرغد إلى حايل يمر بمنهل أوْل. ضرغد بقرب الدرجة «٤٠,٣٠ طولاً و٢٦,٣١ عرضاً». وقد كتب في بعض الخرائط (زرغط) خطأ. وقد تنطق ضرغط، وسكانه قبيلة هتيم. أهـ.

قلت: لا تنطق عند عامة أهل الديار إلاّ (ضرغط) ولا يستطيعون أن ينطقوا إلا (ذرغد) أو (ضرغط). وهي لعنزة وكذلك حرة اثنان ولم يعد لغطفان اسم يعرف.

الضُرْم : مثناة من وادي رَنْية، بين الأملح والروضة.

الضُرُوع : كأنه جمع ضرع، وهو اشتقاق يكثر في لغة هذيل: جبلان أحمران يجاوران سطاعاً من الشمال، ليسا كبيرين، وأعتقد أنهم تضرع وتضارع الوارد ذكرهما في بلاد كنانة. يقعان جنوب غربي مكة على مرحلة.

الضَريبة : وادٍ فحل من أودية الحجاز، إذا اجتمع هو وحماة كونا وادي مَرّ:

أحد روافد مر الظهران الكبيرة الدائمة الجريان. يسيل وادي الضريبة من جبلي أرنامة ومسولا وأعلاه الشرافة: قرارة أرض مرتفعة يسيل ماؤها الغربي في الضريبة والشرقي في سلحة فعقيق عُشَيرة - انظرها - ويقع ميقات أهل العراق والقصيم (ذات عرق) في الضريبة حيث يقطعها درب المُنَقَّى. فيها مياه وفيرة، ولها روافد متعددة منها: أنجل والرصن، والصُبَير، والمحفار، ونجار، وأمعاء. وقد ذكرت كلها في أبوابها. وفي الأصل كانت الضريبة قسم من ذات عرق، أما اليوم فهي محل الإحرام، مع أن ذات عرق الجبل المطل على موضع الإحرام، لا زال معروفاً، ولكن لكون الماء في وادي الضريبة تفرد الوادي بالاسم. وذات عرق والضريبة من ديار عتيبة.

وقال ياقوت:

ضَريبةَ : بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من تحت وباء موحدة: وهي في الأصل الفَلّة تضرب على العبد وغيره يؤدي شيئاً معلوماً والضريبة: الصوف الذي يضرب بالمطرق: والضريبة الطبيعة ويقال: إنه لكريم الضرائب: وضريبة: وادٍ حجازي يدفع سيله في ذات عرق.

ضُعاضِع : قال ياقوت:

قال عَرَّام: في غربي شمنصير قرية يقال لها الحُدَيبية ليست بكبيرة وبحذائها جبل صغير يقال له ضعاضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء، والحبس حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض، قال بعض الشعراء:

وإن التفاتي نحو حبس ضعاضع وإقبال عيني الظباء لطويل

وهاتان القريتان لبني سعد بن بكر أظآر النبي ﷺ قلت: هذه من أخطاء عرام الكثيرة: فأولاً الحُديبية بعيدة جنوب شمنصير وليست غربه.

ثم ما هما القريتان؟ فشمنصير جبل، وضعاضع حسب الرواية جبل أيضاً، فليس هناك غير الحديبية قرية في هذه الرواية، وهي لم تكن يوماً في ديار بني سعد بل في ديار خزاعة أو بني الدئل الكنانيين حيث تتداخل ديار القبيلتين في هذه الناحية. وقد ذكرت الحديبية وكذلك شمنصير. ولا ينظر إلى رواية عرام هذه.

ضعان : بالتخفيف:

هضبة ظهرت على الخريطة شمال شرقي حضن، وهو جبل للبقوم.

وضعان : وادٍ للبقوم غرب تربة[1].

الضَّعَانة : وادٍ يسيل من طرف حرة بُسّ الشمالي الشرقي فيدفع شرقاً في عقيق

(١) نسب البقوم لرداد البقمي ص ٢٠.

عُشَيرة عند منقطع حزوم الحِرّة من الشمال، في أعلاه بثار شرب للمقطة: بطن من برقاء من عُتَيبة. وأسفله صالح للزراعة، ولكن لم تستصلح أرضه بعد.

الضَّغضَع : بتكرار الضاد المعجمة، والعين المهملة، وادٍ صغير بين خلاطاً جنوباً وحجر شمالاً، تحفه من الشمال مجموعة جبال عالية، فيه غيل يجري وأسفله سدود طبيعية تجعل مياهه كالشلالات، يطلق عليها اسم الساد، سكانه فخوذ من سليم منهم الرُّزَن والجوامع، يقع شرق رابغ بما يقرب من مائه كيل، وسيله ينتهي إلى مر عُنيب. وفيه نقوش قديمة، لم أصل إليها إنما ذكرها لي أخ سُلَمي نسيت اسمه.

ضعوات : انظر: حبرى. وكذلك ضعوة.

ضِغْن : بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره نون، وهو بمعنى الحقد، ويوم ضِغْن الحرة من أيام العرب.

وهو ماء لفزارة بين خيبر وفيد، عن نصر. عن معجم البلدان.

قلت: وصوابه صُفْن الحرة، بالصاد، وهو غب يكون كاللجف في مطوى من الحرة، وهو من حرة ضرغد المتقدم ذكرها.

ضفادع : قرية من بجيلة، مات بها أحمد بن محمد العقبي سنة ٨٣١هـ.

ضَفَد : جبل أسود عال ممتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في ديار مُعَيَّد بين حَفِرة وأبي حُليفاء، تسيل منه معظم روافدهما، تراه وأنت على ثنية غزال شمالاً شرقياً أبرز ما هنالك. ويسمى جبل مُعَيَّد. ومياهه التي في حَفِرة تذهب إلى غران.

ضَفِر : بالفتح ثم الكسر، وآخره راء:

قال ياقوت: أكم بعرفات، عن نصر. والضَّفْر والضَّفِر، بسكون الفاء وكسرها، لغتان: حِقْف من الرمل عريض طويل.

وقال البكري:

الضَّفِر : بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده راء مهملة:

موضع من الفَرْش، مذكور في رسم الفرش، وبه كان منزل أبي عبيدة بن

عبدالله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى وهو أحد الأجواد المطعمين. وروى الزُّبَيري عن مصعب بن عثمان، قال: ركب إبراهيم بن هشام والي المدينة إلى عينه بملل، فلما أراد الانصراف، قال: اجعلوا طريقكم على أبي عبيدة نتفجَّؤه، عسى أن نُبَخِّله، قال: فهجم عليه، فرحب به واستنزله. فقال له إبراهيم: إن كان شيء عاجل، فإني لست أقيم. قال: وما عسى أن يكون عندي عاجلاً يكفيك ويكفي من معك؟ ولكن نذبح، فأبى إبراهيم وأراد الانصراف. فقال: انزل عندي على العاجل، فجاءه بسبعين كرشاً فيها الرؤوس، مع كثير من بوادر الطعام، واستأنف الذبح، فعجب ابن هشام وقال: ترونه ذبح في ليلته من الغنم عدد هذه الرؤوس؟ قلت: هو صَفَر الجبل المتقدم في حرف الصاد، فهناك كان منزل الكريم الجواد أبي عبيدة، وانظر بقية قصصه في ملل. أما (ضَفِر) ياقوت فلم أتبينه وما سمعت به حول عرفات.

ضَفْوى : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو والقصر، من ضفا الحوض يضفو إذا فاض من امتلائه، والضفو السعة والخصب: كذا ضبطه ياقوت، وقال: وهو مكان دون المدينة، قال زُهَير:

ضَفْوَى أُولات الضال والسدر.

ورواه ابن دُريد بفتحتين ممالاً، وقال ابن الأعرابي:

صَفَوَى وذكر لها نضائر خمس ذكرت في قَلَهَى.

وذكره البكري فقال: وبعض العرب يقول: ضَفَوي وقَلَهَيْ، يجعلها ياء ساكنة، كما يقولون أفْعَيْ.

المؤلف: لم أعثر على ضفوى هذه ولا صفوى ـ بالمهملة ـ إلا أنه من الواضح أنها من نواحي المدينة فكل نظائرها هناك، وكأنه لغة لمزينة أو الأنصار.

ضِفْيان : ضاد معجمة ثم فاء، وأوله مكسور، على وزن فِعْلان: وادٍ يصب في العيص من الشرق.

وتسمى الجبال التي يسيل منها باسم جبال ضِفْيان، وكلها من ديار جهينة.

ضُفَيّر : بضم الضاد المعجمة وفتح الفاء، وتشديد المثناة تحت وآخره راء:

جبل تراه من تبوك، تطلع عليه الشمس، فيه ثنية يأخذها طريق السيارات إلى المدينة، كانت رملة كأداء تُغَرّز فيها السيارات، ثم عُبّدت ضمن الطريق. يبعد عن تبوك قرابة (٥٠) كيلاً، وتلك الثنية تدعي طلعة ضُفَيّر.

وقال ياقوت:

ضَفير : بفتح أوله، وكسر ثانيه، والضفيرة مثل المسناه المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة، ومنه الحديث: (فقام على ضفير السّدّة) كأنه أخذ من الضفر وهو نسج قوي الشعر، والضفيرة: الحقف من الرمل، عن الجوهري، وذو ضِفير:

جبل بالشام، قال النّعْمان بن بَشير:

يا خليليَّ ودعا دار ليلي	ليس مثلي يحل دار هوانِ
إنّ قَيْنِية تحل محبّاً	وحَفيراً فجنتي ترفلانِ
لا تواتيك في المغيب إذا ما	حال من دونها فُرُوع القنان
إنّ ليلى وإن كلفت بَليْلَى	عاقها عنك عائق غير وانِ
كيف أرعاك بالمغيب ودوني	ذو ضَفير فَرائِس فمغان

قلت: هو ضُفِير المتقدم، بتشديد الياء على صيغة التصغير ورائس كما تقدم غرب تبوك منه تنظر ضُفَيّراً، أما مغان بالمعجمة فصحته (مَعَان) بالمهملة، مدينة أردنية شمال هذين الموضعين على قرابة (٢٥٠) كيلاً. وربما كان بجانب ضُفيّر آخر يدعي ضَفِيراً فأخذ هذا الاسم ونسي ذاك.

ضلع الحُمْران: ضليع بطرف وادي عقيق الطائف من الشرق بسفحه من الجنوب مدرسة لُقَيم الأسفل، شمال المرقب يرى منه.

الضَّلْفة : وادٍ يصب في فُرَعه الجزل من الشمال، فيه زراعة لبني عطية على الضخ الآلي، وهو أول حدودهم من الجنوب أو هي حوله.

ضَلْفَع : جبل تراه من الطريق بعيداً، شرقاً، يصب ماؤه في بيشة.

الضُّلُوع : كجمع ضلع الإنسان أو الحيوان:

جبل بين سطاع وبين وادي عُرَنَة، يشرف على الساحل.

قال شاعرهم:

هاضني بين عَمْر وبين شِقّ الضلوعْ في طَرَف بُرقها من يَمّ ملكانِيه
ديرة يا عُبيدالله خلاها يَرُوعْ ما شرب رَوْدَها من غير صُمْلانِيهْ

الصملان: جمع صميل، القربة ونحوها، والصميل في لغة أهل اليمن: العصا أيضاً والجبل من ديار خزاعة اليوم.

الضُّلَيْعة : تصغير مؤنث الضلع:

قرية ليلى، بأسفل وادي الجزل ترى من المروة.

ضَمَارِ : بوزن فَعَال، بمعنى أضمر.

قال ياقوت: موضع كانت فيه وقعة لبني هلال، عن نصر، وضمار صنم، قال عبدالملك بن هشام: كان لمرداس أبي العباس بن مرداس وثن يعبده وهو حجر يقال به ضمار، فلما حضره الموت قال لابنه العباس: أي بني اعبد ضَمار فإنه ينفعك ويضرك، فبينما العباس يوماً عند ضَمَار إذ سمع من جوفه منادياً يقول هذه الأبيات.

قل للقبائل من سُليم كلها آودي ضمار وعاش أهل المسجد
إنّ الذي ورث النبوة والهُدى بعد ابن مريم من قريش مهتد
أودي ضمار وكان يعبدُ مرةً قبل الكتاب إلى النبي محمد

قال: فأحرق العباس ضمار وأتى النبي ﷺ فأسلم.

وقال البكري: لبني سليم يعبدونه، ثم ذكر الأبيات السابقة. قلت: لا أدري كيف يكون حجراً ثم يحرق، فلعله كان مبنياً عليه بيت.

ضَمُر : وادٍ لبلي يرفد وادي الفرعة من الغرب، يصب تحت قرية أبي راكة.

ضمران : وادٍ للبقوم بطرف حضن من الشرق.

ضَمّ : بفتح الضاد المعجمة، وتشديد الميم وادٍ كبير غرب تبوك يأخذ معظم سيول حِسْمَى وله روافد متعددة ثم يصب في قاع شَروْرى والمملحة وغيرها من القيعة هناك شمال تبوك، سكانه بنو عطية، وبه بثار سقي. ووهم فيه الجاسر وهمان: أولهما حين ضم أوله والمسموع من أهله الفتح، وقد تنقلتُ في ضَمّ كثيراً وقضينا فيه نزهات مع أصدقاء من بني عطية. وثانيهما قوله: من الأودية التي تخترق حسمى وتغذيها بالمياه. فالوادي يأخذ من الجبال ويغذي الأرض التي يسيل فيها، والجبال هي تغذي الوادي، لا تَتَغذّى منه.

الضَّمُو : شعب يصب في الصدر من الجنوب من جبال الضمو الواقعة بين الشراء وصدر حُنَين من ديار هذيل، شرق مكة.

والضُّمُو : ضاد معجمة مضمومة، وميم، وآخره واو، معرفاً: شعب يسيل في الجي من الغرب من جبل السَّيْف.

الضُمُوان : مثنى ضمو، بالمعجمة: شعبان يصبان في وادي ألاب، يسمى أحدهما ضُمُو الشراييف والثاني ضمو ولد هلال، وكلاهما من الحوازم من حرب.

الضَمُو : بالفتح شعب يصب من جبل أرَه على أم العيال من وادي الفرع.

الضَّميم : شعب بديار ثمود عند مدان صالح[1].

ضَنَك : قال الأزروقي: هو شعب من أظلم بينه وبين أذاخر في محجة العراق، وإنما سمّي ضنكاً إن في ذلك الشعب كتاباً في عرق أبيض مستطيراً في الجبل مصوراً صورة ضنك مكتوب الضاد والنون والكاف متصلاً بعضه ببعض[2].

---

(١) مدائن صالح لعبدالحميد مرداد.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٨٩.

قلت: رحم الله الأزروقي، كيف يكون بين أظلم وأذاخر ثم يكون في محجة العراق؟ فكل من أظلم مكة وأذاخر شمال المحجة عندما تدخل الأبطح، وهو هنا يقصد أذاخر اليماني الذي يجاوز أظلم.

ضُهَاء : ودَوْران وحُشُوش: ثلاثة شعاب كبار تسيل من شُعُور فتجتمع في وادٍ يسمَّى (أبو عروق) انظره، فتدفع في اللُّصُب من الهُدُة من الجهة الشمالية، سكانها مُعَيَّد من حرب، وفي كل منها مياه في سدود طبيعية، وليست بها مسكن دائم.

وقال لياقوت:

ضُهَا : بضم أوله، وهو جمع ضهوة وهو بركة الماء، ويجمع أيضاً على اضهاء، وهو مثل ربوة وربا: وهو موضع في شعر هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة يرثي ابناً له هلك بهذه الأرض:

لعمرك ما إن ذو ضهاء بهينٍ علىَّ وما أعطيتُه سَيب نائل

جعل ذا ضهاء ابنه لأنه دفن فيه، وقال أميه بن أبي عائذ:

لمن الديار بَعلْيَ فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص
فضهاء أظلم فالنطوف فصائف فالنُّمر فالبُرْقات فالانحاص

قلت: وهذان ضهاءان: الأول قد قدمناه من روافد الهدة وقد تقدم في سبلل إن رثاء ساعدة بن جؤية رثاء ابنه تليد، والمكانان متجاوران، أما الثاني فمن نواحي مكة، ولا زال يعرف، شعب يصب من جبل أظلم في نعمان من الجنوب ويقال له: ضهاء أظلم. ذكره نوار بن سنان الدعدي. وضهاءان آخران يصبان من جبل كنثيل أو ما يتصل به من جبال، ويعرفان باسم (ضَهَايا)، وقد ذكرا في حفايل بأوضح من هذا. وأخريان بعد هذا. أما الأحراص، بالحاء المهملة فصوابها بالخاء تجاور ضهاء أظلم، والسودتين والنمر وعلياً. كلها ترى بعضها من نعمان.

ضَهاء : وادٍ صغير للبقوم قرب ضراء.

وضُهاء: شرفة بين جبل برقة جنوباً وكبكب شمالا، بين المغمس ونعمان.

ضهياء : مثل ضحياء ولكن بالهاء.

وادٍ لفهم من روافد يلملم، يأتيه من الجنوب من جبل وقر: جبل عال تصب منه ضهياء في يلملم والصدرة في ذراء إلى الليث، فيه معاسل وزراعة شفا، وكانت به أماكن تزار للتبرك فهدمت، وفيه يبار وسكنى دائمة لبني فَهْم.

وقال ياقوت:

الضهيأتان : بالفتح ثم السكون، وباء مثناة من تحت ثم علامة التثنية، قال الجوهري: الضهياء، ممدود، شجر، وقال أبو منصور: الضهيأُ بوزن الضهيع، مهموز مقصور، شجر مثل السيال وحيَّاتها وهي ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية، وهما شعبتان قبالة عُشَر من شق نخلة بينهما وبين يسوم جبل يقال له المَرْقَبة. المؤلف: هذه الضهايا المتقدمة. تصب من كنثيل. وثنية الضَّهْياء: بقرب خيبر في حديث صَفِيَّة.

قلت الأخيرة الصَّهْباء: بالمهملة والموحدة، فهي التي قرب خيبر وذكرت في خَبَر صفية ﷺ، وهي جبلة حمراء، تعرف اليوم بجبل عطوة.

ضَيْبر : بفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة من تحت وباء موحدة مفتوحة، وراء:

اسم جبل بالحجاز، وهو علم مرتجل وإن لم يكن من الضبر وهو العدو والضبر: رمان البر، قال كُثَيِّر:

وفاتتك عير الحي لما تقلّبتْ ظهور بها من ينبع وبطون
وقد حال من رضوى وضَيْبرَ دونهم شماريخ للأروى بهنّ حصون

وقال أبو عبيد البكري: جبل من صدر نجلاء، يدفع في ينبع. ثم أورد البيت الأخير لكثير، وزاد:

كذبن صفاء الود يوم شنوكة فأدركني من عهدهن وهون

وشنوكة: بين العُذَيب والجار، على ستة عشرة ميلاً من الجار، واثنين وثلاثين ميلاً من ينبع.

المؤلف: وهذا التحديد لشنوكة خطأ، انظرها، أما نَجْلاء فأراه نخلى. وكثير هنا يذكره مع: البليد، ورضوى، وشنوكة، وعباثر[1]. وكلها بين الصفراء ورضوى، ولم أجد ضيبر هذا.

الضَّئيد : قال البكري:

موضع رمل بقرب ودَّان، قال كُثيرِّ:

إلى ظعن يتبعنَ في قتر الضُّحَى بعدوة ودّان المطيَّ الرواسما
تحللن أجزاع الضَّئد غُديَّة ورُعنّ أمراً بالحاجبية هائما
ومرت تحثُّ السائقات جمالها بها مُجْتَوى ذي مَيْعطٍ فالمخارما
فلما انقضت أيام نهبل كلها وواجهنَ ديموماً من الخَبْت قاتماً
يتامَنَّ عن ذي المر في مُسْبطِرَّة يدل بها الحادي المدلُّ المُراوما

ضِيْفان : بكسر الضاد المهملة، وبعد الياء فاء، على وزن فِعْلان، انظر رسم ملل.

الضَّيق : وادٍ لثقيف جنوب غربي الطائف يطؤه طريق شفا بني سفيان على (٢٤) كيلاً، يسيل من جبل دكا شرقاً حتى يصب في شِيْحاط ثم في لِيَّة من الجنوب عند حصن مالك بن عوف، وفيه مجموعة من القرى الصغيرة والبساتين الجميلة، ويكثر فيه البرشومي (التين الشوكي).

والأماكن بهذا الاسم كثيرة، انظر: عمقان، ومغل.

---

(١) من قصيدة طويلة. ديوان كثير ص ١٧١ وما بعدها.

وضَيْق وج : شعب يسيل من الحمراء فيدفع شمالاً في المخاضة مقابلاً جبل بَرَد من الجنوب، بين الجواء غرباً والسرو شرقاً، فيه ماء يقال له الخرار، خرار وج، جنوب غربي الطائف.

والضَّيْق : طريق ضيق يقبل على مر الظهران من مكة، منه ترى بلدة الجَمُوم في مر الظهران، كان ريعاً ضيقاً منجوراً في الجبل فسهل وعبد، وهو المكان الذي أوقف رسول الله ﷺ، أبا سفيان فيه في غزوة الفتح ليرى قوة المسلمين. يبعد عن مكة (٢١) كيلاً شمالاً، وهو آخر اللحيانية من الشمال.

الضَّيْقة : بالفتح والسكون والقاف: قال ياقوت طريق بين الطائف وحنين قال ابن إسحاق: ولما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر يريد الطائف سلك في طريق يقال له الضَّيْقة فسأل عن اسمها فقيل له الضيقة فقال: بل هي اليُسْرى.

قلت والخطأ في هذه الرواية: أولاً، إن رسول الله ﷺ كان منصرفاً من حُنَين وليس من خيبر، ثانياً، إنه أخذ على نخلة اليمانية ثم على المُليَح وهو يعرف اليوم أعلاه بالسيل الصغير وأسفله المليح، ثم جعل الطائف يمينه حتى نزل بَحْرَة الرُّغاء جنوب الطائف ثم عاد شمالاً فأخذ في شعبة كانت تسمى الضيقة تصب في لِيَّة من الشمال على (١٥) كيلاً جنوب الطائف، ثم على نخب، انظر بحرة الرغاء، والمليح، وهي تُسمَّى اليوم اليُسْرَى قوله: طريق بين الطائف وحنين، غره أن رسول الله ﷺ، غزا الطائف بعد غزوة حنين.

الضَّيْقة : وادٍ فحل يرفد صدر نعمان من الجنوب، تسيل فروعه من جبال شُعَار وبَلْم وعَفَار، ثم يجتمع في نَعْمان قرب طريق الطائف إلى مكة. سكانه السراونة من هذيل، منهم المجاريش وآل زيد وبني ياس، وآل عُلَيَّة، والظهوان، وغيرهم وفيها اليوم مدرسة، وجميع سكانه سقياهم من بئر هناك حفرها الأمير متعب بن عبدالعزيز في وسط الوادي رشاؤها (٢٥) متراً، وعند مصب الضيقة تجتمع في

نعمان أودية كثيرة منها: يعرج والشراء، فتكون كمجمع الأصابع، وهناك تنبع عين زبيدة التي تسقي مكة.

والضَّيْقة : أيضاً شعبة تسيل من جبل الطارقي والشُّعُر شرقاً في عُرَنة بين سلع والخَطُم، يرى مدفعها من عرفة شمالاً، فهي من المغمّس من ديار قريش.

ضِيْم : بكسر الضاد المعجمة، وسكون المثناة تحت وميم:

وادٍ لهذيل يسيل من جبال الفرع وشعار، من سراة طود الحجاز، جنوب غربي الطائف. فيه مزارع أعظمها عين الباشا تبعد عن مكة (٤١) كيلاً جنوب مكة، ومن أعلى ضيم المحضرة، يسمونها المحاضر، ثم الكراب، مياهه وفيرة وزراعته خير زراعة الأودية المجاورة له، فيه مركز إمارة ومدرسة. يدفع ضِيْم في مَلْكان من الجنوب على (٣٦) كيلاً جنوب مكة، وسكانه بنو دعد من هذيل وفي أعلاه كثير من بطون هذيل الأخرى.

وقال ياقوت:

ضِيْم : بالكسر ثم السكون، وهو في لغة العرب ناحية الجبل، قال ساعدة بن جُؤية الهذلي:

وما ضُرَبٌ بيضاء يسقي دبوبُها ... دُقَاق فعروان الكَراث فضيمها

أينجو لها شثن البَنان مُكَرَّم ... أخو حَزَنٍ قد وفرت كلومها

ثم قال بعد أبيات:

فذلك ما شبهت يا أم مَعْمَر ... إذا ما تولى الليل غارت نجومها

وقيل هو وادٍ بالسراة، وقيل: بلد من بلاد هذيل، وقال السيد عُليّ، بضم العين وفتح اللام: الضِّيم: وادٍ مفضاة يسيل في ملكان ورأسه ينتضي في طَوْد بني صاهلة، وقال:

تركت لنا معاوية بن صخر ... وأنت بمربع وهُمُ بضِيم

والكراث: بالثاء المثلثة صوابه: الكَراب بالباء الموحدة، مياهها في ضيم كما قدمنا. وقال كانف العريمي[1] - والعرمان من دعد من هذيل -:

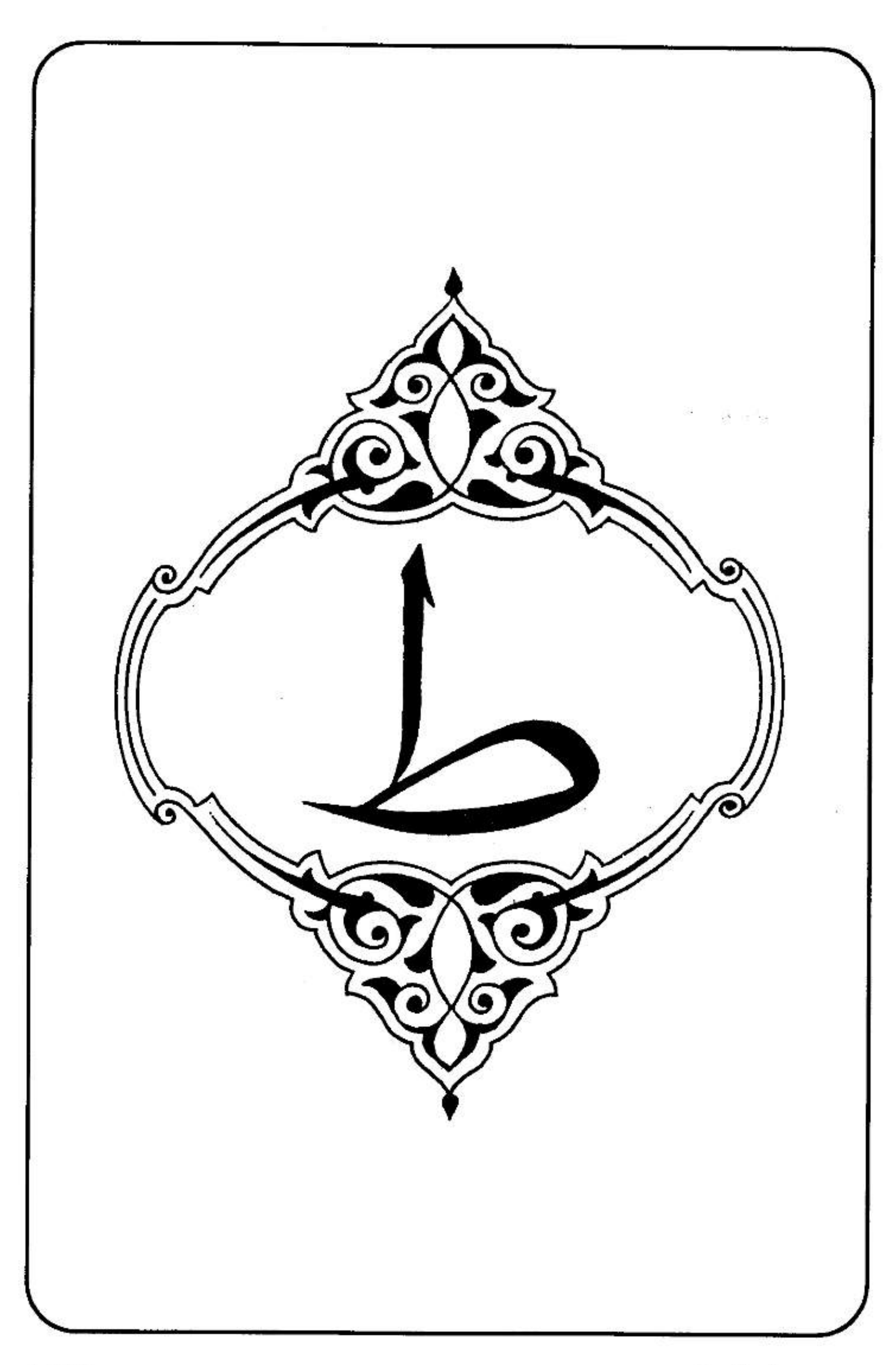
ولو تسألي عنا لنبئت أننا بإحْلِيلِ لا نُزْوى ولا نتخشَّع
وأن قد كسونا بطن ضيم عَجاجةً لصعَّد فيه مرَّة وتفرَّغُ

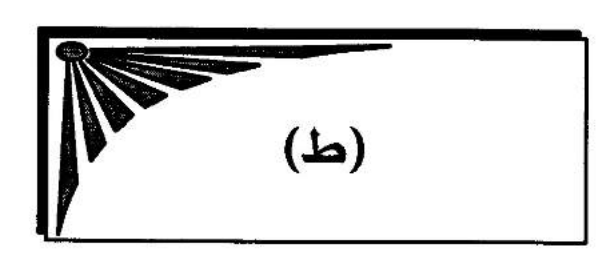
الضَّيْمران : بالفتح، وسكون المثناة تحت: وادٍ يصب في وادي الزبارة من الشرق بين النخلتين الشامية واليمانية من جبل داءة.

الضُّيَيْقة : وادٍ يصب في وادي القُرَعة إحدى شعبتي الجزل من الغرب.

❊ ❊ ❊

(١) معجم البلدان (إحليل).


ط



طابة : تلعة كبيرة تصب في وادي مرغُنَيْب من الجنوب بين حجر وخَضِرة فيها مياه غدر وليس بها زرع ولا أرض تصلح للزرع، وهي جرجوب ضيق، ومرغُنَيب اسم قديم كان يميز به (مر رابغ) عن مر الظهران، ويعرف اليوم بمر مطلقاً، وانظر المرات في (مر).

وطابَة : وادٍ يأتي أعلى ستارة من الجنوب من شَيْبان، لسُلَيم، وطابة من أسماء المدينة المنورة.

طادُ: بالطاء المهملة، وبعد الألف دال مهملة أيضاً:

جبل أسود في ديار هُذَيل، يسيل منه الصدر، «صدر حُنَين» بين جبلي كبكب ويسوم، بجانبه ثنية تعرف باسم (الثنية) بالاطلاق، يأخذها طريق من الشرائع إلى الطائف.

طادَة : مؤنث الذي قبله.

أرض زراعية للأشراف الجوازين، شرق قرية الخُلَيْصة، ماؤها في نخلة اليمانية من الجنوب، والخليصة إحدى قرى تضاع، شمال هدأة الطائف. أورد أبو علي الهجري لعُليقة الدَّعْدي الهذلي:

من رفد عُثٍّ فنجاف الأنصُب فطادَتَيْن، ممرعاً لم يُحزب

وفي الهامش: طادة: شعب، وهذه كلها مواضع من بلاد هذيل، من نعمان، قلت: ليست هذه من نعمان، وقد ذكر عُثّ.

الطّارِف : آخره فاء بعد المهملتين:

شعب يأخذ من جبل القَمْلة بفَرْع الردادة ثم يدفع في الغِرْنِق ثم في

رحقان إلى وادي الصفراء عند النازية، وفرع الردَّادة هذا هو ما كان يعرف بفرع المسور، غرب الفريش.

والطَّارِف : محطة قديمة للحاج لطرف قُدَيد من الجنوب، جنوب البُريكة، ولذا فالبريكة كثيراً ما تتناوب تلك المحطة مع الطارف لقربها منه، فيه آبار المدينة بطرف الخَريق (الأخرم) مما يلي قديداً. وقد اندثر من خمسين سنة تقريباً حين سدت الرمال ثنية لفت فلم يعد ذلك الطريق مطروقاً، غير أن الآبار لا زالت تورد، وأهلها السواطي من زبيد من حرب، وهي في صحراء قاحلة لا زراعة فيها إلا على المطر. ويسمى طارف قُدَيد، أي طرفه، أو جانبه المتطرف، كما يقولون لطرف خليص: الطويرف.

الطَّارِقِيّ : كأنه نسبة إلى طارق:

هو الجبل الذي تراه وأنت تؤم مكة عن طريق نخلة اليمانية، إذا وصلت العلمين، يسارك أشمخ ما ترى هناك من الجبال بينك وبينه بروث وصحاصيح، يتصل به من الشرق جبل سَلْع، ومن الجنوب الشُّعُر جمع شعراء جبال منقادة بين وادي السقيا غرباً ووادي الضَّيقة شرقا، وقد دخل معظمها اليوم في الشرائع السفلى، وبها حدود الحرم. آخرها الخَطْم في الجنوب.

وقد يجمع الطارقي فيقال: الطُّرَّق ـ بتشديد الراء، وهو يشرف على سهول المُغَمَّس وعُرنَة من الغرب وأهله قريش.

أبو طاقة : الطاء مهملة وبعدها قاف فهاء:

محطة لسكة حديد الحجاز شمال مدائن صالح على (٣٧) كيلاً، والأصل جبل واقع في ديار عَنَزَة ـ انظر الدار الحمراء ـ فأخذت الاسم منه، والطاقة: النافذة، ولا أعلم مناسبة الاسم.

الطَّائِف : كفاعل الطواف:

مدينة في السفوح الشرقية لسراة الحجاز، شرق مكة مع ميل يسير إلى الجنوب على (٩٩) كيلاً يصلها بمكة طريقان، أحدهما يأخذ

من مكة على عَرَفة فوادي نَعْمان فجبل كرا والثاني يخرج بين حِراء وثَبير غيناء فعلى حُنَين فنخلة اليمانية فالسيل الكبير فالسيل الصغير، وهو الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ، في غزوة الطائف، إلاّ أنه ترك الطائف يمينه حتى نزل لِيّة، فطوق الطائف من الجنوب، وهي خطة حربية بارعة، إذ التطويق معناه الحصار، والحصار يضعف معنوية المدافع.

والطائف يرتفع عن سطح البحر (١٦٣٠) متراً. ولذا فإن جوه معتدل صيفاً وغير قارس شتاءً، ويعتبر مصيفاً مثالياً يؤمه كل صيف ألوف المصطافين من المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي، وهو كثير المزارع والفواكه.

ولرمانه شهرة، وعنبه من أحسن الأنواع، تكتنفه أودية زراعية عظيمة منها: وَجٌّ، والعَقيق، ووادي المَحْرم من رأس نخلة الشامية ووادي لِيَّة من الجنوب، وغيرها.

ويسكن هذه الأودية في الغالب ـ قبيلتان، هما: عُتَيبة شماله وشرقه وجنوبه، وثَقيف، جنوبه وغربه، يخالط هؤلاء أحياء كثيرة من الأشراف، وقبيلة عدوان شرق الطائف على ٣٥ كيلاً، وهي اليوم حلف في عتيبة.

أما المدينة فجل سكانها من متحضري هذه القبائل وغيرها من أفناء من نجد استوطنوا الطائف فاندمجوا في أهلها، ومن جميع أنحاء الجزيرة العربية.

والطائف قصبة الحجاز الجنوبي الشرقي، حيث يتبعها إدارياً من حدود حرة كشب شمالاً إلى سراة بني مالك جنوباً، وتصل حدودها الإدارية شرقاً إلى قرب رنية، بل كانت رنية تابعة للطائف، ثم اتبعت الرياض، ثم قيل لي أثناء طبع هذا الكتاب: إنها أعيدت إلى الطائف وتتبعها إمارات: الهَدَأة، وعُشيرة، والخُرْمة، والحَوية، وتَربَة، والمُوَيه، وبنو سعد وبنو الحارث، وبنو مالك، وبنو سفيان من ثقيف، ورنية على الخبر الآنف الذكر. وهي مدينة عامرة لها أربعة

عشر حياً كبيراً، ويبلغ عدد سكانها حسب آخر تقدير حوالي سبعين ألفاً، ويصل في الصيف إلى ما يقرب من ربع مليون أو يزيدون.

وظل الطائف المركز الرئيسي والأساسي للجيش العربي السعودي منذ سنة ١٣٥٠هـ، إلى أن صار تشكيل المناطق العسكرية في العقد الثامن من هذا القرن الـ ١٤، تشكيل المناطق العسكرية في العقد الثامن من هذا القرن الـ ١٤، وبه معظم مدارس الجيش ومستودعاته. وهو مصيف جلالة الملك ووزرائه، وإمارته تابعة إدارياً لإمارة مكة المكرمة، وكذلك الشرطة فيه والمدارس وكثير من المرافق، وفي عهد المحافظات جعلت محافظة تابعة لمنطقة مكة المكرمة. وفي الطائف يقول الشاعر فؤاد الخطيب:

أنا في الطائف أستوحي الشُعُورْ ... إن في الطائف بعثاً ونشورْ

أَحْيت الأحداق في نرجسها ... وأعادت في الأقاحي الثغورْ

ولقد حدثني رمانُها ... إنه كان نهوداً في الصُدورُ

وروى لي الباب في أعطافها ... إنه كان قدوداً ونحُورْ

فلو اجتازت بها الروح لما ... كنت إلاّ بين ولدانٍ وحُورْ

نشرت في أرضِها حصبائِها ... درراً أنجم منها وشُذورْ

ومشي الجدول في أرجائها ... كوثراً يسبح فيها ويمورْ

جلس الزهر صفوفاً حوله ... وهو كالراح على الشُّرب تدورْ

كلما أستضحكَ عن لؤلؤةٍ ... هتفت في فنن الأيْك الطيورْ

قل لمن ألهمها تسْبيَحَها ... هكذا الجنةُ والعبدُ الشكور

وجاء في بعض تواريخ الطائف: أن الشريف غالباً بنى سوراً على الطائف في عام ١٢٠٤هـ ثم هدم هذا السور في عهد الملك عبدالعزيز، وكانت له أبواب، منها:

باب الريع، يخرج منه إلى مكة عن طريق كرا، وباب شُبْرة، يُخْرج منه إلى مكة، عن طريق نخلة اليمانية ويَخرج منه أهل المشرق، وباب الحَزْم يُخْرج منه إلى الجهات الجنوبية. وذرية الشريف غالب

اليوم مستوطنو المثناة من وج جنوب الطائف، ومن تقاليد الأشراف عدم تزويج بناتهم لغير الأشراف، غير أن بعض بني غالب هؤلاء أباحوا ذلك. وقال حادٍ يحدو إبلاً:

جاءت من الشام تؤم الطائف تذري حَصَى المعزى له خَذَارِف

ونظراً لازدياد السكان واستعمالهم وسائل الحضارة الحديثة فقد شحّت مياه الشرب في الطائف، وكان جلها من عين المثناة، وفي عام ١٣٩٦هـ رؤي إجراء المياه إليه من المناطق التي تتوفر فيها المياه، فحفرت ٢٢ بئراً، عشراً منها في وادي تربة، واثنتا عشرة في وادي عردة. والمسافة بينها وبين الطائف قرابة (١٨٠) كيلاً. ووصلت المياه سنة ١٣٩٩ ـ فانتفع أهل الطائف بها.

وقال ياقوت:

الطائف : بعد الألف همزة في صورة الياء ثم فاء:

وهو في الإقليم الثاني، وعرضها إحدى وعشرون درجة، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط إلى مكة[1]، وعمَّرها حسين بن سلامة وسدَّها ابنه، وهو عبد نوبي وَزَرَ لأبي الحسين بن زياد صاحب اليمن سنة ٤٣٠ فعمَّر هذه العقبة عمارة يمشي في عرضها ثلاثة جمال بأحمالها؛ وقال أبو منصور:

الطائف العاسُّ بالليل، وأما الطائف التي بالغور فسميت طائفاً بحائطها المبني حولها المحدق بها، والطائف والطيف في قوله تعالى: إذا مسّهم طائف من الشيطان؛ ما كان كالخيال يلمُّ بك، وقوله تعالى: فطاف عليها طائف من ربك؛ لا يكون الطائف إلاّ ليلاً ولا يكون نهاراً؛ وقيل في قول أبي طالب بن عبد المطلب:

نحن بنينا طائفاً حصيناً

(١) هذه عقبة جبل كرا، وقد عبدت اليوم تعبيداً حسناً والعامة تسميها طلعة الهدة، لأنها تطلعك إلى هدأة الطائف.

قالوا: يعني الطائف التي بالغور من القُرَى. والطائف: هو وادي وَجّ وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً[1]. ثم يورد أخباراً لسنا بصددها: إلى أن يقول: قال عرام: والطائف ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه ومياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة، وجل أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش.

وهي على ظهر جبل غَزْوان، وبغزوان قبائل هُذَيل. إلى أن يقول: وهي مع هذا الاسم الفخم بليدة صغيرة على طرف وادٍ وهي محلتان: إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف، والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوَهَطَ، والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ التي يدبغ فيها الأديم يَصْرع الطيور رائحتها إذا مرت بها، وبيوتها لاطئة حرجة، في أكنافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب مالا يوجد مثله في بلد من البلدان، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء، وفواكه أهل مكة منها. وتركنا هناك بقية، وروينا في وَجّ وفي أبي رغال بعض هذه الأخبار.

ومما تقدم: قوله بالغور. خطأ، وهي كما حددناها. وقول عرام: فيها النخيل والموز: أما النخل فإن وجد فلا يجود، أما الموز فلا ينبت إلاّ في المناطق الحارة كالأغوار، وقوله: أودية تنصب إلى تبالة: أين تباله بيشة من الطائف؟ أما غزوان فصوابه عَرْوان بالمهملتين، وهو بعيد عن الطائف، يقرب من سبعين كيلاً، ولكن ربما كان الاسم يشمل منابع وج وليّة ثم اقتصر.

وقوله: جل أهل الطائف ثقيف وحمير وقريش. أما ثقيف فهم أهل الطائف، وكانت قريش ذات صلة وثيقة بالطائف. أما حمير فأراه إقحاماً لا داعي له.

طَاشَا : بالمهملة ثم المعجمة، يلحق كل منهما ألف: وادٍ من كبار روافد

(١) الفرسخ ثلاثة أميال، ومن هنا يتضح خطأ هذا القول.

وادي الصفراء، يأتيه من الشمال من الأشعر ثم يجتمع مع ألاب فيدفعان معاً ـ انظر ألاب.

الطِّبْق : بعد الطاء المهملة المكسورة، موحدة ساكنة، وقاف:

وادٍ عظيم من أعظم روافد إضَم، يأخذ أودية خيبر والصحن والزُّهَيراء وأودية أخر عظيمة ثم يدفع في وادي الحَمْض (إضَم) ماراً بمحطة هَديَّة على سكة حديد الحجاز جنوب العُلا.

وسكانه الطوالعة من عَنَزَة، ولهم فيه مزارع وحفائر حديثة. وربما اتصلت حرب بأسفل الطِّبْق عند سكة حديد الحجاز.

الطُّبَيْق : تصغير الذي قبله:

جبل ضخم أعلى ما حوله من جبال، يقع شمال تبوك مع ميل إلى الشرق على (٢٠٠) كيل تقريباً، عنده تلتقي الحدود بين المملكتين الأردنية والسعودية، فيه آثار كلوة ـ انظرها:

آثار قرية نبطية، كان يسمي (جَوْش) ويقرب كثيراً مع العلم. وقد أوفينا الحديث عنه في: جوش والعلم، والجوشية، فكرهنا التكرار. والطبيق واقع في ديار بني عطية، القبيلة التي تضرب دائرة حول مدينة تبوك، وأخرى حول مدينة معان الأردنية.

الطُّبَيْقة : جبل يشرف على مركز أضم من الشمال الشرقي، من محافظة اللَّيث.

طِخْفة : وليست هي طخفة التي بالقصيم: هضبة حمراء، جنوب بلدة تُرِب، على ٢٥ كيلاً.

طَرَاطيرُ الرَّاعي: مكان ذكره الجزيري على الطريق جنوب الحوراء[١].

الطَّراة : جبل أسود من نوع الحرة، يتوسط حرة الروقة، ململوم يشبه القلعة، استطالته من الشمال إلى الجنوب تقرب من كيلين بمثل ذلك عرضاً، وهو أعلى ما حوله من الجبال، مياهه في رُهَاط، يقال إن

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣١.

من يعلوه يرى البحر الأحمر عندما يكون الجو صحواً، وهو للروقة من عتيبة.

يبعد عن البحر شرقاً ١٢٠ كيلاً، تنقض منه شعاب فيها رسوس ماء وسدود، وله فرعة مستوية ليست كبيرة.

وقال ياقوت:

الطَّرَاةُ : جبل بنجد معروف، قال الفرزدق:

فـي جـحـفـل لـجـب كـأن زُهـاءَه جبل الطراة مضعضع الأميال

والطراة: موضع في قول ابن مقبل يصف سحاباً:

فـأمسى يحط المعصمات جُبِيَّةُ وأصبح زَيَّاف الغمامة أقمرا

كـأن بـه بـيـن الـطـراة وصـارة ورابية السَّكْران غاباً مُسعَّرا

ويروي بين الطراة وبهْوَة. المؤلف: يظهر أنهما اثنان، فطراة ابن مقبل فهي حجازية لإكثاره من أسماء هذه الديار. لا شك وهي ما قدمنا، أما طراة الفرزدق فإن لم تكن محرفة فهي بنجد.

الطَّرائِف : جمع طريفة:

أرض مطلع الشمس من جبال حُلْوان متصلة بها شرق تيماء لعَنَزَة، ذات مرابع حسنة.

وقال ياقوت:

الطَّرائِف : بالفتح وبعد الألف همزة بصورة الياء، والفاء، وهو جمع طريف وهو الشيء المستحدث، والنسب الطريف: الكثير الآبار.

والطرائف: بلاد قريبة من أعلام صُبْح وهي جبال متناوحة في شعر الفرزدق. المؤلف: وأعلام صبح تعرف اليوم بالمظلمة، تجاور الطرائف وكانت هذه بلاد فزارة.

وقال أبو عبيد البكري: بفتح أول على لفظ جمع طريفة: أفْواه مياه تسيل في بطن وادٍ في بلاد فَارة، قال ابن مَيّادة:

تكلفني حَيَّين أدني محلهم بأُدْمان أو بالقِنْع قِنْع الطرائف

طَرَف : بالتحريك، وآخره فاء، قال الواقدي:

الطرف ماء قريب من المرقى دون النُّخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، وقال ابن إسحاق: الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي، عن معجم البلدان.

وطرف القدُّوم، بتشديد الدال وضم القاف، قال أبو عبيد البكري:

قدوم ثنية بالسراة، مخفف، والمحدثون يشددونه، وقد ذكر في موضعه، وقال عَرّام: بطن نَخْل ثم الأسود ثم الطرف لمن أم المدينة تكتنفه أجبال أحدها ظلم، وهو جبل شامخ أسود لا ينبت شيئاً، وحزم بني عُوال، وهما جميعاً لغطفان.

قلت: الطرف هذا يعرف اليوم الصويدرة، بلدة عامرة على ٥٣ كيلاً من المدينة على الطريق إلى القصيم، وقد ذكرت في بابها.

والطَرَف : قرية في أضَم في نواحي بلدة اللَّيث، فيها مسجد ومدرسة.

طَرَف ظبية : انظر عرق الظبية.

وهو نعف أشهب يمر به الطريق من المدينة قبيل الروحاء على ثلاثة أكيال تقريباً، تراه من الروحاء شمالاً شرقياً.

الطَرْفاء : بلفظ الشجر المعروف:

عين في وادي الزبارة قرب الرّيّان، فيها قرية للأشراف المناعمة.

والطَّرْفاء : هي آبار المحرم في الضَريبة، كانت تعرف بذات عرق، وكانت الضرائب ـ كما تقدم ـ شعاب تصب على ذات عراق، فعلق اسمها على المحرم ومكان الطرفاء يسمي وادي الحنو، وهو جزع من وادي الضريبة.

وطَرفاء بدون أل: مكان ذكره فلبي وقال يربط بين وادي المياه ووادي العَرْجاء جنوب الوجه.

طُرْهَفَة أو طُرحَفَة: انظر عهين.

الطُّرَيْف : تصغير طرف:

هو جبل بني أيوب (ثافل الأصغر) انظرهما.

والطُّرَيْف: مكان آخر شمال ينبع، كان الحاج إذا سُدّ في وجهه الطريق إلى المدينة المار بالقاحة أو وادي الصفراء يأخذ على ينبع فيأتي المدينة من الشمال الغربي، فيقال: تحول الحاج عن طريق الطُّرَيف، أي سار على طريق الطرائق.

طَرِيق الأجانب: طريق حُوِّل عن مكة من الحديبيّة فطاف بجنوب مكة حتى لاءَم طريق الطائف في نَعْمان عند الهاوتين، وذلك تحاشياً لمرور غير المسلمين بمكة. انظر القشع.

وطريق الأنبياء: هي الطريق التي تخرج من المدينة على السيالة فالرّوْحاء فالعَرْج فالسُّقيا فهرْشى فالجُحْفة، كان يسلكها رسول الله ﷺ، في حجه أو عمرته، وله فيها مساجد ذكرت في هذا الكتاب. وانظر: الروحاء. وبهذا الجزء خارطة تبين الطرق في الحجاز.

طريق الجنوب : إذا ذكر هذا، فهو الطريق الذي يخرج من الطائف جنوباً على لِيّة فبسل فمظلّلة إلى بلاد غامد، وأبهى. وطريق الحاج العراقي: انظر: المُنَقّي.

والطريق بين الربذة والمدينة: انظر: أبرق العزاف.

وطريق زُبَيْدة درب زبيدة: انظر: المُنقّي، أيضاً.

طَريق الشّام : طريق يخرج من المدينة من مخرجين: أحدهما يجعل أحداً على يساره ثم يقطع وادي النقمي ثم يأخذ وادي ممناة ثم اللّحن ثم الصُّلْصُلة فخيبر فتيماء فتبوك إلى الأردن.

والثاني يأخذ غرباً على حَبشي فمخيط ثم ينحدر مع وادي الحمض فإذا وصل مصب وادي ألتمة افترق إلى طريقين: أحدهما يأخذ ألتمة يميناً حتى يجتمع بالشرقي في اللّحن، والآخر يأخذ شمالاً قريباً من سكة حديد الحجاز ماراً بهديّة والجزل والعُلا والحِجر، فإلى تبوك وهذا هو طريق غزوة تبوك الذي سلكه، ﷺ.

الطّريق الشَّرْقي: إذا أطلق هذا الاسم في الحجاز، فإنه يعني الطريق التي تأتي المدينة من مكة مارة شرق الحرة، فتمر بالمحاني فحاذة فالمهد فالصويدرة، ويسميه أهل الحجاز (الفرعي) وفرع عندهم: مطلع الشمس.

طرق الطائف: انظر: الطائف، وطريق الجنوب. طريق عُسفان إلى طريق يخرج من عُسفان ثم يفترق عن طريق مكة إلى المدينة.

طريق ساية: بعد ثنية غزال فيقطع غُرناً متجهاً شمالاً شرقياً، فيأخذ سهلاً ثم يدخل الهضاب فيهبط أبا حليفاء ثم يعدل شرقاً حتى يهبط وادي المرواني فيقبله إلى ساية.

طريق الفُرع: إذا أطلق في المدينة المنورة فهو يعني ذلك الطريق الذي يفرق من ذي الحُلَيفة جنوباً فيأخذ في عقيق الحسا بلحف حمراء الأسد ثم على بئر الماش فعلى الحنو، فالأتمَة فصَخوى بسيح النقيع، فالشُفية فإلى الفقير في وادي الفرع، وطوله (١٣٧) كيلاً، ثم يسير حادراً وادي الفرع إلى أن يجتمع بدرب الأنبياء عند بئر مبيريك.

طريق القِشاشِية: هو طريق ترابي - الآن - يسير سير أنابيب مياه القشاشية التي جلبت في الآونة الأخيرة إلى مكة بعد أن اشتريت من مالكها الأمير عبدالله بن فيصل الذي سبق له شراؤها من الشريف علي بن منصور الكريمي. يفرق عن طريق مكة إلى المدينة على ستة أكيال بطرف يأجج من الشمال، ثم يقطع سَرِفاً ثم يفرق منه طريق الرَّيان ذات اليمين على طول الفيضة قابلاً لها، بينما يسير طريق القشاشية شمالاً فيضع حرة العُجَيفاء يساره ثم يهبط القشاشية مع ريع باسمها وطوله قرابة (٣٠) كيلاً.

طريق القصيم: طريق يخرج من المدينة شمالاً شرقياً على حرة واقم يسير مع طريق الشام الشرقي حتى يجزع وادي قناة، ثم يعدل شرقاً فيمر بالصويدرة والحناكية إلى القصيم.

الطريق : من المدينة إلى معدن بني سليم: انظر: الأرحضية. طريق المدينة

إلى مكة: هو ما خرج من المدينة جنوباً مباشرة على الروحاء فبدر فرابغ فقُديد فخُليص إلى مكة وذكر في عبود.

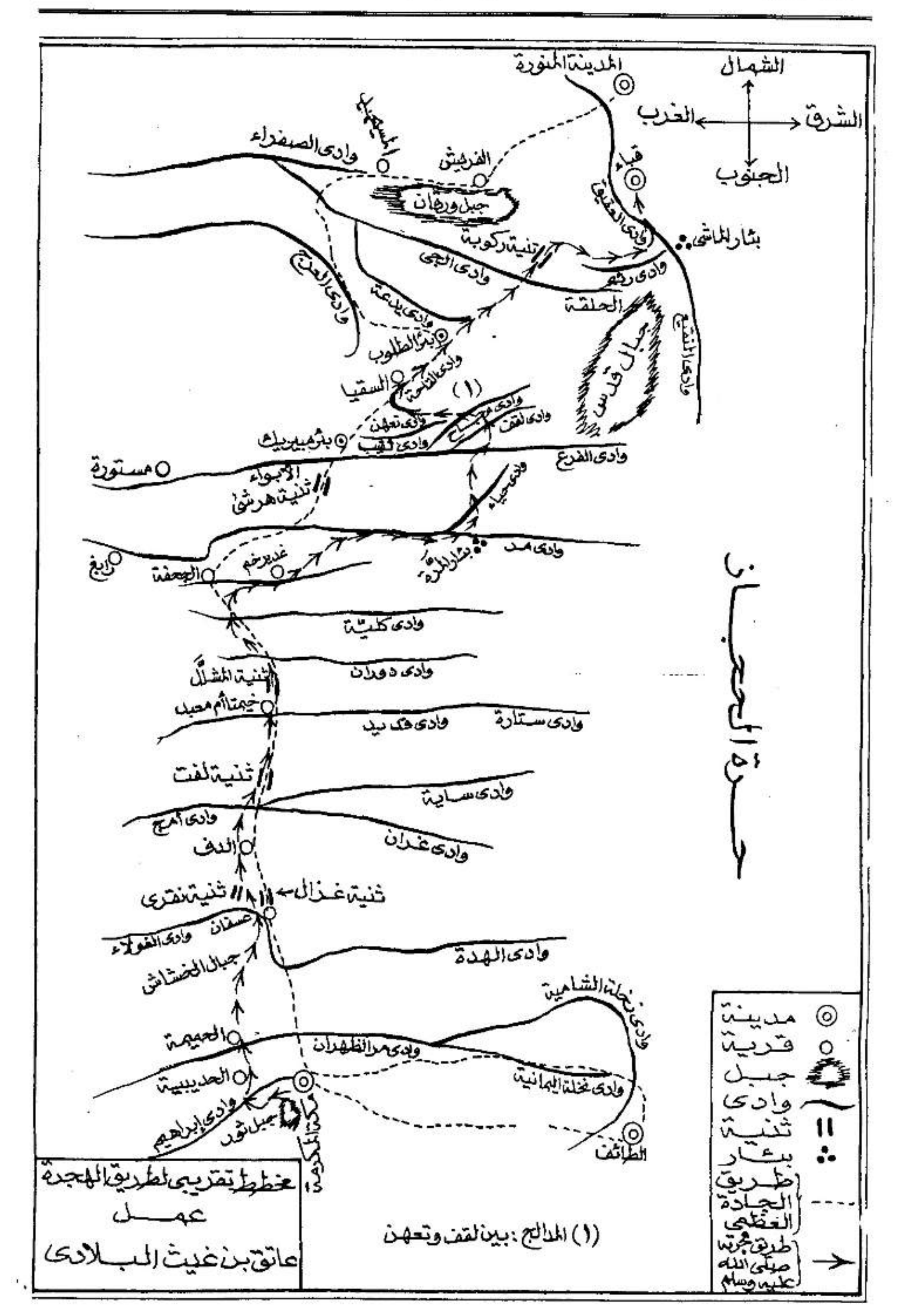
طريق المُسْهِل: انظر حرة المسهل.

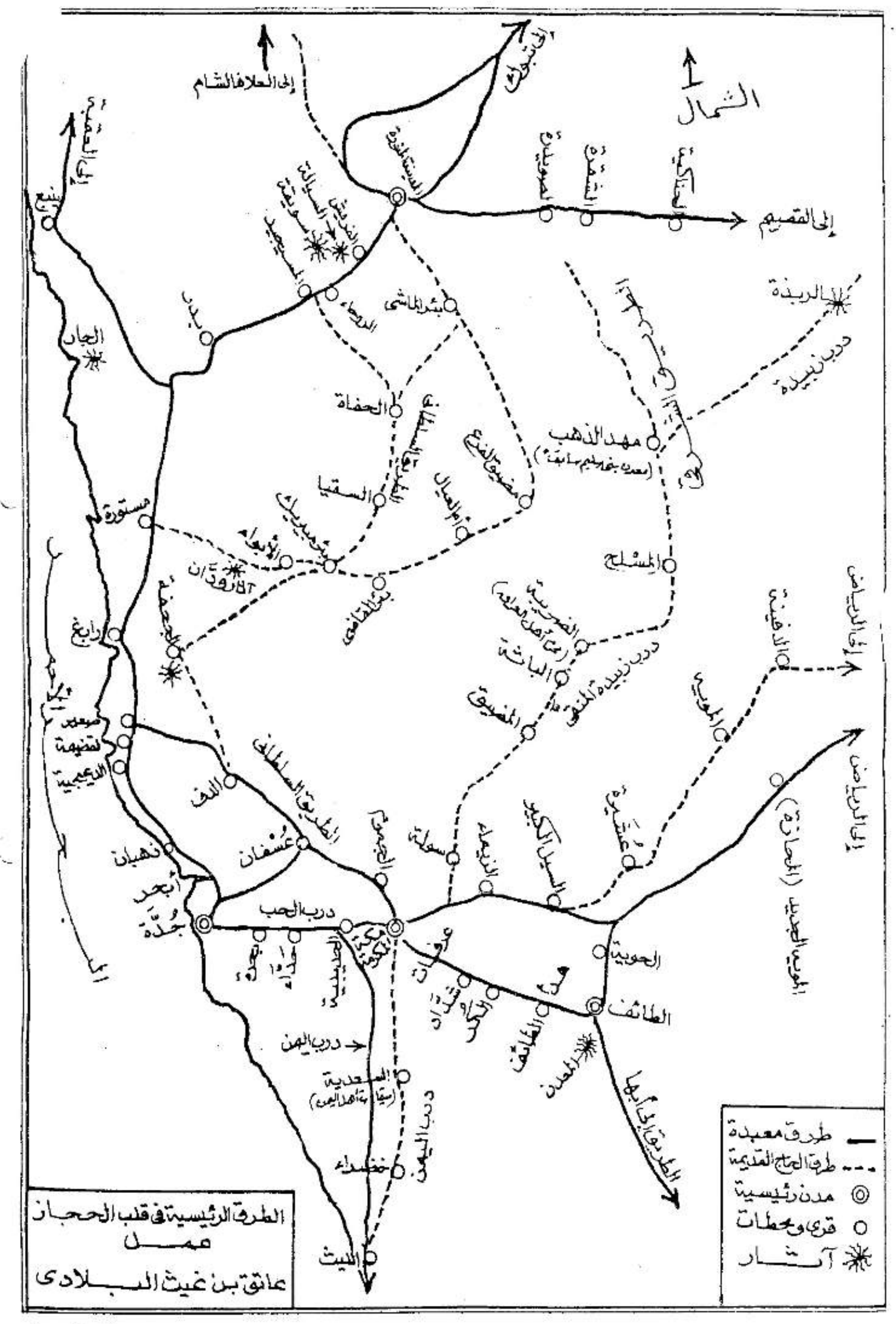
طريق مكة : طرق كثيرة وضحت في ما جاورها من المدن كطريق المدينة والطائف واليمن، والشرقي وجدة. انظرها.

طريق نجد : الطريق المتكرر في هذا الكتاب بهذا الاسم هو الطريق الذي يخرج من مكة بين جبلي حِراء وثَبير، ثم يأخذ نخلة اليمانية فعُشَيرة إلى نجد.

طريق اليمن: هو طريق يخرج من مسلفة مكة فيمر غرب ثور وحُبَشي وكُساب فيقطع وادي مَلْكان ثم البَيْضاء على مرحلة، ثم يأخذ ريعَ رَيَّن فيهبط وادي إدام فيمر ببئر إدام المشهورة ثم المرحلة الثانية السَّعَديّة، ثم سعيا ثم الخضراء المرحلة الثالثة، ثم الليث، ولما عُبّد جنب إلى الساحل وتركت تلك الطريق التأريخية، فهي اليوم فرعية يسلكها أهل النواحي، ولم تعبد بعد. وانظر المخطط المرفق.

وهناك طرق ذكرت في مادة (دَرْب). انظرها.


المدينة المنورة
الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
قباء
وادي الصفراء
الفريش
جبل ورقان
بئار الماشي
ثنية ركوبة
وادي ريم
وادي الجي
وادي العرج
الحلقة
جبال قدس
بئر الطلوب
السقيا
(١)
وادي تعهن
وادي لقف
مستورة
وادي الفرع
الأبواء
ثنية هرشى
رابغ
الجحفة
غدير خم
وادي كلية
ثنية المشلل
وادي دوران
خيمتا أم معبد
وادي ستارة
ثنية لفت
وادي ساية
وادي أمج
الدف
ثنية غزال
عسفان
وادي الهدة
الجميمة
الحديبية
وادي مر الظهران
وادي نخلة الشامية
وادي نخلة اليمانية
وادي إبراهيم
جبل ثور
الطائف
مدينة
قرية
جبل
وادي
ثنية
بئار
طريق الجادة العظمى
طريق هجرته صلى الله عليه وسلم
مخطط تقريبي لطريق الهجرة
عمل
عاتق بن غيث البلادي
(١) المدالج: بين لقف وتعهن


إلى العلا فالشام
الشمال
إلى القصيم
ينبع
بدر
الجار
مستورة
رابغ
الحفاة
السقيا
الأبواء
الجحفة
مهد الذهب
المسلح
الربذة
درب زبيدة
الباثة
المضيق
المويه
الدفينة
إلى الرياض
خليص
عسفان
الطريق السلطاني
الجموم
ذهبان
أبحر
جدة
درب الحب
مكة المكرمة
عرفات
السيل الكبير
الزيماء
الحوية
الطائف
المعدن
درب اليمن
السعدية (سقاية أهل اليمن)
الليث
الطريق إلى أبها
طرق معبدة
طرق الحاج القديمة
مدن رئيسية
قرى ومحطات
آثار
الطرق الرئيسية في قلب الحجاز
عمل
عاتق بن غيث البلادي

الطريقة : مؤنث الطريق:

وادٍ يسيل من جبل العَمود فيدفع شرقاً في المخاضة شمال بَرَد، لقُريش الطائف، يقع جنوب الطائف إلى الغرب.

والطريقة : جبل ماؤه في نِيّات، يتقاسمه بنو فَهْم وسفيان وهو أعلى جبال تلك الجهة، من نواشغ يَلَمْلم، مما يلي شفا بني سفيان.

طُفيحاء : تصغير طفحاء، والطفحاء من الماعز التي قرونها غير معكوفة... جبل على ضفة وادي العِيص من الغرب مقابل لجبل الغريراء، وهو غير عظيم الارتفاع لونه يضرب إلى السواد، من ديار جهينة.

طَفِيل : حرة في تهامة جنوب غربي مكة مشرفة على الساحل بين وادي السعدية (يلملم) ووادي الأبيار عند مفيضهما في الساحل، فيها وادي طفيل يزرع فيه الحبحب عثرياً ولحبحبه شهرة في مكة وطعمه لذيذ، أهلها الجحادلة من بني شُعبة، يجاورها شمالاً جبل شامة الذي قرنه بلال معها فيما تمثّل به. تبعد قرابة ٧٥ كيلاً عن مكة، على الجانب الغربي من طريق اليمن المعبد الجديد.

وقال ياقوت:

طَفيل : بفتح أوله وكسر ثانيه، وآخره لام من الطفل، بالتحريك وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب، كأن هذا الجبل كان يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها، فعيل بمعنى فاعل مثل سليم بمعنى سالم وعليم بمعنى عالم، وشامة وطفيل: جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة.

وقال الخطابي: كنت أحسبهما جبلين حتى تبينت أنهما عينان. قلت أنا: فإن كانتا عينين فتأويله أن يكون فعيلاً بمعنى مفعول، مثل قتيل بمعنى مقتول فيكون هناك ما يحجب عنهما الشمس فكأنهما مطفولان، والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مجنة على بريد من مكة، وقال أبو عمر: قيل أن أحدهما بجُدَّة، ولهما ذكر في شعر لبلال في خبر مر ذكره في شامة. وقال عرام: يتصل بهرشي خبت

من رمل وفي وسطه جُبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل، وقال الأصمعي في كتابه الجزيرة: ورَخْمة ماء لبني الدُّئل خاصة وهو بجبيل يقال له طفيل وشامة جبيل بجنب طفيل.

المؤلف: هما جبلان من أشهر ما يعرف حول مكة، أما طفيل عرام فلم أتبينه، وثقتي برواياته قليلة.

طلاح : وادٍ يصب في جو تذرع من الغرب، جنوب تبوك.

وطِلاح : وادٍ قرب الخُوار، يدفع في أبي حليفاء من الشمال قرب مَيْعَس، بئر، شمال عسفان مع ميل إلى الشرق على (٣٠) كيلاً. وهما طلاحان، يتقاسمان الماء من شرفة تسمى ريع طلاح، والشامي منهما يسمى المتلوي يصب على النزة في الخُوار، ويأخذه الطريق الخارج من الخوار إلى مكة. والآخر يظاهره من الجنوب، فيصبّ في أبي حليفاء.

وقال ياقوت:

طِلاح : من نواحي مكة، قال جعدة بن عبدالله الخُزاعي يوم فتح مكة:

أكعب بن عمرو؟ دعوةً غير باطل ... لحين له يوم الحديد متاح
أُوتيحت له من أرضه وسمائه ... ليقتله ليلاً بغير سلاح
ونحن الأولى سَدّت غزال خيولُنا ... ولفتاً سددْناه وفَجّ طِلاح
خطرنا وراء المسلمين بجَحْفلٍ ... ذوي عَضُدٍ من خيلنا ورماح

قلت: وطلاح المتقدم: شمال شرقي غزال، وشرق لفت، يكون معهما رأس مثلث، والمسافة بين كل اثنين منهما تقدر بعشرين كيلاً.

طَلح : بالتحريك والمهملتين:

وادٍ يسيل في السيل الصغير في أسفله من الغرب، يقطعه طريق مكة بين ريع النُّبيعة وريع المنحوت، شمال الطائف بـ (٤٠) كيلاً، فيه زراعة للثبتة من بني سعد من عُتَيبة، وريع النبيعة، والمنحوت، من المناقب.

وقال ياقوت:

طَلْح : بالفتح ثم السكون والحاء مهملة وهو شجر أم غيلان له شوك معوج وهو من أعظم العضاة شوكاً وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً، والطلح في القرآن العظيم: الموز، وقيل غير ذلك. وهو موضع بين المدينة وبدر. قلت: قوله شوك معوج، المعروف أن شوك الطلح كشوك السمر والسلم ليس معوجاً. وطلح هذا، عناه عمر بن أبي ربيعة بقوله:

ألا قد هاجك الأظعان إذ جاوزن مُطلحا

ودليل ذلك أنه ساق بعده كل من رَكَ وقَرْن فقال:

سلكن الجنب من ركَكٍ وضوء الفجر وقد وضحا

وقلن مقيلنا قرْن نبا كر ماءه صُبْحا

فالآتي من الطائف يمر بطلح ثم ركك ثم قرن، وقد نسب هذا الشعر إلى أبي دَهْبل الجُمَحي، ولا أرى هذه النسبة صحيحة (ديوان عمر ٧٦).

طَلْحة : كواحدة الذي قبله:

وادٍ يصب في بعج من الشرق، يعتبر الحد بين قبيلتي الثُّبتَة والمطارفة من هذيل.

وطَلْحة : وادٍ لسُلَيم يسيل في وادي ستارة من الجنوب، بعد ظفر، فيه مياه ونزل كثير.

طَلْعة ضُفَيْر: طلعة من الطلوع، وضُفَيْر تصغير ضَفير، ثنية رملية يأخذها الطريق بين القَليبة وتبوك على (٥٠) كيلاً من تبوك، كانت مرعبة لسائقي السيارات قبل تعبيد الطريق إذ أن بعض السيارات قد تبقى يوماً أو أكثر في محاولة اجتيازها، وهي من ديار بني عطية، وأرضها قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ولا نزل إلاّ أيام الربيع.

وانظر: ضفير. فقد ذكرناها هناك.

الطَّلوب : بفتح أوله: مذكور في رسم العقيق، عند ذكر الطريق من المدينة إلى مكة، وهي من مياه بني عَوْف بن عُقيل، قال نُصَيب:

أقفر من آل سُعْدى الكثيب فالسفح من ذات السنا فالطلوب

عن معجم ما استعجم. ورُوي أن معاوية اطَّلع إلى بئر الطلوب فأصيب بالقوة فأسرع إلى مكة.

وتعرف اليوم باسم الحفاة من صدر القاحة، على الطريق بين شرف الأثاية والسُّقيا على ٣٨ كم شمالاً من السُّقيا، وقول البكري: من مياه بني عوف بن عُقيل وهم، لأن بلاد بني عقيل بن عامر جنوب نجد، وهذه مياه مُزينة.

طُليح : وادٍ في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

طِمِرّ : بكسر أوله وثانيه وتشديد رائه.

قال ياقوت: قال أبو عبيدة: الطِّمرّ من الخيل المستعد للعدو الجسيم الخلق، كأنه مأخوذ من الطِّمْر وهو الوثوب، وابنا طِمَرّ: جبلان معروفان ببطن نخلة.

وقال البكري: ابنا طِمِرّ. ويقال ابنا طَمارِ بفتح أوله وكسر الراء كسرة بناء. وهما جبلان معروفان أسودان، بين ذات عرق وبين السِّتار، وابنتا طَمارِ: ثنيتان هناك، قال وَزَر العنبري:

حتى بدا الطَّوْد لهنّ الهاري ابنا طِمِرّ وابنتا طمارِ

ويقول شارح معجم البكري: البيت منسوب في التاج إلى ورد العنبري والشطر الأول منه: (وضَمَّهُنّ في المسيل الجاري). قلت: أبو طَمرْ: شعب يسيل في نخلة الشامية من اليسار، قرب مسكر، فوق مضيق نخلة.

أبو طِمْرة :بكسر الطاء المهملة، مضاف إلى الكنية:

جبل أسود مبطن ببياض بطرف الطائف من الجنوب الشرقي يمر

طريق الجنوب بسفحة من الشرق ووادي السداد بسفحة من الجنوب، يجاور التوأمين من الشرق بينهما ريع، والطمرة: الإزار، وكأنه ما طمر العورة، شبهوا ذلك البياض فيه بالإزار.

طُوَى : قال الأزرقي: بطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة إلى الثنية القصوى التي يقال لها الخضراء تهبط إلى قبور المهاجرين دون فخ[1].

قلت: ذو طُوَى، هو الذي يجزعه الطريق بين ثنية كداء (الحجون اليوم) وبين الثنية الخضراء (ريع الكحل اليوم)، رأسه ريع اللُّصوص يخرج إلى صدر فَخّ، وسيله بمسفلة مكة قرب قوز المكاسة، وهو اليوم في وسط عمران مكة، ومن أحيائه العُتَيبية، وجرول، والطنبداوي أو التنضباوي ـ أصح ـ ويعتبر أحد أودية مكة الثلاثة المعمورة. وبئر طوى لا زالت معروفة بجرول يزورها حجاج المغاربة، وهي في المكان الذي بات فيه رسول الله ﷺ ليلة حجة الوداع. وهذه البئر يشرف عليها من مطلع الشمس جبل قُعَيقعان، وجهته هذه تسمى اليوم جبل السودان.

وقال ياقوت:

طُوَى : وهو اسم أعجمي للوادي المذكور في القرآن الكريم يجوز فيه أربعة أوجه: طُوى بضم أوله بغير تنوين وبتنوين، فمن نونه فهو اسم الوادي وهو مذكّر على فُعل نحو حُطَم وصُرَد، ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معدولاً عن طاوٍ فيصير كعمر المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عمر، والجهة الثانية اسماً للبقعة كما قال (في البقعة المباركة من الشجرة)، ويقرأ بالكسر مثل مِعي وطلي فينوّن، ومن لم ينوّن جعله اسماً للمبالغة، وسئل المبرد عن وادٍ يقال له طوى أتصرفه؟ فقال: نعم لأنّ إحدى العلتين قد انجزمت عنه، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو طُوىً، وأنا بغير

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٧.

تنوين، وطوى أذهب بغير تنوين، وقرأ الكسائي وحمزة وعاصم وابن عامر طُوىً منوناً في السورتين، وقال بعضهم: طِوىً وطُوىً بمعنى وهو الشيء المثنى[1]؛ ومنه قول عدي بن زَيْد:

أعاذل! إنّ اللوم في غير كُنْهه   علَّي طِوىً من غَيِّك المتردد

ويروى بالكسر والضم، يعني إنك تلومني مرة بعد مرة فكأنك تطوين غيك مرة بعد مرة، قال الجوهري: ذو طوى، بالضم أيضاً، موضع عند مكة، وقيل هو طَوىً، بالفتح، وقد ذكر، قال الشاعر:

إذا جئت أعلى ذي طُوىً قِفْ ونادها   عليكِ سلام الله يا ربة الخِدْر

هل العين ريّا منك أم أنا راجعُ   بهمّ مقيمٍ لا يريم عن الصدر؟

وطَوىً: بالفتح، والقصر، والطَّوَى: الجوع، قال صاحب المطالع طَوى بفتح الطاء والأصيلي بكسرها وقيدها كذلك بخطه، ومنهم من يضمها، والفتح أشهر: وادٍ بمكة، وقال أبو علي القالي عن أبي زيد: هو منون على فَعَل معرف في كتابه ممدود فأنكره، وعند المستملي ذو الطواء، ممدود، وقال الأصمعي: هو مقصور والذي في طريق الطائف ممدود، فأما الذي في القرآن فيضم ويكسر لغتان وهو مقصور لا غير.

وقال البكري: بفتح أوله مقصور منون على وزن فَعَل: وادٍ بمكة قال ابن إسحاق: حدثني عبدالله بن أبي بكر، أن النبي ﷺ، لما انتهى إلى ذي طَوىً عام الفتح، وقف على راحلته مُعْتَجِراً بشقة بُرْد حَبِرة حمراء، وإنه ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إنّ عُثْونه ليكاد يمس واسطة الرحل.

وطُوَى : جبل يسيل منه وادي العُشّ في الصُفَيراء ثم في الصفراء، عند قرية الحمراء للحوازم من بني سالم من حرب.

---

(١) نورد هذه التعليلات المطولة لاعتقادنا أنها لا تخلو من الفائدة، في حين أن معظم الباحثين يرى حذفها.

وطَواء : بفتح أوله وثانيه ممدود، على وزن فَعَال:

قال البكري: وادٍ بين مكة والطائف:

قال الشاعر:

إذا جُزْتَ أعلى ذي طَوَاء وشعبه   فقل لهما: جاد الربيع عليكما
وقل لهما ليت الركاب التي سرت   إلى أهل سَلْع قد رجعن إليكما

وسلع: تراه من أنصاب الحرم التي على طريق العراق جنوبك.

وقال ياقوت: الطَّوَاء: بالفتح، والمد لا أعرف له مخرجاً في العربية إلا أن يكون جمع الطّوى، وهو البئر، أطواء، قال أبو خِراش:

وقتّلتُ الرجال بذي طواء   وهدَّمتُ القواعد والعُروشا

المؤلف: لا أراه إلاّ طُوى المذكور في أول الرسم، أما مده في الأبيات السابقة فهو ضرورة شعرية واضحة. وذي طوى: ذكره الرداعي في أرجوزة الحج، فقال:

عن ذي طوى ذي الحمض والسباخ   قاربة للورد من كلاخ

فدل على أنه المنهل الذي قبل كلاخ مما يلي اليمن، ولعله (السُديّرة) فهي قبل كلاخ، وقد أصبحت قرية عامرة. وسمعت من يذكر بئر طوى هناك. بل أكد لي بدوي أن (الطّويّ) قُريّة بها زرع جنوب السديرة على قرابة ٢٠ كيلاً.

الطُوال : جمع طويلة:

آبار قديمة هي اليوم لعَنَزة، ذات طول هائل بالنسبة إلى آبار الحجاز تنتشر في نفود البتراء من الشرق وفي الجَلَد جنوبها، بين النفود والوسوق ومن هذه الآبار: الحَيْزاء وحَيْزان، متجاورتان: طول كل منهما (٣) باعاً، والحيزاء أغزر من حيزان. والحُصانة: جنوب نفود الحيزاء في الجَلد طولها (٦٨) باعاً، وهي للجعافرة خاصة، وقد عُثر عليها فبُعِثت سنة ١٣٧٢هـ. وحُزابى: شرق:

الحصانة وطولها (٦٣) باعاً، وثُلَيْثوَة: شمال شرقي حُزَابى بينهما جبل عِزنان وطولها (٣٦) باعاً، والعباسية: جنوب ثُلَيْثوَة وطولها (٤٨) باعاً. وكلها لا يعرف من بدعها، يعثرون عليها مصادفة فيجدونها مندفنة مطوية طياً محكماً، وأسافلها منحوتة في الصخر.

والطُّوال : أربعة رؤوس مذاريب في جسم جبل واحد في ديار بني عمرو جنوب الأبواء مشرفة على الساحل ترى منها مستورة غرباً وهرشي جنوباً على صوت المنادي، لونها أمغر أقرب إلى البياض. يسيل منها وادي السَّيْر في الخُريبة (الأبواء).

وتسمى أيضاً طوال حمامة.

وكانت تدعى الطوال البيض، وتقرن مع تمنى (تمن) انظره.

والطُّوال : أضلُع ذات رؤوس متفرقة مذاريب بين الغَوْلاء وجبل الأخلّ، مشرفة على الساحل تراها يمينك وأنت تخرج من ذهبان شمالاً.

والطُّوال : جمع طويل: زقاق بالمدينة المنورة غير بعيد من الحرم النبوي في شماله، فيه قبر عبدالله بن عبد المطلب والد النبي الأعظم ﷺ، قيل ذلك.

والطُّوال : جبال متجاورة طوال شمال الفُرع، مجاورة لعمليط، مياهها في وادي الفرع غرب أبي ضباع من الشمال.

وطُوال حمامة: جبال بيض في ديار البلادية، يمر طريق الفرع الشرقي من رابغ بسفحها الغربي، ارتفاعها (٥٦٠) م يمر طريق الحاج القديم (درب الأنبياء) في ظلها العشي. وهي الطوال التي قدمناها بجوار هرشى.

طُوال البِيْض: جبال مناصيب بيض، شمال ينبع غرب أبي الغُرَير بينه وبين الخبت. وهي نفس الذي قبله.

الطوال : قرية لبني ناصرة من بلحارث جنوب الطائف.

والطوال: وادٍ للبقوم يصب من حضن.

طَوْد : بفتح أوله وسكون ثانيه، والدال، قال ياقوت: وهو الجبل العظيم: وهو أيضاً علم للجبل المشرف على عَرَفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له السراة، وإنما سمي السراة لعلوّه، وسراة كل شيء: ظهره. قلت: لا زال الطود يعرف، تصب منه أودية نعمان وضيم ودفاق وغيرها، وهو لهذيل.

الطَّوْر : أحد جبال الفِقْرة، وهو الحد بين جُهَينة وحرب غرب المدينة المنورة يرى من العفرة، كذا روي لي، وليس الحد هناك، فالحد بين حرب وجهينة سيل وادي ينبع، وهو مكان لا يرى من العفرة بل يبعد أزيد من ثمانين كيلاً والعفرة (عفرة الردادّة) من ملل.

أبو طَوْق: شعب يصب في سهل المعظم من الشرق.

الطُّويرف: هو الزاوية الجنوبية الشرقية من خُلَيص سكانها عشيرة الطِّيَرة من زُبيد، سمّي الطويرف لأنه طرف الوادي، وقد تقدم الطارف.

الطُّوَيرة : محطة لسكة حديد الحجاز شمال المدينة على (٢١٢) كيلاً.

طُويْل التُّركُمان: ضليع جنوب شرقي رجوم شَوْهر يرى منها جنوب تبوك، يرى من سكة الحديد.

وطُوَيْل النبي: تلة تشرف على الجرثومة من الجنوب الشرقي، عن فلبي. والجرثومة تجاور البقّار، من تبوك.

ويعتقد فلبي أن النبي ﷺ، عسكر هناك في غزوة تبوك وهو استنتاج معقول لقرب هذا الطُّويْل من طريق المدراة ـ انظر المدراة ـ ولرواية أخرى تقول أن بلالاً أذّن من على (القَدْمة) الواقعة غرب الجرثومة، وأنها كانت ـ القدمة ـ تدعى شروري، غير شروري الواقع شمال تبوك ـ والرواية على كل حال ـ شعبية. وانظر الخور.

طُوَيلع : قال ياقوت:

هضبة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة. قلت: وجاء ذكره مقروناً بحياد والصفا، ولا أعرفه.

الطويلة : ضد القصيرة:

إحدى قمم جبال المعرض مما يلي آرة، تُرى بارزة فوق جميع القمم من جهات بعيدة جداً.

والطَّويلة : هضبة شمال غرب بلدة ثَرِب.

وطَوِيلة وِمْح: هضبة ململومة الرأس، بين المندسّة (أسفل مر الظهران) والعين الوزيرية (شرق جدة إلى الجنوب).

الطَّوِيّ : قال ياقوت:

وقال الزبير بن أبي بكر: الطَّوِيّ بئر حَفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف، فقالت سُبيعة بنت عبد شمس:

إنّ الطَّوِيّ إذا ذكرتم ماءها صوبُ السحاب عذوبةً وصفاءً

طَيِّب اسم : وادٍ يصب في خليج العقبة من الشرق جنوب بئر الماشي وشمال مَقْنى على (٢٠) كيلاً تقريباً، في مصبه نخل للعمارين من الحويطات. وكلمة طيّب اسم يطلقونها على المواضع بدلاً من النقيض، وهذا كان يسمى اسماً قبيحاً، فأُطلقت عليه هذه التسمية.

وقال لي أحد الحويطات: إن ذلك الذي عليه النخل كان يسمى (كُسّان) فورده أحدهم فوجد عليه امرأة تستقي فأراد أن يداعبها فسألها عن اسم الماء! فقالت (طيب اسم) فلاحت عليه هذه التسمية، وفيه اليوم مخفر لسلاح الحدود.

وطيب اسم: ثمد بسفح جبل برد من الشرق من نواحي تيماء.

طَيْبة : بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة:

قال ياقوت: وهو اسم لمدينة رسول الله ﷺ، يقال لها طيبة وطابة، من الطِّيْب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل. والطّابُ والطِّيْب لُغتان، وقيل: من الشيء الطُّيِّب وهو الطاهر الخالص لخلوصها من الشرك وتطهيرها منه، وقال الخطّابي: لطهارة

تربتها وهذا لا يختص بهناك لأن الأرض كلها مسجد وطهور، وقيل: لطيبها لساكنيها ولأمنهم ودعتهم فيها. وقيل: من طيب العيش بها من طاب الشيء إذا وافق، وقال صِرْمة الأنصاري:

فلما أتانا أظهر الله دينه وأصبح مسروراً بطيبة راضياً

وقال الفضل بن عباس اللهبي:

وعلى طيبة التي بارك الله عليها بخاتم الأنبياء

وقرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي الصُولي بن برد الخيار عن خالد عن الشَّعبي عن فاطمة بنت قيس، قالت: صعد النبي ﷺ المنبر وكان لا يصعده إلا يوم جمعة فأنكر الناس ذلك فكانوا بين قائم وجالس. فأومأ النبي ﷺ، إليهم بيده أن اجلسوا ثم قال: إني لم أقم بمقامي هذا لأمر يُنْغِضكم ولكن تميماً الداري أخبرني أن بني عمّ له كانوا في البحر فأخذتهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بشيء أسود أهْدَب كثير الشَّعر فقالوا: ما أنت؟ فقالت: أنا الجَسّاسة، فقالوا: أخبرينا! فقالت: ما أنا بمخبرتكم بشيء ولكن عليكم بهذا الدير فإن فيه رجلاً هو بالأشواق إلى محادثتكم، فدخلوا فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق شديد التشكي مظهراً للحزن، فسألهم: من أي العرب أنتم؟ فقالوا: نحن قوم من العرب من أهل الشام.

قال: فما فعل الرجل الذي خرج فيكم؟ قلنا: بخير، قاتله قومه فظهر عليهم، قال: فما فعلت عين زُغَرَ؟ قالوا: يشربون منها ويسقون، قال: فما فعل نخل بين عَمَّان وبيسان[1]؟ قالوا: يطعم جناه في كل حين، قال: فما فعلت بحيرة طبرية؟ قالوا: يتدفق جانباها، فزفر ثلاث زفرات ثم قال: لو قد أفْلتُّ من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي إلا طَيْبة، فإنه ليس لي عليها سلطان؛

(١) لعله تلك الغابة من النخيل الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الأردن، بين لشو، وأريحا.

ثم قال النبي ﷺ: إلى هذا انتهى فرحي، هذه طيبة والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل إلا عليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة. وقال أبو عُبيدة بن قيس الرُّقَيّات:

يا من رأى البرقَ بالحجاز فما أقبس أيدي الولائد الضَّرما
لاح سناه من نخل يثرب فآل عزّة حتى أضالنا إضما
أسقى به الله بطن طَيْبة فال روحاء فالأخشبَيْن فالحرَما
أرض بها تثبت العشيرة قد عشنا وكنا من أهلها علما

وقال البكري اسم مدينة الرسول ﷺ، معروف: قال الشاعر:

طربتُ وأهلي بأرض العراق إلى من بَطيْبة والمسجد

وقال النبي ﷺ: يسمونها بيثرب ألا وهي طَيْبة. كأنه كره أن تسمى يثرب لما كان من لفظ تثريب.

طِيبة : بكسر أوله، والباقي مثل الذي قبله.

قال ياقوت: كأنه واحدة الطِّيب: اسم من أسماء زمزم.

وطَيْبة : بلفظ اسم المدينة المنورة:

وادٍ لجُهينة يصب في البحر شمال ينبع، بين خمال ونَبْط، وهو إلى نبط أقرب.

وطَيْبة اسم : حسية في ظل بِرْد العصري، ماؤها على المطر، ثم تغور في الجفاف. وتسمى أيضاً طيب اسم وقد تقدم.

طَئِخ : بالفتح: قال ياقوت:

موضع بأسفل من ذي المَرْوة، وذو المروة: بين خُشُبُ ووادي القُرى، قال كُثيِّر:

فوالله ما أدري أطَيخاً تواعدوا لتم ظَمٍ أم ماء حَيْدة أوردوا

وحَيْدَة بالحاء المهملة، صوابها: جَيْدة، بفتح الجيم وسكون الياء

المثناه تحت. وقد ذكرت. ولا يعرف طَيْخ اليوم.

طَيْخَة : مؤنث طَيْخ وتحديدها تحديده فلربما هي هو، وقال ياقوت: وقيل بحاء مهملة.

الطَّيْر : بلفظ طير السماء: غَدير الطَّيْر: غدير مالح تجتمع عنده أودية خَيْبر والصَّخْري ثم تدفع في الطِّبْق، ومجمع أودية خيبر يسمى المجمع.

والطَّيْر : جبل في ديار هذيل، تسيل منه السطائح ـ شعبان ـ في وادي يَعْرج من نَعمان.

الطُّيور : جبل الطيور: قرب مزحم العَلْياء في مدائن صالح، أعلى من جبل الذهب، عليه صور طيور مجسمة.

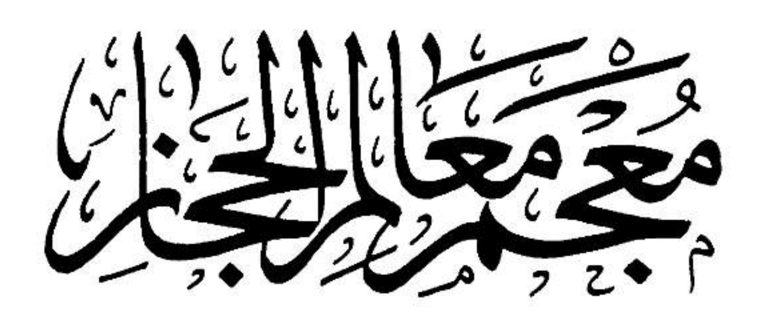
طَيّ الناشر : هي الأرض البيضاء التي يدفع فيها وادي عُفال بعد تجاوزه مغائر شُعَيب، وذكر الجزيري أنها كانت أول درك بني عقبة[1].

طينة العرامطة: مزارع عثرية للأشراف العرامطة بأسفل وادي عرنة في الخبت، وتسمى الحامدية، يمر بها طريق اليمن المعبد.

تم الجزء الخامس
من معجم معالم الحجاز
والحمد لله ولي النعم.
ويليه الجزء السادس إن شاء الله.

(١) درر الفوائد المنظمة ٥٠٢. وعن بني عقبة انظر كتابيَ (رحلات في بلاد العرب، ومعجم قبائل الحجاز).





معجم معالم الحجاز

الجزء السادس

(ظ - ع - غ)

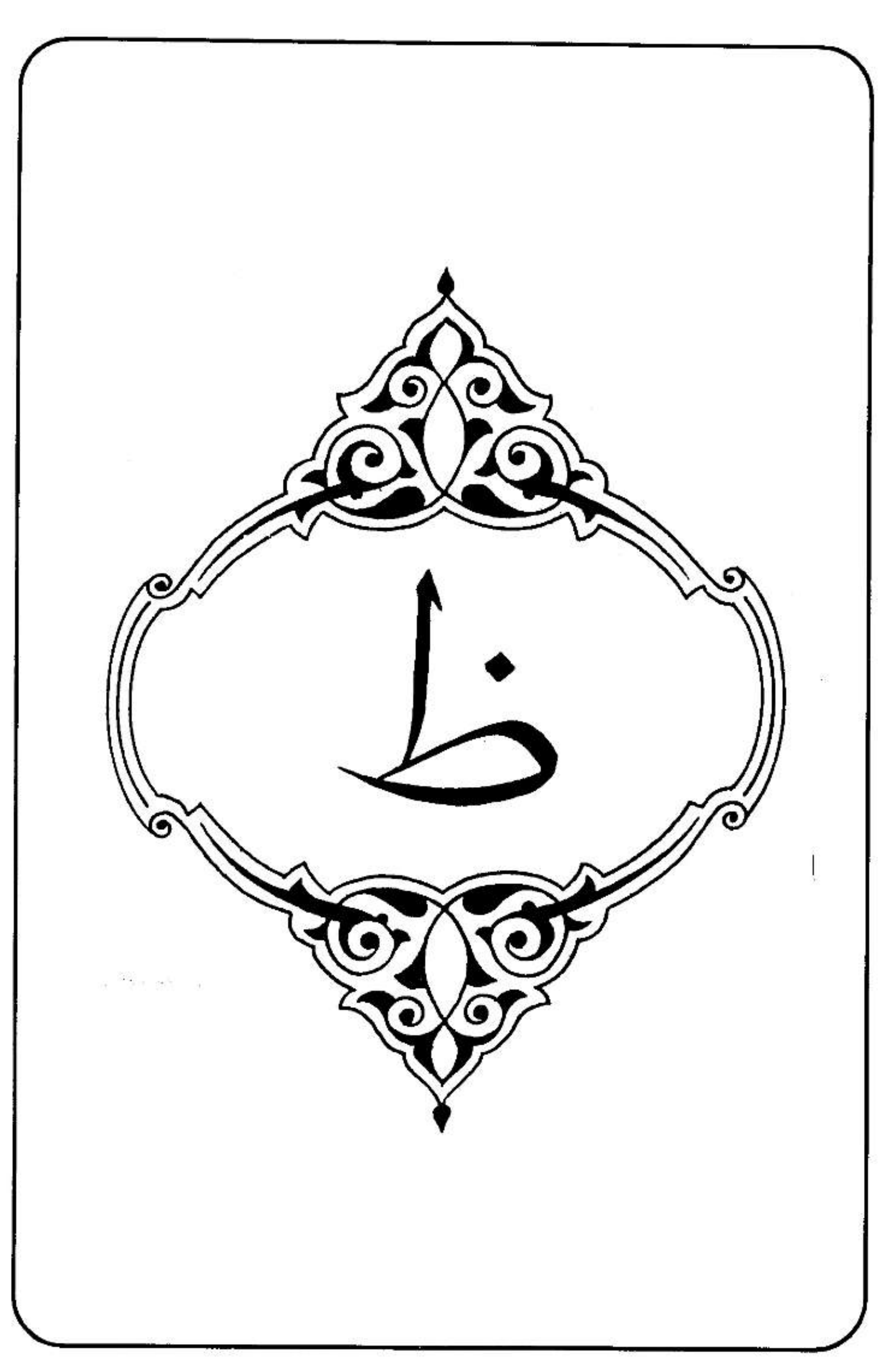
تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

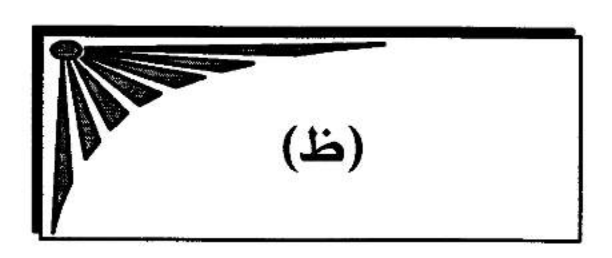
مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع




ظ





(ظ)

الظُّباء : بضم المعجمة والمد، وربما بالكسر والمد أيضاً:

قال ياقوت: وهو رمل أو موضع، قال الأديبي وعلى هذا قوله: (أشاريع ظَبْيٍ).

كأنه جمع بما حوله، وقال الأصمعي: واحدتها ظَبْية، وقال ابن الأنباري: ظباء اسم كثيب بعينه، وقال المرزوقي: من رواه بضم الظاء فهو منعرج الوادي، والواحدة ظُبْية، يكون هذا أحد الجموع التي جاءت على فُعال نحو رُخال وظُؤار، وقال أبو بكر بن حازم: الظُّباء، بالضم، وادٍ بتهامة، قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار لأم الدُّهين بين الظُّباء فوادي عشر

وقال السكري: الظباء وادٍ أو موضع:

وقال البكري: بضم أوله ممدود: وادٍ في ديار هذيل، ثم أورد بيت أبي ذؤيب. قلت: وبعض الباحثين يكتب مدينة (ضبة) ظباء، وهو خطأ جاء من عدم تمكنهم من معرفة نطق أهل البلد.

ظَبِي : وأظن الأساس بلفظ الظبي من الصيد:

وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق، أهله عنزة.

وقال ياقوت: وليست به زراعة، وبه ماء سقي.

ظَبْيٌ : ماء لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سُلَيم.

وقيل ظبي أرض لكلب ويروى قرن ظَبْي.

وقال أبو عبيد البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه، على لفظ اسم واحد الظباء. قال يعقوب: الظبي: ماء لبني سليم.

وفي كتاب العين: الظبي: وادٍ بتهامة.

وقال النبي ﷺ، لرجل وجهه في سرية:

أهلك بأرضهم ظبى. المؤلف: وظاهر هنا أنهما ظبيان، أحدهما غطفان، والآخر ما قدمناه، وهو في ديار كلب قديماً أو بالأصح في ديار قضاعة.

ظَبْيات : جمع ظبية:

أجبل ببلاد الخُلَّد من هُذَيل ينحدر سيلها إلى الحَوِيَّة: أودية وجبال تقع في ديار هذيل أعلاها للخُلَّد وأسفلها للقُرَّح، معظم سيولها في يلملم ثم في الساحل.

وانظر الحوية.

ظبيان : كتثنية الظبي:

جوفة في وادي غُران من الجهة الشرقية الشمالية بين (أَرَّة) ـ أحد روافد حَفِرة ـ وغران، فيها بئار رَيّ حديثة على الضخ لمُعبَّد من حرب، ومياه ظبيان تأتي من السرو: جبال بين غران وأرَّة. تقع شمال شرقي عُسفان.

الظُّبَيَّة : تصغير أنثى الظباء:

عين جارية في قُديد فيها قرية صغيرة، وفيها أمارة قديد كافة، وقد عرفت بإمارة الظُّبَيَّة، بها مسجد حكومي جامع، ومسجد أهلي مندثر، تبعد عن البريكة (١٩) كيلاً شرقاً و(١٥٦) كيلاً شمال مكة، وهي أولى قرى بني سُلَيم مما يلي الغرب.

والظبية نهاية اسمين في قديد، فمنها وأسفل يسمى قُديداً، ومنها وأعلى يسمى ستارة.

وسكانها الجباريت من سُلَيم، وهم فخذ يرفض التزاوج مع بقية القبائل مثلهم مثل الأشراف والسادة. ويقول الجباريت: إنّ لديهم شجرة توصلهم إلى العقيل بن أبي طالب ﷺ: والنسبة إليهم جبرتي، ورفض التزواج هنا من جانب واحد فقط، أي أنهم لا يزوجون بناتهم لغير الهاشميين، ولكنهم يتزوجون بنات عامة العرب.

ظَبْيَة : وادٍ يرفُد مدركة من الجنوب، يصب عند البناية بعد أن يجتمع مع سمي وعَلَق.

وظبية أعلاها الروضة والحصان فرعتان، تأخذان من الرها. كل هذه سيلها إلى الهدة شمال مكة وهي واقعة في ديار عتيبة، وهذه نهاية ديارهم في الحجاز ثم تمتد شرقاً إلى قرب الرياض.

وقال ياقوت:

ظَبْيَة : واحدة الظباء:

موضع في ديار جُهَينة، وفي حديث عمرو بن حزم قال: كتب رسول الله ﷺ،: هذا ما أعطى محمد النبي عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة إلى ظَبْيَة إلى الجَعَلات إلى جبل القِبْلِيَّة لا يحاقه فيه أحد فمن حاقَّه فلا حَقَّ له ولا حقَّه حق، وكتب العلاء بن عقبة، وتقدم معنا ظبي، وهو قريب من ذي المروة.

وظَبْيَة أيضاً موضع بين ينبع وغَيقة بساحل البحر ويضاف إليه ذو.

قال كثير:

تمر السنون الخاليات ولا أرى　　　بصحن الشبا أطلالَهُنَّ تبيدُ
فغيقة فالأكفال أكفال ظَبْيةٍ　　　تظل بها أدم الظباءِ ترودُ

أكفال الجبال: مأخرها.

قلت: أما ظبية جهينة فلا شك أنها المكان المعروف الآن باسم ظبي، وقد تقدم قبل هذا. أما ظبية التي في شعر كثير المتقدم فضلع

يضرب إلى الحمرة يحف به سيل غيقة من الشرق يتصل شمالاً بجبل كراش وجنوباً بالنُّصَيلةْ، تراه من بئار الشيخ رأي العين شمالاً، وتنظر منه إلى ثافل الأكبر مطلع الشمس.

ظُبْيَة : بالضم ثم السكون، وياء مثناة من تحت مخففة:

وقال ياقوت:

وما أراه إلا علماً مرتجلاً لا أعرف له معنى، هكذا ضبطه أهل الاتقان، وهو عرق الظُّبْية، قال الواقدي: هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة، وبعرق الظبية مسجد للنبي ﷺ.

وقال ابن إسحاق: في غزوة بدر، مر عليه الصلاة والسلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شَنُوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية، قال السهيلي:

الظبية شجرة تشبه القتاد يستظل بها، وجمعها ظبيان على غير قياس، وفي كتاب نصر:

عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء، وقيل هي الروحاء بنفسها.

وقال البكري: وعرق الظَّبْيَة وضبطها بالفتح:

موضع بالصفراء: وهناك قتل رسول الله ﷺ عُقْبة ابن مُعَيط. وغير ابن إسحاق يقول:

عرق الظُّبْية، بضم أوله. وكان عُقْبة قد تفل في وجه رسول الله ﷺ. فقال له: لئن أخذتك خارج الحرم لأقتلنَّك، فلما أسره ببدر، وبلغ عرق الظَّبْية ذكر نذره، فقتله صبراً، وقتل حين خرج من مضيق الصفراء النَّضر بن الحارث.

قلت: يعرف اليوم بطرف ظَبْيَة، وقد حددته في الروحاء وفي عرق الظَّبْية؛ وهو قبل الروحاء بثلاثة أكيال تقريباً، يمر الطريق إلى

المدينة بقربه، تراه من الروحاء شمالاً شرقياً نعف أشهب يكنع في وادي السدارة (سجاسج) عليه ظل جبل ورقان الصباحي. والذي أعتقده أن من ضبطه بالضم قد وهم، وابن إسحاق أعلم من غيره بمعالم المدينة، وكذلك الأهالي لا زالوا ينطقونه، إلا أنهم غيروا عرقاً بطرف، وهي لهجتهم في النعوف.

ظَرَاء : بالفتح، والمد، يقال:

أصاب المال الظراء فأهزله، وهو جمود الماء لشدة البرد، قال أبو عمرو: ظُري بطنه إذا لان، وظَرِيَ الرجل إذا كاس[1].

قال ياقوت: والظراء: جبل في بلاد هذيل، وفي كتاب هذيل في حديث: وكان أبو نُفَاثة بن عدي بن الدُّئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظَرَاء، وذكر باقي الحديث، قال تأبط شَرّاً:

أبعد النفاثيين[2] أزجر طائراً وآسى على شيءٍ إذا هو أدبرا؟
أُنَهنِهِ رحلي عنهُم وأخالهم من الذل يَعراً بالتِّلاعة أعفرا
ولو نالت الكفَّار[3] أصحاب نوفل بمهمة ما بين ظرءٍ وعرعرا

قلت: وكل من دفاق والتلاعة وعرعر معروفة حددت في هذا الكتاب. وأذكر أني رأيت ظراء هذا بجانب دفاق من الجنوب ولكن لا أعلم كيف ذهب، فلم أجده ضمن بطاقات هذا المعجم.

وقال البكري: ظر، ماء من دفاق.

ظُرَيْبة : تصغير ظَرْبة واحدة ظرب:

كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن

---

(١) لعله من أصابه الكوس، وهو مرض يصيب العينين فيجعل الإنسان مكيساً لا يرفع نظره.
(٢) النفاثيون: حي من كنانة.
(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: الكفان.

العاص، وكان أبوهم سعيد بن العاص قد هلك بالظُريبة من ناحية الطائف في مال له بها:

ألا ليت ميتاً بالظُّرَيبة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا كل ناكد

فأجابه أخوه خالد بن سعيد فقال:

أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضه ولا هو من سوء المقالة مُقْصِر
يقول إذا اشتدت عليه أموره: ألا ليت ميتاً بالظريبة يُنشرُ
فدع عنك ميتاً قد مضى لسبيله وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

قلت: لا شك عندي أن المقصود هنا (الضَّريبة) وهي اليوم ميقات من جاء على درب العراق، وقد ذكرت.

ظُفْر : أحد روافد ستارة من كبارها، يأتيها من الجنوب، فيه آبار زراعية ونخل، وبه قرية جَبَلَة التاريخية بأعلاه فيها آثار قلاع وحصون.

وظُفْرَ أيضاً: أحد فروع وادي ميسان لقبيلة بلحارث.

ظِلَال : وادٍ تهامي لبلى، يأخذ من جبال شيهوب وقوام ثم يدفع في وادي الحمض في الساحل.

ظَلَامة : من الظلام أو الظلم.

وادٍ يسيل من جبال قدس فيدفع في اليتمه، سكانه ولد علي من عوف من حرب، ويسمى ظلامة ولد علي.

وظَلَامة أيضاً: واد لبلى ذكر في عمودان.

ظَلِم : وادٍ يأتي من الغرب فيصب في الجارة أسفل الجفر قبل اختلاطه بملل، غرب المدينة.

وقال ياقوت:

ظَلِم : بفتح أوله وكسر ثانيه، يجوز أن يكون مأخوذاً من الظلمة أو الظلم أو مقصوراً من الظليم ذكر النعام: وهو واد من أودية القبلية، عن

عُلَيّ العَلَوي. وقال عرام: يكتنف الطرف ثلاثة أجبال أحدهما ظَلِم، وهو جبل أسود شامخ ولا ينبت شيئاً:

وقال النابغة الجعدي:

أبلغ خليلي الذي تَجَهَّمني　　ما أنا عن وصله بمنصرم
إن يكُ قد ضاع ما حملتُ فقد　　حُمِّلتُ إثماً كالطَّوْد من ظلم
أمانة الله وهي أعظم من　　هضب شَرَوْرَى والركن من خِيَم

وقال البكري: جبل مشهور من جبال الحجاز، وهو مذكور في رسم رَقْد المتقدم ذكره، قال زهير:

فاستبدلت بعدنا داراً يمانية　　ترى الخريف فأدنى دارها ظلم

ثم يستطرد فيعدد أماكن بعيدة عن ظلم وبعضها خارج عن إقليم الحجاز. وظلم الذي غرب المدينة غير ظلم الطرف، وكلاهما معروف، أما ظلم في شعر النابغة فأراه ظلم الذي بين الطائف وعفيف، لأنه قرنة باليمن، واليمن عند العرب كل ما هو جنوب.

ظلماء : جبال جنوب شرقي تيماء، سود مظلمة، كانت تعرف بجبال صبح. وإذا وقفت عليها رأيت جبل برد جنوباً غربياً وهو إلى الغرب أقرب، وجبل برد هو الذي تراه على يمينك وأنت تسير بين خيبر وتيماء.

الظُّلَمَة : قرية باسم أهلها من حرب من بني مالك في فرعة سراة بَجِيلة، وهذه حرب بجيلة، لا حرب خولان.

ظَلْمَان : جبل أسود عال قرب ضفاة وادي أَلْتمة الجنوبية تراه يمينك وأنت تقبل الوادي، سكانه ولد محمد من حرب.

ظَلُوم : وادٍ يسيل من الفقرة شرقاً في إضَم.

الظُّلَيف : تصغير ظلف:

قرية للحمية من بني سعد، تلي الجروية من الشرق في وادي كلاخ.

الظَّلِيل : فعيل من الظل.

انظر عنه الأشعر.

والظَّليل ـ أيضاً: إحدى عيون رهاظ.

الظَّليم : جبل سيله في وادي خَدَّان، ثم إلى الدَّيَّة، ثم في خبت البياضة، من محافظة رينة.

ظُهاء : شعب من شعاب حمى سيسد، يصب في وادي الحُزقَة ثم في عرج الطائف.

الظهار : ككتاب من حصون خيبر. وادٍ من نواحي تربة، سيله في ضَراء، ثم في وادي تربة، فيه زراعة وسكان.

ظَهَايا : جمع ظهية أو ظهياء:

ذكرت في حفايل.

الظَّهر : كظهر الإنسان أو الحيوان:

جزع نابئ من وادي الخَرّار، كان يمر فيه وادي مر، ثم انفجرت ثنية كانت تشرف على الحَكّاك من الشرق، فتحول سيل وادي مر عن مجراه فترك هذا الجزع كظهر الدابة، فصار جدباً لا ينبت سوى شجر السمر، ثم أطلق اسمه على مساحة من الوادي تشمل غدير خم وما حوله إلى الجحفة، ويطالب أهل الجحفة اليوم بإعطائهم ماء لمزروعاتهم مع ذلك المجرى القديم، وقد قُرّر سد لتلك الثنية التي صارت اليوم هي المجرى الحقيقي للوادي، وسكانه البلادية من حرب. غير أن تنفيذ السد لم يحدث خلال سنوات.

ظهر الحمار: قال ابن عبدالسلام الدرعي في رحلته: وبعدما تعديناها ـ يعني حفائر النخل (حُقَيل) ـ نزلنا بعد مضي ساعتين من الليل ظهر الحمار، ويسمى عند الأعراب الحقل، وهو بسيط عال من الأرض في حروشة، يصعد إليه من عقبتين، واليمنى أوسع من اليسرى في المسلكين.

قال الشاعر:

صعدوا على ظهر الحمار لعلهم		أن يبلغوا بصعودهم كل الأملْ
تعب الحمار من الطريق وطولها		ومديدها واجتثَّ من بعد الرَّمَلْ
حتى الجمال به شكت يا هل ترى		يقبل به عذر الحمار أم الجملْ

وأقول: ظهر الحمار تلك الأكمة التي تشرف على حقل من الجنوب يطؤها الطريق إلى مدين، وقد اختلط على الدرعي فظن أن اسم حقل يطلق على المرتفع، كما قال بعد ذلك نزلنا الحقل ثم ارتحلنا وعلونا ظهر الحمار.

الظهران : انظر مَرَّ الظهران.

ظَهْياء : شعبتان تسمى الأولى البيضاء، تصب في يدعان من أسفله من الأشعر على (٣٥) كيلاً من مكة، والسمراء تسيل من جبل كنثيل في صدر حُنَين، وأعتقد إنهما ذكرتا في حرف الضاد. ويجمعونهما (ظهايا).

الظُّهَيْر : تصغير ظهر:

عين في (ألاب) لولد هِلال من الحوازم، وألاب أحد روافد وادي الصفراء من اليمين.

ظَهْيَة : شعبة تصب في أعلى نخلة اليمانية من الشمال من جبلة السعايد، تراها وأنت واقف في البوباه شمالك.

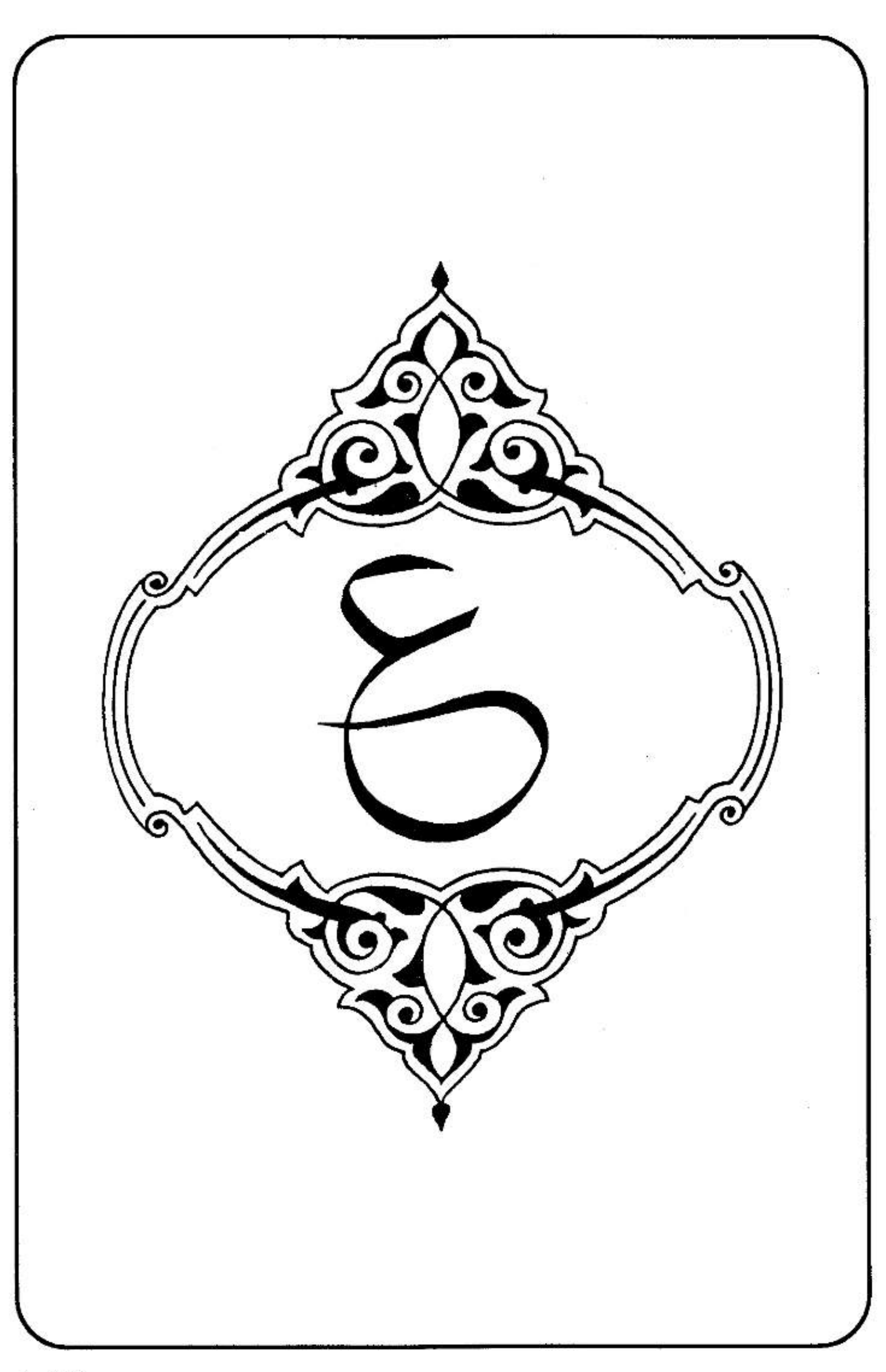
وظَهْية أخرى تصب في نخلة اليمانية أيضاً شرق الزيمة غير بعيد.

ظِيَر : قال ياقوت:

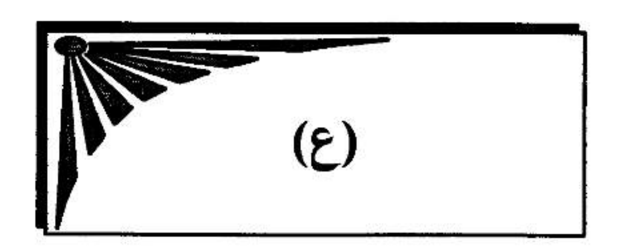
قال نصر: وادٍ بالحجاز في أرض مُزَينة أو مصاقب لها والله أعلم بالصواب. ولا أعرفه أنا.

❊ ❊ ❊




ع





عابد : جاء في كتاب الهَجَري:

عابد وعَبُود وعُبيد: ثلاثة أجبل ذكرها الهجري فيما نقله من وصف فرش ملل، وعَبُّود بالوسط، وهو الأكبر، وهو بين مدفع مريين وبين ملل مما يلي السّيالة ـ وقيل: عنده البريد الثاني من المدينة ـ وبطرفه عين الحسن بن زيد على الطريق منقطعة، فيها يقول ابن مقبل الليثي:

قد ظهرت عينُ الأمير مظهراً بسفح عَبُّود أتته من مَرَا

المؤلف: عابد غير معروف اليوم، وعبود معروف انظره، أما عبيد فيعرف بعبيبيد، تصغير عَبُّود، انظره. ومرا: رأس وادي الفريش، والفريش يصب في ملل ومريين، وقد استوفينا البحث في مريين.

عاتي : من العتو وهو العصيان مع القوة:

حصن بطرف لِيَّة من الشمال بين قرية سويد والغُنَّم، كان لعوف من ثقيف ثم آل إلى الأشراف.

عاجات : جمع عاجة أو عجاج:

جبال بارزة شمال تبوك، بين شَرَوْرَى شرقاً وبئر ابن هرماس غرباً يمر الطريق إلى الشام غربيها، يحف بها، وهي سمر متقاطرة.

عاجِر : فاعل من العجر:

جبل شرق جبال رَخْرحان مع ميل إلى الشمال، تنقسم مياهه إلى

شرقية في نجد، وغربية في الحجاز في وادي الحناكية يقع شمال الربذة غرب درب زبيدة، وارتفاعه على الخريطة «١٠٧٨» قدم؛ ويمكن اعتباره الحد بين الحجاز ونجد، على القاعدة القائلة: كل ما سال غرباً فهو غور وما سال شرقاً فهو نجد، ولا ينطبق هذا على كل أنحاء الحجاز ونجد.

عاجل : كفاعل العجلة:

وادٍ في ديار المقطة يصب في الفَوَّارة إحدى شعبتي ضرعاء التي تصب في وادي الزبارة، صدر مر الظهران.

عاذ : بالذال المعجمة، ويروى بالدال المهملة، يقال عاذ فلان بربه يعوذ عوذاً إذا لجأ إليه، فكأنه منقول عن الفعل الماضي: قال ياقوت:

وهو موضع عند بطن كُرٌ من بلاد هذيل، قال قيس بن العيزارة الهذلي:

من بطن كر في صعيد راجف بين قنان العاذ والنواصف

وقال العباس بن مرداس السُلَمى - رضي الله عنه -:

فلا تأمنن بالعاذ والخلف بعدها جوار أُناسٍ يبتنون الحضائرا
أُحلِّلها لحيان ثم تركتها تمر وأملاح تضيءُ الظواهرا

وقال ابن أحمر:

(مَن حجَّ من أهل عاذٍ إنّ لي أربا)

وقال البكري: وادٍ في ديار هوازن: قال ابن أحمر:

عارضتهم بسؤال: هل لكم خبر من حج من أهل عاذ إن لي أربا

ويضاف إلى المطاحل، فيقال: عاذ المطاحل، قال عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي من جُرَيب هذيل:

هُمُ منعوكم من حُنين ومائه وهم أسلكوكم أنف عاذ الطاحل

وقال أبو المؤرِّق:

تـركـت الـعـاذ مـقـلـيـاً ذمـيـمـاً إلـى سـرف وأجـددت الـذهـابـا
وكـنـت إذا سـلـكـت نـجـاد بـشْـمٍ رأيـت عـلـى مـراقـبـهـا الـذئـابـا

وانظر: سرف، وبشم، بالباء الموحدة لا بالنون.

وفي هذه الرواية: الخلف في بلاد بجيلة معروف، وكر الكر اليوم من نعمان، وأنف تقدم[1].

عاذر : كفاعل العذر وهو الذي يعذرك إذا اعتذرت إليه: واد لعنزة يصب في وادي القُرى من الجنوب الشرقي مجاور القليبة، وهي غير قليبة طريق تيماء إلى تبوك.

عار : بين العين والراء المهملتين ألف:

واد يسيل من رأس ريع يعرف بهذا الاسم، يشرف على الفُريش من الغرب، والوادي يسيل في وادي الصفراء، وتُكوِّن أودية: عار والرحبة وسفا، وادي السدارة: صدر وادي الصفراء، وتسمى الجبال التي يسيل منها الوادي جبال عار.

والطريق من الروحاء إلى الفريش يأخذه طولاً، فيه آبار سقي تعرف ببئار عار، وريع عار الفاصل هناك بين الغور والجَلْس.

عارض البيضاء : نعف من خشم العاقر: ـ عاقر اللحيانية ـ إلى الشمال الغربي بينهما فج الرطاب، يرى من دف زيني. (رواية هُلَيِّل اللحياني).

عارم : قال ياقوت:

يقال عرم الإنسان يعرم عرامة فهو عارم إذا كان جاهلاً والعَرَم والأعرم والعارم: الذي فيه سواد وبياض؛ وسجن عارم: حبس فيه محمد بن الحَنَفِيَّة، حبسه عبدالله بن الزبير، فخرج المختار بالكوفة

(١) وقد أفضت القول حول (عاذ وأنف والمطاحل) في معالم مكة التأريخية والأثرية.

ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجنا للحَجّاج ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف.

وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية، ويخاطب عبدالله بن الزبير:

تُخبِّر من لاقيت أنك عائذ ... بل العائذ المسجون في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخَيْف من منى ... من الناس يعلم أنه غير ظالم
سميُّ النبي المصطفى وابن عمه ... وفكّاك أغلالٍ وقاضي مغارم
أبيٌ فهو لا يشري هُدىً بضلالة ... ولا يتّقي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه ... حُلولاً بهذا الخفيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمنات سواكن ... وتلقى العدوّ كالصديق المسالم
فما رونق الدنيا بباق لأهله ... ولا شدة البلوى بضربة لازم

ويروي وصيُّ النبي، والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وله نظائر كثيرة في كلامهم.

المؤلف: قوله، فخرج المختار إلى قوله للحجاج، كذا في الأصل، ويظهر أن في الموضوع سقطاً، ذلك أن المختار هاجم مكة وفك محمداً من السجن، ولكن محمد بن الحنفية لم يعترف بالمختار ولم يوافق دعوته، ونعته بالكذب، ذلك أنّه كما قال شاعره آنفاً:

لا يتقي في الله لوم لائم.

وقال البكري: سجن بمكة ثم أورد البيت الأول المتقدم، ثم قال: يعني محمد بن الحنفية، وكان ابن الزبير سجنه، وكان ابن الزبير أيضاً قد سجن ابنه حمزة - أي ابن عبدالله بن الزبير - قَيَّده هناك، لما عزله عن البصرة وطالبه بخراجها، فقال: وفد عليّ قَوْمي فوصلتهم.

قال الشاعر:

إن النَّدَى والمجدَ إن جئته ... والحامل الثِّقْل عن الغارم
والفاعل المعروف في قومه ... مُكبَّل في السجن من عارم

ومآخذ الشعراء والساخطين على ابن الزبير ﷺ، كانت تعوزها

النظرة الثاقبة البعيدة، فالرجل كان في حرب وكفاح، وهم يريدون منه العطايا والهبات.

العازُورة : قرية لبني علي من بني مالك شرق بَثَرة.

عاصٌ وعُوَيْص: قال ياقوت: واديان عظيمان بين مكة والمدينة، قال عبد بن حبيب الصاحلي الهذلي:

ألا أبلغ يمانيّاً بأنّا قتلنا أمس رَجْلَ بني حبيب

قتلناهم بقَتْلى أهل عاصٍ فقتلى منهم مُرْد وشِيْب

وقال البكري: عاصٌ: بالصاد المهملة منقوص عن لفظ فاعل من عَصِي يَعْصَى. وعُوص بضم أوله، بعده واو وصاد مهملة أيضاً:

واديان بين مكة والمدينة. ثم أورد البيت الثاني المتقدم وبعده:

تركنا ضبع سُمْن إذا استباءت كأن عجيجهُنَّ عجيج نيب

وانظر هذا الشعر أيضاً في سمي. ولا يعرف الواديان اليوم.

العاصد : فاعل العصد، بإهمال الصاد.

شعب كبير يصب في وادي الصفراء بعد الصفيراء فوق المُعَلَّى:

عين مندثرة. والعاصد ـ أيضاً ـ شعب يصب على بدر من مطلع الشمس، ويقول أهل بدر: إن الشيطان ـ بعد أن أغرى المشركين بقتال المسلمين يوم بدر ـ نكص على عقبه قبل العاصد هارباً، ذلك أنه رأى الملائكة نزلت على الجبل الأصفر المقابل للعاصد من الغرب.

عاصم : بالصاد المهملة، وهو المانع، ومنه قوله تعالى:

«لا عاصم اليوم من أمر الله» أي لا مانع، وقيل: عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماء دافق بمعنى مدفوق:

قال ياقوت: وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل:

قال أبو جندب الهُذَلي:

على حَنَقٍ صَبَّحتُهُم بمغَيْرة كَرِجْل الدَّبَى الصيفي أصبح سائما

بغيتهم ما بين حَدَّاء والحَشا فأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

قلت: هذه أماكن كلها من يلملم وما حوله، ولم أجد عاصماً هذا.

العاقِر : بالقاف والمهملتين:

انظر أمعاء. وعاقر: جبل ذكر في عقيق المدينة، وعاقر: له ذكر قرب ملل.

قال كثير: وسُيِّل منه ضاحك والعواقر

والعاقر أيضاً: انظر عَمَر. وهما جبلان بمكة.

والعاقِر : ويجمعونها بما حولها العُقَّر:

جبال ليست بالشوامخ ولكنها بارزة تقع على ضفة وادي يَنْبُع الشمالية ويقترب طرفها الشرقي من موقع ذي العُشَيرة، ويتصل بها جبل سَيْف، وجبل النُّهيْدَات.

والعاقِر : جبل أسود لبني عبدالله بين ذخر شمالاً وأفاعية جنوباً.

والعاقِر : بلفظ العاقر من النساء:

جبل لبني عطية شمال شرقي تبوك، ماؤه الغربي في وادي دَبْل والشرقي في وادي فجر يتصل به من الجنوب جبل خنصر، يفصل بينهما ريع يسمى «خُبّ شُعَيلان».

وتسيل منه (بِرْكانة) بكسر الموحدة إلى الشرق في فجر (ثجر).

والعاقر : جبل يبعد عن الخرمة على طريق رنية بنحو ٦٠ كيلاً، عن الطريق.

العاقُوب : فاعول من العقاب:

جبل لبني عبدالله شرق قاع أرن يحف به، يسيل منه شعب الرّسّ شرقاً، فيه ماء ينقطع في القيض.

والرّسّ الماء القليل المحتمل انقطاعه.

العاقُول : انظر: سد العاقول، وقناة وهو جزء من وادي الخَنق عند الحِبْس قبل قناة فيه سد كبير.

عالج : رمل عالج، وهو ما يعرف اليوم بالنفود الكبير، يأخذ في شمال نجد قرب حائل ثم شمال الحجاز قرب تيماء، وقد أطلق عليه في زمن (رمل بُحتر) بطن من طيء، وفيه يقول الوليد بن يزيد الأموي:

إذا ما صفا عيش برملة عالج وعانقت سلمى لا أريد بدالها

ومن قال: إن رمل عالج قرب حضرموت أو هو ما عرف اليوم بالربع الخالي، فقد وهم.

العالية : فاعله العلو: عين ضعيفة بوادي الصفراء بعد الحَسَنِيَّة، للصبوح من حرب.

والعالية: اسم يطلق على جهات المدينة الشرقية، وهي العوالي.

وعالية: ذكرت في بيضان.

عامر : بلفظ جد القبيلة «بني عامر».

قال ياقوت: قال السُّهَيْلي: هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة:

كأنْ لم يكن بين الجحون إلى الصَّفا أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ
أقول إذا نام الخلي ولم أنم إذا العرش لا يبعد سُهَيْلٌ وعامرُ
وبُدِّلتُ منها أَوْجهاً لا أُحبها قبائل منهم حمير ويحابر

قال ويُصَحِّح ذلك ما روي من قول بلال:

وهل يبدون لي عامر وطفيل.

قلت قول بلال ﷺ، معروف مشهور:

وهل يبدون لي شامة وطفيل، وليس عامراً.

والشعر المتقدم ليس فيه دليل على أَنَّ عامراً هذا جبل[1].

(١) انظر القول على هذا في: معالم مكة التأريخية والأثرية.

عامُوق : وادٍ ذكره أحد البلادية، من وادي الفرع.

العاند : بعد العين المهملة نون ثم دال مهملة أيضاً.

واد من روافد القاحة يأتي من الغرب من جبل صُبْح (ثافل الأكبر).

العانِدة : مؤنث الذي قبله:

تلعة كبيرة تأتي وادي الخُوَار من الشمال فتدفع على رقبه (أبو عجب) معها ريع يأخذه الطريق من وادي الخوار إلى نواحي مسر وديار حُليل وانظر: ريمة.

وهو طريق تلك النواحي إلى مكة وجدة عن طريق عسفان.

عاندين : بلفظ التثنية:

قال ياقوت: وهو قُلَّة في جبل إضَم، قال بعضهم:

نظرت، والعين مبيِّنة التُّهَم　　　إلى سنا نارٍ وقودها الرَّتَمْ
شبت بأعلى عاندين من إضَمْ

قلت: إضم وادٍ وليس جبلاً، والشعر يدل على أن عاندين هذا من إضم وليس هو إضم نفسه، أي من جبال إضم، ولا أعرفه اليوم بتلك النواحي.

عائر : قال ياقوت:

يقال: بعينه ساهك وعائر وهو الرمد، ويقال: كلب عائر خير من كلب رابض، وهو المتردد به سمِّي العير، ويقال: جاءه سهم عائر فقتله، وهو الذي لا يُدرى من رماه، وجبَلٌ عير، وفي الحديث: عَلٌ عائِرٌ.

قال الزبير: وهو جبل في المدينة، وقال عمه مصعب:

لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عَيْر (؟!) ولا عائر ولا ثَوْر، وفي حديث الهجرة: ثنية العائر عن يمين ركوبة، ويقال: ثنية الغائر، بالغين المعجمة، قال ابن هشام: حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف.

المؤلف: وقول مصعب بن الزبير: لا يعرف عير ولا ثور، غريب حقاً، فعير من أشهر جبال المدينة، وثور معروف لدى الكثيرين منهم أمّا ثنية العائر، بالعين فالصواب بالغين. انظرها.

العائرة : وادٍ يأخذ من جبال عباسة ويسيل في الخريجة بطرف الشط من الغرب، يسمى أسفله السر ـ انظره ـ يأخذ أودية: المَظْهر وسَلاَّمة، والحيف.

سكانه السوطة من بني سعد، يقطعه طريق الجنوب على (٢٤) كيلاً جنوب الطائف.

العبابيد : انظر عبود.

عبابيد : بعد الألف باء أخرى، ودال مهملة وقد روى في اسم هذا الموضع العبابيب. بعد الألف باء أخرى ثم ياء آخر الحروف ثم باء ثالثة، وروى فيه أيضاً العِثْيانة، بالعين المهملة والثاء المثلثة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون، كل ذلك مختلفاً فيه في حديث الحجرة: إن دليل النبي ﷺ وأبي بكر مر بهما على مدلجة تَعْهن ثم على العبابيد، قال ابن هشام: العبابيب ويقال العثيانة، فمن رواه عبابيد جعله جمع عبّاد، ومن روى عبابيب كان كأنَّه جمع عَبَّاب من عبيب الماء عبّاً فكأنه، والله أعلم، مياه تعب عبابا كل ذلك عن ياقوت. ولا يعرف اليوم شيئاً من ذلك، إنما يعرف العاند.

عباثر : بالثاء المثلثة المكسورة، والراء، جمع عبثران، وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة:

قال ياقوت: وهو نقب منحدر من جبل جُهَينة يسلك فيه من خرج من إضم يريد ينبع، قال ابن السّكّيت: وهي عباثر وقاعس والمُنَاخ ومنزل، أنقب يؤدين إلى ينبع إلى الساحل، وقال في قول كُثَيِّر ما يدل على أنه جبل.

فقال:

وأعرض ركن من عباثر دونهم ومن حد رضوى المكفهر حنين

وقال أيضاً يصف سحاباً:

وعرس بالسكران ربعين[1] وارتكى يجر كما جر المكيث المسافر
بذي هيدب جون تنحّره الصبا[2] وتدفعه دفع الطِّلا وهو حاسرُ
له شُعَبٌ منها يمانٍ وريقٌ شآمٍ ونَجْديٌّ وآخر غائرُ
ومر فاروى ينبعاً فجنوبَهُ وقد جيد منه جَيْدةُ فعباثرُ

ورواه بعضهم عُباثر، بالضم. وانظره في الأشعر.

قلت:

عباثر : بفتح العين، وتخفيف الموحدة:

وادٍ لحرب يصب في ينبع النخل في الفرعة - فرعة ينبع - من مطلع الشمس، من مكان يسمى الشرفة، وهو ما يقصد في النص بثنِيَّة عباثر. من الجنوب قرب مصب نَخْلَى، وكان به نقب إلى إضم، وبه ماء ونخل.

العَبَّادي : جبل بمكة. انظر: قعيقعان.

العبّاسة : قرية جنوب الطائف، على (٣٥) كيلاً على وادي سلّامة. ويقال عباسة بدون أل، وهي على الطريق بين الطائف والسحن، سكانها بنو سعد.

العَبّاسي : كالمنسوب إلى عباس:

جزيرة في بحر ينبع غرب الميناء إلى الجنوب قليلاً ترى العين بالعين، إذا ازدحم الميناء تقف السفن وراءها. كانت فيها الكرنتينة (الحجر الصحي) في عهد الملك حُسَين، ولا زالت المباني هناك قائمة.

العباسية : بئر لعنزة شرق تيماء. انظر الطوال.

عبال : كجمع عَبْلاء: قرية لبني عمر من بني مالك في سراة بِجَيلة.

---

(١) في الديوان: يومين.

(٢) في الديوان: تنجزه الصبا. وهو أصوب.

أبو عَباه : عين مهملة وياء موحدة فهاء:

جبل في ديار بني رشيد جنوب غربي شمذ، يرى من هناك.

عُبَب : بوزن زفر، وآخره باء موحدة أيضاً، وهو عُبب الثعلب وشجره يقال لها الراء، ومن قال عِنَب الثَّعْلب، فقد أخطأ، روى ذلك ابن حبيب عن ابن الأعرابي وقد قال: عنب الثعلب، الأصمعي: وذو عُبب وادٍ، قال ابن السِّكِّيت: العبب شجيرة تُشْرب من الحمى ولها ثميرة وردية وهي مربعة، وقال: ذو عبب وادٍ، هذا قول ياقوت: وقال كُثَيِّر:

طرب الفؤاد فهاج لي ددنى — لما حدون ثواني الظُّعُن

والعيس أنّى في توجهها — شاماً، وهن سواكن اليمن

ثم اندفعن ببطن ذي عُبب — ونكأن قرح فؤادي الضمن[1]

وقال البكري: موضع في ديار خزاعة ثم ذكر البيت الأخير المتقدم، ولنُصَيْب:

ومن هويتُ إذا جاوزنَ ذا عُبَبٍ — لوصيفة الحزن لا دانٍ ولا صَقِبِ

ولا يعرف اليوم في ديار خزاعة ولا ما جاورها.

العبد : بلفظ العبد من البشر:

وادي العبد، انظر: أفاعية.

والعبد: جبل أسود قليل الارتفاع يشرف على حَفيرة الأيدا من الشمال، يمر الطريق بين خيبر وتيماء بلحفة من الشرق، كان فرحان الأيدا ـ صاحب الحفيرة ـ يضع على قمة العبد ـ هذا مدفعاً لحماية الحفيرة من أعدائه، والجبل يسيطر على المنطقة المحيطة به شمال الحفيرة سيطرة تامة. انظر: رحلات في بلاد العرب للمؤلف.

والعبد: وادٍ آخر ذكر في السر.

---

(١) لم أجد هذا في ديوان كثير.

العبدلية : بئر في أسفل وادي الغالّة، تنسب إلى الأشراف العبادلة.

عَبَدة : بالتحريك والمهملتين، بينهما موحدة:

قرية لبني علي من بني مالك شرق بَثَرَة. وعَبْدة: بسكون الباء: وادٍ معظم مياهه من جبل نَعَل، يجتمع بوادي رَخَمَة أسفل من بئر البيضاء فيكوّنان وادي الأبيار، جنوب مكة على ٤٥ كيلاً.

عَبْدين : مثنى عبد.

جبل ذكره فلبي شرق مقنى. ولم أسمع به وأنا في البدع، ولكن من المعروف إن فلبي كان يسجل كل ما يمر به، وترجمة كتابه التي اطلعت عليها كثيرة الأغلاط ولا يعتمد عليها.

العبرة : انظر: بكرة.

العَبَل : بفتح العين والموحدة:

تل أبيض بطرف وادي عدوان من الشمال يشرف على صُلَّبة من الشرق، له ذكر في حرب الفِجار، ومعروف أن تلك الوقائع دارت في تلك الأنحاء.

وصلبة: من أسافل وادي العَرْج. وهناك قريب منها كانت سوق عكاظ، وهذا المكان هو ما كان يعرف بالعبلاء. انظرها. وقريب منها العُبَيلاء. انظرها أيضاً.

العبلاء : بين ذي طُوَى واللّيط[1] بمكة.

عَبْلاء البياض: وقال ياقوت:

موضعان من أعمال المدينة، وقيل: العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عُكاظ، وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار.

قال خِداش بن زهير:

ألم يبلغكُمُ أنا جدعنا		لدى العَبْلاء خِنْدِف بالقياد؟

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١.

وقال أيضاً:

ألـم يـبـلـغـك بـالـعـبـلاء أنـا ضـربـنا خِنْدِفاً حتى استقادوا؟
نـبـنِّـي بـالـمـنـازل عِـزّ قَـيـس وودّوا لـو تـسـيـخ بـنـا الـبـلادُ

ويقصد الشاعر هنا بخندف: هذيل وكنانة ومن تبعهم في حرب الفِجار.

أما اليوم فخندف تجمع قبائل هذيل وقريش وثقيف وسُليم ومُطير وعَنَزة وسُبَيع وغيرهم. يقابلهم من يسمى شبابة وهم: حرب وعتيبة وبلحارث وفهم وزهران وجهينة وغيرهم. وانظر العبلاء في عكاظ.

عَبُود : فَعُول من التعبيد:

جبل أسود بارز بطرف قرش ملل الجنوبي بينه وبين الفُرَيش، يجاوره أصغر منه يسمى عُبَيبيد، فيجمعان العبابيد، واقع في ديار الردَّادة من حرب.

وعَبُود: جبل آخر صغير في سيح النَّقيع، يقرن مع برام فيقال: برام وعَبُود. انظر: برام.

وقال ياقوت:

عَبُّود : بفتح أوله وتشديد ثانيه، وسكون الواو وأظنه من عَبّدتُ فلاناً إذا ذلّلته، ومنه قوله تعالى:

«تلك نعمة تمنها علي أن عبّدتَ بني إسرائيل».

وقيل: معناه المكرَّم في قول حاتم:

تقول: ألا تُبْقي عليك؟ فإنني أرى المال عند الممسكين مُعبَّدا

وعبود: جبل، قال الزمخشري: عبود وصغر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر، وطريق المدينة تجيء بينهما، وقيل: عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر.

وقال: عَبُود جبل بالشام، وقال أبو بكر بن موسى: عبود جبل بين السيالة وملل له ذكر في المغازي، قال معن بن أوْس المُزَني:

تـأبـد لأيٌّ مـنـهـم فـعـتـائـده فذو سَلَـم أنـشـاجـه فسـواعـده
ففدفد عبود فخبراء صائف فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

وقال الهذلي:

كـأنـنـي خـاضـب طَـرّتْ عَـقـيقـتـه أجنى له الشري من أطراف عَبُود

قلت: أما صغر، الوارد هنا بالغين المعجمة، فصوابه «صفر» بالفاء. انظره: وقد ذكر في ملل بخبر مطول وقد صحف بصيغ كثيرة. وقول الهذلي المتقدم يشير إلى أنه يوجد عبود آخر أو أنه تحريف لغيره، ولكن المشكل إقحام صائف هنا، وهو مكان من مكة لا زال معروفاً، إلا أن يكونا اثنين.

وقال البكري: ذكر في رسم لأي ورسم ملل، وورد في شعر الأسود ابن يعفر: هَبُود، بالهاء ولا أدري هل أراد هذا أو غيره. قال:

وأمـهـم ضَـبُـعٌ باتَتْ تجر سَلىً[1] بـالـجـزع بـيـن مـجـيـرات وهَـبُّـود

عبوس : بوزن الذي قبله إلا أن آخره سين مهملة:

قال ياقوت: موضع في شعر كُثيّر:

طـالـعـات الـغـمـيـس مـن عـبـوس سـالـكـات الـخَـوِي مـن أمـلال

قلت: ولا أراه إلا عَبُوداً صُحّف، لأن أملال هي ملل، والخوى قريب من ملل غرباً، وعبود من جبال ملل كما تقدم.

عُبَيْبيد : ذكر في عبود.

العُبيد : تصغير عبد:

قرية لبلى على ضفة وادي الحَمْض الشمالية بين الفقير والبدائع.

(١) كذا في الأصل، وأرى الصواب ضَبُع: السبع المعروف.

العَبيد : كجمع عَبْد: جبال تراها وأنت تسير بين أبلى ووادي الشعبة. ولعلها التفلمان المذكوران في الشعر في هذه الناحية.

العُبيساء : فعيلاء من العبوس أو العبس:

حرة بين غران والهدة تشرف على البَرْزَة من الجنوب، شرق عسفان.

العُبَيل : تصغير.

شعب يصب في الضريبة من الجنوب يبعد عن الشرافة بعشرة أكيال تقريباً جنوباً غربياً، وله جيران بهذا الاسم وجبله يسمى العُبَيل أيضاً، وهي ليست بعيداً من ذات عرق، الميقات المعروف.

العُبَيلاء : تصغير عبلاء:

قرية ومزرعة لعدوان في أسفل وادي ليَّة، يشرف عليها من الشرق جبل مَرْوان، مروة بيضاء، وقريب منها شمالاً شرقياً «العبل» وهو ما كان يعرف بالعبلاء.

وكانت العُبَيلاء مقر عثمان المضايفي وزير الشريف غالب أمير مكة، وصهره، اتخذها للدعوة ضد غالب وحشد الجيوش لقتاله موالياً بذلك عدوه ابن سعود.

وقال ياقوت:

العُبَيلاء : تصغير العبلاء، وهو موضع آخر.

قال كُثيِّر:

والعُبَيلاء منهم بيسار وتركن اليمين ذات النصال

قال ذلك وهو يذكر أماكن بين مكة والمدينة وليست من نواحي الطائف.

وقال البكري: اسم هضبة تلقاء العقيق، قال كثير:

فالعبيلاء منهم بيمين وتركن العقيق ذات اليسار

قلت: ليس العقيق عقيق المدينة فقط، وإنما في الطائف عقيق آخر، فإذا أراد كثيّر عبيلاء الطائف فهو يقصد عقيقه وهذه المواضع ليست غريبة على كثير الذي كان ينتقل وربما أتى سوق عكاظ، هذا على البيت الذي أورده البكري، أما البيت السابق فهو من قصيدة له مشهورة، بعيدة عن الطائف.

غُتائد : بضم أوله، وبعد الألف ياء مهموزة ودال مهملة:

قال ياقوت: مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب[1] وهو ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس لبني دهمان فيه شيء، عن الأصمعي، وقال العمراني:

في هضاب أسفل من أبُر لبني مُرّة.

وقال البكري: على وزن فُعائل: موضع ذكره سِيْبَوَيْه، وقد ذكر في رسم لأي ـ وقال النابغة:

إذا نزلوا ذا ضَرغدٍ فعتائداً يغنيهم فيها نعيق الضفادع

فعتائد من ضرغد. وهي كثيرة المياه.

عَتَّاب : فعال من العتب:

جبل أحمر يتصل بجبل جِرْس من الشمال بينهما شرفة، تراه من بلدة العشاش (سلاح) مطلع شمس مع ميل إلى الشمال. وترى من ورائه جبل الخطام، وشماله وادي يمن سيله في وادي الزُّهيراء. ولعله هو الذي أورده الهجري باسم (عِتان).

عِتام : بكسر العين وتخفيف المثناة الممدودة وميم.

جبل في بلاد بني سعد، شاهق مخضر فيه شجيرات الطباق، شجيرة مخضرة لها زهور صفر وليست من فصيلة التبغ.

نقلت هذا عن مجلة المنهل.

(١) الكتاب. اسم كتاب سيبويه الذي ألفه في اللغة.

عِثام بني سعد: قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر.

عِتان : قال في كتاب «أبو علي الهجري»:

وأنشدني ـ يعني محمد بن هُرَير المُرِّي، مُرَّة غَطَفان ـ لعمرو بن عوف الصادري:

يهيج عليَّ الشوقَ إن شَطَّت النَّوَى بسَهْميّة[1] ما شملها بمُداني

تحل جثا، والظَّهر رابعة به ومحضرها بالصيف جوعتان

قال عتان من أعراض خيبر، مما يلي عُيَيْنات.

قلت: لعله عتّاب المتقدم. وأنه غير آخره نوناً لملاءمة القافية.

العَتَبَة : كعتبة البيت:

نقب على طريق شفا بني سفيان من الطائف، بين وادي عُرَضة ووادي الضَّيْق.

كان صعب الصعود فعبد.

العِثْر : بكسر أوله وسكون ثانيه.

قال ياقوت: جبل العتر: بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الأقصى، والعتر في اللغة: الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب، والعَتر، بالفتح: الذبح.

قال زهير:

كمنصب العتر دَمَّى رأسه النُّسُكُ.

قالوا: أراد بمنصب العتر صنماً كان يقرب له عتر أي ذبح.

قلت: أرى الصواب (عَيْر) بنقطتين تحت بدل من فوق، لأنه هو الجبل الواقع قبلة المُصلّي من المدينة ولا تدخل عليه ال.

(١) سهم بن مرة، من غطفان.

العتل : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر في سراة بِجَيلة.

العتلة : قرية لبني علي من بني ملك في الجهة الشرقية من جبل بثرة.

عَتُّود : بتشديد التاء:

قال ياقوت: جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السيالة وملل، وقيل جبل أسود من جانب النقيع، عن نصر.

قلت: المسافة من المدينة إلى السيالة مرحلة واحدة، وملل أقل من مرحلة، فليس هناك مراحل لا يسيرة ولا كثيرة، والمقصود هنا عَبُّود المتقدم في باب الباء بعد العين.

وقال البكري: بفتح أوله وضم ثانيه: موضع في دبار بني بَغيض.

قال المُخَبَّل:

أرى إبلي حلَّت دباً بعد ما يُرى   لها وطنا جنبا عَتُّود فزابن

وزابن هناك أيضاً، وعتود: في بلاد اليمن، بعيد عن بلاد بغيض، وربما كانا اثنين.

عُتَيْمات : جمع تصغير عتمة، بالمثناة فوق.

شعاب، وهي رأس وادي الأعمق في ديار ثقيف، لقُريش الحضر في الهدأة.

عُثٌّ : وأنشدني لعُلَيقة الدَّعْدِي وبنو دعْدد رُجَّاز هذيل، من أرجوزة طويلة:

من قُدْر عُثٍّ فنجاف الأنصب   فطادتين، مُمْرعاً لم يُخْزب

إلى بطون المنتضى فالأعرُب

وفي الهامش: طادة: شعب، هذه كلها مواضع من بلاد هذيل من نعمان[1].

(١) أبو علي الهجري.

المؤلف: طادة، من روافد نخلة اليمانية من الجنوب وهي بعيدة من نعمان، ولم تعد لهذيل، إنما طاد، في رأس وادي حنين، وهو لهذيل.

عَثْر : بإسكان ثانيه.

موضع تلقاء قباء، قال الأحوص:

ألمت بعَثْرٍ من قباء تزورنا وأنى قباء للمزوار من عثر

عن معجم ما استعجم. ويظهر من الشعر المتقدم أن عثراً بعيد من قباء. لعل صوابه (عَيْر).

عَثْعَث : بالفتح، والتكرير:

قال ياقوت: جبل بالمدينة يقال له: سُلَيْع، والعَثْعَث في اللغة: الكثيب السهل، والعَثْعث: الفساد، وعثعث متاعه إذا بذره وفرقه.

قلت: يسمى اليوم (فَتُو) عند الحاضرة، وتسمية البادية سُلَيعاً.

عُثْمان : جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة.

عن معجم البلدان. ولعله يقصد آبار عثمان، فهي غرب المدينة عن قرب.

عُثْمور : بضم العين المهملة وسكون المثلثة، وآخره مهملة: جبل مجاور للجبل الأبيض من الشمال، شرق خَيْبر يرى منه على بعد.

العِثيانة : من تصحيفات القثريانة، وردت في طريق الهجرة.

عُثَيث : تصغير عث:

جبل بطرف وادي تُضاع من الشَّرْق، مقابل النصباء. ولعل للشعر المتقدم في (عث) علاقة بهذين الموضعين فالنصباء قد تسمى الأنصب، وعثيث فيكون تصغير عث وطادة شرقهما وطاد شمالهما الغربي.

العُثَيْثي : أرض زراعية في أسفل وادي رنية، بعد العمائر (عن شبيب).

عجاج : بلفظ العجاج الذي تثيره الرياح:

خبراء شمال بئر مسيود وشرق بئر فجر مع ميل إلى الشمال. شمال شرقي تبوك.

أبو العَجَاج : وادٍ تهامي لبَليّ، يسيل من جبلي أغلب وعفير ويصب في الخبت جنوب وادي المياه وشمال وادي الحمض «إضم».

أبو عَجَب: عين مهملة، وجيم فموحدة.

عين بوادي الخوار يمر بها درب العاندة بين مسر والخوار إلى عسفان، وهي في الأصل ملك للصحاف من حرب، فباعوا كثيراً منها على أناس آخرين، ودرب العاندة جزء من درب الزائر، انظره.

عجبان : جبل ظهر على الخريطة في نهاية سلسلة جبال قدس من الشمال بين ملل والنقيع.

عجلان : بالفتح، فعلان من العجلة:

قال ياقوت: اسم موضع في شعر هذيل، قال سعد بن جحدر الهذلي:

فإنك لو لاقيتنا يوم بنتم بعجلان أو بالشعف حيث نمارس

وقال البكري: العَجَلان أرض لخزاعة كانت بين هذيل وبينهم فيها حرب قتل فيها أثيلة بن المتنخِّل الهُذلي، قال ربيعة بن جَحْدَر:

ألا أن خير الناس رِسْلاً ونَجْدةً بعَجْلان قد خَفَّت لديه الأكارس

كذا رواه البكري بالتحريك غير أنه في الشاهد الذي أورده مسكن الجيم، وأراه الصواب، ولا أعرفه اليوم في ديار خزاعة ولا هذيل.

العَجْلانيّة : قرية لعدوان في وادي عرج الطائف قرب وادي نسيم.

العَجوز : بلفظ عجوز النساء.

جبل يشرف على نعمان من الجنوب عند سَمار، تراه من عرفة جنوباً.

العَجُوزان: مثنى الذي قبله:

العَوْد والعَجوز جبن شمال عَبُود يمر مَلَل شرقيهما، بينهما وبين صفر أرض بيضاء تسمى عُفْرة الرَّدَادَّة: بطن من الحوازم من حرب.

العَجُول : بالفتح، واللام في آخره، مأخوذ من العجلة ضد البطء:

قال ياقوت:

وهي بئر حفرها قُصيّ بن كِلاب قبل خُمّ، وقيل: حفر قصي ركية فوسعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول، فلم تزل قائمة في حياته فوقع فيها رجل من بني جُعَيل وفي كتاب أحمد ابن جابر البلاذري:

كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي ابن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال، ومن بئر حفرها مُرَّة بن كعب مما يلي عرفة فحفر قُصيّ بئراً سماها العَجول، وهي أقرب بئر حفرتها قريش بمكة، وفيها قال رجل من الحاج:

نروي من العجول ثم ننطلق إنّ قُصياً قد وفى وقد صدق
بالشبع للحاج ورى منطبق

ويقول البكري: وهي أول سقاية احتفرت بمكة.

احتفرها قصي، موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب.

ثم أورد الرجز السابق مع اختلاف يسير، ثم قال: فلم تزل العجول قائمة حياة قصي وبعد موته حتى كبر عبد مناف بن قصي، فسقط فيها رجل من بني (جُعَيل) فعطلوا العجول واندفنت، واحتفرت كل قبيلة بئراً على ما يأتي ذكره في رسم سجلة، تقدمت سجلة.

ويروي الشارح عن البلاذري: أن الرجل الذي وقع في العجول كان من بني نصر بن معاوية.

أبو العُجَيّجات: جمع تصغير عجة، وهي الريح التي تثير الغبار. وادٍ يسيل

من حرة السَّلِيطية فيمر رأسه برجوم شوهر، ثم يمر جنوب غربي تبوك بينها وبين رائس، ثم يصب في قاع غرب تبوك، يشترك سيله مع سيل البَقّار، فيه مزارع، ومن قراه الجرثومة، سكانه بنو عطية.

العُجَيفاء : تصغير من العجف:

حرة سوداء بطرف وادي مر الظهران يطيف بها من الشمال والغرب، تشرف على عين شمس من الشرق، تراها وأنت في الجموم مطلع الشمس.

عدافة أو غدافة: بالعين المهملة أو المعجمة. روي بالوجهين: جبل بمكة:

قال الأزرقي: الجبل الذي خلف المسروح من وراء الطلوب[1].

العَدَام : فلاة واسعة تنبت المرعى قد تبتلع كل ما يسيل فيها من أودية، تلقاها بين رَنْيَة والحزمة.

العِدّ : بئر واسعة بطرف حرة الفرع المعروفة بحرة بني عمرو من الشرق، ولا أستبعد أن تكون «بئر معونة».

والعِدّ : ماء في الساحل جنوب شرقي جدة، وهي ثلاث آبار في وادٍ يدعى وادي العد، يسيل من جبال هي آخر السلسلة المارة جنوب بحرة وحداء[2].

وفيه يقول ابن الحكاك أحد شعراء مكة[3]:

لأروى منــزلٌ أقــوى ... دويــن العِــدّ فــالأطــوى

والأطواء ليست بعيدة عن العد.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢.

(٢) انظر أوفى من هذا في (معالم مكة التأريخية والأثرية).

(٣) هما أخوان: أبو الفضل جعفر بن يحيى بن الحكاك، والحسين بن يحيى، وكلاهما شاعر، عاشا في القرن الخامس. دمية القصر: ٥١، ٧٧.

العَدْل : بلفظ ضد الظلم، والمقصود هنا السَّنّي:

جدار طويل أقيم في صدر مكة ليعدل سيل أُفيعية إلى وادي فَخّ، وكان يضر بالحرم، وفي مطر غزير حدث يوم الأربعاء سنة ١٣٨٨هـ. انكسر ذلك الجدار فدخل السيل المسجد الحرام وذهب بأنفس كثيرة وأحدث أضراراً، وعطل الصلوات في الحرم، وعرف ذلك السيل عند أهل مكة بسيل الربوع.

عِذْلة : انظر نيات.

عُدْنة : بعد العين والدال المهملتين نون، وآخره هاء:

جبل غرب عَبُود وأقل منه ارتفاعاً، بين الغميس وحزرة قبل التقائهما. أسمر، يحف به من الشرق سيل الفريش الغربي والشمال سيل وادي حزرة. وبسفوحه آثار منازل قديمة.

وعُدْنة : عقبة يهبط منها من فرع الردادة في الفقارة إلى رحقان في وادي الصفراء، وهي طريق أهل الفقارة جنوباً.

وقال ياقوت:

عُدْنة : بضم العين على وزن فعلة:

ثنية قرب ملل لها ذكر في المغازي.

قال ابن هرمة:

عفت دارها بالبرقتين فأصبحت	سويقة منها أقفرت فنظيمها
فعُدْنة فالأجراع أجراع مثعر	وحوش مغانيها قفار حزومها
أجدك لا تَغْشَى لسلمى محلةً	بسابس فتزقو آخر الليل بومها
فتصرف حتى تسجم العين عبرة	بها وهي مهمارٌ وشيك سجومها
أموت إذا شطت وأحيا إذا دنت	وتبعث أحزاني الصبا ونسيمها

قلت: وهذه التي بين الغميس وحزرة، أما عدنة الفقارة فكانت بعيدة عن ملل ولم تذكر في شعر.

وقال النُّصَيب شاعر وَدَّان:

لَعَمْري لئن أمسيت بالفرش مقعداً ثَـويَّـاك عَـبُّـود وعُـدنـة أو صـفـر

وهي أجبل ثلاثة تكتنف سهل (مريين).

وعَدَنَة: بالتحريك، ذكرها الهجري من نواحي جنفاء قرب ضرغط.

العَذوانية: كالمنسوبة إلى عدوان جد القبيلة:

قرية صغيرة لوقدان في وادي نخب.

عدينة: بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده ياء أخت الواو:

قال البكري: موضع قبل مكة، مذكور في رسم هرشي فانظره هناك: وأنشد أبو بكر:

وهـل أردن يـومـا مـيـاه عَـديـنـة وهـل يـبـدون لـي شـامـة وقـفـيـل

قلت: سياق هذا البيت خطأ، وهذا بيت بلال بن رباح ﷺ:

وهـل أردنْ يـومـاً مـيـاهَ مَـجـنَّـةٍ وهـل يـبـدُوَنْ لـي شـامـةٌ وطَـفـيـل

فلا عدينة ولا قفيل فيه، وقد حرف هذا البيت على أسماء كثيرة نوهنا عليه في معظمها.

العذاب: من العقاب والتأديب:

جبل من جبال مدائن صالح منعزل عما حوله منحوت قرب مزحم العليا، يقال إنه الجبل الذي أنزل الله فيه العذاب أول مرة على قوم صالح، وأنه الجبل الذي كان يتردد فيه الفساق إلى تلك المرأة الخبيثة التي كان يتعشقها أحمر ثمود. وقد يطلق عليه جبل «الحب» لتلك القصة[١].

عَذْبة: بفتح أوله: انظر ملل.

(١) عبدالحميد مرداد في (مدائن صالح).

العَذْبة : وتجمع مع العذيبة فيسمونها العذيبات: شعبتان تصبان في نخلة الشامية من الشرق قرب مصب وادي بري.

العُذْر : جبال لبني عبدالله تقع شمال جبل نعام قريبة منه، قرب السوارقية.

عَذْق : بفتح أوله وسكون ثانيه:

قال ياقوت: وهو في الأصل النخلة بعينها، والعِذْق، بالكسر، الكباسة: وهو أُطُم بالمدينة لبني أُمية بن زيد، وكان اسمه من قبل السِّيَر، عن نصر.

عَذْمَر : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم وراء مهملة: انظره في الأشعر.

العُذَيب : قرية لعنزة في وادي القرى، فوق العلا غير بعيدة عنها، فيها زراعة ومدرسة ومسجد. ويقولون: أنها حد الأرض المسخوطة من الحجر من الجنوب، والحد الشمالي مزحم العلياء.

والعُذَيب : وادٍ آخر ذكر في السيح.

والعُذَيب أيضاً: مكان شمال المدينة قرب النقمي ومبرك.

العُذَيبة : تصغير عذبة.

سهل يمتد من وادي الفقير في الساحل باتجاه ينبع شمالاً، فيه جبل يسمى نُعَيْجة العُذَيبة وتخترقه أودية وفيه أراضي زراعية، ويمكن أن يطلق على كل السهل بين الجار والصفراء وينبع.

وقال ياقوت:

العُذَيْبة : تصغير العذبة:

قال ابن السِّكّيت: ماءٌ بين ينبع والجار، والجار بلد على البحر قريب من المدينة، وقال في موضع آخر: العُذَيبة قرية بين الجار وينبع، وإيّاها عنى كُثَيِّر عَزَّة فأسقط الهاء:

خليليّ إن أُمّ الحجيم تحمَّلتْ   وأخلت بخيمات العُذَيب ظلالَها
فلا تسقياني من تهامة بعدها   بلالاً وإن صَوْب الربيع أسالها

وكنتم تزينون البلاد ففارقت عشية بِنْتُمْ زينَها وجمالَها

وفي المناسك:

العُذَيبة : وادٍ بين جبلين، عليه أناس من بني عبد المطلب. كذا ذكره صاحب المناسك في الطريق بين النُخَيل والمدينة وهي غير العُذَيبة المتقدمة. المؤلف: قول ابن السِّكِّيت: والجار قريب من المدينة، يجوز هذا القول لمن هو بالعراق مثلاً، أما المسافة بينهما فتقدر بـ (٢٠٠) كيلاً.

العَرائِف : قرية لبني ناصرة من بلحارث، قرب ميسان.

عرابش : جبل لبَليّ ذكر في زاعم.

العُرَابة : بالعين المهملة: موضع، قال الهُذَلي:

تذكرتُ ميتاً بالعُرابةِ ثاوياً فما كاد ليلي بعدما طال ينفد

عن معجم البلدان. المؤلف: لعل صوابه (الغُرابة) بالغين المعجمة وقد ورد منه في ديار هذيل، والغرابة بالمعجمة أكثر شيوعاً عند العرب، ولم أسمع مثل هذا الاسم بالمهملة.

أبو عرادة: بتخفيف الراء:

شعب يصب من جبال ضُفَيّر شرقاً في وادي القَليبة، من نواحي تبوك.

أم العَراد : قرية بوادي أرن من ديار بني عبدالله من مُطَير، آهلةٌ بالسكان فيها جامع مبني بالحجر، ومدرسة للبنين سنة ١٣٩٥هـ.

عَرار : وادٍ من روافد النقيع الشرقية يأتي من الحرة (حرة النقيع) فيدفع غرباً في أعلى الوادي.

عُراعر : بضم أوله، وفتح ثانيه، بعده ألف، وعين وراء مهملتان أيضاً على وزن فُعالل: قال البكري.

تقدم في رسم تيماء، وفي رسم عدنة، وهي في ديار كلب. وكان

قيس بن زُهَير إذ فارق قومه قد لقي في هذا الموضع كلباً فاقتتلوا قتالاً شديداً فهو قول عنترة:

ألا هـل أتـاهـا أن يـوم عُـراعـرٍ شفى سُقماً لو كانت النفس تشتفي

قلت: موجب قول عنترة أن قيساً هذا هو شيخ بني عبس في عهده.

ومن نصوص أخرى متفرقة ظهر أن عراعر الموقعة شرق تيماء، وأن هناك مكان قرب وادي السرحان يدعى عراعر.

العِراق : بلفظ الإقليم المعروف:

جبل أسود في ديار هُذَيل بين خروب وغَرْزة، سيله في الصدر ثم في حُنين. والعراق ـ بالمناسبة فقط ـ قرية أردنية قرب الطفيلة.

العرائد : قرية لبني رشيد تقع مطلع شمس من العشاش (سلاح) قد ترى منها، بسفح جبل جرس الجنوبي من الغرب، من نواحي خيبر فيها نزل منهم وزراعة على الآبار، وواحدتها (عرادة).

عَرِب : بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره باء موحدة، وهو ذرب المعدة: وهي ناحية قرب المدينة أقطعها عبدالملك بن مروان كُثيّراً، الشاعر، قاله نصر. عن معجم البلدان. المؤلف: التي أقطع عبدالملك كثيراً (غُرَّب) بالغين المعجمة وتشديد الراء، ولا زالت معروفة.

عَزبة : قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة.

عن معجم البلدان. ولا تعرف عربة هذه اليوم. وقال ياقوت أيضاً:

عَرَبة : بالتحريك:

هي في الأصل اسم لبلاد العرب، قال أبو منصور:

اختلف الناس في العرب لما سموا عرباً؟ فقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب «يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن» وهم العرب العاربة ـ قال نصر: وعربة أيضاً موضع في أرض فلسطين

بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه يزيد بن أبي سفيان ـ لا أدري بفتح الراء أو بسكونها[1]، ونشأ إسماعيل بن إبراهيم «عليه السَّلام» بين أظهرهم فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده العرب المستعربة، وقال آخرون: نشأ أولاد إسماعيل بعربة وهي من تهامة فنسبوا إلى بلدهم، وفي قول النبي ﷺ: خمسة من أنبياء الله من العرب وهم إسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد، وهو دليل على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلاّ أنهم كلهم كانوا ينزلون بلاد العرب، فكان شعيب وقومه بأرض مَدْين، وكان صالح وقومه ينزلون ناحية الحجر، وكان هود وقومه ينزلون الأحقاف، وهم أهل عمد، ويصح من هذا أن كل من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان أهلها فهم العرب سموا عرباً باسم بلدهم العربات، وقال أبو تراب إسحاق بن الفرج: عربة باحة العرب، وباحة العرب: دار أبي الفصاحَة إسماعيل بن إبراهيم «عليه السَّلام»، قال:

وفيها يقول أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ:

وعربةُ دارٌ لا يحل حرامُها   من النّاس إلا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي ﷺ، أحلت له مكة ساعة من نهار ثم هي حرام إلى يوم القيامة.

قلت: وعربة فلسطين الواردة هنا هي (عَرّابة) على الطريق بين نابلس وجنين.

العَرْج : واد فحل من أودية الحجاز الغربية متعدد الروافد قليل الزراعة يسيل من مجموعة جبال عند الشُّفَيَّة (شَرَف الأثاية) حيث يقطعه طريق الحاج القديم من رأسه، ثم ينحدر غرباً فيسمى الملف، وكانت السيارات في أول عهدها تأخذه، ويمر الملف بين سلسلتين

(١) كذا في الأصل، ويظهر أن سقطاً طرأ على الجملة.

جبليتين: ثافل الأكبر من الجنوب، وفِعْرَى من الشمال، فإذا تجاوز هذه الجبال توسع الوادي وبعدت عنه الجبال نوعاً فسمي (غَيْقَة) وفيه بئار ابن حَصاني ـ انظرها ـ ثم ينحدر الوادي فيضيق مرة ثانية عند مروره بين جبل (كَراش) ـ بتخفيف الراء وقوز حَسْنى، ثم يدفع في الخبت بطرف صحراء البزوراء من الشمال، وهو من الأودية القاحلة كما تقدم، وعندما وقفت عليه في ١٣٩٣/٢/١٠هـ. لم أجد سوى بئر زراعية واحدة في غَيْقَة ماؤها ضئيل.

ومن روافد العرج الكبيرة: بَيْنة، والنَّظيم، والوُهَيق، وفشغة، والبَتْراء.

وسكان العرج بن صبح من بني سالم من حرب، وإليهم ينسب ثافل الأكبر الذي تسيل منه معظم روافد العرج وتنقسم بنو صبح إلى: «بنو عليان، والقحوم، والعبادلة، ولبيد» ولكل منها فروعه. انظر عنها: نسب حرب.

وقال ياقوت:

العَرْج : بفتح أوله وسكون ثانيه، وجيم.

قال أبو زيد: العرج الكبير من الإبل.

وقال أبو حاتم: إذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عرج وعروج وأعرج، قال ابن السُكّيت: العرج من الإبل نحو الثمانين، وقال ابن الكلبي: لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى دواب تعرج فسماها العرج، وقيل لِكُثيّر: لم سميت العرج عرجاً؟ قال: يعرج به عن الطريق. وهي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر، وهو عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان، وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل، ولذلك يقول أبو ذؤيب:

هُمُ رجعوا بالعَرْج والقومُ شُهَّدُ هوازن تحدوها حماة بطارق

وقال إسحاق: حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال: كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية، وكانت إبلهم وغنمهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها، فكان يضر بأهلها وتضر به ويشكوهم ويشكونه، وذكر قصته في كتاب الأغاني، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف: وادٍ يقال له النخب وهو من الطائف على ساعة ووادٍ يقال له العرج، قال: وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة. والعرج أيضاً: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج، تذكر مع السُّقْيا، عن الحازمي، جبلها متصل بجبل لبنان.

وقال البكري: قرية جامعة على طريق مكة من المدينة، بينها وبين الرويثة أربعة عشر ميلاً، وبين الرويثة والمدينة أحد وعشرون فرسخاً ووادي العرج يدعى المنبجس، فيه عين يسار الطريق في شعب بين جبلين، وعلى ثلاثة أميال منها مسجد النبي ﷺ، يدعى مسجد العرج.

قال البخاري: هذا المسجد في طرف تلعة من وراء العرج بين السلمات.

قال السكوني: على خمسة أميال من العرج وأنت ذاهب إلى[1] هضبة عندها قبران أو ثلاثة، عليها رضم حجارة عند سليمات عن يمين الطريق[2]. ومن العرج إلى السقيا سبعة عشر ميلاً.

والعرج من بلاد أسلم.

وروى عبدالرحمن بن أسلم عن أبيه عن جده قال:

نزل رسول الله ﷺ، العرج فقال: إن الجن اجتمعوا فأسكن المسلمين منهم بطن العرج، وأسكن الكافرين منهم بطن الأثاية.

---

(١) كذا في الأصل، ولعله (وأنت ذاهب إلى مكة).

(٢) هذا المكان يسمى اليوم الوطية، فيها مسجد على شكل برحة محاطة بحجيرة ينسب إلى النبي ﷺ.

ومن حديث محمد بن المنكدر أن عبدالله بن الزبير بينما هو يسير إلى الأثاية من العرج في جوف الليل، إذ خرج إليه رجل من قبر في عنقه سلسلة وهو يشتعل ناراً ويقول:

يا عبدالله أفرغ علي من الماء، ووراءه رجل آخر يقول:

يا عبدالله لا تفعل فإنه كافر، حتى أخذ بسلسلته، فأدخله قبره.

قلت: الرواية السابقة خلطت بين العرج الذي قدمنا تحديدة وبين عرج الطائف.

وعرج الطائف هو وادي وج إذا تجاوز الطائف وانحدر بين جبل دِمة وجبال الحِمى - حِمَى سَيْسَد - سمي بالعرج حتى يصير في بلاد عدوان عند جبال مدسوس ثم يسمى وادي الأخيضر لقرية هناك بهذا الاسم ثم يدفع سيله مع شرب في المبعوث.

أما عرج الأثاية فيعرف اليوم بوادي «النظيم» وهو وادٍ قاحل لا زرع فيه، يأخذه طريق الحاج القديم بين الأثاية واليدعة، وهو يكون رأس وادي غَيْقة حيث يسمى النظيم فإذا اجتمع به الأثاية على الجادة سمّي ملف غَيْقة، فإذا وصل سفح جبل فِعْرَى غربا سمّي غيقة، فإذا اجتمعت به بَيْنةٌ من اليسار سُمّي المعرج إلى أن يصب في الخبت بين بدر ومستورة.

والعَرْج : وادٍ كبير يسيل من الشمال الشرقي من مهد الذهب فينحدر غرباً حتى يلائم سيل الشعبة، فينتهي ماؤهما إلى المدينة المنورة عن طريق الخنق وقناة.

والعَرْج: وادٍ من نواحي الليث فيه زراعة وقرى أهلة بالسكان، وله إمارة وشرطة، وفيه مدارس ومساجد.

العَرْجاء : وادٍ ذكره فلبى في ديار بَلّي جنوب الوجه يصب في وادي المياه.

وقال ياقوت:

العَرْجاء : وهو تأنيث أعرج.

وذو العرجاء: أكمة كأنها مائلة.

وقال أبو ذُؤَيب يصف حمرا:

وكأنّها بالجزع بين نُبايع		وألاتِ ذي العَرْجاء نهبٌ مجمّع

قال السكري: أُلات ذي العرجاء مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاء، فشبه الحُمر بإبل انتهبت وحُرِّفت من طوائفها. وحكى عن السكري: العرجاء أكمة أو هضبة، وألاتها: قطع من الأرض حولها، وقال الباهلي: والعرجاء بأرض مزينة.

وقال البكري: بعد أن ذكر شبه الروايات السابقة: وقال الأصمعي: ذو العرجاء ماء لمزينة. وانظرها في نُبَايع.

عُرَج : جبال غرب العشاش، سيلها الشرقي في وادي المروات ثم في الزهيراء، والجنوبي في وادي الصحن، شمال خيبر.

العَرْجيَّة : ذكرها رشدي ملحس في حواشي أخبار مكة، على أنها من نواحي الطائف[1] وأعتقد أنه يقصد العَرْج أو إحدى قراه.

عردات : جبال على شكل سلسلة شهباء اللون تراها رأي العين غرباً وأنت على الطريق في الجَهْراء، بين خيبر وتيماء، تعرف بهضب عردات، وهما عُردَة وعُرَيْدة، بئران.

عُردة : بئر بهضب عُردات تجاورها من الجنوب بئر أخرى تسمى عريدة وتقعان شمال واقصة، وهما قليلتا الماء، وأهلهما عنزة.

وفي كتاب الهجري:

العُرَدَة : قال: سألته ـ يعني وهيب بن سوار التغلبي ـ عن العردة فقال: العُردات والواحدة عُردة، هضاب وبراق بواقصة الأنعام من الصَّمْد، صمد عُذْرة بين الوادي وبين تيماء، نصف بينهما.

---

(١) أخبار مكة ٢/ ١٣٤.

وقال ياقوت:

العُرَدة : بالضم: ماء عد من مياه بني صخر من طيء وهو العُلا وتيماء وجفر عنزة في أرض ذات رمل وجبال مقطعة.

قلت: الرمال هنا غير واردة بالنسبة إلى عُرَدَة. وقد وهم الجاسر في كتابه ـ شمال المملكة ـ حين ظنها ذلك الماء الذي بين القليبة وتبوك، فذاك اسم على اسم، أما عردة وعردات ذات النصوص المتقدمة فهي بين خيبر وتيماء ووادي القرى بالقرب من جفر عنزة.

وعردة: بالتحريك: وادٍ يقع أعلاه بعد وادي شوقب بسبعة أكيال قبل وادي تربة، أعلاه في بلاد بني مالك (بجبلة).

قال الزمخشري: وادي عردات وادٍ في بلاد بجبلة يمتد مسيرة نصف يوم، أعلاه عقبة تهامة، أسفله تربة، والقُرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه: الغضبة ـ ويقولون الرضية تطيّراً من الغضب ـ قرضة، المدارة، خيرين، الشطبة، الرجمة الشريّة، كيد ـ على وزن جيد ـ غطيط، الرونة، الموبل، عصيم، الفُرع، القُرين، طرف، الحُجرة، حنين البارد، قعمران، وهو بين جميع قراها أوطأها فكأنه من القعر والميم زائدة ـ حديد، الشدّان، الرجعان الأعلى والأسفل، مَهُور المعْدِن، رَهْوة القلتين، الحصيص[1].

ولا شك أن هذه القرى ليست كلها في عردات، غير أن بعضها معروف قريب من الوادي. وعردة: مكان آخر ذكره فلبي بين القليبة وتبوك، في ديار بني عطية، ولم أتبينه أنا، ونقطة الجاسر متوهما ـ كما قدمنا ـ أنه عردة المشهورة قرب جفر عنزة.

عُرُس : بالسين المهملة:

قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل ذكر في أخبارها. قلت: أراه (العُرُش) الآتي.

العُرْش : بضم أوله وسكون ثانيه، وآخره شين معجمة، وقد يضم ثانيه وهو

(١) العرب ٦٠٠٠ س ٦.

جمع عريش، وهي مظال تسوي من جريد النخل ويطرح فوقها الثمام، ثم يجمع عُروشاً جمع الجمع.

وقيل العُرُش: اسم لمكة نفسها، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة العرش بها، ومنه حديث عمر: أنه كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عُرُش مكة، يعني بيوت أهل الحاجة منهم، ومنه حديث سعد: تمتعنا مع رسول الله ﷺ ومعاوية كافر بالعُرُش، يعني وهو يقيم بعرش مكة، وهي بيوتها في حال كفره، عن معجم البلدان.

وقال البكري: العُرُش: بضم أوله وثانيه، بعده شين معجمة اسم لمكة. قال بعض الصحابة: لقد أسلمت وأن فلاناً لكافر بالعُرُش.

عرصة : بفتح أوله وسكون ثانيه، وصاد مهملة.

قال ياقوت: وهما عرصتان بعقيق المدينة، قال الأصمعي: كل جوبة متسعة ليس فيها بناء فهي عرصة، وقال غيره: العرصة ساحة الدار سميت لاعتراص الصبيان فيها أي للعبهم فيها، وقال: إن تُبَّعاً مر بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال: هذه عرصة الأرض، فسميت العرصة كأنه أراد ملعب الأرض أو ساحتها.

والعرصتان: بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها، ذكر محمد بن عبدالعزيز الزهري عن أبيه أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ظنا بها، وأن سلطان المدينة لم يكن ليقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبدالله بن عبدالرحمٰن ابن العَوَّام إلى الوليد بن عبدالملك يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالحزم، فلم يزل في أيديهم حتى صار ليحيى بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ﷺ، وقد كان سعيد بن العاص ابتنى قصراً بها واحتفر بها بئراً وغرس النخل والبساتين، وكان نخل بسانه أبكر نخل المدينة، وكانت تسمى عرصة الماء، وفيها يقول ذؤيب الأسلمي:

قد أقر الله عيني بغزال، يا ابن عَوْنِ

طــاف مــن وادي دُجَـيــل بـفـتـى طـلـق الـيـديـن
بـيـن أعـلـى عـرصـة الـمـا ء إلـى قـصـرٍ وبَـيـنـي
فـقـضـانـي فـي مـنـامـي كـل مـوعـود ودَيْـنِ

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير:

قـلـت: مـن أنـتِ؟ فـقـالـت: بـكـرةٌ مـن بَـكَـراتِ
تَـرتَـعـي نَـبـتَ الـخُـزامَـى تـحـت تـلـك الـشَّـجـراتِ
حـبـذا الـعَـرصـةَ داراً فـي الـلـيـالِـي الـمُـقْـمِـراتِ
طـاب ذاكَ الـعَـيْـش عَـيْـشـاً وحـديـثُ الـفَـتـيـاتِ
ذاك عـيـشٌ أشـتـهـيـه مـن فـنـون أَلِـمـاتِ

وفي العَرْصَة الصُّغرَى يقول داود بن سلم:

أبـرزتُـهـا كـالـقـمـر الـسـاهـر فـي عُـصْـفُـر كـالـسَّـرِر الـطـائـر
بـالـعـرصـة الـصُّـغْـرَى إلـى مـوعـدٍ بـيـن خـلـيـج الـواد والـظـاهـر

وقال: وإنما قال العرصة الصغرى لأن العقيق الكبير يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة البقل من الجانب الذي ذكره خليج سعيد بن العاصي، وروى الحسن بن خالد العدواني أن النبي ﷺ قال: نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام، وكتب سعيد بن العاصي بن سليمان الساحقي إلى عبدالأعلى بن عبدالله ومحمد بن صفوان الجُمَحِي وهما ببغداد يذكرهما طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع فقال:

ألا قـل لـعـبـدالله إمّـا لَـقِـيـتُـه وقل لابن صفوان على القرب والبُعدِ
ألـم تـعـلـمـا أن الـمـصـلَّـى مـكـانـه وأن العـقـيق ذو الأراكِ وذو المَرْدِ
وأن ريـاض الـعَـرْصَـتَـينِ تـزيـنـت بنوارها المصفر والأشكل الفَرْدِ
وأن بـهـا، لـو تـعـلـمـان أصـائـلا ولـيلاً رقـيقاً مثل حاشـية البُردِ
فـهـل مـنـكـمـا مـسـتـأنـس فـمـسـلـم علـى وطن أو زائر لـذوي الـودِّ؟

فأجابه عبدالأعلى:

أتاني كتاب من سعيد فشاقني وزاد غرامَ القلبِ جُهداً على جُهدِ
وأذرى دموع العين حتى كأنها بها رمد عنه المراود لا تجدي
فإن رياض العرصتين تزينت وأن المصلَّى والبَلاطَ على العَهْدِ
وإن غَدير اللَّابتين ونبتَهُ له أرجٌ كالمسك، أو عنبر الهند
فكدت بما أضمرت من لاعج الهوى ووجد بما قد قال أقضي من الوجدِ
لعلَّ الذي كان التفرق أمره يمن علينا بالدنو من البُعدِ
فما العيش إلاّ قربكم وحديثكم إذا كان تقوى الله منا على عَمْدِ

وقال بعض المدنيين:

وبالعرصة البيضاء، إذا زرت أهلَها مهاً مهملات ما عليهن سائسُ
خرجن لحب اللهو من غير ريبةٍ عفائف باغي اللهو منهم أيسُ

وقال البكري: وهو على ثلاثة أميال من المدينة. وهناك كان قصر سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي، وفيه مات وهو القصر الذي عنى أبو قَطِيفَة عمرو بن الوليد بن عقبة بقوله:

القصرُ فالنَخلُ فالجماءُ بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون

قلت: والعرصة التي فيها قصر سعيد بن العاص تعرف اليوم بسُلْطانه، انظرها وانظر: قصر سعيد بن العاص.

وجاء في كتاب الهجري:

العرصة : جاء في الحديث عن حرة الوبرة ومال عروة: وأسفل من هذا القصر العَرصة، وهي بأعلى الجرف، وهي أربع عرصات: عرصة البقل، وعرصة الماء، وعرصة جعفر بن سليمانِ بقُبُلِ الجماء، وعرصة الحمراء، وبها قصر سعيد بن العاص، الذي عنى الشاعر «أبو قَطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة القرشي المدني»:

القصر ذو النخل والجمال بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

ونرى هنا تغير أول البيت من (والنخل) إلى (ذو النخل) والأول أصح، لأنه كان يقصد نخل بئر عرون بشرقي الجماء، والقصر غربي الجماء، وهي بينهما، وكيف يكون القصر ذو النخل والجماء بينهما؟ أي بين القصر ونخله، والجماء جبل كبير، فهذا خطأ، والصواب ما ذكرنا.

العَرَضَة : العَرَضِيُّون سكان العرضة، قرب بئر رومة، وهم ولد إسحاق بن عبدالله بن جعفر، عن كتاب (أبو علي الهجري).. قلت: الصواب العرصيون، لأن بئر رومة قرب العرصة، ولأن إحدى العرصات كما تقدم تنسب لجعفر، وقول ياقوت: وبنو إسحاق العرصي، وهو إسحاق بن عبدالله بن جعفر.

عَرَضَة : واد من روافد وادي لية العظيمة، يأتي من الشفا فيسمى أعلاه وادي القَصر ثم يجتمع مع وادي خُمَاس فيدفعان في لية، يمر جنوب الطائف على (٨) أكيال.

عَرْعَر : وادٍ يأتي نعمان من الجنوب، ينبع من جبال سحار فيدفع في نعمان عند مزارع شَدّاد. به آبار سقى وبيوت مدر متباعدة ومزارع عَثَرِيَّة، وهو لهذيل. وعرعر آخر شعب يصب في ضيم، لهذيل أيضاً. وقال ياقوت:

عزْعَر : وفي كتاب السكوني وذكره الأبح بن مرة في خبر فقال:

ضيم من عرعر، وعرعر من نعمان في بلاد هذيل، قال الأبح ابن مرة الهذلي:

لعمرك ساري بن أبي زُنَيم ... لأنت بعرعر الثأر المنيم

عليك بنو معاوية بن صخر ... وأنت بعرعر وهُمُ بضيم

وقد تقدم هذا الشعر برواية فيها اختلاف. وأراه على عرعر ضيم خاصة.

أما نصر فقال: عرعر وادٍ بنعمان قرب عرفة.

عَزْعَر : واد لبَلِيّ من روافد الجِزْل، يصب فيه من الغرب بعد جِثْيوت من الجنوب.

أبو العرعر : قمة بارزة من قمم الحَبَلَة في أقصى الجنوب، من قمم هدأة الطائف.

عَرْعور : على وزن فعلول من العر: ذكر في الدَّهناء.

العُرَف : جبل أسود منقاد من الشرق إلى الغرب في اللحيانية بين سَرِف والصَّهْوة، متصل بجبل الغُراب من الشمال، على (١٥) كيلا. شمال عمرة التنعيم، وآخر أسود مستطيل أيضاً في صحراء ركبة شرق عُشَيرة، يطؤه الطريق منها إلى المويه القديم. وكل جبل منقاد أعلاه كعرف الفرس أو عرف الحمار، تسميه البادية عُرَفاً.

عُرْف : غدير دائم في صدر أبي حليفاء، تحت جبل يسمى عُرفاً.

العُرْف : جبل في اللحيانية، مستطيل من الشرق إلى الغرب، مثل عرف الدابة، شمال أم الصفا يُرَى من خشم العاقر.

والعَرَف : «الأعرف» سلسلة بروث صغيرة سود تتوسط سهل ركبة يطؤها طريق مكة إلى الرياض المار بعشيرة، وهي طريق مهجورة اليوم.

العَرَف : (الأعرف) جبل أسود منقاد، بين جاهرة والهُدَيْبية، من الهضاب من ديار بلادي اليمن.

العرفاء : مؤنث الذي قبله.

سلسلة جبلية سوداء غير مرتفعة عن الأرض كثيراً تمتد من الغرب إلى الشرق تنخفض تدريجياً حتى تكنع في وادي الرَّيْكة الشمالية التي تظل تحف بها من الشمال، ويقرب طول هذه السلسلة من (١٠) أكيال، يقطعها طريق الطائف إلى نجد على (٣٥) كيلاً. بها قرية للأشراف ذوي جود الله على مزارع لهم، وبها على يمين المنجد قلعة حجرية، يقول الجوديون: أن الشريف دخيل الله الجودي بناها وكان أمير هذه الناحية، والعرفاء: جبل منقاد على

شكل العرف شمال غربي حرة عويرض، جنوب تبوك من ديار بني عطية.

وعَزْفاء : جبلة ترى عن بعد، غرب مدينة المهد، على ١٨ كيلاً.

عَرَفات : بالتحريك، وهو واحد في لفظ الجمع، قال الأخفش:

إنما صرف لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو في مسلمين، لا إنه تذكيره، وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمى به ترك على حاله وكذلك القول في أذرعات وعانات.

وعَرَفَة حدها من الجبل المشرف على بطن عُرَنَة إلى جبال عَرَفَة وقرية عَرَفَة: موصل النخل بعد ذلك بسيلين، وقيل في سبب تسميتها بعرفة أن جبريل «عليه السَّلام» عرف إبراهيم «عليه السَّلام» المناسك فلما وقفه بعرفة قال له: عَرَفْتَ؟ قال: نعم، فسميت عرفة، ويقال: بل سميت عرفة بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة.

ويقال: أن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف، وقيل: بل سمى بالصبر على ما يكابدون في الوصول إليها لأن العرف الصبر، وقال ابن عباس: حد عَرَفة من الجبل المشرف على بطن عُرَنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عُرَنَة.

وقال البشائي: عرفة فيها مزارع وخضر ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عَرَفة، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطئ. بها سقايات وحياض وعلم قد بني يقف عنده الإمام.

وقد نسب إلى عَرَفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العَرَفي لأنه كان يسكنها يروي عن ابن أبي مُلَيكة وروى عنه أبو الحجَّاج والنصر بن طاهرة، وروي أن سعيد بن المُسيِّب مر في بعض أزقة مكة فسمع مُغنياً يغني في دار العاصي بن وائل:

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت   به زينب في نسوة عطرات

وهي قصيدة مشهورة، فضرب برجله الأرض وقال:

وهذا والله ما يَلَذّ استماعه.

وليست كأخرى أوسعتْ جيبَ درعها وأبدت بنان الكف للجَمَرات

وحلّت بنانَ المسكِ وحفاً مرجّلاً على مثلِ بدرٍ لاح في الظُّلمات

وقامتْ تراءى يوم جمع فأفتنتْ برؤيتِها من راحَ من عرفات

وقد ذكرت عرفات في مُحسِّر. هذا عن ياقوت:

وانظر عرفة.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

عفت عرفات فالمصائف من هندِ فأوحش ما بين الجريبين فالنَّهدِ

وغيَّرَها طول التقادم والبِلَى فليست كما كانت تكون على العَهْدِ

عَرْفوط : وادٍ لعوف يصب من جبل عوف غرباً إلى القاحه عند بئر قيضي.

عَرَفَة : هي المشعر الأقصى من مشاعر الحج، على طريق بين مكة والطائف «طريق كرا» على ثلاثة وعشرين كيلاً شرقاً من مكة، وهي فضاء واسع تحف به الجبال من الشرق والجنوب والشمال الشرقي ففي الشرق جبل مِلْحَة: جبل أمغر يمر طريق الطائف جنوبه وفي الشمال الشرقي جبل سَعْد: جبل عال أسمر يشرف على الموقف يفصل بينه وبين مِلْحة ـ جنوبه ـ شُرْفة يسيل منها وادي النُّبَيعة: شعبة تصب في عَرَفة من مطلع الشمس، ومن الجنوب سلسلة جبيلة لاطئة سوداء أبرزها أم الرضوم.

أما في الغرب والشمال الغربي فيمر وادي عُرَنَة، بالنون ـ انظره، ولا يجوز الوقوف فيه لقوله ﷺ: ارتفعوا عن بطن عُرَنَة.

وعَرَفة كلها موقف، وليس صعود الجبل شرطاً لإتمام الحج.

وروي عنه ﷺ: الحج عرفة. أي من لم يقف بعرفة لم يحج وليس اليوم في عرفة سكان ولا عمران إلا أيام الحج، وبعض منشآت

للدولة. كما كتب لبعض الدوائر أيام الحج المستشفى والأمن وغيرها وهي قليلة وليس بها زراعة، وكانت لها عين ضعيفة عند الجبل، ثم حول لها الماء من عين زُبَيدة التي تنبع من نعمان فتمر بعرفة، وجبل عرفة القرن البارز بطرف السهل من الشمال يسمى القرين، تصغير، ويسمى جبل الرحمة، وجبل عرفة. وعرفة تسمى أيضاً عرفات ـ وقد تقدمت توّاً ـ وكان إلى عهد قريب يمر القرشيون أيّام نزول الحاج بعرفة فيطلبون من أهل الحوانيت والمقاهي كراء الأرض، وكل قبيلة منهم تعرف حدوداً بينها وبين الأخرى.

وتقام في عرفة أسواقاً تملأ بالبضائع من اليوم السادس من العشر الأولى من ذي الحجة، ومن أشهر أسواقها سوق العرب.

وقال الأزرقي: وموقف النبي ﷺ، عشية عرفة بين الأجبل: النبعة والنبيعة والنابت، وموقفه منها على النابت وهي الظراب التي تكتنف موضع الإمام والنابت عند النشزة التي خلف موقف الإمام، وموقفه ﷺ على ضرس الجبل النابت مضرس بين أحجاز هناك ناتئة في الجبل الذي يقال له الآل بعرفة. عن يسار طريق الطائف وعن يمين الإمام وله يقول نابغة بني ذبيان:

بمصطحبات من لصاف وثبرة　　　يزرن إلالاً سيرهُنّ التدافعُ[1]

هذه الرواية نقلها الأزرقي عن ابن عباس، وجبل الآل: هو إلال. والنابت، كلاهما ما تقدم معنا بأنه يسمى: القُرين وجبل الرَّحْمة وجبل عَرَفات أو عَرفة، فكلها أسماء لمسمّىً واحد.

وسبب هذه التسميات: القرين تصغير قرن، يطلق على كل جبل منفرد في الصحراء تشبيهاً له بقرن الدابة، والنابت لكونه منفرداً؛ كالنبتة في الأرض، أما قولهم جبل الرحمة فتيمّن أن يرحم الله من

(١) أخبار مكة ٢/١٩٤.

وقف عليه، أما إلال، فلعل صوابه (جبل الآل) أي الذي يتطارد السراب عليه عند اشتداد حر الظهيرة، كما هو المرئي فعلاً فيه وفي كل أكام الصحراء، أما وروده في الشعر باسم (إلال) بالكسر أو الفتح، فلعله لضرورة الشعر.

عِزق : قال ياقوت: وذات عِرْقٌ: مَهَلّ أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق، وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق، وعرق: هو الجبل المشرف على ذات عرق، وإياه عنى ساعدة بن جؤية بقوله والله أعلم، يصف سحاباً:

لما رأى عِرْقاً ورجّع صَوْبه هَدراً كما هدر الفَنيق المُغْصبُ

وقال ابن عُيَينة: إني سألت أهل ذات عرق أمتهمون أنتم أم منجدون؟ فقالوا: ما نحن بمتهمين ولا منجدين، قال ابن شبيب: ذات عرق من الغور والغور من ذات عرق إلى أوطاس، (!) وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من أوْطاس إلى القريتين، وقال قوم: أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق، وقال بعض أهل ذات عرق:

ونحن بسهب مشرف غير منجد ولا متهم فالعين بالدمع تذرف

وقال في المناسك من قصيدة وهب[1]:

حتى إذا مرّت بذات عِرْقِ مرّتْ بها وما بها من طرق[2]

قلت: وقوله: الغور من ذات عرق إلى أوطاس كلام لا ينظر إليه. قال المؤلف: ذات عرق جبل لا زال معروفاً يشرف على الماء الذي يحرم منه، المسمى بالضريبة وقفت عليه ووضعته في كتابي (على ربى نجد) أما شعر ساعدة فهو على (عمق) وهو المكان

(١) انظر: مران.

(٢) المناسك ٦٧٣ والبيت ناقص.

الذي فيه تفتيش القادم من جدة، وسمي الشُمَيْسي الجديد لأنه يوازن القديم من الجنوب.

عِرْق سُبَيع : باسم القبيلة: رمل ينتهي إليه سيل وادي سبيع وما حوله، كان يسمى رمل بني عبدالله، ابن عامر، فيه مرابع طيبة، وأرضه نزهة.

وعِرْقُ الظُبْية: بين مكة والمدينة، وقد تقدم ذكره، عن معجم البلدان.

وقال البكري: عِرْقُ الظَّبْيَة ـ ففتح الظاء وأراه أصوب ـ: موضع بالصفراء، تقدم ذكره في حرف الظاء.

قلت: يعرف اليوم بطرف ظَبْيَة، ذكر في حرف الظاء، وهو بلفظ الظبية من الصيد.

والعِرْق : قرية لناصرة من نواحي ميسان، جنوب الطائف.

والعِرْق : قرية لأبي النعيم من بني مالك في سراة بجيلة قرب حدّاد.

العُرْقوب : كعرقوب الدابة ونحوه:

وادٍ صغير يصب في وادي البَيْضاء من الشمال، يأخذ من جبلي نَعل ولبن، لذوي حمود من الأشراف العبادلة، وهم المعروفون بالأشراف الحمودية، يهبط فيه درب اليمن على (٤٥) كيلا جنوب مكة.

والعُرْقوب: وادٍ لبلّي يرفد وادي الفُرَعة من الشمال الغربي، والفرعة هذه: إحدى شعبتي وادي الجز، والأخرى وادي القرى.

العُرْقُوبيّة: أرض قرب الوادي الأخضر عليها طريق، من نواحي تبوك.

عرقوص : آخره صاد مهملة.

وادٍ للردادة من حرب، يسيل بين جبلي القملة والنمر ويفصل بينهما ثم يدفع في الثاجّة فإلى حَزْرة غرب المدينة المنورة.

عرِم : رأس وادي دوران، سكانه الذُّرا والسّفران من حرب.

وقال في بلاد ينبع:

وادٍ ينحدر من ينبع إلى البحر، عن السمهودي.

وقال ياقوت: عَرِم أيضاً: اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير:

بيضاءُ من عُسل ذَرْوةٍ ضَرَبٌ   شُجّت بماء الفلاة من عِرِم

قال: هو جبل، وعُسل جمع عَسَل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة.

قلت: الذي أراه أن عَرْماً هذا هو رأس دَوْران وليس الذي في ينبع، لأن ذروة جبال ترى من دوران شمالاً. انظر التفريق بينها وبين ذروة وذرة، في باب الذال.

عِرْنان : فعلان، بالعين والراء المهملتين وكسر الأولى:

جبل أسمر عال شرق تيماء قرب حلوان والطوال غرب بئر ثليثوّة.

وقال البكري:

عِرْنان : بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده نونان على وزن فِعْلان:

جبل بالجناب، دون وادي القرى، قال ابن مُقْبل:

من رمل عِرْنان أو من رمل أسنُمةٍ   جعدِ الثَّرى باتَ في الأمطار مدجونا

وقال شبيب بن البرصاء المُرّي:

وقلتُ لغَلاَّقٍ بِعرنان: ما ترى   فما كاد لي عن ظهر واضحة يُبْدي

وعرنان : من أودية مدائن صالح متصل بوادي القُرى مباشرة كثير الوحوش فيه مرعى للإبل وتقيم فيه البدو الرحل أيام المطر وهذا الوادي له ذكريات قديمة، قال سويد بن كراع العُكلي:

كأن رحلي على همشٍ قوائمه   برمل عرنان أمسى طاوياً وحدا[1]

قلت: أرى البيت على عرنان الجبل الذي شرق تيماء، لأن الرمل

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

هناك حيث النفود تحف بعرنان. ولم أسمع من أهل تلك الناحية، أي الحجر ومدائن صالح أن عندهم موضع يدعى عرنان، وعندما سألت سائراً العنزى، قال: عرنان شرق تيماء، فقلت: أعرفه ولكن سألتك عن عرنان قرب العلا أو نحوها، قال: لا أعرفه، وهو بدوي ثقة عالم بأرضه. وعرنان آخر: جبل قرب المويه، لم أره، إنما ذكره أحد الروقة أهل تلك الأرض.

عُرَنة : بضم المهملة، وفتح الراء المهملة أيضاً، ثم نون فهاء.

وادٍ يأخذ أعلى مساقط مياهه من الثنية شرق مكة بحوالي سبعين كيلاً، وهي طريق قديم إلى الطائف ثم ينحدر فيسمى الصدر ثم وادي الشرائع، وهو حُنَين، ثم يجتمع بسيل البجيدي وحواس وذي المجاز - انظر الجميع في أبوابها - فيكون سيلاً يشبه البحر يمر بطرف عَرَفَة - بالفاء - من الغرب ثم يجتمع به سيل وادي نعمان من الشرق، ويستمر اسمه (عُرَنة) حتى يدفع في البحر جنوب جدة بين مصبي مر الظهران ووادي ملكان، يمر جنوب مكة بين جبلي كساب وحبشي على ١١ كيلاً.

سكانه في صدوره هذيل ومزارعه هناك للأشراف الجوازين الذين يشتركون مع هذيل في الديار، وأسفله لخزاعة، وساحله للأشراف العرامطة.

وإذا وازن المسجد الحرام، كان عرنة حد الحرم من الجهة اليمانية.

وقال ياقوت:

عُرَنة : بوزن هُمَزة، وضُحَكة وهو الذي يضحك من الناس فيكون في القياس الكثير، والعَرَن، قَرْح يخرج بقوائم الفصلان.

وقال الأزهري: بطن عُرَنة وادٍ بحذاء عرفات، وقال غيره: بطن عُرَنة مسجد عَرَفَة والمسيل كله، وله ذكر في الحديث، وهو بطن عُرَنة، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا، وإيّاها أراد الشاعر فيما أحسب بقوله:

أبكاك دون الشِّعب من عَرَفات ... بمدفعِ آياتٍ إلى عُرنات

وقيل في عمر بن أبي الكِنّات المكي وهو مغنٍ مجيد:

أحسن الناس، فاعلموه غناءً رجل من بني أبي الكِنّات
حين غنى لنا فأحسن ماشا ء غناءً يهيج لي لذات
عفتْ الدارُ فالهضاب اللواتي بين توز فملتقى عُرنات

المؤلف: لعله يريد بتوز بالمثناة من فوق والزاي، يريد ثوراً، بالمثلثة والراء، لأن ثوراً وعُرَنة متقاربان.

عَزْوان : على وزن فعلان من العروة أو نحو ذلك.

جبل عال من جبال هذيل بين يلملم ودُفاق، يتقاسمان ماءه، تجاوره جبال الكراب أو الكربة، الأولى جمع.

وعروان في الأدب القديم يقرن مع الكراث، فيقال: عروان الكراث. ويظهران الكراث تصحيف الكراب. الأولى بالثاء المثلثة فوق والثانية بالباء الموحدة. لعروان شاهد في يسوم.

وهو من أكرم جبال هذيل، كثير الأهل مغطاة قممه ومتونه بأشجار العرعر والقرض والضرم، وفيه العسل والمياه العذبة، وهواؤه نقي ربعي في زمن القيظ، غير أن صعوده صعب على غير أهله.

يبعد عروان قرابة ٦٥ كيلا جنوب مكة إلى الشرق.

وقال ياقوت:

عُزْوان : بضم أوله ثم السكون، وواو، وآخره نون، كأنه فُعْلان من العروة، وهو الشجر الذي لا يزال باقياً في الأرض، وجمعها عُرىً:

وهو اسم جبل، وقيل موضع، وقال ابن دُرَيد: هو بفتح العين، قال:

وما ضَرَبٌ بيضاء يسقى دُبُورَها دُفاقٌ فعروان الكراث فَضِيمُها

الكراث نبت وهو الهِلْيون:

قلت: بل الكَراب، بالباء، انظرها. والكُرّاث لا ينبت في الجبال.

وقال نصر: عَزْوان ـ بفتح العين: جبل بمكة وهو الجبل الذي في ذروته الطائف وتسكنه قبائل من هذيل، وليس بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك اعتدل هواء الطائف، وقيل إن الماء يجمد فيه وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عزوان، وقال ساعدة بن جُؤَية، ثم أنشد البيتين السابقين.

وقال أبو صخر الهُذَلي:

فالحثن محبوكا كأنّ نَشَاصَهُ مناكب من عَرْوانِ بِيضُ الأهاضبِ

المحبوك: الممتلئ من السحاب، ونشاصة: سحابة وله شاهد في يسوم، وفي القاوة. وليس عَرْوان أعلى جبال الحجاز، وليس هو جبل الطائف، وجبل الطائف ذكر باسم غزوان، بالمعجمتين، فإذا كان تصحيفاً لعروان بالمهملتين، فإن الاسم كان شاملاً لسراة الطائف، ثم اقتصر على هذا الجبل الذي يبعد قرابة خمسين كيلاً جنوباً غرباً من الطائف.

العَرُوس: بلفظ العروس من الناس، وهو يطلق على الرجل والمرأة معاً:

وادٍ ذكره ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٠هـ، بأنه على ثلاثة أيام من المدينة على طريق نجد، قبل النقرة بيومين، وهذا الوصف ينطبق على وادي نَخْل، وهو وادي الحناكية اليوم، وما سمعت بوادي العروس هناك، فلعله مَرَّ بالنُّخَيْل فلما رأى كثرة الغرس فيه سمّاه وادي الغروس، بالمعجمة، ثم تصحف إلى العروس، بالمهملة.

أبو عُرُوق: جمع عرق:

وادٍ يسيل في وادي الهدة من الشمال من جبلي شِعّر ويسمونها شُعُوراً جمعاً، يأخذ أودية داران وحُشوش وظُهاء. ويدفع أبو عروق في اللُّصْب وهو من أكبر روافده، إذا سال سال وادي الهدة. وهو لمعبد من حرب، والهدة هذه وادٍ يمر شمال مَرّ الظهران وليست هدأة الطائف.

أبو عُرْوَة: العين والراء مهملتان:

عين بمر الظهران في طرفه الشمالي تحت حرة النَّهْمِيَّة، أهلها

الأشراف ذو حُسَين، انقطعت بعد مشروع «أبو حصاني» وكانت من أكبر عيون مر الظهران وأعذبها، وكان لعذوبة مائها يضرب المثل بالشاي الذي يحضر بمائها فيقال: «شاي عرواني» وقد حفرت آبار في أرضها الآن وزراعتها حسنة، فيها قرية تعرف بها الاسم، بها مدرسة بنفس الاسم أيضاً.

عُرْوة : بئر عروة: انظرها في النقيع.

العَرُوض : بفتح أوله، وآخره ضاد، وهو الشيء المعترض، والعروض الجانب، قال ياقوت: والعَرُوض: المدينة ومكة واليمن، وقيل: مكة واليمن، وقال ابن دريد: مكة والطائف وما حولهما، وقال الخازنجي: العروض خلاف العراق، عن معجم البلدان.

وقال البكري: على لفظ العروض من الشعر: اسم لمكة والمدينة معروف. استعمل فلان على العراق، وفلان على العَروض.

روى الحربي من طريق الشعبي عن محمد بن صيفي، قال: خرج رسول الله ﷺ، يوم عاشوراء فأمرهم أن يؤذنوا أهل العروض أن يتموا يومهم.

عرْيان : ضد المكتسي:

أُطُم بالمدينة لبني النجّار من الخَزْرج في صُقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك، عن معجم البلدان.

العُرَيج : تصغير العرج:

وادٍ يسيل من جبال أبلى من طرفها الشرقي فيصب جنوباً في خبت الخبيب الذي ينتهي ماؤه إلى السوارقية.

والعُرَيج : واد لمطير يسيل من حرة كشب غربا في قاع صفينة. وهو غير الذي قبله.

العُرَيجاء : بزيادة ألف ممدود.

شعبة تصب في وادي لقيم الأعلى من الغرب عند جبل أبي السمن.

والعُرَيْجاء : أيضاً تلعة تسيل في رأس عقيق عشيرة بين الراضتين «الروضتين». غرب بلدة عشيرة، قرب الطريق بين مكة ونجد الخارج من السيل الكبير.

عُرَيْدة : انظر عُرَدَة. وعلى عريدة هذه يوم بينَ بليٍّ وعَنَزة قُتِل فيه فرحان الأيدا قائد عنزة في ذلك اليوم، وهو والد محمد بن فرحان المتوفى في العام الماضي سنة ١٣٩٤هـ. في بلدة العشاش، والبديان هؤلاء هم شيوخ ولد علي من عنزة، ومقرهم اليوم بلدة العشاش (سلاح قديماً).

عُرَيْضُ : تصغير عَرْض أو عُرْض، قال أبو بكر الهمداني: هو وادٍ بالمدينة له ذكر في المغازي: خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العُرَيض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين إلى مكة، وقال أبو قَطيبة:

وَلَحَيٌّ بين العُريض وسَلْعٍ　　حيث أرسى أوتاده الإسلامُ
كان أشهى إليّ قرب جوار　　من نصارى في دورها الأصنامُ
منزل كنت أشتهي أن أراه　　ما إليه لمن بحمص مرامُ

وقال بُجَير بن زُهير بن أبي سُلْمى في يوم حُنَين حين فرّ الناس، أبيات:

لولا الإله وعبده ولّيتُمُ　　حين استحف الرُّعْل كلَّ جبانِ
أين الذين هم أجابوا ربَّهم　　يوم العُرَيض وبيعة الرُّضْوانِ

وقال البكري: موضع من أرجاء المدينة، فيه أصول نخل، وله حرة نسبت إليه. روى مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً له من العُرَيض وأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة فأبى محمد، فقال الضّحّاك: لِمَ تمنعني وهو منفعة: تشرب منه أولاً وآخراً ولا يضرك؟ فأبى محمد، فكلم الضحّاك في ذلك عُمَر بن الخطاب، فدعا محمداً فأمره أن يخلي سبيله، فقال له: لا والله، فقال عُمَر له: والله ليمرّن به ولو على بطنك، فأمره عمر أن يمر به، ففعل، عن معجم البلدان.

والعريض اليوم معروف في شق المدينة الشامي الشرقي، إذا خرجت في طريق الشام الذي يجعل أُحُداً يساره مررت غرب العُرَيض، وبه بستان معروف، وإليه ينسب السادة العُريضيون من ولد علي ابن أبي طالب، وهم متفرقون في كثير من الشطوط، منهم شيخنا المبجل رئيس جامعة الحضارة الإسلامية المفتوحة، الشيخ: أ ـ د/مخلص بن أحمد الجَدّة، العُريضي.

والعُرَيض : بضم العين، وفتح الراء، أحد روافد وادي غدير البنات، لعوف من ثقيف، عن محمد سعيد كمال في الأزهار النادية. ولم أسمع به هناك، فلعله (عُرَضة) المتقدم.

العَرِيضة : ضد القضيفة:

حرة تتصل بجبل كراش من الجنوب الغربي، يمر وادي غيقة من جنوبها، شرق بدر غير بعيد.

والعَرِيضة : جبل أحمر غير عظيم الارتفاع جنوب الطائف غير بعيد، يقابل العبال من الجنوب، على وادي عُرَضة.

عُرْيفطان : تصغير عُرْفطان، وهو نبت، ويقال عريفطان معن، وهو وادٍ بين مكة والمدينة، قال عَرَّام: تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة[1] فتميل إلى وادٍ يقال له عُرَيفطان ليس به ماء ولا رعي وحذاءه جبال يقال لها أُبلى وحذاءه قنة يقال لها السَّوْدة لبني خُفاف من بني سُلَيم. قلت عرام كان يصف الطريق الشّرقي الذي يصل بين مكة والمدينة عن طريق يمر شرق السراة كلها، فيمر بمعدن بني سليم والعقيق الشرقي، ويسمى هذا (الطريق الفرعي).

ورواية عرام كثيرة الأغلاط، وقد مر معنا عرفوط ولكنه على غير هذا الطريق، ويجب أن تعلم أن عرّاماً لم يسر في هذا الطريق كما يتبادر إلى ذهن القارئ، إنما روي له وهو بعيد عن هذه الديار.

(١) على الطريق الذي يسمى الفرعى، يخرج من المدينة مشرّقاً، ويأتي مكة من الشرق.

عُرَينة : بلفظ تصغير عرنة.

قال أبو عمْرو الشيباني: الظَّمخ واحدته ظَمْخة، وهو العرن واحدته عِرْنة:

شجرة على صورة الدلب يقطع منه خشب القصارين ويدبغ به أيضاً، وعرينة: موضع في بلاد فَزَارة: وقيل: قرى بالمدينة، وعُرَينة، قبيلة عربية. عن معجم البلدان. قلت: لا يعرف في الحجاز مكان يسمى عُرَينة اليوم، إلا اللّهمّ أن يكون مكاناً غير ذي أهمية.

العُزَّى : بضم أوله في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾.

اللاّت: صَنَمْ كان لِثَقيف والعُزَّى: سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي ﷺ، خالدَ بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السَّمُرة، والعُزَّى تأنيث الأعز مثل الكبرى تأنيث الأكبر، والأعز بمعنى العزيز، والعزى بمعنى العزيزة، وقال ابن حَبيب: العُزَّى شجرة كانت بنخلة عندها وثن غطفان وسدنتها من بني صِرْمة ابن مُرّة، قال أبو منذر بعد ذكر مناة واللآت: ثم اتخذوا العُزَّى وهي أحدث من اللات ومناة، وذلك أني سمعت العرب سمت بها عبد العزى فوجدت ـ فساق جمهرة من تسمى بالأصنام، خلص منه إلى أن الذين تسموا بالعزى جاؤوا بعد من تسمى باللآت ومناة ـ وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له حراض بإزاء الغُمَير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال، فبنى عليها بساً يريد بيتاً، وكانوا يسمعون فيه الصوت، وكانت العرب وقريش تسمي بها عبد العزى وكانت أعظم الأصنام عند قريش، وكانوا يزورونها ويهدون إليها ويتقربون عندها بالذبائح.

قال أبو المنذر: وقد بلغنا أن النبي ﷺ، ذكرها يوما فقال: لقد أهديت للعزى شاة عفراء وأنا على دين قومي، وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول: واللات والعُزّة ومناة الثالثة الأخرى فأنهن الغرانيق العُلَى وأن شفاعتهن لترتجى، وكانوا يقولون بنات الله ﷻ، وهن يشفعن إليه،

فلما بعث الرسول ﷺ، أنزل الله عليه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾.

وكانت قريش قد حمت لها شعبا من وادي حُراض يقال له سُقام يضاهِئون به حَرم الكَعْبة، وللعزى يقول درهم بن زيد الأوسي:

إني ورب العزى السعيدة والـ ـه الذي دون بيته سَرِف

وكان لها منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب، كانت قريش تخصُّها بالإعظام ولذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل، وكان قد تألّه في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من الأصنام:

تركت اللاّتَ والعُزَّى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العُزّى أدين ولا ابنتيها ولا صَنمَيْ بني عمرو أزور
ولا هُبَلا أزور وكان ربّاً لنا في الدهر إذ حلمي صغير

وكانت سدنة العزى بني شيبان بن جابر بن مُرّة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور، وكانوا حلفاء بني الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف، وكان آخر من سدنها منهم دُبَيَّة بن حَرْمي السُّلَمي، وله يقول أبو خِراش الهُذَلي وكان قدم عليه فحذاه نعلين جيدتين فقال:

حذاني بعدما خَذمت نعالي دُبَيَّة أنه نعم الخليل
معابلتين من صَلَوَيْ مِشَبٍّ من الثيران وأصلهما جميل

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه ﷺ، فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه. فدخل عليه أبو لهب يعوده فوجده يبكي فقال له:

ما يبكيك يا أبا أحيحة؟ أمن الموت تبكي ولا بد منه؟ فقال: لا،

ولكني أخاف ألاّ تعبدوا العُزَّى بعدي، فقال له أبو لهب: ما عبدت في حياتك لأجلك ولا تترك عبادتها بعدك لموتك. فقال أبو أحيحة: الآن علمت أن لي خليفة، وأعجبه شدة نصبه في عبادتها، فقال أبو المنذر: وكان سعيد بن العاص أبو أحيحة يعتّم بمكة فإذا أعتمّ لم يعتمّ أحد بلون عمامته، قال أبو المنذر: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال:

كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما افتتح النبي ﷺ، مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: آت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى، فأتاها فعضدها فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فاعضد الثانية، فأتاها فعضدها، فلما عاد إليه قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال فاعضد الثالثة، فأتاها فإذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تُصْرِفُ بأنيابها وخلفها دُبَيّة بن حَرْمي السُّلَمي الشيباني وكان سادَنها، فلما نظر إلى خالد قال:

أعـزّى شِـدّي شـدّةً لا تـكـذّبـي ... على خالدٍ ألقي الخِمارَ وشمِّري
فـإنك إن لـم تقتلـي اليوم خـالداً ... فـبوئـي بـذلٍّ عـاجـلٍ وتـنـصّـري

فقال خالد:

يـا عَـزُّ كـفـرانـكِ لا سـبـحـانـكْ ... إنـــي رأي الله قـــد أهـــانـــك

ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حُمَمَة ثم عضد الشجرة وقتل دُبَيَّة السادن، فقال أبو خِراش يرثيه:

مـا لـدُبَـيَّـة مـنـذ الـيـوم لـم أرَهُ ... وسط الشروب ولم يلملم ولم يطفِ
لـو كـان حـيّاً لـغـاداهـم بـمـتـرعـة ... من الرواويق من شيزَى بني الهَطَفِ
ضـخـم الرماد عظيم القدر جفنته ... حين الشتاء كحوض المنهل اللَّقِفِ

ثم أتى النبي ﷺ ـ يعني خالداً ـ فأخبره، قال: تلك العُزَّى ولا عُزَّى بعدها للعرب أما إنها لن تعبد بعد اليوم، قال: ولم تكن قريش بمكة

ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العُزّى ثم اللاّت ثم مَنَاة، عن معجم البلدان. قلت: موضع العزى معلوم اليوم في فرعة من سقام أحد روافد حُراض من نخلة الشامية، وقد تحدثت عنها هناك ووقفت على موضعها. أما قوله صنم لغطفان. أراه إقحام، فَغَطَفان بعيدة من هنا وكذلك قوله: سدنتها من بني صِرْمة بن مرة. خطأ، وسدنة العزى هم بنو شيبان من سليم، كما ورد بعد ذلك، أما الذي كان يخص العزى فهم: قريش وهذيل وسليم.

أما نسبة إهدائه ﷺ، شاة عفراء إلى العُزى، لا يكون إطلاقاً، وانظر حُراض، وسقام، وأم جراد.

العَزّاف : فَعّال من العزف:

رمل يقع شمال بدر يرى منه يعرف اليوم بـ «قوز علي» وهم يقولون إنهم يسمعون فيه قرع الطبول، ولكن عرب اليوم ينسبون هذا إلى شهداء بدر، لا إلى الجن كما كان يفعل الجاهليون وبعض بوادي اليوم أيضاً، وهم يظنون أن شهداء بدر فرحون بما آتاهم الله، فهم يعزفون ويلعبون. وهذا العزيف الذي يسمع في الرمل إنما هو من إحداث هزات الرياح في تجويفات وأحقاف الرمل، لأن الرمل رخو سائب مشبع بأكسيد الحديد، يحدث صدى الرياح فيه هذا الصوت للبعيد، فإذا قربت منه لم تجده، من هنا عزاه الأعراب إلى الجن، لأنهم لا يرون الفاعل.

والعَزّاف : قال ياقوت:

من المدينة على اثني عشر ميلاً.

قال حسّان:

لمن الديارُ والرسومُ العوافي ... ما بين سَلْعٍ فأبرق العَزّاف

وانظره في رسم الربذة، وهو غير الذي قبله، هذا شرق المدينة مشهور، وكان يسمى أبرق العزاف، ويقال له اليوم: أبرقية؛ وينسبون إليه الجن فيقولون (جن أبرقية) به مياه مالحة وسكانه اليوم من حرب.

عَزْوَرَ : انظر: حرة العَزْوَرِيّة.

وهي ثنية تأتي الجُحْفَة من الشمال، يأخذها الطريق السلطاني المعطل اليوم.

وقال ياقوت:

عَزْوَر : بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الواو، وآخره راء مهملة.

قال ابن الأعرابي: العَزْوَرة والحَزْورة والسَّرْوَعة الأكَمة، والعَزْوَر: السيء الخلق، وعَزْوَر: موضع أو ماء، قيل: هي ثنية المدينيين إلى البطحاء «بطحاء مكة» وقال ابن هَرْمة:

تذكر بعد النأي هنداً وشغفرا فقعّر يقضي حاجةً ثم هجَّرا

ولم ينس أظعاناً عرضن عشيةً طوالعَ من هَرْشَى قواصد عزورا

وقال أبو نصر: عزور ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وقال: عزور أيضاً جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال، وقال أمية:

إن التكرم والندى من عامر جدّاك ما سُلِكتْ لحجٍّ عزورُ

وأهملنا هنا قول عرام لبعده عن الحقيقة.

وقال كُثيّر:

تواهقن بالحُجّاج من بطن نَخْلةٍ ومن عزورَ فالخبت خبت طَفيل

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أشارت بأن الحيَّ قد حان منهم هُبوبٌ ولكنْ موعدٌ لَكَ عزورُ

قلت: هي الثنية التي تهبط إلى الجحفة من قبل المدينة، وتعرف اليوم بالعزورية[1].

---

(١) انظر كتابي على طريق الهجرة.

عَزُوزا : بفتح أوله وتكرير الزاي.

قال ياقوت: قال العمراني: موضع بين مكة والمدينة جاء في الأخبار ذكره والذي قبله أيضاً ـ عَزْوَر ـ وأنا أخشى أن يكون صحف بالذي قبله فتبحث عنه.

وقال البكري: بعد ما تقدم: روى أصحاب أبي داود ولم يختلفوا في حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، من مكة نريد المدينة، فلما كان قريباً من عزوزاء، نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة، ثم خر ساجداً وأنا أظنه تصحيفا وأنه «فلمّا كان قريباً من عزور» وهو قريب من مكة فأني لا أعلم عزوزاء إلاّ في هذا الحديث.

قلت: ولا شك أنه تصحيف عزور فهي التي على الطريق.

العَزِيزيّة : نسبة إلى الملك عبدالعزيز:

مشروع المياه التي تسقي جُدّة أطلق عليه العزيزية نسبة إلى الملك عبدالعزيز وهو أول من أجرى مياه عين أبي شعيب من مر الظهران إلى جُدّة ثم أخذ هذا المشروع يزداد كلما ازداد سكان جُدّة. ثم أطلق هذا الاسم على مشروع مياه مكة مشاركة مع اسم زبيدة فيقولون عين زبيدة والعزيزية.

ذلك أن الملك عبدالعزيز أجرى أيضاً عيناً من وادي الزبارة تسمى الجَديدة إلى مكة لسقي أهلها.

والعَزيزيّة: نسبة إلى الملك عبدالعزيز أيضاً حي جميل بمكة، يقع في المَفْجَر الأوسط على الطريق إلى عرفة المار جنوب منى، وحي العزيزية حي آخر بالطائف على جبل العقيق من الجنوب. وآخر في تبوك مما يلي المدينة.

والعَزيزيّة: مدرسة ثانوية بحوض البقر بمكة، تضم قسمين علمي وأدبي، وحوض البقر هذا هو ما كان يسمى المَفْجَر ثم حَوْض البَقر ثم سمي حَي العزيزية المتقدم.

عُسّ : بضم العين وتشديد السين المهملة:

مكان شمال المدائن «مدائن صالح» بينها وبين قلعة المعظم فيه ماء ينبع من صخر.

عِساب : بكسر أوله وآخره باء موحدة، جمع عَسْب:

قال ياقوت: وهو ضِراب الفحل، وقيل العسب كراء ضِراب الفحل، وعِساب: موضع قرب مكة، ذكره الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله:

هيهات منك قُعَيْقعان وبَلْدَح فجنوب أثبرة فبطن عِساب

قلت: ربما هو كُساب. وما سمعت بعساب هذا قرب مكة.

العَسافية : بئر، انظر: نيان.

عَسْجَر : قال ياقوت:

موضع قرب مكة، عن نصر، ولعله الذي بعده غير في قافية الشعر.

عَسْجَل : بوزن الذي قبله إلاّ أنه باللام.

قال ياقوت: وهو مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً: اسم لموضع في حرة بني سليم، قال العباس ابن مرداس:

أبلغ أبا سُلْمى رسولاً يروعه ولو حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلي بعسجل
رسول امرئٍ يهدي إليك نصيحةً فإن معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ
وإن بوأوك مبركاً غير طائل غليظاً فلا تبركْ به وتَحَلْحلِ

عُسْفان : بلدة عامرة تقع شمال مكة على ثمانين كيلاً على المَحجَّة إلى المدينة، على التقاء وادي فيْدة بوادي الصُغُو، فيها آبار عذبة قديمة مجصصة ومرقبة منها بئر التَّفْلة ذكرت قصتها.

وفي عُسْفان مركز إمارة تابع لمَرّ الظهران، سكانها بِشْر من بني عمرو من حرب، وأمير المركز ابن حَمَادي أمير بِشْر، ويتبعها من الأنحاء فَيْدة، والصُغو، وشاميّة ابن حَمَادي، والغَوْلاء.

ويشرف عليها من جميع نواحيها حرار سود، وتخرج منها ثلاث طرق: إلى المدينة، يأخذ ثنية غَزَال إلى خُلَيص، وإلى مكة، على الصُّغْو فضَجْنان، وإلى جُدَّة يخرج جنوباً غربياً، وتعتبر عسفان عقدة مواصلات هامة ومنهلاً من مناهل البادية وزراعتها قليلة، وقيل أن ماءها غزير وأن النية سحبه إلى جدة، وفي الفترة الأخيرة حفر الأهلون بئاراً خرج ماؤها غزيراً عذباً، فكثر زرعها على ضيق في الأرض.

وقال ياقوت:

عُسْفان : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون، فُعْلان من عسفتُ المفازة.

وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، قال: سميت عُسْفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها.

قال أبو منصور: عُسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجُحْفة ومكة. وقال غيره: عُسْفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل عُسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة. ومن عُسفان إلى مَلل يقال له الساحل[1]، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنك الجبال العُرف، وقال السكري: عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل، غزا النبي ﷺ بني لحيان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً، وقال أعرابي:

لقد ذكَّرتْني عن حُباب حَمامةٌ بعُسْفان أهلي فالفُؤاد حَزينُ
فويحكِ كم ذكَّرتني اليومَ أرْضَنا لعلّ حِمامي بالحجازِ يكونُ

(١) من عسفان إلى بدر، أصح، مع أن عسفان ليست على الساحل، أما ملل فهو جلس.

فـوالله لا أنـسـاك مـا هـبت الـصَّـبـا وما اخْضـرَّ من عودِ الأراكِ فنونُ

وقال البكري بعد أن أحال القارئ على: العقيق والفرع، والسراء وأظنه الشراء بالمعجمة: وهي لبني المصطلق من خزاعة: وهي كثيرة الآبار والحياض. روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ صلَّى صلاة الخوف بين عسفان وضجنان. وروى جابر أن النبي ﷺ كان بعسفان والمشركين بينه وبين القبلة فصلَّى بهم صلاة الخوف. وروى عطاء عن ابن عباس قال: حاضر المسجد الحرام عُسفان وضَجْنان ومَرّ الظهران. وروى مجاهد عن ابن عباس قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، صام حتى أتى عسفان، ثم أفطر. وروى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مرَّ في عسفان بوادي المجذمين فأسرع المشي، قال ابن مقبل في عثمان:

فـعُـسُـفـان إلاّ أنّ كُـلَّ ثَـنِـيّـة بعُسفان يأويها مع الليل مُقنبُ[1]

وقال عيسى التركي صاحب تكريت[2]:

ومـا ذات طـوقٍ فـي فـروع أراكـةٍ لـهـا رنَّـةٌ تحت الدُّجـى وصـدوحُ
ترامت بها أيدي النوى وتمكّنت بـهـا فُـرْقـةٌ مـن أهـلـهـا ونـزوحُ
فـحـلّتْ بـزوراء الـعـراق وزغبُـهـا بـعُـسْـفـان ثـاوٍ مـنـهـم وطـلـيـحُ
إذا ذكـرتْـهـم هَـيَّـجـت ذا بـلابـل وكـادتْ بـمـكـنـون الـفـؤاد تـبـوحُ
بـأبْـرح مـن وجدى لذكراكمُ متى تـألّـق بـرقٌ أو تـنـسـم ريـحُ

عَسْكر : على لفظ اسم الجيش:

انظره في الفرع.

غَسْلج : جبل أسود في ديار بني عبدالله غرب الملَيْساء شمال كشب.

الغَسْلَق : جبل للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب، يسيل منه وادي شكيل.

(١) المقنب: جماعة الخيل.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٩٨/٣.

عَسيب : جبل بارز مشهور يقع بطرف وادي الزبارة من الجنوب يمر به الطريق من المضيق إلى مكة، من ديار هذيل وأهله بنو عمير منهم.

وقال ياقوت:

عسيب : بفتح أوله وكسر ثانيه، عسيب الذنب: وهو منبته، والعسيب جريد النخل إذا نحى عنه خوصه، وعسيب جبل بعالية نجد معروف.

وقال الأصمعي: ولهذيل جبل يقال له كبكب وجبل يقال له خنثل[1] وجبل يقال له عَسيب، يقال: لا أفعل ذلك ما أقام عسيب، وله ذكر في أخبار امرئ القيس قال:

أجارتَنَا إنّ الخُطوب تنوب   وإني مُقيمٌ ما أقام عَسيب
أجارتَنا إنّا غريبانِ ها هُنا   وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

وقال البكري: تقدم ذكره في رسم النقيع وهو جبل في ديار بني سليم، وهناك قبر صخر بن عمرو أخي الخَنْساء وهو القائل:

أجارتنا لست الغَداة بظاعِنٍ   ولكن مُقيمٌ ما أقامَ عسيب

وقال عباس بن مرداس:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً   وأقفر إلاّ رحرحان فراكسا
فجنبي عَسيب لا أرى غير منزل   قليل به الآثار إلا الروامسا

المؤلف: هما عسيبان: أحدهما في النقيع من نواحي المدينة، وهذا هو الذي يذكر في ديار بني سليم، ولا أرى الشواهد المتقدمة إلاّ عليه، والآخر في ديار هُذَيل، وهو ما حددناه آنفاً.

الغَسير : بلفظ ضد اليسير:

قال ياقوت: بئر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها رسول الله ﷺ اليسيرة، عن نصر.

(١) لعله: كنثيل، وقد ذكر.

عُسَيْلات : جمع تصغير:

ثلاثة أودية في ديار مطير:

عسيلة اليمانية: تباري العين في المنبع والمصب، ليست بها زراعة ولا مياه.

وعسيلة الوسطى: تلي عسيلة اليمانية من الشمال.

وعسيلة الشمالية: وتسمى عسيلة غافل - رجل من مطير - فيها نخل وزراعة على آبار بضخ آلي. وكلها قرب صُفينة.

العُسَيلة : تصغير عسلة: بئر في تعهن للاستقاء.

وبئر في ديار بلادية اليمن بصدر خليص تعرف ببئر خلف، ومجرى سيل في خليص يسقي بعض مزارعه لربيد من حرب.

العُسَيلة : أيضاً: قرية لقُريش بني مالك، قرب الحسناء.

العُشّ : باسم عش الطير: وادٍ يصب في الصُّفَيراء من جبال طُوَى وأبا اليمين والعُتَيق جبال كلها، فإذا اجتمع مع الصفيراء صبا في وادي الصفراء أسفل الحمراء، فيه ثلاث آبار سقي لذوي حسن من الحوازم من حرب.

والعُشّ : أيضاً: وادٍ لمطير يرفد وادي السعدان، من يمين القابل، وينقسم في أعلاه إلى شعبتين. وقد مر معنا أنه من روافد إرن، وقد يكون خطأ، أو أن هذا غير ذلك، والسعدان وإرن غير بعيدين عن بعضهما - انظرهما. وكثيراً ما تسمي العرب الشعبين المتجاورين أو المشتركين بالرأس باسم واحد، ولكني مسجله هنا ضمن روافد إرن، هذه كلها من سيول حرة الحجاز الشرقية التي تصب قرب صفينة والمسلح والسوارقية.

ومكان آخر: ذكر في النويبع.

والعُشّ : بلد شرق الطائف، توفي فيه في العاشر من جمادى الآخرة سنة «١٠١٢»هـ. أبو طالب بن حسن بن أبي نُمَي الثاني أثر عودته من

غزوة لنواحي بِيْشة فجعل في تخت تجره البغال، ولما عجزت جعل على شبرية على جمل[1].

العُشّ : بالضم، على لفظ عش الغراب وغيره على الشجر إذا كثف وضخم.

قال ياقوت: وذو العُش: من أودية العقيق من نواحي المدينة، قال الكلابي:

كأن سحيق الأثمد الجَوْن أقبلتْ مدامعُ عُنْجوج حرون نوالُها
تتبع أفنان الآراكِ مقيلُها بذي العُش يُعْري جانبيه أختصالها
وما ذِكرُه بعد الصِّبا عامريَّةٍ على دَبْرٍ ولّتْ وولّى وصالُها

وقال ابن مَيّادة:

وآخر عهد العين من أم جَحدرٍ بذي العُشّ إذ رُدّت عليها العرامِسُ
عرامس ما ينطقن إلاّ تَبغُّماً إذا أُلقيت تحت الرحال الطنافِسُ
وإنّي لأنْ ألقاكِ يا أمّ جَحدرٍ ويحتلُّ أهلانا جميعاً لآيسُ

وقال نصر: ذات العش في الطريق بين صنعاء ومكة على النجدي دون طريق تهامة، وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كُتْنة. قال المؤلف: هذا هو الذي مات به الشريف أبو طالب.

وقال البكري: ذو العش: موضع ببلاد بني مُرَّة دون حَرّة النار بليلة.

قال ابن مَيّادة:

فلم تَرَ عَيْني مربعاً بعد مربع بذِي العُشِّ لو كان النَّعِيم يدومُ

وقال الهَمْدَاني: ذاتُ عُشّ: من أداني القاعة. وهناك مات أبرهة منصرفه من غزوة الفيل. قال: وذات عُشّ: من أرض كُتْنة.

---

(١) تأريخ مكة، للسباعي، والتخت: السرير، والشبرية كالشقدف، محفة توضع على الجمل فيركب فيها.

قلت: وكتنة: من مخاليف مكة. هذا قول البكري. قال المؤلف: وهذا أيضاً هو الذي مات فيه أبو طالب.

وعُشّ : بدون أل وادٍ يسيل من حرة عويرض جنوب تبوك.

فيدفع شمالاً في سهل المظم.

وعُشّ الغُراب: ذكره الدرعي في رحلته بعد حقل إلى مدين.

العِشَارية : قرية صغيرة للهمور من بلحارث قرب الجبوب.

عَشَار : بفتح المهملة والمعجمة، وآخره راء مهملة:

وادٍ يسيل من الشمال الغربي من حرة عويرض فيصب في وادي القُرَى.

عَشَاش : بلفظ الذي قبله، وبدل الراء شين معجمة:

وادٍ يصب في حرزة من الغرب، في صدرها قبل سويقة، يأخذه طريق فُرَع الردادة.

العِشَاش : جمع عشة، وادي العِشَاش: هو أعلى وادي الزُّهَيْراء حيث أقام أحد شيوخ قبيلة عنزة من الأيادي عِشاشاً هناك فأخذ الوادي اسمه منها ثم تحولت العِشاش إلى محطة على الطريق بين المدينة والشام، تبعد «٤٣» كيلاً شمال خيبر.

وقد تطورت العشاش فوقفت عليها في السادس من شوال سنة ١٣٩٥هـ. فوجدتُ بها نزلاً يملأ الوادي يزيد على مائة بيت، وكانت العشاش تعرف بسَلاَح، ووقفتُ على آثار سَلاَح بطرف العشاش من الجنوب، فوجدت أن هناك آثاراً باقية، وقد حفر أهل العشاش آباراً على فُقُر عين سَلاَح القديمة وأخذوا يزرعون عليها، ومن ضمنها بئر لعلي بن فرحان ألأيدا أوقفني عليها ابنه فهد، فإذا دبل العين يمر بالبئر ويخرج منها، ولكن مياهها قليلة، وزراعتها بسيطة، وبها مدرسة، والنية سد واديها، وقد انتقل اليديان إليها من حفيرة الأيدا سنة ١٣٨٢هـ. فصارت سلاح مقرهم، وهم شيوخ ولد عليّ من عَنَزة ولهم مخصصات ضخمة من الدولة.

والعِشَاش: قرية جنوب شرقي بلدة ثرِب.

عُشَر : بوزن زفر، وهو شجر من كبار الشجر وله صمغ حلو يقال له سكر العشر، وعشر: شعب لهذيل يصب من داءة وهو جبل يحجز بين نخلتين.

قال أبو ذؤيب:

عـرفـت الـديـارَ لأمِّ الـدَّهِـيـ ـن بـيـن الـظُّـبـاءِ فـوادي عُـشَـرْ

عن معجم البلدان. المؤلف: هو شعب يصب من داءة المعروفة اليوم بجبلة السعايد، فيصب في نخلة اليمانية من الشمال، غربي يسوم الشمالي.

العِشْرقيات : كالمنسوبة للعشرق، وهو نبات بري: تلاع تصب من جبال أبلَى في الهبرة، على الجال اليماني لوادي الشعبة.

عُشَرة : وادٍ كبير يصب في تِيْثان ثم في بُرْمة ثم في الطُّبْق كلها أجزاع لوادٍ واحد، والطُّبْق جامع أودية خيبر كلها، ويرفدها في إضم من اليمن.

وعُشَرة : محطة صغيرة شمال اللِّيث على الطريق إلى جُدّة.

وعُشَرة : وادٍ صغير يصب في وادي الحِنْو من نواحي النَّقيع، فيه بئر سقي «بئر عُشرة» يقطعه الطريق بين الفُرُع والمدينة.

عَشَمٌ : بالتحريك، كذا وجدته مضبوطاً، وهو بهذا اللفظ الشيخ، والعُشُم جمع واحده العَشِم، وهو شجر:

قال ياقوت: وهو موضع بين مكة والمدينة، وقال في الأمزجة: محمد بن سعيد العشمي، وعشم: قرية كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحَسَبة وأهلها فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار كنانة، وقال: العشمي من شعراء اليمن قديم العصر في أيام الصليحي. المؤلف: لا زالت نسبة العشمي في اليمن ومنهم أحد رؤساء الجمهورية المعاصرين، ولكن (عشم)

ليست من الحجاز، وقوله: (بناحية الحَسَبة) أرى صوابه الأحسبة، وهو وادٍ تهامي يمر جنوب دوقة، وعشم ذكرها الهمداني مقرونة بحِلي[1]، فهي هناك إذاً ولا أرى علاقة لها بالعشمي اليمني واليمنيون ينتسبون غالباً لقبائلهم. وكان لعشم سوق، وقد ألف صديقنا حسن الفقيه كتاباً عن تأريخ عشم وآثارها، وانظر (بين مكة واليمن).

عُشَيرة : تصغير عُشَرة:

بلدة شرق مكة يمر بها الطريق الشمالي من مكة إلى نجد، ولها طريق إلى الطائف الذي تقع شماله عدلاً بحوالي «٦٥» كيلاً، تقع في صدر وادي العقيق المعروف الآن بها. وقد تخاصم عندها أناس من عتيبة ـ انظر «عقيق عُشيرة» فحُيِّدت القرية، كانت أعمر منها الآن عندما كان الطريق الرئيسي يمر بها، ثم تقهقرت بعد أن صار يمر بالطائف ثم يأخذ جنوبها إلى الرياض.

ولكن طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية هو الآن تحت التعبيد، ولا شك أن عُشيرة ستستفيد منه وخاصة أن جعل الطريق إلى نجد من السيل إلى عُشَيرة فالموية، وهو الطريق القديم وفي عُشيرة مدرسة وإمارة تابعة للطائف، وتبعد عُشيرة شرق مكة ١٥٩ كيلاً، على طريق الزيمة فالسيل.

وعُشَيرة : قرية صغيرة في وادي مكتل جنوب المحاني وغرب عقيق عُشيرة، وهي غير عُشَيرة التي شمال الطائف، وأهلها الروقة. انظر مكتل.

والغشيرة : حذاء أرض ابن أبي مُلَيكة إذا جاوزت طرف الحُدَيْبية على يسار الطريق[2].

---

(١) صفة جزيرة العرب ص: ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٤١.

(٢) أخبار مكة ٢/٣٠١.

ويقول رشدي محلس: بفتح أولها. وكذلك أثبتناه، ولكن رشدي يرحمه الله غير متقن الضبط. وقال البكري:

ذو العُشَيْرة: بضم أوله وفتح ثانيه، بعدها الياء أخت الواو والراء مهملة، على لفظ التصغير: موضع تقدم ذكره في رسم الأدهم، وإليه تنسب غزوة النبي ﷺ، الثالثة التي وادع فيها بني مدلج وبني ضمرة، خرج من المدينة، فسلك على نقب بني دينار[1] ثم فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء أزْيَهر يقال لها: ذات الساق، فصلّى عندها فثم مسجده، وصُنِع له طعام، فأكل هو وأصحابه، فموضع أثافي البرمة معلوم هناك، ثم ارتحل فسلك شعبة عبدالله، ثم هبط يليل فنزل بمجتمعه، واستقى له من الضَّبُوعة، ثم سلك الفَرْش: فرش ملل، حتى لقي الطريق بصُخَيرات اليَمام، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العُشيرة، وقال كثير:

ولم يعتلج في حاضر متجاورٍ ... قفا الغَضى من وادي العُشيرة سامر

الغضى: جبل صغير. وقال عمر بن أبي ربيعة:

خليلي عوجا نبكِ شجواً لمنزلٍ ... عفا بين وادي ذي العُشَيرة والحزم

وقال حسان بن ثابت يذكر قومه:

وبايعوه فلم ينكثْ له أحد ... منهم ولم يكُ في إيمانهم خلل

وذا العشيرة جاسوه بخيلهم ... مع الرسول عليها البيض والأسل

قلت: هذا من ينبع، ويقول الينبعيون: أن مسجد ذي العُشيرة معروف وكان عنده محطة للحاج، وهي أول قرى ينبع النخل مما يلي ينبع البحر.

أما قوله: يليل. فصوابه ملل، لأن يليل بعيد عن الضبوعة.

العُصَبة : بالعين والصاد المهملتين، مضموم الأول، وبعدهما موحدة: مكان

(١) في الأصل: بني ذبيان، خطأ.

في أعلى قُباء بالمدينة المنورة، يقال أنها أول أرض وطأها رسول الله ﷺ، يوم وصوله إلى المدينة مهاجرا من مكة.

ومن قُباء بلاد معروفة اليوم بهذا الاسم.

وقال ياقوت:

العَضَبة : بالتحريك:

موضع بقُباء ويروى المَغْصب، وفي كتاب السيرة لابن هشام: نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح بالعُصْبة دار بني جحجَبا، هكذا ضبطه بالضم ثم السكون. المؤلف: وهذا هو الصواب كما قدمناه آنفاً.

عِضْر : بكسر أوله، وسكون ثانيه ورواه بعضهم بالتحريك، والأول أشهر وأكثر، وكل حصن يتحصن به يقال له عصر: وهو جبل بين المدينة ووادي الفُرْع.

قال ابن إسحاق في غزاة خيبر: كان رسول الله ﷺ: حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك عصر وله فيها مسجد ثم على الصهباء، ورواه نصر ووافقه فيه الحازمي بالفتح، وما أظنهما أتقناه، والصواب الكسر، عن معجم البلدان.

قلت: كيف يكون بين المدينة ووادي الفرع ثم يمر على الصهباء إلى خيبر؟ فالفرع جنوب المدينة وخيبر شمالها.

وكنت في اللحن قرب الصلصلة في رجب سنة ١٣٩٤هـ. وأذكر أن أهله وصفوا لي «عصر» وقيدته، ولكن لم أجده الآن في مسودة الكتاب. وطريقه ﷺ كانت من المدينة غرباً على غُرّب، ثم على وادي مخيط، ثم على طول وادي إضَم منحدراً إلى أن يصل على بعد (٧٠ كيلاً) من المدينة، فيأتيه من اليسار وادي (أَلْتمة) فيأخذه قبلاً، ثم يأخذ في اللحن وهما وادٍ واحد أعلاه اللحن وأسفله ألتمة، فيخرج منهما في الصلصلة رأي العين، ثم يستقيم طريقه إلى

خيبر ماراً بالصهباء. ولا بد أن عصر هذا من ألتمه وهناك جبلة بيضاء ضخمة لعلها هي عصر.

أبو عَصَر : شعب يصب من نخلة الشامية من الجانب الأيسر، قرب المضيق، والعَصَر: شجر المُرّ.

عصف : موضع في قول ابن مقبل:

شطت نوى من يحل السهل والشَّرَفا ممن يقيّظ على نَعْمان أو عصفا

عن معجم البلدان، ولم أسمع به اليوم.

العصلاء : على وزن فعلاء:

قال البكري: أرض قريب من عزور، قال عمر بن أبي ربيعة:

ظللنا لدى العصلاء تلفحنا الصبا وظلت مطايانا بغير مُعَصَّر[1]

وليس في هذا الشعر ما يدل على قرب الموضع من عزور، بل لا يدل على أنه موضع، لأن العصلاء نوع من النبات، يكثر في السهل.

أم عصلاء : وادٍ صغير للبقوم غرب تَرَبَة، ومعظم الأماكن التي نذكرها حول تربة مأخوذة من كُتَيِّب ألفه رداد بن ناصر البقمي سماه «أمكنة باب الحجاز ونسب البقوم».

وهو على صغره سيىء التحديد ركيك العبارة عامي في كثير من ألفاظه، ولم أستطع تحديد هذه الأماكن تحديداً دقيقاً لعدم وقوفي عليها.

العَصَلاوان : قال ياقوت: شعبتان تصبان على ذات عرق. وذكرها أبو صخر المرمضي الهُذلي، فقال[2]:

عفت ذات عرق عُصْلها فرئامها فضحياؤها وحش وأجلي سوامها

(١) ديوان عمر ص ١١٤ (فظلنا) والمعصّر: الملجأ.

(٢) هو عبدالله بن سَلْم من بني مُرمّض من هذيل، وكنيته أبو صخر ويقال: أبو صخر الغي.

وهما متقاربان في خشاش نخلة.

عصم . بضم أوله وسكون ثانيه، هو من الغربان والوعول الأبيض اليدين وهو جمع أعصم.

وهو اسم جبل لهذيل، عن معجم البلدان. قلت: أعتقد أنه مأخوذ عن البيت:

يحط العُصْم من أكناف شِعْرٍ ... ولم يترك بذي سَلْعٍ حِمارا

والمراد هنا الصيد، ولا أراه اسم موضع.

العصمية : قال: (في شمال غرب الجزيرة).

حصن من حصون خيبر، يشرف على وادي الشّق، جنوب جبل «أبو رقيبة» والأسماء في هذا الكتاب غير مضبوطة الشكل.

عصَنْصَر : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وصاد آخر وراء.

قال الأزهري: موضع، وقال غيره: ماء لبعض العرب، وأنشد لابن مُقْبِل:

يا دار كبشة تلك لم تتغيّر ... بجنوب ذي خُشُبٍ فحزم عصنصر

وقال الأزدي: عصنصر: جبل، عن معجم البلدان.

العَصَوين: بفتح العين والصاد المهملتين، تثنية عصا، وتعرف اليوم بالعصي. وهما تلعتان تجتمعان ثم تصبان في مجاح، فهما أحد روافده من الضفة اليمنى، وعليهما كان طريقه ﷺ في مهاجره إلى المدينة، وهي اليوم من ديار البلادية.

العُصَيب : بلفظ تصغير عصب:

قال ياقوت: موضع في بلاد بني مُزَينة، قال معن ابن أوس المُزَني:

أعاذل: هل يأتي القبائل حظها ... من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا

أعاذل: خف الحي من أكم القَرَى ... وجزع العُصَيب أهله قد تظعنا

القَرَى: قَرَى الحرة ومن هنا يظهر أن العصيب من ظهر حرة النقيع.

عَصيدة : بلفظ ما يعصد من الطعام:

هضبة حمراء بسواد ململومة صخرية تتصل بالمرقب الذي يفترق عنه سيل عقيق الطائف، شمال الطائف على «٤» أكيال.

والعَصيدة : جبل أمغر بطرف حِمى النُّمور من الجنوب مما يلي هدأة الطائف.

عَصير : وادٍ يسيل من جبل بني أيوب جنوباً فيدفع في أسفل القاحة قرب بئر مبيريك عند التقاء القاحة بالفرع، أو لعله بعد التقائهما، يقطعه الطريق بين الأبواء ونعا.

العُصَيْليب : تصغير عصلوب:

قرية تجاور قرية المُلَيْليح من الجنوب على الضفة الغربية من وادي الحمض، لجهينة، فيها زراعة ومسجد، بينها وبين المليليح (٤) أكيال. تقع غرب المدينة بما يقرب من ٦٠ كم.

عَضْمان : وقد يكون بالظاء، أي كثير العظام:

وادٍ للغورية من بلحارث جنوب الطائف.

عُضَيدة : وهو لغة في العضد:

جبل يشرف على قرى الشُّريف من الغرب، من ديار بني زُلَيفة من شمال هدأة الطائف.

العَطاء : قرية لبلحارث في مَيْسان.

العَطّار : قرية العَطّار: قرية بوادي مَيْسان في بلاد بني بالحارث جنوب الطائف، غرب الطريق العامة.

عِطْر : انظر: حماة.

العَطْشان : بلفظ من به عطش.

وادٍ كبير من روافد وادي الفُرُع، يسيل من الشُّفَيَّة ومن جبال المعرض فيدفع في الفُرُع من الشمال بعد أن يجتمع مع المِنْشار،

سكانه بنو عمرو من حرب، يصب فوق أم العياب على «٢٤» كيلا.

ومن روافده: حُمِرَى وظَلامة، والصُّدَيِّرة.

العَطَن : من أعطان الإبل:

مكان من المدينة المنورة جنوب جبل سلع غير بعيد منه، تقف فيه سيارات الأجرة المسافرة إلى مكة وجدة وتبوك.

وتقول رواة حرب: إن العَطَن هذا كان أعطان إبل ابن هذال قبل أن تجلي حربٌ عَنَزَة من المدينة - انظر الحناكية - والعَطَن في اللغة المكان الذي تبرك فيه الإبل بعد الشرب ثم تقوم للعلة مرة ثانية.

قال الحجاج في أحد خطبه: إذ وليتم كالإبل الشوارد إلى أوطانها النوزاع إلى أعطانها.

عَطْوة : بفتح العين المهملة وسكون الطاء المهملة أيضاً وآخره هاء:

مجموعة جبال حمر عالية تشرف على بلدة خيبر من الجنوب، وقد اتصل بنيان خيبر بسفحها الشمالي، وهذه الجبال تقع بين وادي السَّلَمَة شمالاً ووادي الغَرَس جنوباً، وهما عطوتان: الشمالية، والجنوبية. وكان هذا الجبل يسمى الصهباء، وبسفحه بنى رسول الله ﷺ بصفية، مرجعه من خيبر، وبقية الخبر هناك، انظرها.

عُطَيْر : انظر: حماة.

عَظْم : بلفظ أحد العظام:

جبل أسود مستطيل من الشمال إلى الجنوب، مغيب الشمس من ذي الحُلَيفة، يرى منها بين الصهلوجين، الصهلوج اليماني والشامي. شمال غرب المدينة المنورة.

وقال ياقوت:

عُظْم : بضم أوله، وسكون ثانيه وعظم الشيء، ومعظمه: أكثره.

وذو عُظُم، بضمتين، كأنه جمع عظيم: عرض من أعراض خيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة، قال ابن هرمة:

لو هاجَ صحبكِ شيئاً من رواحِلهم   بذي شناصير أو بالعنف عن عُظُم

ويروى عَظَم، بفتحتين. المؤلف: ابن هرمة لا شك يقصد عظم المدينة، لأنها كانت منازله.

العُظُوم : قال ياقوت:

ذات العظوم في شعر الحصين بن الحمام المُرّي حيث قال:

كـأنّ ديـاركـم بـجـنـوب بُـسٍّ   إلـى ثَـقْـفٍ إلـى ذات الـعُـظُـوم

بُسّ: ذكر، أما ذات العظوم فما عرفتها.

عَفار : بلفظ البنات:

جبال شناخيب نضرب إلى الحُمرة من جبال شفا هُذيل، جنوب جبل كرا امتداداً له، مياهها الغربية في وادي الضيقة ثم إلى نعمان. تراها وأنت تصعد الطريق من نعمان جنوباً شرقياً، ومياهها الشرقية بين رأس نخلة الشامية وَوَجّ.

وقال ياقوت:

عَفَار : بالفتح، وآخره راء، والعَفَر في اللغة:

التراب، يقال عفرت فلاناً عفراً وهو منعفر الوجه أي أصاب وجهه التراب وعفار النخل: تلقيحها، ومنه الحديث:

أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ: فقال: إني ما قربت أهلي منذ عفار النخل وقد حملت، فلاعن بينهما، والمرخ والعفار شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ومنه: في كل شجر نار واستمجدوا المرخ والعفار.

وعفار موضع بين مكة والطائف، ويقال:

هناك صحب معاوية بن أبي سفيان وائل بن حجر فقال له معاوية

وقد بلغ منه حرّ الرمضاء: أردفني، فقال له وائل: لست من أرداف الملوك، ثم أن وائلا جاء معاوية وقد ولي الخلافة فأذكره ذلك في قصة. قلت: قوله شجر النار، أي الذي إذا حككت بعضه ببعض اشتعل ناراً، ولا يكون إلا هميداً.

وعَفار : جبل في بلاد بني سفيان، سيله إلى لية، كذا ذكره محمد سعيد كمال، ولم أسمع به أثناء تجوالي هناك، ولعله الذي قبله وهم فيه.

عُفاريت : قال ياقوت: عقد بنواحي العقيق وهو وادٍ، قال كثير:

فلستَ بزائلٍ تزداد شوقاً ... إلى أسماء ما سمر السميرُ
أتنسى إذ تودع وهي بادٍ ... مقلدها كما برق الصَّبيرُ
ومجلسنا لها بعُفاريات ... ليجمعنا وفاطمة المسيرُ

وقال بعضهم في شرح قول كثير:

وهيجني بحزم عُفاريت ... وقد يهتاجُ ذو الطرب المَهِيجُ

قال عفارية: جبل أحمر بالسيالة، والسيالة: بين ملل والروحاء.

عُفال : بضم المهملة وتخفيف الفاء. وألفه معدول عن الواو، ولا زال بعض الحويطات ينطقونه (عُفَيل). وادٍ فحل من أكبر أودية الحجاز التهامية، للحويطات، يأخذ مياهه من جبال الزَّيتة ومن السفوح الشرقية لجبال اللوز ثم يطيف بها من الشرق والشمال، ثم ينحدر غرباً ماراً بقرية المُثلّث حيث يفترق طريق حَقْل عن البدع الآتي من تبوك، ثم يمر بالبدع (مدين) فيصب في البحر الأحمر شمال غربي الخُرَيبة وجنوب قيال.

يسكن أعلاه العِمْران ثم العُمَيرات ثم المَساعيد. وكلها بطون من قبيلة الحويطات الكبيرة، غير أن المساعيد ينكرون انتسابهم إلى الحويطات ويقولون: أنهم من عُتَيبة جلوا في عهد متقدم إلى هذه الديار. وأكبر روافد عُفال الوادي الأبيض، انظره، ويبلغ طول عفال بين بلدة المثلث والبحر الأحمر (١٣٧) كيلاً.

عفال : وسماه الجزيري «وادي عفَان» بتخفيف الفاء المفتوحة، ولكن النابلسي قال: بكسر العين وفتح الفاء بعدها ألف ولام.

ويقول الجزيري في أرجوزة يصف فيها طريق الحج المصري:

يا من ترى في «حقل» من تغليب وأطلع إلى الجرفين من قريب
من قبله «ظهر الحمار» فاتئد فهو صعود موعر صعب نكد
وبعد ذا يا ذا الحجى «الشُّرَفة» ثم «النويعات» تليها بالصفة
وادي «عفان» بعده «المغاره» «قبر الطواشي» بعد بالإشارة

وقول: عفان، ناتج عن تقارب الاسمين في السماع، وهذا يحدث كثيراً.

عَفَر : بالفاء بعد العين المعجمة.

جبل لفهم جنوب يلملم، فيه معاسل.

وقال ياقوت:

عُفْر : جمع أعفر، قال خالد بن كلثوم في قول أبي ذؤيب:

لقد لاقى المطي بنجد عُفْرٍ حديثُ إن عجبت له عجيب

قال: نجد عفر ونجد مريع ونجد كبكب، وقال الأديبي:

العفر رمال بالبادية في بلاد قيس، قال نصر: نجد عفر موضع قرب مكة وبلدة لقيس بالعالية.

عُفْرة : قرية بوادي العين من ديار مطير شرق الحرة.

العُفْرة : أرض بيضاء غرب المدينة، بين ملل والجفر قبل التقائهما، منها ترى جبل عبود شرقك، وهي تحيط بجبل صفر من الغرب والشمال والجنوب الغربي ويشترك سيلها مع مريين، وتسمى عفرة الردادة: بطن من حرب، وكانت تسمى الرَمضة. انظرها.

عُفَفٌ : جبل: شرق بلدة الليث، ذكر في الشاقة الشامية.

العَفْوة : وادٍ صغير شمال الطائف. انظر: رحاب.

عُفَير : بعد العين المهملة فاء.

جبل لبلى: انظر: أبو العجاج.

عُقاب : جبيل بالمدينة بين سليع وبين سيل العقيق ظله الصباحي على مسجد القبلتين.

العَقَبة : مدينة عظيمة على رأس خليج يعرف باسمها، يفترق عن خليج السويس بشكل شعبتين في رأس البحر الأحمر، وظلت العقبة تابعة للحجاز حتى أنشئت دولة الأردن في العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي، فضمت العقبة إلى تلك الدولة فصارت ميناءها وهي اليوم مدينة متقدمة عمرانياً وعلمياً، وبها منشآت ضخمة لحفظ البضائع، ودوائر الحكومة وفنادق وأسواق ودور سينما، ترتبط بكل من عَمّان ومُعان والمَدينة المنورة بطرق معبدة، ويصلها بمُعان سكة حديد.

وكانت تعرف باسم أيلة، انظرها، ثم دعيت عقبة مصر فخفف الاسم إلى العقبة اليوم. وجاء في الدليل السياحي الأردني[١] :

على خليج العقبة يقع مرفأ الأردن الوحيد. الذي يبعد حوالي ٣٤٠ كيلو متراً جنوب عَمّان. ويربط بها طريق من الدرجة الأولى، والعقبة هي المدينة الأردنية الأولى التي يجري بناؤها حسب مخطط هيكلي. وضع بعد دراسات فنية حول أفضل الطرق لتنمية هذا الثغر.

والعقبة ليست مركزاً تجارياً فحسب. بل إنها مركز سياحي هام. وهي خير مكان لممارسة رياضية التزلج على الماء والغوص تحته، إذ يحوي قاع الخليج أجمل المناظر تحت المائية. ومما يجدر ذكره في هذا المجال ما كتبته مجلة (ناشيونال جيوغرافيك) الأميركية عن

(١) ص ٨٠.

العقبة في سنة ١٩٦٤ للكاتب لويس ماردن: (توجد صخور مرجانية عديدة بالقرب من العقبة وبما إنني قد غطست تحت مائها عدة مرات أستطيع أن أقول أن العقبة تملك أجمل المناظر المائية التي شاهدتها في العالم على الإطلاق، وذلك بالقرب من المرطبات والهواء المكيف في فنادق حديثة، وللغواص أن يختار الانحدار تحت الماء ما بين ستة أقدام وخمسين قدما.. ليس هذا فحسب ما يدفع الغواصين للعقبة. فالبحر الأحمر وخاصة خليج العقبة مليء بالصيد المتنوع فمن المرجان إلى الصدف والودع الجميل إلى أنواع عديدة من السمك يندر مثيلها في بحار العالم وخلجانه).

والعقبة نقطة الانطلاق لمشروع سياحي كبير يجري تخطيطه في الوقت الحاضر. ذلك هو مشروع تنمية المنطقة الجنوبية من العقبة سياحيا، عن طريق استغلال الشواطئ الواقعة جنوب المدينة وطولها ١٥ كيلو مترا واجتذاب السائحين إليها.

وللعقبة تاريخ طويل يعود إلى ١٣٠٠ سنة قبل السيد المسيح، وقد مر بها أقوام كثيرون وكانت مركزاً هاماً للتجارة مع صور وصيدا في فينيقيا والساحل الأفريقي. وكانت هذه التجارة تتألف من الحرائر والتوابل والذهب والعاج. وقد زارها (عمر بن الخطاب) واتخذها الأمراء الهاشميون منطلقا لقواتهم أثناء الثورة العربية الكبرى.

والعَقَبة : عقبة منى، وفيها الجمرة الكبرى وهي مدخل منى من الغرب وحده الغربي.

وعَقَبة سَلاَمة: جنوب الطائف توصل بين جنوب الطائف والليث وهي إحدى ممرات السراة الهامة، مياهها الشرقية في وادي المظهر وكلاخ، والغربية في اللِّيث.

عُقْدَى : جاء في كتاب الهَجْري:

أنشد من قصيدة طويلة لأبي مصلح البهزي السُلَمي:

سألتك بالذي قبل الهدايا ببطن منى ونُصِّبت القدورُ

أفضلُ الحلمِ ردّك عن سُليمٍ بُعْقدى أم مهندة ذكورُ؟

والعُقَد: جمع عُقْدة: ذكرت في بيضان. ولا أظنها إلا عُقْدى المتقدم أنها كانت ديار سليم.

العقدة : بلفظ عقدة الحبل: شعب يصب في وادي الصفراء من الشرق مقابل للصفيراء.

والعَقْدة : وادٍ يسيل من الجَرَد في ينبع شمال بواط.

العَقْرب : بلفظ العقرب السامة:

قرية صغيرة لعدوان بطرف وادي العَرْج من الشمال، قامت على عين بهذا الاسم، تشرف عليها من الشمال سلسلة جبال مدسوس، فيها قلعة بناها عثمان المضايفي العدواني وزير الشريف غالب، وهي قلعة لا زالت عامرة تحدثت عنها في أحد أعداد «المنهل».

العَقْرب الفيحاء: شعبة تصب في أسفل وادي ضراء وحولها عقارب كثيرة.

أمّ العَقارب: جمع عقرب:

شعب يصب في فرع الردادة من الشرق، أوقعت فيه قبائل حرب بفوج من الأتراك أتى من حزرة يريد احتلال فُرَع الردادة لإشرافها وسيطرتها على ما حولها، فاحتل ذلك الفوج وادي رباق فاشتغل جنوده بقطع النخيل أربعاً وعشرين ساعة أعطت قبائل الرّدادة والحُجَلة والحَوازم فرصة التجمع في أمّ العقارب فكمنت القبائل هناك، فأوقعت بهم وأفنتهم وأسرت منهم عدداً سلمته للشريف عليّ بن الحُسَين، وكان مخيّما بالتُّرعة من وادي الصفراء، فكافأهم عن كل جندي بأربعة جنيهات ذهب، وعن كل بندقية بجنيهين، وكان الشريف عليّ قائد جيش الثورة العربية الكبرى في جنوب المدينة سنة ١٩١٧م.

العُقربان : انظر: لقف.

عِقْل : بكسر المهملة وسكون القاف، فلام: هكذا ينطقه أهله:

وادٍ من روافد نخلة اليمانية يصب فيها من الجنوب من جبل الحزيم، يبعد عن مكة (٧١) كيلاً على الطريق منها إلى الطائف، سكانه السعايد من هُذَيل.

العُقْلة : بضم المهملة، وسكون القاف:

أرخبيل من الجزر جنوب غربي الوجه بحوالي سبعين كيلاً يبلغ عددها مائة وخمس جزر صغيرة متقاربة طولها من الشمال إلى الجنوب قرابة خمسين كم، والعرض أقل، يخترقها مدخل واحد من الشمال إلى الجنوب، فيها نبات الأشرير بكثرة وليس فيها ماء ولا سكان ما عدا ثُمُد تحدث وقت المطر.

ومن أسماء تلك الجزر: من الجنوب إلى الشمال: الوَقّادي، شيبارة، وأم عُصَيلة، والبَحْرية، وشُرَيْدة، وأطاويل، وبَرّيم لعله (أبا الريم) وأم رُومة، وأبو حادي، والشيخ، كان فيها مزار.

والعقلة في اصطلاحهم: الغابة من الشجر: ونحوه.

العُقْلة : قرية بأعلى ساية لسليم فيها مدرسة ابتدائية.

والعُقْلة : وادٍ من روافد وادي ثجر، يقطعه الطريق بعد القليبة مما يلي تيماء.

والعُقْلة : انظر: الهدد، وذروة. والعقلة: وادٍ للبلادية، يصب في مَرّ عنيب (وادي رابغ) من ضفته اليمنى، بين رابغ والسائرة (حجر اليوم).

والعُقْلة : ردهة تمسك الماء في أقصى الشيق[١].

عَقْلين : قرية لبلحارث على الطريق بين غزايل وحداد بني مالك، جنوب الطائف.

---

(١) أخبار مكة ٣٠١/٢.

العَقَنْقل : بعد العين المهملة قافين بينهما نون وآخره لام:

ريع يأخذه الطريق بين الحفاة وريع اغائر من صدور وادي الجي أحد روافد وادي الصفراء. كان عليه لا شك طريق هجرة الرسول ﷺ.

والعقنْقل : شعب باني بلدة بدر من مطلع الشمس، يقول البدريون: إن إبْليس هرب إليه يوم التقى الجمعان في بدر.

العَقَوْقَفِيّات: واديان لجُهينة، العقوقفية السفلى والعليا، يصبان في وادي الحمض من الجنوب، بين العيص ووادي الدُّومة.

العُقَّير : تصغير عقَّر:

ذُكِرَ في تيماء انظره في تيماء.

عُقَيربان : عِدّ ماء يقع شرق اللعباء، على أحد روافد وادي الشعبة، قرب السّليلة، لبني عبدالله من مطير، بين الربذة ومعدن بني سليم.

العقيق : أودية العقيق في الحجاز: سبعة: عقيق المدينة، وهو الأشهر، والأكثر ذكراً في كتب الترايخ كما سيأتي:

يأخذ أعلى مساقط مياهه من قرب وادي الفرع ثم ينحدر شمالاً بين الحرار شرقا وسلسلة جبال قُدْس غرباً حيث ترفده أودية عظيمة، فيسمى هناك النَّقيع إلى أن يقرب من بئر الماشي فيسمى عَقيق الحَسا، وفي هذا المكان يعدل غرباً إلى الشمال، إلى أن يصل بئار عليّ (ذي الحُلَيفة)، فيسمى العقيق فيعدل شمالاً، يحف به من الشرق جبل عَيْر، ومن الغرب البَيْداء ثم جماء تضارع، وفيه مقاه ونزل وزراعة، وفيه بئر عروة وقصره، وقد جُعل له سداً يمر فوقه الطريق من المدينة إلى مكة، ثم يستمر حتى يجتمع به وادي بطحان قرب مسجد القبلتين، فيستمران إلى الجُرْف والغابة فيأتيهما من الشرق وادي قناة الذي يكون قد أخذ سيل العقيق الشرقي ثم الخنق فإذا اجتمعت الأودية الثلاثة ـ العقيق وبطحان وقناة ـ سمي

الوادي «الخُلَيل» تصغير، فإذا تجاوز وادي مَخيط سمي وادي الحَمْض. وفيه يقول ابن المعلم[1]:

كم قلت: إيّاك العقيقَ فإنّه ضَرِيتْ جآذره بصَيْد أسوده
وأردت الحجاز صيدمها فلم يسـ عدك الزمان فرحت بعض صيوده

وانظر النقيع وعقيق الحسا بعده.

والعقيق الشرقي: لم أجد له ذكراً بهذا الاسم قديماً، وكان يعرف بالشُّعبة، وهي اليوم صدره مما يلي نجداً. وهذا الوادي يأخذ سيل الشُّعبة - انظرها - وجبال أُبْلى وأودية كبار تأتيه من الغرب من الحرة فيسيل بأطراف الحرة - حرة النقيع من الشرق متجهاً شمالاً غربياً حتى يجتمع بأودية الحناكية: نخل، ونجار، والنخيل، ثم تسمى كلها وادي الخنق فتدفع في العاقول حيث سد العاقول، ثم في قناة كما قدمنا.

وقد اكتشف في هذا العقيق معدن النحاس والذهب، ولكن لم يستثمر بعد. وانظر: رولان.

وعقيق الحسا: أحد أجزاع عقيق المدينة يطلق على الناحية بين بئار الماشي إلى ذي الحُلَيفة، يمر بين حمراء الأسد وحمراء نمل غرباً، وجبل عَيْر شمالاً شرقياً وقبله حرة النقيع شرقاً، فيه مزارع كثيرة وقرى لحرب منها: العِلاوة، والوسِطَة، وبئار عليّ، (ذو الحليفة).

ويشتهر بالنعنع الحساوي منسوب إليه، وهو أفضل أنواع النعنع في الحجاز، وسكان الوادي عوف من حرب.

وعقيق الطائف: واد يأخذ من جبل الغُمَير الذي يظلل الطائف وقت الأصيل ثم يمر بطرف الطائف من الغرب والشمال، وعليه أحياء من الطائف ثم يعدل شمالاً وفيه قرى منها: المليساء، ولُقَيم وأُم الحمضة، فإذا وصل إلى الحوية سمى شَرِب، وملاكه الأشراف وخاصة العبادلة

---

(١) وفيات الأعيان: ٦/٥.

وفيه أخلاط من عتيبة والحمدة من ثقيف ملاكه الأصليين.

وفي عقيق الطائف يقول بُدَيوي الوَقْداني:

خطرت تميس وتنثني ما بين شبرة والعقيق
هيفاء وجناء تقول: أين الطريق؟[1]

وقال أحدهم يتغزل:

أنا ما قتلني كود[2] من بابهم برميل
سكن بالعَقيق ومن شمال العزيزية

العزيزية: حي جنوب العقيق:

ويطلق العقيق هناك على أحد الأحياء الواقعة على الوادي.

ووادي شرب يجتمع بوادي العرج ثم في المبعوث: انظرها.

وفي هذا العقيق يقول (دُرَيد بن الصِّمّة) في أيام الفجار[3]:

ولاقت قريش غداة العَقيـ ـق أمراً لها وجدته وبيلا
وجئنا إليهم كموج الأتيِّ يعلو النجاد ويملا السهولا

ذلك أن أحد أيام حرب الفجار حدث بعكاظ بوادي شرب بأسفل عقيق الطائف.

وعَقيق عُشيرة: وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية يأخذ أعلى مساقط مياهه من شمال الطائف حيث يسيل وادي قُرّان من شمال حوية الطائف. ثم يتجه العقيق مشملاً بين حرتي بُسّ غرباً ثم حرة الروقة، وحرة كشب شرقاً حتى يدفع في قاع حاذة جنوب مهد الذهب، ولا يفيض سيله عن هذا القاع الواسع المساحة الذي يبلغ قرابة أربعين كيلاً في أقل من ذلك، قال لي أحد شيوخ تلك الديار: لو هطل

(١) كذا يروى، وهو ناقص.

(٢) كود: الأمن كان. وهو من الغناء الشعبي.

(٣) الأغاني: ١٠/٣٤٩٢.

المطر غزيراً لمدة شهرين دون انقطاع ما بلغ في قاع حاذة نصف الساق، وكل ما قيل عن ذهاب سيل هذا الوادي إلى المدينة غير صحيح، إذ لو فرضنا تجاوزه قاع حاذة فإنه سيقابَلُ بقاع إرَن وهو قاع لا يقل عن سابقه - انظره - ثم إن جبال أُبلى وجبال مهد الذهب «معدن بني سليم» تشكل حاضناً من الشمال، لذلك السهل الواسع الذي يجري فيه عَقيق عُشيرة مع أودية أخرى ضخام كالنَّجِيل وحاذة وإرَن وغيرها.

أما من قال: إن كل وادٍ لا بد أن يفضي سيله إلى البحر أو إلى ما هو أوسع من دائرته، فنقول: إن في سهل تبوك عبرة ومثلاً ففيها تجري عدة أودية كبيرة يبلغ طول أحدها «١٥» كيلاً فلا يفيض ماؤها أبدا. ولِعَقيق عُشَيرة روافد كثيرة منها: الغَمِيم وقُرّان والحَسَك وسدحة والرصن وغيرها، وكلها مفصلة في أبوابها في هذا الكتاب، وكل وادي العقيق واقع في ديار عتيبة، فأعلاه عند عشيرة لبرقا، وقد تخاصمت فيه ثلاث قبائل منها، هي: الشيابين، والقثمة، والمقطة، فقسم الوادي هناك: فأعطى أعلاه للقثمة حيث يلي ديارهم، وعند عشيرة للمقطة، وأسفل من ذلك للشيابين.

وأخرجت قرية عشيرة عن هذا التقسيم وجعل لها حرما يحيط بها ليس لتلك القبائل حق فيه.

أما إذا تجاوز حرة بس فيدخل في ديار الروقة إلى قرب بلدة حاذة حيث الحد بينهم وبين بني عبدالله من مطير.

وعَقيق عُشيرة قليل المياه قليل الزراعة وجل ما فيه من المناهل هي: عُشَيرة، والمحدثة، والمسلح، ويبلغ طوله قرابة «١٤٠» كيلاً، وله ذكر في الغمرة. وخطب دريد بن الصِّمَّة الخنساء الشاعرة فرفضته، فقال:

لمن طلل بذات الخِمس أمسى ... عفا بين العقيق فبطن خرس

من أبيات تركناها للاختصار وقالت الخنساء ترثي أخاها:

وقولي إن خير بني سليم ... وأكرمهم بصحراء العقيق

ذلك أن قوم الخنساء، وقوم دُريد كانوا يتجاورون في تلك الناحية. وهو أيضاً ما عناه أبو وجْزَة السعدي، بقوله:

يا صاحبيّ انظرا هل تؤنسان لنا بين العقيق وأوطاس بأحداج

وقال الشافعي: لو أهلّوا من العقيق كان أحب إلي. أي قبل ذات عرق.

وقال جرير:

إذا ما جعلت السِّي بيني وبينها وحرة ليلى والعقيق اليمانيا

قال: اليمانيا، لأن العرب تسمي كل جنوبي يمانياً.

وعقيق : جنوب تربة هذا الوادي هو أعلى وادي من الأودية الرئيسية هناك وقد يسمى عقيق غامد، لأنهم سكانه، وفيه معدن وفي الخريطة يظهر عقيق آخر جنوب شرقي تربة، ولكن يظهر أنه جزء من الوادي الأول كتب في مكانين.

والعقيق : واد يسيل من خثارق غرب مكة من روافده الخمرة والخميرة، فيه مزارع حبحب عثرى للعرامطة من الأشراف، ثم يدفع في الساحل غير بعيد عن مصب مر الظهران جنوباً وقد يأخذ مياه عمق هناك وفي ١٣٤٠/٣/١٩هـ كنت هناك، فوجدت أناساً من حرب تعمر بلداً في الوادي، فسألتهم عمن يملك الوادي، فقالوا: مجهول. ثم قالوا: إن سيله لا يتجاوز جبل تسحق المرئي هناك.

وقال ياقوت:

العَقِيْق : بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت، قال أبو منصور العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهر ووسعه عقيق. قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول. وقال الأصمعي: الأعقة: الأودية، قال: ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل، وقال غيرهما: هما عقيقان: الأكبر وهو ما يلي الحرّة ما بين أرض عروة ابن الزبير إلى قصر المراجل

ومما يلي الحمى ما بين قصور عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر ابن عثمان إلى قصر المراجل ثم أذهب بالعقيق صعداً إلى منتهى البقيع[1].

والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العَرْصة، وفي عقيق المدينة يقول الشاعر:

أني مررت على العقيق وأهله يشكون من مطر الربيع نزوراً
ما ضركم أن كان جعفر جاركم أن لا يكون عقيقكم ممطورا[2]؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن علي ابن عبدالله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالعقيقي، له عقب وفي ولده رياسة، ومن ولده أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم، ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأول سنة ٣٧٨هـ. ودفن بالباب الصغير، وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقُرَى قد ذكرت بأسمائها في مواضعها.

وقال القاضي عِياض: العقيق وادٍ عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين، وقيل ستة، وقيل سبعة، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة، عق عن حرتها أي قطع، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رومة، والعقيق الأكبر بعد هذا فيه بئر عروة وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه:

وهو من بلاد مزينة، وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ، بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات، ومنها العقيق الذي جاء فيه إنّك بواد مبارك، هو الذي ببطن وادي ذي الحُلَيفة وهو الأقرب منها، وهو الذي جاء فيه أنه

(١) المقصود: النقيع بالنون إذ البقيع المقبرة بالباء لا صلة له بالعقيق.

(٢) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، ﵄، كان والياً على المدينة، فمدحه الشعراء.

مهل أهل العراق من ذات عرق[1]. وقال سعيد ابن سليمان المساحقي يتشوق عقيق المدينة وهو في بغداد ويذكر غلاماً له اسمه زاهر وأنه ابتلي بمحادثته بعد أحبته فقال:

أرى زاهراً لمّا رآني مُسهَّداً وإنْ ليس لي من أهل بغداد زائرُ
أقام يعاطيني الحديثَ وإنّنا لمختلفانِ يوم تُبلى السرائرُ
يحدثني مما يجمع عَقلُه أحاديثَ منها مستقيمٌ وحائرُ
وما كنت أخشى أن أراني راضياً يعلّلني بعد الأحبَّة زاهرُ
وبعد المُصلّى والعَقيق وأهله وبعد البَلاطِ حيث يحلو التزاور
إذا أعشبت قِريانة وتزينتْ عراض بها نبتٌ أنيقٌ وزاهر[2]
وغنى بها الذِّبَّان تغزو نباتَها كما أوقعت أيدي القيانِ المزاهرُ

وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكروه مطلقا، ويصعب تمييز كل ما قيل في العقيق فنذكر مما قيل فيه مطلقاً، قال أعرابي:

أيا نخلتيْ بطن العقيق أما نعى جنى النخل والتين انتظاري جناكما؟
لقد خفت أن لا تنفعاني بطائلٍ وأن تمنعاني مجتنىً من سواكما
لو أنّ أمير المؤمنين على الغنى يحدَّثُ عن ظليكما لاصطفاكما

وزوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت إلى نجد فقالت:

إذا الريح من نحو العقيق تنسّمَتْ تجدَّدَ لي شوقٌ يضاعفُ من وجْدي
إذا رحلوا بي نحو نجدٍ وأهله فحسْبي من الدنيا رجوعي إلى نجدي

المؤلف: وكل ما نورده هنا عن عقيق المدينة خاصة وهو غيض من فيض، ولو جمع ما قيل فيه لملأ كتاباً ولكن نورد هنا بقدر ما ينسجم مع بقية المواضع التي ألف هذا الكتاب من أجلها.

وقال أبو عبيد البكري ـ في معجم ما استعجم: على وزن فعيل

(١) هذه كلها أجزاع لواد واحد.

(٢) عراض، كذا في الأصل، والصواب: عراص، بالمهملة جمع عرصة، وعراص العقيق مشهورة.

عقيقان: عقيق بني عُقَيل، ومن أوديته قو، وفيه دفن صخر بن عمر بن الشريد أخو الخنساء، قالت ترثيه:

وقالوا أن خير بني سليم وفارسهم بصحراء العقيق

وهو على مقربة من عَقيق المدينة، وعَقيق المدينة ذكر في رسم النقيع، وهو على ليلَتين منها.

قلت: في هذه الرواية خطآن: أحدهما: أن عقيق بني عُقَيل ليس قريباً من عَقيق المدينة بل بعيداً في جنوب نجد، وكان يسمى أيضاً عقيق تَمْرة وهو وادي الدواسر اليوم وتمرة قرية لا زالت معروفة هناك، الثاني: قوله دفن فيه صخر الخ.

وصخر دفن في ديار بني سليم، ولعله في العقيق الشرقي.

ثم يقول البكري بعد أن يعدد بعض الأعقة بما لا يخرج عن الروايات السابقة.

روى نافع عن ابن عُمَر أنّ النبي ﷺ كان يقصر الصلاة بالعَقيق.

وروى سالم عن أبيه أن النبي ﷺ، قيل له وهو بالعَقيق: أنك ببطحاء مباركة. وروى عِكْرِمَةُ عن ابن عباس عن عُمَر بن الخطاب، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول بوادي العقيق: أتاني آتٍ من ربي وقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقُلْ: حجّةٌ في عُمْرة. أخرجها البخاري وغيره. وكان النبي ﷺ، قد أقطع بلال بن الحارث العَقيق، فلما كان عمر قال له: إن رسول الله ﷺ لم يقطعك العقيق لتحجزه، فأقطع عمر الناس العقيق. وإنما أقطع رسول الله ﷺ بلالاً العقيق وهو من المدينة، وأهل المدينة أسلموا راغبين في الإسلام غير مكرهين، ومن أسلم على شيء، فهو له لأن أبا صالح روى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما قدم للمدينة جعلوا له كل أرض لا يبلغها الماء، يصنع فيها ما شاء. قال ذلك أبو عبيد. قال: قال بعض أهل العلم: إنّما أقطع رسول الله ﷺ بلالاً العقيق لأنه من أرض مزينة ولم يكن لأهل المدينة. وحدّث عبدالله بن القاسم

الجُعْفي قال: قلتُ لجعفر بن محمد: إني أنزل العقيق، وهي كثيرة الحيات، قال: فإذا رجعت من المدينة فاستقبلت الوادي فأذِّن، فإنك لا ترى منها شيئاً إن شاء الله، ففعلت فما رأيت منها شيئاً. والطريق إلى مكة من المدينة على العقيق: من المدينة إلى ذي الحليفة ستة أميال وقيل سبعة، وهو الميقات للناس، وهنالك منزل رسول الله ﷺ، وارداً وصادراً، ثم إلى الحضين[1] ثمانية أميال من ذي الحليفة، ثم إلى ملل ثمانية أميال، ثم إلى السيالة سبعة أميال، ثم إلى الروحاء أحد عشر ميلاً، ثم الرويثة أربعة وعشرون ميلاً، ثم إلى الصفراء إثنا عشر ميلاً، ثم إلى بدر عشرون ميلاً[2].

وطريق آخر إلى بدر: تعدل من الروحاء في المضيق إلى خيف نوح، اثنا عشر ميلا[3]، ثم إلى الخيام أربعة أميال، ثم إلى الأثيل ثلاثة عشر ميلاً، والأثيل من الصفراء، ثم إلى بدر، ويستقيم الطريق من بدر إلى الجحفة، يومان في قفر به آبار عذبة.

وطريق آخر من الرويثة وهو أكثر سلوكا، من الرويثة إلى الأثاية اثنا عشر ميلاً، ومن الأثاية إلى العرج ميلاً، ومن العرج إلى السُّقْيا سبعة عشر ميلاً، ومن السُقيا إلى الأبواء تسعة عشر ميلاً ومن الأبواء إلى الجُحْفة ثلاثة وعشرون ميلاً، وربما عدل الناس عن الأبواء إلى الجحفة فصاروا من السقيا إلى ودان، وهي وراء الأبواء ناحية عن الطريق بينهما نحو ثمانية أميال، ومن وَدّان إلى عقبة هَرْشى خمسة أميال، ومن عقبة هرشى إلى ذات الأصافر ميلان، ثم إلى الجُحْفة، وليس بين الطريقين إلا نحو ميلين. فهذا ذكر الطريق من المدينة إلى الجحفة، وعلى سبعة أميال من السقيا بئر الطلوب، وهي بئر عادية، وهي التي أطلعَ منها معاوية فأصابته اللَّقْوة، فأغذّ السير إلى مكة.

وكان نضلة بن عمرو الغفاري ينزل بئر الطلوب، وعلى أثر الطلوب

---

(١) الصواب: الحفير.

(٢) طريق بدر لا يمر بالرويثة، وهذه طريق السقيا في القاحة.

(٣) الطريق لا تفترق في الروحاء بل من المنصرف بعد الروحاء بقرابة سبعة أكيال.

لحي جمل، ماء، وهو الذي احتجم فيه الرسول الكريم ﷺ: على وسط رأسه وهو محرم، وفي رواية وهو صائم، محرم. روى البخاري قال (نا) محمد بن سواء (نا) هشام عن عكرمة عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ احتجم بلحى جمل وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به.

وكان ينزل لحى جمل عبدالله بن أرقم البلوى من أصحاب رسول الله ﷺ، وقبل السقيا بنحو من ميل وادي العبابيد وهو القاحة، روى أبو حاضر ومِقسم وغيرهما عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ، احتجم بالقاحة وهو محرم، رواه ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر، وروى محمد بن عبدالرحمن وحكيم بن جبير، أنهما سمعا رجلاً من بني تميم يقال له ابن الحوتكية يقول: قدمنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لنفر عنده: أيكم حضر رسول الله ﷺ ونحن بالقاحة[1]، إذ أهدى الأعرابي إليه أرنباً، وكان لا يأكل هدية بعد الشاة المسموحة حى يأكل صاحبها منها، فقال للأعرابي: كل، رجع بنا القول إلى ذكر الطريق.

من الجحفة إلى كُليَّة اثنا عشر ميلاً، وهي ماء لبني ضَمْرة، ومن كليَّة إلى المُشلَّل تسعة أميال، وعند المُشلّل كانت مناة في الجاهلية وبثنية المشلل دفن مُسلم بن عقبة[2] ثم نبش وصلب هناك، وكان يُرْمَى كما يُرْمى قبر أبي رغال.. ومن المشلّل إلى قُديد ثلاثة أميال وبينهما خيمتا أم معبد، ومن قُدَيد إلى خُلَيص عين ابن بزيع سبعة أميال. وكانت عيناً ثرة عليها نخل وشجر كثير ومشارع خربها إسماعيل بن يوسف فغاضت العين ثم رجعت بعد سنة ثمانين ومائة.

ومن خليص إلى أمج ميلان، ومن أمج إلى الروضة أربعة، ومن

(١) القاحة: وادي السقيا، فالسقيا بلدة في أسفل ذلك الوادي، وقد ذكر.

(٢) هو مسرف بن عقبة المرى قائد يزيد بن معاوية الذي حطم المدينة المنورة وأباح المحصنات من بنات الصحابة والأنصار لطغام الشام، وفعل ما لا يفعله الكفار في بلد الإسلام، انظر عنه ـ حرة واقم ـ والمشلل.

الروضة إلى الكديد ميلان[1] ومن الكديد إلى عسفان ستة أميال وغزال ثنية عسفان تلقاه قبله بأرجح من ميل، وعند تلك الثنية واد يجيء من ناحية ساية يصب إلى أمج[2].

ومن حديث أبي سعيد الخُدري، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا قَتادة على الصدقة، وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه محرمين، حتى نزلوا ثنية الغزال بعسفان، فإذا هم بحمار وحش، وذكر الحديث. وحمراء الأسد[3] منتظمة بالعقيق.

قال الزبير: كان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل بطرف حمراء الأسَد في قصر بناه، واتخذ هناك أرضاً حتى مات فيه، ودفن بالمدينة ومن عسفان إلى كراع الغميم ثمانية أميال، والغميم وادٍ، والكراع: جبل أسود عن يسار الطريق، طويل شبيه بالكراع.

وقبل الغميم بميل سقاية العدني ومسجده. وعلى أثر ذلك موضع يقال له مسدوس، آبار لبعض ولد أبي لهب. ومن كراع الغميم إلى بطن مر خمسة عشر ميلاً[4] وقبل كراع الغميم بثلاثة أميال الجنابذ، آبار وقباب ومسجد وهي المنصف بين عسفان وبطن مَرّ[5] ودون مر بثلاثة أميال مسلك خشن وطريق زقب بين جبلين، وهو الموضع الذي أسلم فيه أبو سفيان، وأمر رسول الله ﷺ عباساً عمه أن يحبسه هناك حتى يرى جيوش المسلمين، قال الراجز:

حَلّ بَمّر الناعجاتُ العينُ ناديتُ صَحبى إنني رهينُ

(١) انظر خليص. المسافة من خُليص إلى الكديد لا تزيد عن ثمانية أكيال فقط.

(٢) هو وادي غُران، ولكنه لا يأتي من ناحية ساية، انظره.

(٣) لعل قرن قصر سعد ﷺ مع حمراء الأسد لشهرتها، والموجود قصر يشبه قصر عروة في مادته وهندسته في بئر الماشي على «١٨» كيلا شمالاً لحمراء الأسد.

(٤) المسافة بينهما «٥٣» كيلًا.

(٥) كيف تكون المنصف وبين عسفان وكراع الغميم «١٦» كيلا وبينها وبين مر ٥٦ كيلًا إلا أن تكون بعد كراع الغميم مما يلي مكة وأعتقد أنها مكان يعرف اليوم ببئر المحسنية، فقد أدركت في صغري هناك بقايا بناء مجصص لم يبق منه إلا ما يظلل إنساناً واحداً، وقيل لي أنه قد ذهب اليوم، وهذا أيضاً ليس المنصف إلا مع التجوز.

فقلت: باسم الله فاستعينوا إذا أردتم سفراً فكونوا
مُهذَّبي السير ولا تلينوا وبطن مر دونه حُزون

ومن مر إلى سرف سبعة أميال، ومن سرف إلى مكة ستة أميال، فمن مر المدينة إلى مكة مائتا ميل[1] وبين مر وسَرِف التنعيم، ومنه يحرم من أراد العمرة[2] وهو الذي أمر رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن أبي بكر أن يعمر منه عائشة، ودونه إلى مكة مسجد عائشة، بينه وبين التنعيم ميلان، وبعده بنحو ميلين أيضاً فج[3].

وتعقيباً على ما تقدم:

قوله: العقيق الأكبر والأصغر. لا يعرف اليوم إلا واحداً، وليس هناك واديان بل وادٍ واحد قد يكون سمي في كل جزء منه باسم كما هي عادة العرب.

وقوله: وعقيق آخر فيه بئر عليّ، هو جزع أعلى من بئر عروة، والوادي واحد، وكذلك قوله عن العقيق الذي ببطن وادي الحليفة.

وقوله: هو الأقرب: خطأ بل هو الأبعد من العقيق الذي مرّ ذكره.

وقوله وهو الذي جاء فيه أنه مهل أهل العراق من ذات عرق قول غريب، يظهر أنه مقحم.

وقال أبو عليّ الهَجْري:

ومن أسماء الغُدُر التي تسقي العقيق: أولها يراجم، ثم ألْبن، ثم مزْج، ثم ذو الطَّفين، ثم المستوجبة، ثم رابغ، وهو أقربها إلى المدينة، ومزج أكثرها وأكبرها ولا يفارقه الماء أبداً، وأنشد شعر بزيع بن جيهان الضبابي في يوم مرامرات:

إن العقيق غدا لو أن صريخنا ورد العقيق لعزنا المهيوب

(١) هذه المسافة أقل من الواقع حتى بعد أخذ تلك التعاريج في الاعتبار وهي اليوم (٤٦٠) كيلًا.
(٢) التنعيم بين مكة وسرف.
(٣) الصواب فَخّ، بالخاء.

وبحافة الفلمين أكبر عزّنا   وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

وهذا الشعر لا أراه على شيء من أعقة الحجاز.

العُقَيْق : بالتصغير:

ذكره الجزيري بُعَيد الحوراء للمتجه شمالاً، وقال: من مضايق الحجاز المشهورة، وبه شجر البيلسان الذي أخذناه من رؤوس جباله مراراً، وحمل من هذا المحل سنة نيف وأربعين وتسعمائة شجر البيلسان[1] ومن مدرج الإمام عثمان ومن حوالي فساقي مكة المشرفة إلى القاهرة، إلى أن زُرِع بغيط البيلسان بأرض المطرية، فكان الشجر المنقول ستين شجرة[2].

العُقَيلات: جمع تصغير:

جبال ذات رؤوس عسرة المرتقى، من مواقع الطيور، ذكر البركاتي أنّ الصقور في عهده كانت تصاد صغارها من هذه الجبال. وهي حد النفعة من بني سعد من الشرق، كذا قال البركاتي في الرحلة اليمانية.

العُقَيلة : بضم العين قرية لبني رشيد في وادي الغَرَس، أحد أودية خيبر قرب البحرة، قاعدة الوادي.

والعُقَيلة: هُضَيبة بالسمك جنوب تَيْماء غرب نقرة الحيران، فيها ثميلة ماء، والسمك: موضع تقدم.

والعُقَيْلة : واد في ديار بني عبدالله، يسيل من جبال أُبْلى من الجنوب، فيتجه جنوباً إلى قاع السوارقية. به آبار سقي.

والعُقَيلة : قرية للعبادلة الأشراف أسفل العرج شرق شويحط تُرَى منه.

عكَابة : جبل بوادي عقيق الطائف، بينه وبين شرقرق رمية سهم، وكان

(١) شجر البيلسان: هو البشام، وهو شجر طيب الرائحة يستاك به.

(٢) درر الفوائد المنظمة ص ٥٢٠.

العرب أثناء الثورة العربية الكبرى يتحصنون في شرقرق ويرمون الترك في عكابة[١].

عُكاظ : بضم أوله وآخره ظاء معجمة، قال الليث: سمي عُكاظُ عُكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكُظُ بعضُهم بعضاً بالفخار، أي يَدْعَك، وعَكَظ فلان خصمه باللَّدد والحجج عَكْظاً.

قال غيره: عكظ الرجل دابته يعكظها عكظاء إذا حبسها، وتعكظ القوم تعكّظاً إذ تحبسوا ينظرون في أمورهم، وقال: وبه سميت عكاظ، وحكى السُهَيْلي: كانوا يتفاخرون في سوق عُكاظ إذا اجتمعوا، ويقال: عَكَظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة، فسميت عكاظ بذلك. وعكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، وأديم عُكاظِي نسب إليه وهو مما يحمل إلى عكاظ فيباع فيها.

وقال الأصمعي: عُكاظ نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ. وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء، وبه كانت أيام الفجار، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها، قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة، ومجنة بمر الظهران.

وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكُن فيه أعظم من عُكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مَجَنَّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المَجَاز فتقيم فيه إلى أيّام الحج. عن معجم البلدان.

وقال البكري: صحراء مستوية، لا علم بها ولا جبل، إلاّ ما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية، وبها من دماء البدن كالأرحاء العظام.

(١) عن مذكرات الملك عبدالله بن الحسين.

وكانت عُكاظ ومَجَنَّة وذو المَجاز أسواقاً لمكة في الجاهلية، وعُكاظ على دعمة من ماءةٍ يقال لها نَقْعاء، بئر لا تنكف، قد تقدم ذكرها وهي مذكورة في رسم الستار، قال محمد بن حبيب: عُكاظ بأعلى نجد قريب من عرفات، قال غيره: عكاظ وراء قرن المنازلة بمرحلة من طريق صنعاء وهي من عمل الطائف، وعلى بريد منها وأرضها لبني نصر، واتُّخِذَتْ سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة، وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة.

قال أبو عُبيد: عُكاظ: فيما بين نخلة والطائف إلى موضع يقال له العِتْق، وبه أموال ونخل لثَقيف، بينه وبين الطائف عشرة أميال، فكان سوق عكاظ صبح هلال ذي القعدة عشرين يوماً، وسوق مَجَنّة يقوم عشرة أيام بعده، وسوق ذي المجاز يقوم هلال ذي الحِجة: وروى يزيد بن هارون، عن جرير بن عثمان، عن سليم بن عامر عن عمرو بن عَبَسَة، قال: أتيت النبي ﷺ بعكاظ، فقلت من تبعك على هذا الأمر؟ قال: حُرٌّ وعَبْد. وروى أبو الزُّبير عن جابر، أن النبي ﷺ مكث سبع سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنة، يعرض عليهم الإسلام، وبعكاظ رأى رسول الله ﷺ، قُسَّ بن ساعِدة، وحفظ كلامه.

وروى البخاري عن ابن جُرَيْج وابن عُنَينة قالا: كانت هذه السوق متجر النّاس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كرهوها، وتأثموها أن يتجروا في المواسم، فنزلت «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ورضواناً» هكذا قرأها ابن عباس(؟). ويتصل بعكاظ بلد يسمى رُكْبة، بها عين تسمى عين خُلَيص للعُمَريّين وكان بعكاظ وقائع مرة وفي ذلك يقول دريد بن الصمة:

تغيّبتُ عن يومَيْ عُكاظ كليهما   وإنْ يكُ يومٌ ثالثٌ أتغيبُ
وإن يكُ يومٌ رابعٌ لم أكن بهِ   وإنْ يكُ يومٌ خامِسٌ أتجنبُ

وذكر أبو عبيدة أنه كان بعكاظ أربعة أيام: يوم شَمْظَة، ويوم العَبْلاء، ويوم شَرِب، ويوم الحُريرة، وهي كلها بعكاظ.

فشمظة من عكاظ: هو الموضع الذي نزلت فيه قريش وحلفاؤها من بني كنانة بعد يوم نخلة وهو أول يوم اقتتلوا به من أيّام الفجار بحول على ما تواعدتْ عليه من هوازن وحلفائِها من ثقيف وغيرهم، فكان يوم شَمْظة لهوازن على كنانة وقريش، ولم يقتل من قريش أحد يذكر، واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة إلى جبل يقال له دحم فلم يقتل منهم أحد. وقال خِداش بن زُهَير:

فأبلغ إنْ مررت به هِشاماً وعبدالله أبلغ والوليدا
بأنّا يوم شَمْظة قد أقمنا عمودَ الدينِ إنّ له عمودا [1]

ثم التقى الأحياء المذكورون على رأس الحول من يوم شمظة بالعَبْلاء إلى جنب عكاظ، فكان لهوازن أيضاً على قريش وكِنانة. قال خِداش أيضاً:

ألم يبلغكم أنا جدعنا لدى العَبْلاء خِندِف بالقياد
ضربناهم ببطن عُكاظ حتى تولوا ظالعين من النِّجاد

فهو يوم العبلاء. ثم التقوا على رأس الحول وهو اليوم الرابع من يوم نخلة بشرب، وشرب من عكاظ ولم يكن بينهم يوم أعظم منه، فحافظت قريش وكنانة، وقد كان تقدم لهوازان عليهم يومان، وقيد سفيان وحرب ابنا أُميّة وأبو سفيان بن حرب أنفسهم، وقالوا لا يبرح منا رجل مكانه حتى يموت أو يظهر، فسموا العنابسة، وجعل بَلْعاء بن قيس يقاتل ويرتجز.

إن عُكاظاً ماؤنا فخلُّوه وذا المجاز بعدُ لن تحلوه

فانهزمت هوازن وقَيْس كلها إلا بني نصر فإنها صبرت مع ثَقيف،

(١) وهكذا سار المسلمون أيضاً على هذا النغم بعد الإسلام، فإذا تقاتلت فئتان ادّعت كل منهما أنها تقاتل من أجل الدين، وأن الأخرى كافرة مارقة، وتقول الأخرى نفس القول، وتدعي أنها تجاهد الملحدين وأنها تقاتل أعداء الله وأعداء الإسلام!

وذلك إن عُكاظاً لهم فيه نخل وأموال، فلم يغنوا شيئاً، ثم انهزموا وقتلت هوازن يومئذ قتلاً ذريعاً، قال أميّة بن الأشكر الكناني:

ألا سائل هوازن يوم لاقوا فوارس من كنانة معلمينا

لدى شَربٍ وقد جاشوا وجشنا فأوْعَب في النضير بنو أبينا

ثم التقوا على رأس الحول بالحُرَيرة، وهي حرة إلى جنب عكاظ، مما يلي مهب جنوبها، فكان لهوازن على قريش وكنانة، وهو يوم الحُرَيْرة.

قلت: ليس هذه هي الأقوال التي قيلت في عكاظ، فقد اختصرنا قول البكري، وهناك من كتب كثيراً عن عكاظ منهم:

الجاسر، وعبدالله بن خميس، وعبدالرحمن عزام، والدكتور ناصر بن سعد الرشيد، وغيرهم، وأصبحت هناك كتيبات كثيرة عن سوق عكاظ. ومما تقدم: قول أبو عبيدة، موضع يقال له العتق. أرى الصواب، العقيق. وقوله عين تسمى عين خلص: موجود الآن خلص، جبل قرب المكان الذي أجمع الباحثون على أنه عكاظ.

ومما تقدم وما وصل الي منّ مراجع يظهر ان عُكاظاً كان يقام في مكان من الأرض ربما غُيّر كل سنة في حدود مساحة تبلغ عشرين كيلاً من العبلاء (العبل اليوم) جنوباً إلى خَلْص شمالاً. ومن قرب التقاء شرب بالرّيْكة غربا إلى المبعوث شرقاً، حيث توجد أماكن قيل أنها من عكاظ.

وقوله أن الحُرَيرة في مهب الجنوب من عكاظ إذا صح فإنه يحدد عكاظاً بين خلص إلى المبعوث. فإذاً عكاظ كان كل الوادي إذا تجاوز العرفاء، يؤيد ذلك القول بأن لبني نصر نخلاً بعكاظ، وهناك اليوم نخل وزراعة، وقول خداش: بطن عكاظ، يدل على أن المكان وادٍ.

وفي سنة ١٣٩٥هـ قررت رعاية الشباب إحياء سوق عكاظ ودعت كبار الأدباء والكتاب إلى مؤتمر عقد في الرياض، فقرروا الدعوة

إلى مؤتمر في مكان حدد بأسفل شرب كما قدمنا، يشترك فيه أهل الأدب والفن والتجارة، على أن يقام كل صيف ومن المؤمل أن يتم ذلك في السنة المقبلة ١٣٩٦هـ باسم سوق عكاظ. كان هذا القول أثناء تبييض هذا الجزء، ولكن حتى الآن سنة ١٤٠١هـ لم يتبين شيء، وقد اعترض بعض العلماء على الفكرة فجمدت، والفكرة ليست ذات فائدة كبيرة وليست لها حاجة دنيوية ملحة أما من الناحية الدينية فقد تحمل بذوراً غير سارة.

وعُكاظ : وادٍ يصب في أعلى وادي حَجْر أحد روافد مر عُنَيب، وكان حجر هذا يعرف بالسائرة.

العَكْباء : وادٍ يصب في الجو (جو تذرع) من الغرب، من حرة الرهاة جنوب تبوك.

العَكَن : آخره نون: ضلع أسود بطرف أمعاء من الشرق عال عما حوله مياهه إلى الضَّريبة ميقات أهل العراق.

العُكوف : كجمع عاكف:

جبل أسود بين الهميم والعناقين من شمال وادي الصفراء.

العُكَيْسِيَّة: بالسين المهملة قرية في وادي بسل تجتمع عندها الشُّقْرة بالفرعة - انظرها - وهي بينهما على رأس المثلث، يمر طريق الجنوب غربها بكيل واحد.

العُكَيْشِيَّة: بلاد أسفل مكة كانت لآل السبحى بات بها جيش الحسين بن علي أمير مكة عند حملته على عسير سنة ١٣٢٩هـ وهي اليوم مزارع عثرية إلى الجنوب الغربي من مكة، يصب سيلها على حد الحرم الجنوبي، وتصب فيها شعاب الوتائر - جمع وتير - من الغرب، وهذا هو ما كان يسمى الوتير، أما اسم العُكيشية فحادث، وفيها بئر تسمى بئر السبحي وقد ذكرت، وبعض أرضها اليوم لآل الكعكي.

وهي على طريق اليمن بين وادي إبراهيم وعُرَنة، تبعد عن المسفلة (٩) أكيال جنوباً غربياً. وأرضها عبارة عن نهي بين الجبال.

العُلَيْكَان : كمثنى العليك:

ريع بين جبلى لبن شرق مكة على (٣٣) كيلاً، يصل بين الشرائع في وادي حُنَيْن وبين البُجَيدي صدر عرنة.

وكان الأشراف الجوازين وقريش قد تخاصموا في جبل لَبَن إلى الملك الحسين بن علي، فحكم به لقُرَيش، فرفع الجازاني يده وقال: «لَبَن لَبَنَيْن يا شَريف»! يقصد أنّ الريع يقسم بين الجبلين، فحكم الحُسَين بالأعلى لذوي جازان والأسفل لقُريش، وجعل العلَيكان حدّاً بينهما. وذهب قول الجازاني مثلا لمن يريد القسمة.

العُلا : كأنه جمع عليا:

كان بلداً زراعيا فتطور اليوم فصار مدينة فيها كل مرافق الدولة مثل الإمارة والمحكمة ومستشفى حديث ومدارس للبنين والبنات وشرطة ومركز زراعي، يمر فيها الطريق، طريق سكة حديد الحجاز في منتصف المسافة تقريباً بين المدينة وتبوك، غير بعيدة عن وادي الحِجْر، كان واديها يعرف قديما بوادي القُرَى، وهو أحد روافد وادي الحَمْض (إضَم) العظيمة، يأتيه من الشمال بعد أن يجتمع بوادي الجِزْل، فيها محطة للسكة الحديد على (٣٢٢) كيلا شمال المدينة، وهي مشهورة بكثرة نخيلها وجودة ثمرها، تلتقي عندها ديار عنزة من الشرق وبَلِيّ من الغرب، وسكانها الأصليون سود البشرة يعرفون بالعلاوية، يأنف جيرانهم مزاوجتهم، وفيها بطون عديدة من حرب وعنزة وبلي، وغيرهم.

وتقومُ العُلا اليوم مكان سوق قَرْح القديم، وبطرفها الشرقي الشمالي آثار الخُرَيبة عاصمة مملكة لحيان. ومسجدها الجامع يزعم أهلها أنه مسجد رسول الله بقرح أثناء مروره بها في غزوة تبوك. وفي السيرة إنه نزل ﷺ وادي القرى فصالحه أهله وابتنى به مسجداً، وكان قرح سوقاً من أسواق العرب، لا نعلم متى أطلق اسم العُلا غير أن عادة أهل الحجاز تسمية أعالي الأودية بالعوالي والمعالي والعالية وغيرها، فلا شك أن الاسم أتاها من هذا القبيل، لأنها أعلى وادي القرى.

وأول من رأيته ذكرها ابن بطوطة في رحلته، إذ قال: وبين الحجر والعلا نصف يوم أو دونه، والعلا قرية كبيرة حسنة لها بساتين النخيل والمياه العذبة، ويقيم بها الحاج أربعاً، وإليها ينتهي تجار الشام.

وقال ياقوت:

العُلا : بضم أوله والقصر، وهو جمع العليا: وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزلة رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك وبنى مكان مصلاه مسجد، والعُلا أيضاً: موضع في ديار عطفان.

والعَلاء : بفتح أوله والمد: بمعنى الرفعة: موضع بالمدينة أطم أو عنده. أطم: عن معجم البلدان.

عَلاف : وادٍ يأتي مرّ الظَّهْران من الشمال فيصب فيه قرب خَيف الرواجحة عند الحلق.

العِلاوة : قرية لعوف من حرب في عقيق الحَسا بسفح جبل عَيْر من الجنوب الغربي، فيها زراعة على الآبار.

العلاوة : من تَرَبة في جهتها الشرقية، وانظر أم عصلاء.

العَلاية : لا أدري أي شيء هذه الصيغة إلا أنها اسم موضع قال فيه أبو ذويب الهُذلي:

فما أم خشف بالعَلاية دارُها   تنوش البرير حيث نال اهتصارها
فسوّد ماءُ المَردِ فاها فوجْهُها   كلون الثُّؤور وهي أدْماءُ سارُها
بأحسنَ منها حينَ قامتْ فأعرضتْ   تواري الدموعَ حين جَدّ انحدارُها

وقال أبو القايم الهُذَلي:

أرى الدَّهر لا يبقي على حدثانِهِ   أنور بأطراف العلاية فاردُ

قلت: إنما أوردتها هنا لشعر الهُذليين لاحتمال أن يكون غير

موضع، أما العَلاية المعروفة اليوم فهي بلدة متقدمة في بلاد بلقرن على طريق الجنوب بين الباحة والنِّماص على ظهر السراة، فيها قصور وسوق.

العُلبة :قرية للبقوم على ٤٦ كيلاً من بلدة تَربَة غرباً إلى الشمال، فيها مدارس ومساجد وزراعة.

العَلْداة :بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبعده دال مهملة على وزن فَعْلاه: جبل قِبَل مكة فيه مات خويلد الهُذَلي، قال المعطل يرثيه:

وما لمتُ نفسي في عيادِ خُويلدٍ ولكن أخو العلداة ضاع وَضيّعا

قال أبو الفتح: يجب أن يكون ألف علداة للإلحاق، بمنزلة أرطأة.

ورواه أبو بكر بن دُريد: ولكن أخو العادات، جمع عادة ضاع وضَيّعا على ما لم يسمى فاعله، عن معجم البلدان، ولا يعرف اليوم موضع في ديار هذيل بهذا الاسم.

عَلق :بالتحريك كجمع علقة، حشرة صغيرة معروفة:

وادٍ من روافد وادي الهَدَة يسيل من الرها، ـ جبلان غربي وشرقي ـ ثم يجتمع مع سمِي وظَبْية ثم تدفع في مَدْرَكة في أعلى اللُّصب.

وعَلق :وادٍ من روافد صدور نعمان ينقض بين جبال عفار جنوباً وجبل كَرا شمالاً، ثم يجتمع مع وادي الكُرّ في «الرّوضة» عند محطة الكُرّ، فيه ماء عذب يسمى «ماء علق».

وقال ياقوت:

علق :بالتحريك وآخره قاف، وهو لجميع آلة الاستسقاء بالبكرة على الآبار من الخطاب والمحور، والبكرة والنعامتين وحبالها، وكله يقال له علق، والعلق الجامد في قوله تعالى ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقة لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كأنها قطعة دم، أو لأنها تسرع التعلق بحلوق الدواب، وذو علق: جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء.

قال الأصمعي: وأنشد أبو عبيدة لابن أحمر:

ما أُمُّ غَفْرٍ على دَعجاءِ ذي علقٍ ... ينفي القَراميدَ عنها الأعْصمُ الوَقِلُ

ويوم ذي علق: من أيامهم، قال لَبيدُ بن ربيعة:

فإمّا تريني اليومَ أصبحتُ سالماً ... فلستُ بأحيا من كلابٍ وجَعْفرِ[1]

ولا الأحْوَصَيْنِ في ليال تتابعا ... ولا صاحب البَرّاض غير المغرد

ولا من ربيع المقترين رُزئتُه ... بذي عَلَق، فاقني حياءَكِ واصبِري

يعني بربيع المقترين أباه وكان مات في هذا الموضع.

وعلق الذي نحن بصدده بعيد عن ديار لَبيد، غير أن الأماكن تشترك في الأسماء فتتشابك الروايات.

وذو علق: باسم العلق الحشرة المعروفة في مياه النجول والأنهار:

قال أبو طالب:

أرى أخوينا من أبينا وأُمِّنا ... إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمرُ

بلى لهما أمر ولكن تجرجما ... كما جُرْجِمتْ من رأس ذي علق الصخرُ

قال ذلك عندما تحامت قريش على بني هاشم، في أول البعثة.

علشان: أرض من حسمى بين تبوك وحقل، فيها جبال كالقلاع ترتفع بين السهول كأنها مغروسة غرساً يحيط بمعظمها الفضاء وهي صعبة المرتقى لملوسة حجرها وشدة ارتفاعها، فيها ماء يعرف بهذا الاسم وبردُها شديد جدّاً وهي من سراة بني عَطيّة، كان يطؤها طريق السيارات الترابي، فلما عُبِّد جنب عنها.

العلْقَمية: كالمنسوبة إلى العلقم:

قرية بوادي ينبع لها عين جارية وفيها حوانيت ونزل كثير.

كانت بلدة الشريف قَتادة بن ادريس بن مطاعن أبو عزيز، الحسني

---

(١) كلاب وجعفر: جدان من أجداد لبيد، كل واحد منهما أبو قبيلة من بني عامر بن صعصعة.

العلوي الذي استولى على الحجاز سنة ٥٩٨هـ وهو القائل عندما دعاه الخليفة العباسي إلى زيارته في بغداد:

وما أنا إلا المسك في أرض غيركم يضوع وأما عندكم فيضيع

وظلت ذريته تحكم الحجاز حتى عام ١٣٤٤هـ وكان آخرهم الملك علي بن الحسين ابن علي.

عَلَلان: بالتحريك، فَعْلان من العلل، وهو شرب الإبل الثاني والأول يقال له النهل، يعني أنه موضع لذلك، ويجوز أن يكون من التعليل، وهو كالمدافعة والاشتغال والإلهاء: وهو ماء بحسمى، عن معجم البلدان.

وعللان: فعلان من العلل، بالتحريك.

يراه موزل ما يعرف اليوم باسم علقان، وهذا استنتاج جيد.

العَلَم: على لفظ العلم الذي هو الراية:

سلسلة جبال يمر الطريق بين القِلِيبة إلى جبل الطُّبَيق (جوش) بقربها، كان يطؤها طريق الحجاج القديم الذي يمر قرب وادي السِّرْحان، لا زالت آثار تلك الجادة مرئية وقرب العَلَم مكان يسمى القَصَبة كان يعرف بقصبة العَلَم. والعلم هذا كان يقرن دائماً مع جوش. انظره.

وفي كتاب «أبو علم الهَجْري»

وأنشد ـ ولم يسم القائل ـ:

إن لها بئراً بشرقي العَلَم واسعة المَعْطن فيحاء المَجَمْ

والعَلَم: أيضاً جبل لمُطَير بين أرن وصُفَينة بسفح الحرة الشرقي.

عَلَما طريق العراق: هما علما حد الحرم على الطريق من مكة إلى الطائف المار في نخلة اليمانية على (١٥) كيلاً من مكة تقريباً. والأعلام المعروفة اليوم كحدود للحرم، في أربع جهات: العلمان المتقدم ذكرهما، وعلمان بين المزدلفة وعرفة على حافة وادي عرنة من

الغرب، وعلما عمرة التنعيم، بجوار مسجد عائشة، وعلما طريق جدة، قبيل الحديبية، أما طريق اليمن فليست له أمارات ظاهرة، غير أن الحد هو جبل لُبَين الذي يحف به سيل عرنة من الجنوب.

العلندي : كالمنسوب إلى علندا أو علندة.

مكان ذكر في حسمى.

عِلِي : بكسرتين، كذا ينطقه الهذليون:

هو المكان الذي فيه ماء الخَرّار بوادي رَهْجان. انظر رهجان والخَرّار.

وعَلْي : مكان قرب مكة حصب منه المسجد سنة ٢٦٢هـ حصبه محمد بن أحمد بن سهل اللطفي، ذكر ذلك الفاكهي، ولعله الذي قبله وقال ياقوت:

عَلْيٌ : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وياء صحيحة، بوزن ظَبْي وما أراه إلا بمعنى العَلْو: وهو موضع في جبال هذيل، قال أمية بن أبي عائذ:

لمن الخيام بعلى فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص؟

قلت: كلها على موضع واحد وكسر الأول من تحريفات العامة، والأحراص - بالمهملة - صوابها الأخراص - بالمعجمة - وهي وعلي والسودة متجاورة.

العلى : قرية بوادي مَيْسان لبلحارث.

العُلْيا : الدار العليا: قرية لَوقْدان في صدر نخب تراها من طريق الجنوب شرق الطائف على (٧) أكيال. سكانها وَقْدان من عتيبة.

عُلَيب : واد فحل ذو مياه وفروع، وقرى وزراعات، وأهل كثير، مياهه تجري غيلاً، وسكانه قبائل من عفيف وأشراف، وغيرهم. يأخذ من السراة الواقعة قرب بثرة ثم ينحدر غرباً حتى يصب في البحر، فهو من أودية تهامة الفحول، ويسمى أسفله الشاقة اليمانية، وهي للأشراف ذوي حسن.

وقال ياقوت:

عُلْيَب : بضم أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة، وآخره ياء موحدة، العلوب: الآثار، وعَلِب النبت يَعْلِب عَلَباً فهو عَلِبٌ إذا جسا، وعلب اللحم إذا غلظ، والعلب: الوعل الفخم المسنّ، وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجيء عليهما بناء غير هذا، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمراني: أن قوماً كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال بعضهم لأبيه: عُلْ يا أبُ، فسمى به المكان، وقال المرزوقي:

كأنّه فُعَيل من العَلْب وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن، وقال صاحب كتاب النبات: عُلْيَب موضع بتهامة، وقال جَرير:

غَضبت طُهَيَّة أن سببت مجاشعا عضوا بصم حجارةٍ من عُلْيَب
إنّ الطريق إذا تبين رشده سلكتْ طهيّة في الطريق الأخْيَب
يتراهنون على التيوس كأنّما قبضوا بقُصَّة أعوجي مُقْرب

وقول أبو دهبل يدل على أنه وادٍ فيه نخل، والنخل لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يطلب الدفء:

ألا عَلِق القلبُ المتيّمُ كُلْثُما لَجوجاً ولم يلزمْ من الحُبِّ ملزما
خرجتُ بها من بطن مكة بعدما أصاتَ المنادي للصلاةِ واعتما

إلى أن يقول:

فما ذَرّ قرنُ الشمس حتى تبيّنَتْ بعُلَيبَ نَخْلاً مشرفاً ومُخيّما
ومرتْ على أشطان رَوْقَة بالضُّحى فما جرّرَتْ بالماءِ عَيناً ولا فما

وبقية الأبيات ذكرت في «يلملم».

وقوله «ومرت على أشطان روقة» كذا في الأصل، صوابه «دَوْقة» بالدال، بلدة معروفة بالساحل من تهامة زهران، وشطآن، هنا أنسب لأن دوقة بلد ساحلي فهو مر بشواطئها، والشاطئ يجمع على شواطئ وشطآن.

قال موسى بن يعقوب: أنشدني أبو دَهْبَل هذا الشعر فقلت: ما كنت إلاّ على الريح يا عم، فقال: يا ابن أخي إنّ عمك إذا هم فعل، وقال أبو دَهْبَل أيضاً:

لقد غالَ هذا اللَّحْدُ من بطن عُلَيْبِ		فتىً كان من أهل النَّدى والتَّكَرُّمِ

وقال ساعدة بن جُؤَية الهُذلي:

والأثلُ من سعيا وحَلْيةُ مُنزلُ		والدَّوْم جاء به الشجون فَعُليب

وذكر البكري أنه وادٍ لهذيل بتهامة، وقيل: قرية بين مكة وتبالة ذكره الزبير، وأنشد لأبي دهبل في زوجه أم دَهْبل:

إنْ تكوني أنت المقدم قبلي		وأُطَعْ يَثْوِ عند قبركِ قبري

قال: وأخبر إبراهيم بن أبي عبدالله أنه رأى قبريهما بعُليب في موضع واحد. وقال دُرَيد:

أغرنا بصاراتٍ ورَقْدٍ وطَرَّفتْ		بنا يوم لاقى أهلُها البوسَ عُلَيْب

الغلية : تصغير غَلية:

حرة يفترق عنها حقبان «واديان».

ويلتقيان أسفل منها في القاحة ثم إلى الرصن، فهي كالجزيرة بينهما، وهي على طريق مكة إلى العراق القديم شمال شرقي مكة على (١٤٠) كيلاً تقريباً يطؤها درب المُنَقَّى، وأهلها الروقة من عتيبة.

العمائر : قرب شمال الحائط في بلاد بني رشيد، في سفح حرة خيبر الشرقي، بها مدرسة ومسجد، وزراعة.

والعمائر أيضاً: كجمع عمارة، أرض من أسافل وادي رنية، فيها زراعة وسكان من سُبَيع.

العماد : وغور العماد: موضع بعينه قرب مكة في ديار سُلَيم يسكنه بنو صُبَيحة منهم، عن معجم البلدان، المؤلف: ليس لبني سليم غور

لا قديماً ولا حديثاً، ولا يعرف هذا الاسم اليوم، ولكن تعرف (العِمارة) بلاد فيها نخل في ساية.

العَمَارية : منسوبة إلى عمار:

تلعة تصب على الحمراء من الشرق في وادي الصفراء.

والعَمَارية : حي بجدة على طريق المدينة، يجاور الرُّوَيس من الجنوب.

العَمارين : قرية بوادي ميسان، باسم أهلها من بلحارث.

العَمَالية : جبل يشرف على الحمراء من الشرق، بينهما سيل وادي الصفراء.

عُمد : جبل في مركز أضَم، من محافظة الليث.

عِمْدان : بكسر أوله وسكون ثانيه.

جبل لسُلَيم ذو ثلاثة رؤوس، يجاور أبا النَّغَر بين ساية وستارة، يسيل منه وادي الحنو، سمي بذلك لأنه رؤوسه تُرَى كأعمدة البيت، تراه من الدَّفّ في خُلَيْص شمالاً شرقياً، على بعد.

وقال ياقوت:

عُمدان : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون، وهو في اللغة ريس العسكر قال الأزهري: قال ابن المظفر: عُمَدان اسم جبل أو موضع. قال الأزهري: أراه غمدان، بغين معجمة، مصحفة وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يَزَن وهذا كتصحيفه يوم بُعاث وهو يوم من مشاهير أيام العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة، قال عبيدالله الفقير إليه: وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلاّ أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير عُمَدان.

غُمر : قال الأزرقي: جبل عُمَر: الطويل المشرف على رَبْع عُمر، اسمه العافر. وقد قال الشاعر:

هـيـهـات مـنـهـا أن ألـمّ بـهـا   سلمى إذا نزلت بسفح العافر[1]

(١) أخبار مكة ٢٩٢/٢، ولعل صوابه العاقر، بالقاف بدل الفاء.

وفي مكان آخر:

قال الأزرقي: جبل عُمَر:

الجبل المشرف على حَقّ آل عمر، وحق آل مطيع ابن الأسود وآل كثير بن الصلت الكندي، وعُمَر الذي ينسب إليه عمر بن الخطاب ﷺ، وكان يسمى في الجاهلية ذا أعاصير، وانظر رسم أبي دجانة فقد ذكرتُ هناك ذات أعاصير، وجبل عمر هذا شِقّ من ثَبير الزنج وهو ما يلي حي الشبيكة وربع الحفائر، وقد تقدم ثبير الزنج.

عَمَر : بالتحريك:

جبل بطرف وادي عرنة من الجنوب مشرف على الساحل.

قال شاعرهم الشعبي:

هاضَني بين عَمْر وبين شِقّ الضُلوع — في طَرَف بُرقها من يَمّ مَلْكانِيَه

وسكن الميم هنا ضرورة.

وقال ياقوت:

عَمَرُ : بالتحريك: وهو جبل في بلاد هُذَيل قال صخر الغي يصف سحابا:

وأقبـلَ مَـرّاً إلـى مـجـدلٍ — سياق المُقيّد يمشي رَسيفا
فلـمـا رأى الـعَـمْـق قُـدّامـه — ولـمـا رأى عَـمَـراً والـمـنـيـفـا

قال: عَمَر جبل يصب في سيل مكة.

أسـال مـن الـلـيـل أشـجـانـه — كـأنّ ظـواهـرَهُ كُـنَّ جُـوفـا

والبيت الأخير تكررت روايته في عدة مواضع وهي حالة الشواهد
وقال ياقوت أيضاً:

والعَمْق هذا على حدود الحرم الغربية ترى منه عَمَرا يمناً رأي العين.

عَمَران : بالتحريك، كأنه ضم إلى عمر الذي في بلاد هذيل موضعاً آخر

فقال عمر ولم يرد التثنية والعمر بالتحريك: منديل أو غيره تغطى به نساء الأعراب رؤوسهن وهو عمر، وإنما ثناه ضرورة إقامة الوزن ويفعلون ذلك كثيراً، وربما جمعوه أيضاً، وهو واحد، قال صخر الغي يصف سحابا:

أسـال مـن الـليـل أشـجـانـه ... كـأن ظـواهـره كـن جـوفـا
فـذاك الـسِّـطـاع خِـلاف الـنـجـاء ... تـحـسّـبـه ذا طِـلاءٍ نـتـيـفـا
إلـى عَـمَـريْـن إلـى غَـيْـقـةٍ ... فَـيَـلْـيل يـهـدي رِبْـحـلاً رجـوفـا

وعمران: بضم العين المهملة وفتح الميم: ذكر في غيقة، فلعله هو الذي قبله.

وقال البكري:

عَمْر ابن عروان: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على لفظ اسم الرجل. وعروان: قد تقدم ذكره، وعمر ابن عروان: جبل السراة. قال أرْطأة بن سُهَيَّة:

يُـحـطِّـم أركـان الـجـبـال فـتـرتـمـي ... شماريخُ من عَمْر ابن عروان بالصخر

وقال ياقوت: وهو جبل بالسراة سُمي بعمرو بن عدوان، وعمرو جبل في بلاد هذيل. كذا قال عمرو، بالواو، وعدوان، بالدال.

قلت: إذاً الصواب «عمرو بن عدوان» بالدال بدل الراء. أي أنه كان ينسب إلى رجل، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه، فقيل عمرو بدل جبل عمرو.

عمرة التنعيم: انظر: التنعيم.

عَمْق : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف، عمق الشيء ومعقه: قعره، والعمق المطمئن من الأراضي: وهو وادٍ من أودية الطائف نزله رسول الله ﷺ، لما حاصر الطائف وفيه بئر ليس بالطائف، أطول رشاء منها.

والعمق أيضاً: موضع قرب المدينة وهو في بلاد مُزَينة.

قال عبيدالله بن قيس الرُّقَيات:

يوم لم يتركوا على ماء عمق ... للرجال المشيعين قلوبا

ويروى عمقى بوزن سكرى بغير تنوين، وقال الشريف علي:

العمق عين بوادي الفرع، وقال ساعدة بن جؤية يصف سحابا:

أفعنك لا برق كأنّ وميضَه ... غابٌ تشيمه ضرامٌ مثْقَبُ

سادٍ تخرَّم في البُضَيع ثمانيا ... يلوي بعيْقات البحارِ ويُجْنِبُ

لما رأى عَمْقاً ورجع عَرضُه ... هَدَراً كما هَدَر الفَنيق المُصعب

ويروي لما رأى عرقا. والعمق أيضاً: وادٍ يسيل في وادي الفرع يسمى عمقين، والعين لقوم من ولد الحسين بن علي، وفيها تقول أعرابية منهم جلت إلى ديار مضر:

أقول لعَيُّوق الثُّريا وقد بدا ... لنا بدوةً بالشّام من جانب الشرقِ

جليتُ مع الجالين أم لست بالذي ... تبدلنا بين الخَشاشَيْن والعمق؟

والخشاشان جبلان ثمة، وقال عمرو بن معدي كرب:

لمن طلل بالعمق أصبح دارسا ... تبدل أراما وعيناً كوانسا

بمعترك ضنك الحُبَيّا ترى به ... من القوم مَحْدُوساً وآخر حادِسا

تساقت به الأبطال حتى كأنَّها ... حَنيٌّ يراها السّيْر شُعثا بوائسا

وقال البكري: ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز، قال ثابت أبو حسان:

جاءتْ مزينةُ من عَمْقٍ لتفرعنا ... فريّ مُزَيْن وفي أستاهك الفُتُلُ

ثم أورد البكري شعر ابن معدي كرب المتقدم، ثم قال:

وكانت بعمق بعض حروب بكر وتغلب، يدلك على ذلك قول المهلهل:

أدادي بركب الموت للموت غَلّوا ... فإن تلاع العمق بالموت دَرّتِ

ثم ساق البيت «ولما رأى العمق قدامه، ولما رأى عمرا والمنيفا» المتقدم ونسبه إلى المُهَلْهل، وليس كذلك.

وقال صاحب المناسك: بالعمق آبار وبرك ومسجد، وهي لبني سليم ومنها إلى المعدن اثنان وعشرون ميلا. وبعده باثني عشر ميلاً صفاح شَرَوْرَى، وهي متعشى بها بركة، ويقال لهذا الموضع بَهْوى، وادٍ واسع حسن على ستة أميال من العمق، يسير بين الجبلين، يسمى أحدهما شَرَوْرَى، وهو الجبل الذي فيه الجن، وتسير في أرض لينة .

وشَرَوْرَى: سلسلة طويلة عالية شمال المعدن. وفي كتاب الهجري:

أنشد الحارث بن سباع بن جُوَين المطلِيّ من عميرة خفاف:

لعَمرك لَلثِّماد ثماد أُبْلى	أحبّ إلى من عَمْقٍ محيّا
منازل كل أبيض مَضْرحي	كريم الخال ساد بها صبيّا
ألم تأت التكاكة قد تراها	كقرن الشمس بادية ضُحيّا
ألم تر ما سقاك القوم عَمْداً	من الترغيم لم يخشوك شيّا

في الهامش: رجل تكيك لا رأي له، بيّن التكاكة.

فأجابه وكان ابن شهاب قال:

علوت من الصبابة رأس أُبْلى	فما أنست من عمقين شيّا

قال: «عمق الزروع، قرب الفرع»

حبست ظميتي بثماد أبلى	وقد وردت لخمسيها حنيا
ولكن بالبطاح بطاح عمق	مشارب ما تحل بها، رويا
سقى الله البطاح بطاح عمق	بسلمى حين تنزلها هنيّا

فرد عليه حارث بن سباع:

لعمرك لَلثِّماد ثماد أبلى	أحب إلى من عمق محيّا

المناسك ٣٣٢.

منازل كل زنجي بطين يعد لطلعها عدداً وحيا
إذا صاحت ضفادعها سحيرا على خضر النجال شربن ريا

قلت: مما تقدم يظهر أن مواضع كثيرة كانت تعرف بعمق، والمعروف اليوم «العُمُق»: جبال صفر تقع غرب المهد «معدن بني سليم» بحوالي أربعين كيلاً، عندها زراعة وقرية، وعمق الطائف المتقدم هو ما يعرف اليوم بعمقان، اللاحق. أما البقيع الوارد في الشعر المتقدم، فصوابه «النقيع».

وانظر الذي بعد هذا.

والعمق. جمع: أشعب شمال مستورة ترى منها رأي العين.

والذي تذكره بنو سليم ومزينة، هو ما حددناه غرب مهد الذهب، والقول: إنه عين بوادي الفرع، الأقدمون لشهرة وادي الفرع ينسبون إليه أماكن مجاورة، ولم أسمع بعمق في وادي الفرع. أما عمق الوارد في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي وصخر الغي الهذلي أيضاً، فهو خبوت وأضلع غرب مكة وجنوب بلدة بحرة، بين جبال خثارق جنوباً شرقياً، وجبال العد شمالاً غربياً، وجبال بحرة شمالاً، فلاة ذات حزوم وأشعث طيبة المرعى كثيرة النبات، كان الأشراف يحمونها للخيل، منها درب إلى لحرة يسمّى (المرزّز). وعمق الذي يذكره عمرو بن معدي كرب الزبيدي مكان شرق خميس مشيط، فهو من دياره.

وقال ياقوت:

عُمَق : بوزن زفر:

علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سليم وذات عرق، والعامة تقول العمق بضمتين، وهو خطأ.

قال الفَرّاء: وهو دون النقرة، وأنشد لابن الأعرابي، وذكر ناقة:

كأنها بين شَرَوْرَى والعمق وقد كسون الجلد نَضحاً من عرق
نواحةٌ تلوي بجلباب خَلَق

وقال البكري: منزل بطريق مكة، وذكره ابن قتيبة. قلت: لا شك أنه ما ذكرنا غرب المهد، وعدم دقة التحديد سائدة عند الأقدمين - رحمهم الله - ذلك أنه حتى من مر ببعض هذه الأرض يكون مروره مرور غريب، والغريب أعمى.

وعَمْق : بفتح العين المهملة، وآخره قاف:

واد لجهينة يصب شمال أم لج على قرابة ٣٥ كم، فيه بئر بهذا الاسم على طريق الحاج، نباته الحمض.

عِمْق : بكسر العين وإسكان الميم.

وادٍ من أسافل وادي بُواء من روافد تربة الغربية، يمر شرق وادي ضراء، غير بعيد.

وقال ياقوت أيضاً:

والعَمْق : قرية قامت على محطة قديمة للحاج العراقي، شمال مدينة المهد، على ٥٥ كيلاً.

العِمْقى : بكسر أوله وسكون ثانيه، والقاف، وألف مقصورة، ذكر في هذا لأنه لا يكتب إلا بالياء، وهو موضع في الأصل اسم نبت، ويروى بالضم، وهو وادٍ في بلاد هذيل، وقيل هو أرض لهم، قال أبو ذؤيب يرثي صاحباً له مات في هذه الأرض:

نام الخليُّ وبت الليل مشتجراً كأنّ عينيّ فيها الصابُ مذبوحُ

لما ذكرت أخا العِمقى تأوّبني همّي وأفرد ظني الأغلب الشِّيحُ

عُمْقان : وادٍ يسيل من شفا بني سفيان فيسمى أعلاه الضَّيْق، ثم يجتمع مع وادي ثمالة فيسمى شيحاطاً فيدفع في لِيّة قبل طريق الجنوب تحت حصن مالك بن عوف شيخ هَوازن وقائدها في حرب الرسول ﷺ يوم حنين.

وعَمْقان : على وزن فَعْلان.

قرية بوادي ليّة، وهي غير عمقان الحمى المعروف، إنما هما متجاوزان، الوادي حمى، والقرية بطرفه.

عَمْك : انظر القليب.

العَمْلَة : مَفْرق من وادي الأبواء إذا تجاوز مستورة جنوب وادي النهدي، فيه نخيلات وآبار هامجة.

عمْليط : جبل شامخ شمال وادي الفرع، يسيل منه ما فِر في ثَقيب.

قال شاعرهم:

واسِيدِي اللّي بين منضح وعِمْليط والنَّوبة اللّي فوقها كل أبوها[1]

العَمود : قمة مقابلة لجبل بَرَد من الغرب، عندها الحد بين هُذيل وثَقيف جنوب الطائف على قرابة ٢٢ كيلاً.

عَمود : بفتح أوله وهو عمود الخباء، خشبة تطنب بها الخيم وبيوت العرب. هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر.

عمود البان : قال عَرّام: أسفل من صُفينة بصحراء مستوية عَمودان طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً، يقال لأحدهما عمود البان، والبان: موضع، وللآخر عمود السفح، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية، وعمود الحفيرة: موضع آخر ذكر في الحفيرة. وعمود سُوادمة: أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل.

قال أبو زياد: عمود سوادمة جبل مصعلك في السَّماء، والمصعلك الطويل. وعمود غُرِيفة: في أرض غنى من الحمى. وعمود المحدث: ماء لمحارب بن خَصَفَة، والمحدث: ماء بينه وبين لمحارب بن خَصَفَة، والمحدث: ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية، عن معجم البلدان.

قلت: هذه الأعمدة كلها شرق المدينة بوجه عام، وعمود سوادمة لعله عمود سويقة، والعرب تقول: سواقة.

(١) كل أبوها: كلها في لهجتهم، وفي البيت كنايات لأمور مخفية.

عمودان: بلفظ مثنى عمود الخيمة أو بيت الشعر:

وادٍ لبَليّ: يسيل من شفا البَلَوية من جبال البلاطيح، فيدفع في وادي الحمض من الشمال، مقابل وادي أميرة الجهني الآتي وادي الحمض من الجنوب.

ومن روافد عمودان:

السَّطْح: وادٍ يأتيه من الشمال الغربي، ومن روافد السطح: صر، وكَفْكَف، وجَدْيان، والنَّبْخَة، وسُوَيس، وأم عُشّ، وَرَكَك، وسهْوات، وثعْلب.

ومن روافده: أماهيك، وظَلامة، وأمول، والأثْبة: واديان أحدهما في عمودان والثاني في الجزل شرقاً.

العمودي: جبل العمودي: هو الجبل الذي تقع الحمراء من وادي الصفراء بسفحه الشرقي.

العُمَيد: تصغير عمود، ويميزونه بعُميِّد برد:

ضُلَيع مذروب الرأس طويل محدد، شمال شرقي برد بحوالي كيل ويبلغ طوله قرابة نصف طول برد، من الجناب بين تَيْماء وخَيْبَر، تراه شرقك وأنت على الطريق العامة.

العَمْيا: هضبة مَغْراء منقادة بطرف نخلة اليمانية من الشمال بينها وبين المرخة العليا (الشرقية) على (٥٩) كيلاً من مكة على طريق الزيمة إلى السيل الكبير.

عُمَيد: هضبة بيضاء بطرف وادي العمائرة من الشرق، تحتها قهاوي السُّوَطة - انظرها - يمر طريق الجنوب بطرفها من الشمال على (٢٥) كيلاً جنوباً شرقياً من الطائف.

عُمَيد: شعب سيلة في وادي الأبيض، يأخذه طريق إلى وادي عُفَال، بين تبوك وحقل.

غُمَير: آخره راء:

وادٍ جنوب أُمُ لُجّ بثلاثة أميال، فيه نخيل، عن فلبي.

العُمَيْر : بلفظ تصغير العمر:

قال ياقوت: موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية: هذا تصحيف الغمير، بالغين المعجمة: هو جبل قرب رأس نخلة الشامية ولكن مياهه لا تصل إليها، وهو يشرف على الطائف من الغرب. انظره. والذي ليس خبيراً بهذه الديار يظن ماء الغمير في وادي المحرم لقربه منه، وماء المحرم هو رأس نخلة الشامية، ومياه الغمير هذا في عقيق الطائف. وهناك غمير آخر على طريق الحاج العراقي من نواشغ نخلة الشمالية الشرقية ولكن ذاك ليس رأس نخلة، إلاّ أن من فرعها من طريق العراق يظن أنه أولها، فإذاً المقصود هو غمير طريق الحاج وهي محطة غير أسمها إلى (الباثة) ثم اندثرت باندثار قوافل الجمال، وظلت بئر تعرف بهذا الاسم، وقد تقدم الحديث عنها.

العُمَيرِيّة : بلاد بطرف وادي عُرنة من الشمال بسفح جبل نمرة من الجنوب الغربي بها آبار للشريف أحمد بن زيد، تبعد عن مكة (٢٠) كيلاً، ترى منها زراعة العابدية جنوباً عن قرب.

العَمِيس : بفتح أوله وكسر ثانيه، وهو بوزن فعيل، والعميس في اللغة الأمر المغطى.

قال ياقوت: وهو وادٍ بين ملل وفرض كان أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر، كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في غير موضع وكذلك يقوله المحققون، قال ابن موسى: ويقال له عميس الحمام. قلت: هو بالغين المعجمة، غميس الحمام، بين فرش ملل والصخيرات، انظره.

عُمَيق : وادٍ للعمران من الحويطات، يجتمع مع وادي الأسمر في قرية الحُمَيضة هذا شمالي وذاك جنوبي، والحميضة على البحر قرب حقل، وقد ذكرت.

عُمَيقى : انظر: الذئبة.

الغُنَابة : قال كثيِّر عَزَّة:

فقلت وقد جعلن براق بدرٍ   يميناً والغُنَاية عن شمال

فدل على أنها قرب بدر، ولم اهتد إليها.

والعنابة : مكان من تربة، جنوب سوقها.

العُنَاق : أحد العناقين الآتي ذكرهما:

قال مرشد الأحمدي:

ذئب العناق وذئب حورات ورزام   وما علق الفقرة وذاك المكان

وعَنَاق : بفتح العين المهملة والنون.

وادٍ وجبل يسيل ماؤه على ثنية الشراء من ديار زُلَيفة من هذيل.

وانظر: حِمَى زُلَيفة.

وقال ياقوت:

عَنَاق : بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف.

والعناق: الانثى من المعز، إذا أتت عليها السنة، وجمعها عُنُوق، وهو نادر، وعناق الأرض: دابة فويق الكلب الصيني يصيد كما الفهد، ويأكل اللحم وهو من السباع، يقال: أنه ليس شيء من الدواب يُعَفِّي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب، وجمعه عنوق أيضاً، والفرس تسميه سياه كبوش، قال الازهري: وقد رأيته في البادية أسود الرأس أبيض سائره، قال: ورأيت في البادية منارة عادية مبنية بالحجارة ورأيتُ غُلاماً من بني كلب ثم من بني يربوع يقول: هذه عناق ذي الرمة لأنه ذكرها في قوله يصف حماراً فقال:

عناقُ فأعَلى واحِفينِ كأنَّه   من البغي للأشباح سِلْمٌ مصالحُ

العَنَاقان : جبل أسود ذو رأسين مفترقين يطل على العُنَيق من الغرب وعلى طاشا من الشرق، سيله في رحقان وفي طاشا من روافد وادي الصفراء الشمالية.

ورأى درويش الأحمدي، بعد أن شاخ فتاة غضّة الإهاب فائقة الحسن، فأنشد فيها يتمنى أن يكون طيراً يطير بها إلى العناقين:

وأروح بك يَمَّ العناقين في هَيْف   في رأس ذاك الضلع ما لي مرام

وفي العناقين وكرة تمتلئ من ماء المطر يزعمون أن من شرب منها فنام في الخلاء يصبح شاعراً!

تسمى هذه الوكرة «وكرة الهوى» والوصول إليها صعب، قالت رُشَيْدة الاحمدية:

أنا شربت القِيْل من وكرة الهوى   ولا عاد أنا في رد الامثال حائر

والقيل والأمثال: الشعر.

تثنية العناق من المَعْزا، وهو اسم موضع ذكره كُثيّر فقال:

قوارض حضني بطن ينبع غدوة   قواصد شرقي العناقين عيرها

عن معجم البلدان. قلت: هما ما تقدم.

قال ياقوت: بضم ثلاثته: في شعر أبي صخر الهذلي:

قضاعيه أدنى ديار تحلُّها   قناة، وأنَّى من قناة المحصَّب

ومن دونها قاع النقيع فأسقف   فبطن العقيق فالخبيب فُعنبب.

ورواه البكري (عُنْبب) قلت: لعله مَرّ عنيب، فاضطر في الشعر إلى حذف مرٌ، ثم فتح الياء فقال: (عُنيب) فتصحف إلى (عنبب).

بلفظ واحدة العنب:

قرية لبني دُهَيس من بني مالك قرب الجواء، جنوب الطائف، في سراة بجيلة.

بلفظ واحدة العِنَب أيضاً بئر أبي عنبة:

قال ياقوت:

قرب المدينة، تقدم ذكرها في بئر أبي عنبة وذكرها العمراني، فقال

عتبة، والأول أصح، بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله ﷺ، أصحابه عند مسيره إلى بدر.

وقال البكري: بئر أبي عنبة: معروفة، وهي على ميلين من المدينة وروى أبو داود من طريق أبي هريرة، قال:

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يذهب بابني، وقد سقاني من بئر أبي عنبة وقد نفعني. فقال رسول الله ﷺ: اذهبا فاستهما عليه.

فقال زوجها: من يحاقني في ولدي؟ ذكره في كتاب الطلاق في باب من أحق بالولد؟

عَنْبجة : بالعين المهملة المفتوحة، ونون ساكنة، ثم موحدة مفتوحة، وآخره هاء: شعب كبير لدعد من هذيل، يصب في رأس ملكان، وله طريق يظهرك على رهجان من رأسه ثم من نعمان، وبعنبجة هذا عِدّ ماءٍ.

عنتر : وادٍ تهاميّ لِبَلي، يسيل من جبل لَبَن فيدفع في البحر شمال الوجه فيه محطة تعتبر مرحلة من مراحل طريق الحاج.

وعنتر : محطة لسكة حديد الحجاز على (١١٣) كيلاً شمالي غربي المدينة المنورة، ويسمونها اصطبل عنتر، واقعة في ديار ولد محمد من حرب، وهي بعيدة عن الأولى، هذه داخلية وتلك تهامية.

العُنصة : بعد العين المهملة صاد، جبلة تشرف على بلدة أَضَم من الشمال الغربي، من محافظة الليث.

العُنُق : وادٍ لبلى ذكر في دخان، لعل له جاراً جمع وإياه.

أُمّهاتُ العَنَم: العَنَم نبات يخرج في فروع السمر والطلح تدبغ به الجلود وهو بالمهملة والنون مضاف إلى جمع أم.

جبال سُحْم شمال غربي خَيْبر، تراها من الطريق.

عَنَم : كغنم، بالمعجمة، شعب بسفح ركوبة من الجانب الشرقي، قام فيها نزل للصواعد من عوف. (رواية أحمد الأحمري).

العَنَم : بالعين المهملة والنون.

جبال قرب الصُوَيدرة وشرق الرَّذايا ماؤها في وادي نِجار ثم في الخَنَق.

عُنّ : جبل شرق كلاخ بينهما السُدَيْرة، يعتبر من الحدود بين قبيلتي النُفعة من بني سعد من عُتَيبة، وبين البقوم. وقد تقدم ذكره في الستار.

وقال ياقوت: بضم أوله وتشديد ثانيه، وقيل بفتح العين:

جبل يناوح مَرّان، في جوفه مياه أوشال على طريق مكة من البصرة.

قلت: قوله على طريق مكة من البصرة، خطأ، فهو بعيد عن ذلك ولكنه على طريق اليمن القديم. وكذلك قوله يناوح مَرّان، فالبون شاسع بينهما، فهو جنوب مران بما يقرب من ثمانين كيلاً، وفيه يقول مقبول بن هُرَيش الشَّلَوي من شلاوى بلحارث، في شعر شعبي:

يا بو سعد خل الركائب يسيرْن ... وليا غدا شيء على الله بدالهْ
وازمِ كما يزمي على السابلة عنّْ ... يومِ رديّ الخال يبخل بمالهْ
نأخذ ثمان وجاب والنجر مادَنْ ... البنّ باح ولا بقي إلاّ دلالهْ

عنيزة : قال في كتاب الهَجْري:

أنشد لعبدالعزيز بن زرارة:

لعمري لقد أشرفت رأس عُنَيزةٍ ... على رغبة لوشدّ نفسي مرها

عنيزة في غير موضع، وهي ها هنا قرن بأباريات من جانب الهميان بين حرة ليلى والجناب.

وخفّت نواها من جنوب عُنَيزةٍ ... كما خفّ من نبل المعالي جفيرها

وأورد من قصيدة طويلة، لعمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر:

فلما تلاحقنا بنعف عنيزة ... ضحيا، وقرن الشمس رخص جديدها

وفي الهامش: عنيزة قرن بجانب الحفر من كشب. قلت: والذي يظهر أن البيت الأخير والذي قبله من قصيدة واحدة، وعنيزة التي بين حرة ليلى والجناب تعرف اليوم بعنيزات أو العنوز، أضلع مذاريب تتصل بجبال شمال شرقي سلاح.

العُنَيق : تصغير عُنُق: هو رأس وادي رَحْقان، كان فيه سوق قديم يسمى سوق العُنَيق، يشرف عليه جبل يسمى أيضاً جبل العُنَيق. وهو بلد الأستاذ عبدالرحيم الأحمدي، روينا له في كتاب «الأدب الشعبي في الحجاز»، وترجمت له في «نسب حرب».

في العنيق قرية ومدرسة، ولكن ماءه قليل وأحيانا يشرب أهله بالوايتات «صهاريج الماء المتنقلة».

والعُنَيْق : جبل قرب مركز أضَم، من محافظة الليث.

عُنَيكش : وادٍ كان يمر في طرف جدة من الشمال، فقام عليه حي منها، سمي: حي عنيكش.

العواقر : مكان جاء ذكره في فرش ملل قرب ضاحك. قال كثير: وسُيِّل منه ضاحك والعواقر ولا تعرف اليوم هناك.

عُوال : حزم بني عوال: أحد الأجبل الثلاثة التي تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة، والآخران ظلم واللعباء.

انظر حزم بني عوال، عن معجم البلدان.

والطرف يعرف اليوم بالصُّوَيْدرة على يوم واحد من المدينة. والحقيقة إن حزم بني عوال هو حرة تبعد عن الطرف جنوباً شرقياً، وأن اللعباء صحراء وليست جبلاً، تجاور تلك الحرة، ولا تكتنف الطرف هذه الأعلام.

العَوالي : جمع عالية:

أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي صار يسمى اليوم أبو جِيْدة. أرض زراعية عامرة بالبساتين، فيها أنواع الأشجار والخضار

علاوة على النخيل الذي تشتهر به، سكانها خليط من حرب والنخاولة الذي يسمون النَّخلْية «نسبة إلى النخل» وهم شيعيو المذهب وأهل الديار من القبائل يتحاشون التزاوج معهم، وتقول بعض الروايات: أن هؤلاء هم نتاج إباحة المدينة من قبل يزيد ـ لعنه الله ـ فلما تولى عبدالملك فوتح في أمرهم فأقطع لهم نخلا في العَوالي، ولما إنه لا يمكن نسبتهم في ذلك الحين إلى قبيلة معينة فقد نسبوا إلى النخل الذي أقطعوا، ولما شب هؤلاء اعتنقوا المذهب الشيعي، ولا زالوا. ذلك أنهم يرون أن وضعهم نتج من أعمال أهل السنة، وأهل المدينة يروون عنهم روايات ويقولون عنهم أقاويل لم نتحقق منها.

وشرق المسجد النبوي حي حديث على طريق العوالي سمي حي العوالي وأحد أبواب المدينة الذي يمر فيه طريق العوالي يسمى باب العوالي، ولأشراف المدينة أملاك كثيرة في ذلك الحيز.

وقال ياقوت:

العوالي بالفتح: وهو جمع عالٍ ضد السافل: وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة، وذلك أدناها وأبعدها ثمانية.

غُواهي : بالقصر:

جبل صغير طويل مذروب الرأس للجحادلة، بطرف وادي يلملم من الشمال، يبعد عن مكة (٨٧) كيلاً جنوباً، شرقياً، يقابله من الجنوب جبل حَذّاء بينهما سيل يلملم.

العَوْجاء : شعبة يسيل ماؤها في سهل واسع، بين رَنْية والحزمُعة.

العَوْدَة : خور العودة: تجويف بحري في الشاطئ شمال غربي بلدة الدُّعَيْجِيَّة (ثول).

العَوْد : وادٍ إذا انحدرت من شرق الأثاية جنوباً وتجاوزت آبار الأثاية سرت فيه، فإذا اجتمع بوادي العَرْج سمي الوادي ملف غَيْقَة.

عوْرش : فَوْعل من العرش أو العريش.

وادٍ لبلى يصب في الجزل من الشرق، قبل التقائه بوادي القرى، فيه عيون وقرى صغيرة لبلى، وآثار قديمة تدل على قدم عمارة ذلك الموضع.

عوساء : موضع بالمدينة، عن نصر: قاله ياقوت.

العَوْصاء : كمؤنث الأعوص.

جبال سود غير عالية تعترض الطريق في الخبت شمال ينبع البحر على (٤٥) كيلاً.

والعَوْصاء: جبل وضعاب تصب في نخلة اليمانية من الشمال بين أبام والمراخ، وهي اليوم للسعايد من هذيل، وكان لهذيل من قديم. قال في معجم البلدان: كانت إبل عمرو بن قيس الشُّمخي الهُذَلي هاملة بشعبة يقال لها العوصاء، وذكر قصته قال فيها عمرو بن قيس:

أصابك ليلة العوصاء عَمْداً بسَهْم الليل ساعدة بن عمرو

العَوَص : بالمهملتين. وهي لغتهم في الأعوص.

جبل كبير أصفر بطرف نخلة اليمانية من الشمال مقابل صُلْب.

عَوْق : بضم أوله وبالقاف.

قال البكري: من أرض غَطَفان في ظهر خيبر فيما بينها وبين نجد.

قال عُمَر بن شأس:

وحلَّتْ بأرضِ المُنْحنَى ثم أصعدتْ بعُقْدة أو حلَّت بأرض المُكَلِّلِ
تحلُّ بعوق أو تحلُّ بعَرْعَر ففات مزار الزائر المُتذَلِّلِ

وقال ياقوت: عوق موضع بالحجاز، رواه عن أبي منصور. ولم أتبيّن هذا ولعلّ التحريف دخل عليه.

عونان : فعلان من العون أوله مهملة.

جبل لجهينة تراه وأنت على الطريق الساحلي شمال جبل رَضْوَى يرى منه، له ذكر في أشعارهم.

عُوَنيد : محطة على الساحل بين ضبة والوجه[1].

وعلق حمد على ذلك قائلاً: قال المقدسي: العَونيد هي ساحل قرح، عامرة كثيرة العسل، ولها مرسى حسن. وقال: أن بينها وبين بدا مرحلة.

ويقول مُوزِل: إن كلاً من قدامة والمقدسي يذكر منزل العُويند في مكانه الصحيح الذي يقع فيه فعلاً، فيما بعد ظبة وليس قبلها كما ذكره اليعقوبي. وقال: على نحو من خمسين كيلاً إلى الجنوب من ظبة توجد أكوام صغيرة لأطلال المنزل المعروف بالعُوَيند ـ بتقديم الياء على النون ـ الذي حرفه النساخ إلى العونيد، بتقديم النون.

ثم يقول حَمَد: وأقول: يوجد أمام التقاء وادي عَنْتر بالبحر «٢٦/٤٩ و٣٦/٥»، جزيرة صغيرة تدعى العويندية، لا أستبعد أن يكون هو الموضع المذكور[2].

ويقول ياقوت:

العونيد : بتقديم النون على الياء على وزن فوعيل.

موضع قرب مدين بين مصر والمدينة من أعمال مصر قرب الحوراء. قلت: ما علاقة الحوراء وهي قرب ينبع ـ انظرها ـ بأعمال مصر؟ فالحوراء ومدين حجازيتان، إلاّ إن تلك الأرض من شمال الحجاز، كانت تلحق إدارياً بالديار المصرية. ولكن ياقوت كما تقدم يضبطه بتقديم النون على الياء، وهو بهذا مخالف لقول موزل، ولكن قول موزل هو الصواب فالعويند لا زالت تعرف هناك، وهما عويندان: أحدهما جنوب غربي تبوك في ديار بني عطية، والأخرى غربي

(١) المناسك (٦٥٢) كذا بتقيم النون على الياء المثناة تحت.

(٢) المناسك ٦٥٢.

الأولى في تهامة بلي، قرب وادي عنتر، وحمد في هذه الديار مجرد ناقل، وهو قليل التحقيق بها. والعويند أيضاً: جبل شرقي الحوراء، يشرف على قرية سمنة بوادي سمنة، شمال ينبع.

عويجاء :واد صغير بين الغولاء وخليص، يسيل بين حرتين فيصب في الخبت بين ذهبان وثول، فيه مزارع حبحب وبئر تعرف بأبي دويمة. ويسمى أعلى الوادي «أبو دويمة».

العُويْدي :درب للجمال قديم يتوسق الحرة «حرة الحجاز» فيوصل بين مكة والمدينة ولا زالت رسومه ظاهرة واسمه مأخوذ من العادة، والعويدي عندهم:

الطبع أو الماضي. وأهل الإبل يقولون: شرق العويدي هداد وغربه حداد. والحداد يصيب ماء صيفة الإبل بالهيام.

العُوير :حرة بين العُلا والوجه، يمر بها الطريق القديم إلى الوجه، قال شاعر:

وأشرقن أجبال العُوير بفاعل إذا خبت النيرانُ باللّيلِ أوقدا

وقال ياقوت:

عُوير :يجوز أن يكون تصغيراً لعدة أشياء، لعارَ الفرس إذا أفلت، وللعَيْر وغير ذلك.

وهو اسم موضع في شعر خالد بن زُهَير الهُذلي، ويروى بالغين المعجمة، وذكر في موضعين كلاهما في كتاب السكري حيث قال:

ويومُ عُوَير إذ كأنَّكُ مُفْردٌ من الوحش مَشْفوفٌ أمامَ كليب

قال السكري: عوير بلدة، ومشفوف مجهود، وكليب كلاب.

وقال البكري: كثيب عظيم من الرمل بِبُزاخة، ولكنه أورد من الشواهد شاهد لعبد مناف بن ربع الهذلي إذ قال:

فإن لدى التناضب من عُوَيرٍ أبا عمرو يخر على الجبين

وليس لعبد مناف علاقة بِبُزاخة، وتناصب قرب مكة، إلا أن يكون أخو هذيل ماراً لغرض ببزاخة أو مقاتلاً ونحو ذلك. وقول ياقوت ـ يرحمه الله ـ بأنه قد يكون تصغيراً لعار الفرس، غريب منه، لأن عار: فعل ماض، والفعل لا يصغر.

عُوَيرضات : بالضم، والضاد المعجمة، تصغير جمع عارضة، وهو معروف: قال ياقوت: اسم موضع، قال عامر بن الطُّفَيل:

وقد صبحن يوم عُوَيرضاتٍ   قُبيل الصُّبْح باليَمن الحُصَيبا

وعويرض: حرة ذكرت في الحوار.

عويرضة : حرة في بلاد البِلاديّة بين الخانق ونثله كُلَيّة شرق الجُحْفة، ترى رأي العين، يدعها ريع كوثر غرباً، يسيل منها وادٍ باسمها غرباً في الساحل يمر جنوب الجُحفة، توجد في أعلاه زراعة مطرية لنفر من البلادية.

عويسجة : تصغير عوسجة.

ذكرت في الأشعر.

العُوَيص : وادٍ قريب من العيص.

عُوَيص : قال ياقوت: وفي كتاب هُذَيل عاصٍ وعُوَيْص واديان عظيمان بين مكة والمدينة. ولا يعرفان اليوم، ولم أر من ذكرهما غير ياقوت.

وعوَيص : وادٍ لجهينة شمال بلدة ينبع. وهو غير العويص المتقدم.

انظر: الجُفَينة.

عُوَيَاء : كالمنسوبة للعواء.

قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر في سراة بَجِيلة.

العُوَيقِر : تلعة طويلة تسيل من حرة تمن (تمنى) فتدفع في وادي الفُرُع غرب القصيبة من الجنوب، وهذه قصيبة الفرع ـ ومنها ريع يصل بين تمن ووادي النخل (وادي الفرع) يسمى بنفس الاسم، يقع شمال شرقي هرشا بنحو سبعة أكيال.

العُوَيْقِل : تصغير عاقل:

انظر: الرحبة والأشعر.

العُوَيْنِد : تصغير عاند:

حرة العويند غربي تبوك تتصل بحرة الرهاة شرقاً، يسيل منها وادي العُوَينِد في وادي البَقّار يمر بتبوك، وانظر: عونيد بتقديم النون على الياء.

العُوَيْنِديّة: كالمنسوبة للذي قبلها: ذكرت في عونيد.

العُهَيْن : ضُلَيع أحمر بين الحناكية غرباً والمربد شرقاً في علو شعيب لوى، يرى من طريق الحناكية إلى القصيم، فيه نقوش لم أرها «عن ابن جنيدل، مشافهة».

العِياب : كجمع عيبة، وعاء للزاد.

قرية لسُلَيم على سفح شَمَنْصير من الشمال الشرقي، فيها مدرسة ابتدائية.

والعِياب : جبل محدد الرأس بين دُفاق وَضيْم ترى رأسه وأنت على عين الباشا. وآخر، انظر: بلم.

عِيار : بكسر المهملة، وفتح المثناة تحت وآخره راء مهملة.

وادِ من نواحي اللَّيث، أعلاه عِيار وأسفله المدرج في الخبت بين وادي الليث والشاقة الشامية.

أُمُّ العِيال: بلفظ من يعولهم الإنسان:

قرية عامرة على عين ثجاجة عذبة للبلادية من بني عمرو من حرب بوادي الفرع، يظللها من الشرق جبل آرة، تبعد عن السُّقْيا «٦٣» كيلاً شرقاً، فيها نخيل وأشجار حمضيات وعنب وفيها مدرسة ومسجد جامع، تتبع إدارياً «محافظة» الفَقير بصدر وادي الفرع. وقال البكري:

أُمُّ العِيال: قرية مذكورة في رسم قدس وهي أرض بالفرع لجعفر ابن طلحة بن

عمر بن عبيدالله بن مَعْر بن عثمان بن عمرو بن كعب، كان طلحة جميلاً وسيماً فلزم علاج عين أم العيال، ولها قدر عظيم وقام بها وأصابه الوباء فقدم المدينة، وقد تغير، فرآه مالك بن أنس، فقال: هذا الذي عمر ماله وأخرب بدنه.

وضبطها ياقوت بكسر العين المهملة، قرية بين مكة والمدينة في لحف آرة وهو جبل بتهامة، وقال عَرّام بن الأصبغ السلمي:

أم العيال قرية صدقة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

قال المؤلف: وعرام هذا مؤلف رسالة في جبال تهامة، وهي كثيرة الغلط والخلط، وأحسنها هذه الرواية من حيث التحديد أما كونها صدقة فاطمة فتنفيها رواية البكري المتقدمة، وهي رواية أمتن من رواية عَرّام، وعلى كل حال فالحال اليوم كما قدمنا.

عِيانة : بكسر أوله وتخفيف ثانيه، وبعد الألف نون:

قال ياقوت: علم مرتجل: موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خزاعة، وقال المُسيّب بن عَلَس:

ويوم العيانة عند الكثيـب يومٌ أشائمُه تَنْعَبَ

عَيْبَة : بلفظ العيبة وعاء الزاد:

وادٍ بين وادي السَّلمة والصخرى من خَيْبر، فيه نخيل عَيْبة وعُيَيْبَة لعَنَزة، واديها يصب في الصخرى.

العَيْثَة : بفتح العين المهملة، وسكون الياء المثناة تحت، ومثلثة مفتوحة ثم هاء: هي أسافل وادي يلملم إذا فاض في الخبت، من حين تجاوزه حرة طفيل، ثم أسفله الذي يلي البحر يسمّى الغُضْن، فيه قرية المجيرمة.

أم العِيَدان : جمع عود:

قرية في وادي شرب من نواحي الطائف على ضفته الجنوبية عند منحنى الوادي حيث يعود إلى الاتجاه شمالاً، سكانها بنو سعد من الخماميش من عدوان.

عَيْر : بلفظ ذكر الحمير:

جبل أسود بحمرة مستطيل من الشرق إلى الغرب يشرف على المدينة المنورة من الجنوب تراه على بعد عشرة أكيال، وهو حد حرمها من الجنوب، يتصل بحرة النقيع في الشرق، ويكنع في العقيق غرباً عند ذي الحُلَيفة، في رأسه آثار سرادب وقطع أوان فخارية وغيرها، ويصعد إليه طريق متعرج تراه من ذي الحليفة. وقرأت لمن حرفه «عسير» بزيادة سين بعد العين، وهو خطأ.

وقال ياقوت:

العَيْر : جبل بالحجاز، قال عَرّام، عير جبلان أحمران، من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد، وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر، وهما متقابلان وهذا موافق لقول عَرّام، وقال نصر: عير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز، وفي الحديث: إن النبي ﷺ حرم ما بين عير إلى ثور، وهما جبلان: عير بالمدينة وثور بمكة، وهذه رواية لا معنى لها لأن ذلك بإجماع عنهم غير محرم، وقد ذكر في ثور، وقال بعض أهل الحديث: إنما الرواية الصحيحة إنه ﷺ حرم ما بين عير إلى أُحد وهما بالمدينة.

قال البكري: «عَير» بفتح أوله وبالراء المهملة، على لفظ عير القدم:

جبل بناحية المدينة. قاله الزبير ويدلك أنه تلقاء غُرّب قول الراعي:

بأعلام مركوزٍ فعَيْرٍ فَغُرَّب مغانٍ لأمُّ الوبر، إذ هي ماهيا

وقال أبو صخر الهذلي:

فجلل ذا عَيْرٍ ووالى رِهامه وعن محمض الحُجّاج ليس بناكب

وجر على سيف العِراق ففرشِهِ فأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

المؤلف: العراق جبل لهذيل ذكر شرق مكة، وذو قوس غربها قرب جدة، وعير هنا عير مكة لا المدينة.

قال السكري: ويروى: ذا عنز. وكلاهما جبل هناك. ومحمض طريق. وقال المحقق: محمض اسم طريق في جبل عَيْر.

وقال الأحوص:

فقلت لعمرو تلك يا عمرو نارها تُشبُّ قفا عَيرٍ فهل أنت ناظر

وأنشد الزبير لجعفر بن الزبير:

يا ليت إني في سواء عَير فلا أُرى ولا أَرى إلاّ الطيرْ

وانظر عيراً في رسم ثور، وهناك علقت على الرواية المتقدمة.

والواقع أن عير المدينة أشهر من أن يعرف فلا أشهر منه هناك غير أُحد وسلع، أما عير مكة فهو جار العيرة الآتية وعارفوه قليل.

العِيَرات: بكسر أوله وفتح ثانيه، بعد راء مهملة، على لفظ الجمع، على وزن فِعَلان ينسب إليها برقة العِيرات، وتقدم ذكرها في رسم البكرات وفي رسم ضرية.

قلت: لعلها ما يعرف اليوم بصفر الحمير، قرب اللعباء شرق المدينة وأرى صوابه (العَيْرات).

العَيْرتان: جبلان بمكة غير عظيمي الارتفاع:

العيرة اليمانية، وهي جبل ينحني عليه وادي الأبطح فيسمى المنحنى في حي المعابدة، والثانية تقابلها من الشمال وراء الوادي ترى من الأولى، يفصل بينها وبين جبل أبي دلامة شارع الخنساء، وهي الشرقية من الشارع.

وصارت العيرة اليمانية تسمى جبل الشيبي لأن أحد بني شيبة سدنة الكعبة ـ حفر بئراً بأصلها من الشرق، فعرفت بذلك.

العَيْرة : مؤنث العير:

قال الأزرقي: العيرة الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهب إلى منى وجهة قصر محمد بن داود، ومقابله جبل يقال له: العَيْر الذي قصر صالح بن العباس بأصله الدار التي كانت لخالصة، وقال بعض الناس: هو العيرة أيضاً، وفيه يقول الحارث بن خالد المخزومي:

أقوى من فُطَيمة الحَزْم فالعيرتان فأوحش الخَطْمُ

المؤلف: العيرة الجبل الذي عليه المنحنى يكنع في الوادي يمينك إذا تجاوزت صُفى السباب تريد منى، ويعرف اليوم بجبل الشيبي لأن أحد بني شَيْبة حفر بئراً بسفحه الشرقي.

والجبل المشار إليه يقابله من الشمال بينهما الأبطح ويعرف اليوم بجبل المعابدة ـ انظره ـ أما العيرة الثانية فهي تقابل الأولى من الشمال أيضاً ولكنها شرق الجبل المتقدم ذكره ـ جبل المعابدة وتقع في ظله العصري بينهما حي الخَنْساء، وبين العيرتين وما دفع شرقا بشمال البياضية، وينتهي حد المحصب عند المنحنى ويبدأ الأبطح. وفي العَيْرة يقول شاعرهم:

إلى بئر مَيْمون إلى العيْرة التي بها ازدحم الحجاج بين المشاعر

وقال ياقوت:

العَيَرة : موضع بأبطح مكة.

عِيَرِيَ : بكسر العين المهملة وفتح المثناة تحت الراء المهملة أيضاً، وآخر ياء:

انظر أم فحى.

عَيْسان : جبل أصفر به عرانين سود، مشرف على أعلى وادي المحاني من ضِفّته الشمالية عند افتراقه إلى شعبتين، وهو جبل مرتفع عما حوله ولكنه غير عظيم الارتفاع. ولا أدري ما إذا كان المثل القائل (أوايق في رأس عيسان وأصيح)؟ عليه أم على عيسان تربة.

وعَيسان : جبال عالية تقع شرق وادي تربة، يسيل منها وادي كراء غرباً في تربة. وعليه المثل (موايق في رأس عيسان) يضرب للتعالي وهو غير المثل السابق، الأول على صيغة سؤال استنكاري.

العِيص : بكسر العين وسكون المثناة تحت وآخره صاد مهملة.

وادٍ من روافد إضم، يأخذ أعلى مياهه من حرة بني سنان شمال وادي ينبع، ثم يتجه شمالاً حتى يصب في وادي الحمض (إضم) عند قرية المُربّع قرب ذي المروة.

فيه قرى عديدة، منها الفُرَع، والعَيْن، والقَعْرة، والحُصَين، وغيرها كثيرة.

سكانه بنو عروة من جهينة، وله مركز إمارة تابع لإمارة ينبع البحر، وفيه عدة مدارس ابتدائية ومستوصف صحي. وفيه كان يرابط الأمير عبدالله بن الحسين (الملك فيما بعد) بالجيش الذي حاصر الأتراك في المدينة إبّان الثورة العربية الكبرى، وقطع المدد من سكة حديد الحجاز، وهناك حدث الخلاف بينه وبين خالد بن لؤي.

وقال ياقوت:

العِيص : بالكسر ثم السكون، وآخره صاد مهملة، وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذنبان العيص، قال أبو الأشعث، وهو فوق السوارقية وقال ابن إسحاق في حديث أبي بصير: خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام، وقال أُفنون التغلبي واسمه صُرَيم بن معشر بن ذُهْل بن تَيْم بن عَمْرو بن تَغْلب:

لو أنّني كنتُ من عادٍ ومن إرمِ ... غُذّيتُ فيهم ولقمان وذي جَدَنِ
لما فدوا بأخيهم من مهوَّل ... أخا السكون ولا حادوا عن السننِ
سألتُ عنهم وقد سدَّتْ أباعرُهُم ... من بين رحبة ذات العيص فالعَدنِ

المؤلف: أرى قوله: في بلاد سليم وهماً ممن رواه.

العَيْفِيَة : من العيافة: بئر للإشراف العرامطة للسقي بين روضة أم الهشيم والدُّومَتين جنوبي غربي مكة.

العَيْقَة : جزيرة صغيرة ملاصقة لجزيرة القود من الجنوب من نواحي ثول.

عينا ثبير : كذا أورده ياقوت، وهو تصحيف والصواب غيناء وقد تضم إلى ثبير. انظرهما.

عَيْنان : تثنية عين: ويذكر اشتقاقه في عين بعد:

قال ياقوت:

وهو هضبة جبل أُحُد بالمدينة، وقال: جبلان عند أُحُد، ويقال ليوم أُحد يوم عَيْنَين، وفي حديث عُمَر لما جاء رجل يخاصمه في عثمان قال: وإنه فر يوم عَيْنَين، الحديث، وقيل عَيْنَين جبل من جبال أُحد بينهما وادٍ يسمى عام أُحُد وعام عَيْنَين، كذا ذكره البخاري في حديث وحشي، وقيل:

عينان جبل بأحد قام عليه إبليس ونادى: إنّ رسول الله ﷺ قتل، وفي مغازي ابن إسحاق: وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعينين جبل السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة، وفي شعر الفرزدق:

ونحن منعنا يوم عينين منقرا ولم ننب في يومي جدود عن الأسل

ولعل هذا البيت ليس على عينين المدينة.

وقال البكري: وجبل عينين أيضاً بأحد، وهو الذي قام عليه إبليس يوم أحد فنادى: ألا أنّ محمداً قد قُتل ﷺ، وفي هذا الجبل أقام رسول الله ﷺ يوم أحد. وقال رجل لعثمان ﷺ: إني لم أفر يوم عينين، فقال له عثمان: أتعيرني ذنبا قد عفا الله لي فيه؟

قلت: جبل عَيْنَيْن أو جبل الرماة: أكمة صغيرة بارزة قرب جبل أحد من جهة المدينة بينهما مجرى وادي قناة، يقع مشهد حمزة بن عبد المطلب ﷺ، بينها وبين أحد، تكلم من فوقها من في

المشهد، كانت مغطاة بالعمران، وقد صارت اليوم خرائب فقد هجرت هذه الأكمة وتحول الناس إلى ما حولها من السهل، ومن يرى الأرض يستغرب لجوء الأهالي إلى تسلق تلك الأكمة بالعمران بينما ما حولها لا يظهر فيه غير القليل فلعلها كانت مقدسة لدورها في معركة أحد وهي واقعة في أرض أحياء من حرب. وقوله: هضبة جبل أُحد، لا شك أن كلمة قد سقطت مثل قرب أو بجوار، وقوله: يسمى بعام جبل أحد أو عام عينين لا أراه شيئاً، وقوله: جبلان: بل هي أكمة صغيرة.

العَيْن : بلفظ عين الإنسان أو العين الجارية: وادٍ يصب في وادي ألْتَمة من الجنوب الشرقي يسمى وادي العين، يقطعه طريق المدينة إلى الشام على (٧٩) كيلاً، واقع في ديار بني رشيد.

له روافد يسمى أحدها وادي الشدّادي نسبة إلى بئر فيه تدعى «بئر الشدّادي» أو هما منسوبان إلى رجل.

والعَيْن : هجرة لعنزة على ضفة وادي الجزل الشرقية، قبيل التقائه بوادي الحمض.

والعَيْن : بئر بوادي شرب من الطائف ذكرت في شرب.

والعَيْن : سوق حلية. انظر حلية متعان.

والعين: عين جارية في وادي العيص بعد الفرع فرع العيص للعُنَينات من جهينة.

والعَيْن : وادٍ من أودية الحجاز الشرقية، يأخذ من حرة مطير فيدفع شرقاً في السبخاء من طرفها الغربي.

وفيه قرى منها: عفرة والقضوعة، أهله بنو عبدالله من مطير وفيه مياه وزراعة، يباري أرن. انظره.

ومن روافده: بلقع من الجنوب وله قاع وسط الوادي، والحمر من الشمال.

والعَيْن : قرية من خَيْبَر فيها نخيل في صدر وادي المضاويح، شرق الطريق، وانظرها في تيماء.

والعَيْن: وادٍ جنوب خيبر، بين بحرة هُتَيم والصُّلْصُلة.

وعَيْن : قال ياقوت:

وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وانظر شاهدا له في سعيا وحلية وعليب.

وقال ساعدة بن جُوَيّة الهُذَلي يصف سحاباً.

لما رأى نعمانَ حلّ بكرفئ عَكَر كما لبخ البَزول الأركبِ

فالسدر مختلج وأنزل طافياً ما بين عين إلى نباتي أثأبِ

قلت: أعتقد أن الشاهد على عين حلية متعان المتقدم.

وقوله نباتي، أرى صوابه (نبات) فهذه الألف أقحمت، لأن الأثأب نبات معروف.

عَيْن الباشة : عين في وادي ضيم للشريف سليمان وكان الباشا لقب جده صاحب العين، تبعد جنوب مكة بـ «٤١» كيلا، يربطها درب المعرفات بعرفة والعابدية شمالاً، ودُفاق وإدام جنوباً، فيها زراعة حسنة وعمرانها قليل ماؤها عذب وفير، تشرف عليها من الشرق جبال القوائم وهي صخور محددة لها ذكر في شعر هذيل، وقد تسمى عين الباشة: الشرفية، نسبة للأشراف. وقد تسمى: عين ضيم نسبة إلى وادي ضيم.

عَيْن حُنين : قال رشدي ملحس في ملحق رقم ٤ على أخبار مكة: وعين حنين وعين زبيدة هذه تنبع من جبل شاهق يقال له (طاد) يقع بين جبال الثنية - وهذا الاسم معروف إلى يومنا هذا - وهو واقع بالقرب من مزارع الشرائع في طريق مكة الطائف المار باليمانية وكان يجري الماء من جبل طاد إلى حائط حُنَين فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط وأجرت الماء في قنوات إلى مكة كما أشار إلى ذلك الأزرقي[1].

(١) أخبار مكة ٣٢٧/٢.

قلت وهذه التي كانت تعرف بالمشاش، وقد ذكرت. وهي اليوم متوقفة عن الجريان إلى مكة، وتسقي زرعاً ونخلاً في حنين. وماؤها غير عذب وانظر الشرائع. أما قوله: طاد بالقرب من مزارع الشرائع؛ فالواقع أنه بعيد إلى الشرق وقد ذكر.

عَيْن خُليص: عين بطرف خُلَيْص من الشمال تسقي نخيلاً كثيرة ثم أُجِّر ماؤها على العين العزيزية فهلك النخل، وهي لأفناء من زبيد وأحلافهم. انظر المحماة.

وتسمى «العين» مطلقا ويميزونها بعين خليص وانظر: خليص فلها ذكر وتاريخ هناك.

وقد ذكر البكري أن في عكاظ عيناً تسمى عين خليص، ولعل خليصاً هذا ما يعرف اليوم بخلص من عكاظ.

عين زبيدة: انظر عيون مكة.

العَيْن الزَّرقاء: هي سقيا أهل المدينة المنورة، كما أن عين زبيدة سقيا أهل مكة المكرمة، وهي عين عذبة ثجاجة، قيل أن أول من أجراها هو مروان بن الحكم عندما كان واليا على المدينة، ومن دعوات أهل المدينة إذا رأوا إنسانا يشرب ـ أن يقولوا: من الزرقاء. أي سقاك الله من الزرقاء، كما نقول «من زمزم».

ولما تقدم العمران وكثر السكان عجزت الزرقاء عن سقي الناس فألحقت بها آبار كثيرة وبعض العيون كعين زكي الآتية. ولكن الانفجار السكاني الحديث أصبح يحتاج إلى أضعاف ذلك فأجريت إلى المدينة مياه البحر المعذّبة في صفر سنة ١٤٠١هـ.

عيْن الزَّعْفَران: كانت تسقي أرضاً بسفح حِراء من الجنوب ولا زالت أرضها معروفة، ذكر رشدي ملحس في شروحاته لأخبار مكة: أن عيون: مَيْمونَة والزَّعْفَران، والبُرُود والصُّرفة أو الطَّارِقِي وعين ثَقَبة، والخريبات كلها كانت قد ضمت في عهد زبيدة إلى عين المشاش التي مدت من حُنَين إلى مكة. انظر عين حنين، ولكن هذه العيون

لم يعد يجري منها شيء، غير عين الهميجة، وهي عين ماؤها دبج تجري من وادي العشر فتمر بسفح حراء من الشمال، وأجري ماؤها إلى العتيبية، وكان السكان كثيرو الشكوى منه، ولا أدري إذا كانت هي إحدى العيون المذكورة آنفاً أم لا.

عَيْن زَكِي : عين يرتوي منها بعض أهل المدينة المنورة شمال مسجد السبق وشرق جبل سلع غير بعيدة منهما. كانت شرب إبل ابن هذال شيخ عنزة، وكان عمران المدينة يقصر عنها، ثم استولت عليها حرب[1].

عَيْن السُكْر: هي عين تبوك الرئيسية التي قامت البلدة اليوم عليها من الشرق وقد توقفت منذ مدة، ودخل معظم نخيلها في عمران البلد، وكانت إذا شرب منها إنسان أصيب بالبلهارسيا فيظن الجاهلون أنه حيض، فيقولون لك: إن من شرب من عين السكر يحيض كالنساء، والسُكْر نبات كان ينبت ـ أو هو إلى الآن ـ في تبوك فإذا أكله الإنسان ظهرت عليه علائم غياب العقل كالسَّكْران. وكانت هذه العين تسمى «المَوْلة» انظرها.

عَيْن شمس: عين في مر الظهران بلصق حرة العُجَيفاء من الغرب ترى من الجموم شرقاً بعيداً، انقطعت الآن، وكانت ملك الملك حسين بن علي ملك الحجاز، توجد بقربها جنوباً قرية باسمها يسكنها أخلاط من الأشراف ولحيان. وينقل المدر منها الآن إلى مكة في سيارات قلابة.

ونبهني الشريف محمد بن منصور الزيد (آل زيد النمويون) بأن هذه ملك الأشراف المفالحة من ذوي بركات. ولعل الحسين أحياها في عهده، فقد أحيا عيونا غيرها.

عَيْن علي :عين فوارة في خيبر منسوبة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لا زالت جارية في وقتنا الحاضر ينبع ماؤها بغزارة من تحت حجر ولا يعرف لها مدى، وراؤه كباقي العيون التي لها دبول تعمل.

(١) انظر: نسب حرب/وقائع المجللة.

عَيْن علي :وعين علي أيضاً: عينان في ينبع النخل يقال للأولى الحربية، نسبة إلى ملاكها حرب، والثانية الجُهَينة، نسبة إلى ملاكها جهينة.

عَيْن ابن فليّح: عين كانت بوادي الصفراء عند مفيض الصفيراء فيه اندثرت.

عَيْن النبي : عين في رهاط، ذكرت هناك.

عَيْنُ يُحَنَّس: كانت للحسين بن علي بن أبي طالب، ﵄ استنبطها له غلام يقال له يُحَنَّس، باعها علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ﵃، من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار فقضى بها دين أبيه، وكان الحسين ﵁ قتل وعليه دين هذا مقداره، عن معجم البلدان.

عَيْن عينونا : انظر: عينونا، بعده.

عَيْنَبٌ : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده نون مفتوحة، وباء معجمة بواحدة.

موضع بالحجاز: قال الأحوص:

ألا أيها الربع المُحِيلُ بعَيْنب سقتك الغوادي من مَراح ومَغْزب

هكذا ضبطه ابن دريد، ورأيته بخط ابن الأعرابي: بعُنبب بضم العين، وتقديم النون على الباء، عن معجم ما استعجم، وقد ذكر في عنبب.

عَيْنونا : بفتح العين وسكون المثناة ونونان بينهما واو مقصورة: وادٍ يسيل من جبل زُهْد، جبل عال يرى جنوب شرقي البدع، ثم يصب في البحر الأحمر عند قرية الخُرَيبة، جنوب مصب عفال بخمسة أكيال.

سكانه الحويطات. وعند مصبه منهل فيه مياه ونخل كان محطة للحجاج وهو المرحلة الأولى بعد البدع (مدين). وهي عين تقع على الساحل قرب الدرجة ٣٨/٥ ط، و٣٥/١٠.

وسمعت المساعيد ينطقونها عَيْنوني: آخره ياء مثناة من تحت.

أما ابن عبدالسلام الدرعي فقد سماها عيون القصب، وقال: إن

ماءها عذب وفيها مسجد مبني بالحجارة المنحوتة وقال الجزيري[1]: عيون القصب على مرحلتين من مغائر شعيب (البدع اليوم) وهي عيون سارحة ضعيفة المنبع، ينبت عليها القصب، ماؤها لا يستطاب وإن كان عذباً. قلت: هي عيون عينونا، إنما أطلق الحجاج عليها اسم من عندهم نسبة إلى أبرز شيء فيها، كما قالوا: جبل الزينة، وغيره، ذلك أنهم يجهلون أسماء هذه المواضع.

عَيْنَين : ذكر بلفظ «عينان».

العُيون : جمع عين.

قرية لحرب كثيرة العيون الجارية وغابات النخيل الملتفة، تقع بسفح جبل أحد الجنوبي الغربي وتتصل بالغابة في الغرب، تبعد عن المدينة قرابة ستة أكيال شمالاً غرباً. وقد اقترب منها العمران اليوم.

عيونُ مَكّة : تغذي مكة اليوم بالمياه، أربع عيون هي:

١ ـ عَيْن زُبَيدة: منسوبة إلى السيدة زُبَيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد، وهي تنبع من وادي نعمان عند مصب وادي عند التقاء صدوره، وكانت إلى عهد قريب تسقي معظم مكة وجميع سقيا المشاعر منها، وهي أعذب مياه مكة وأعذاها.

٢ ـ عين الجَديدة: انظر الجديدة.

٣ ـ القِشاشِية: عين كانت للأشراف على بعد ثلاثين كيلاً شمال مكة في وادي الزبارة، ثم آلت إلى الأمير عبدالله الفيصل، ثم اشترتها أمانة العاصمة فمدت إلى أسفل مكة وهي من أقوى عيون من الظهران، وتسقي اليوم جميع أحياء مكة الغربية، وماؤها في منشئه وبيء.

٤ ـ الهُمَيجة: أخذت اسمها من طعم مائها، وهي عُوَينة في وادي العُشَر أحد روافد فخ تنبع شمال حراء فمدت في أنبوبة إلى حي

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص (٤٥٠).

العتيبية بآلة ضخ، وأهل تلك الناحية كثيرو الشكوى منها لفساد مائها.

وقد استنبطت مياه جوفية في وادي نعمان ومدت في أنابيب ضخمة إلى المعلاة، والآن سنة ١٤٠١هـ يكثر الحديث عن إعذاب ماء البحر في الشُعيبة ثم إجرائه إلى مكة، فإن تم ذلك وقد تم، لم تعد مكة تشكو من شح الماء.

عَيْهم : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الهاء.

والعَيْهم: الناقة السريعة والبعير الذي أنضاه السير، شبهت الدار في دروسها به، ويقال للفيل الذكر عيهم أيضاً.

قال ياقوت: وهو موضع بالغور من تهامة، قال:

وللشَّآمَيْنِ طريق المُشْيمِ وللعراق في ثنايا عَيْهم

وقال البكري: جبل بالغور بين مكة والعراق. وعيهم في ديار غطفان من غير شك.

المؤلف: لا يعرف اليوم.

عُيَيْبة : تصغير عَيْبَة.

قرية صغيرة لولد علي من عنزة في سفح جبل عَطْوة. كذا ذكرت، ولم أرها.

عُيَيْنَة : تصغير عين.

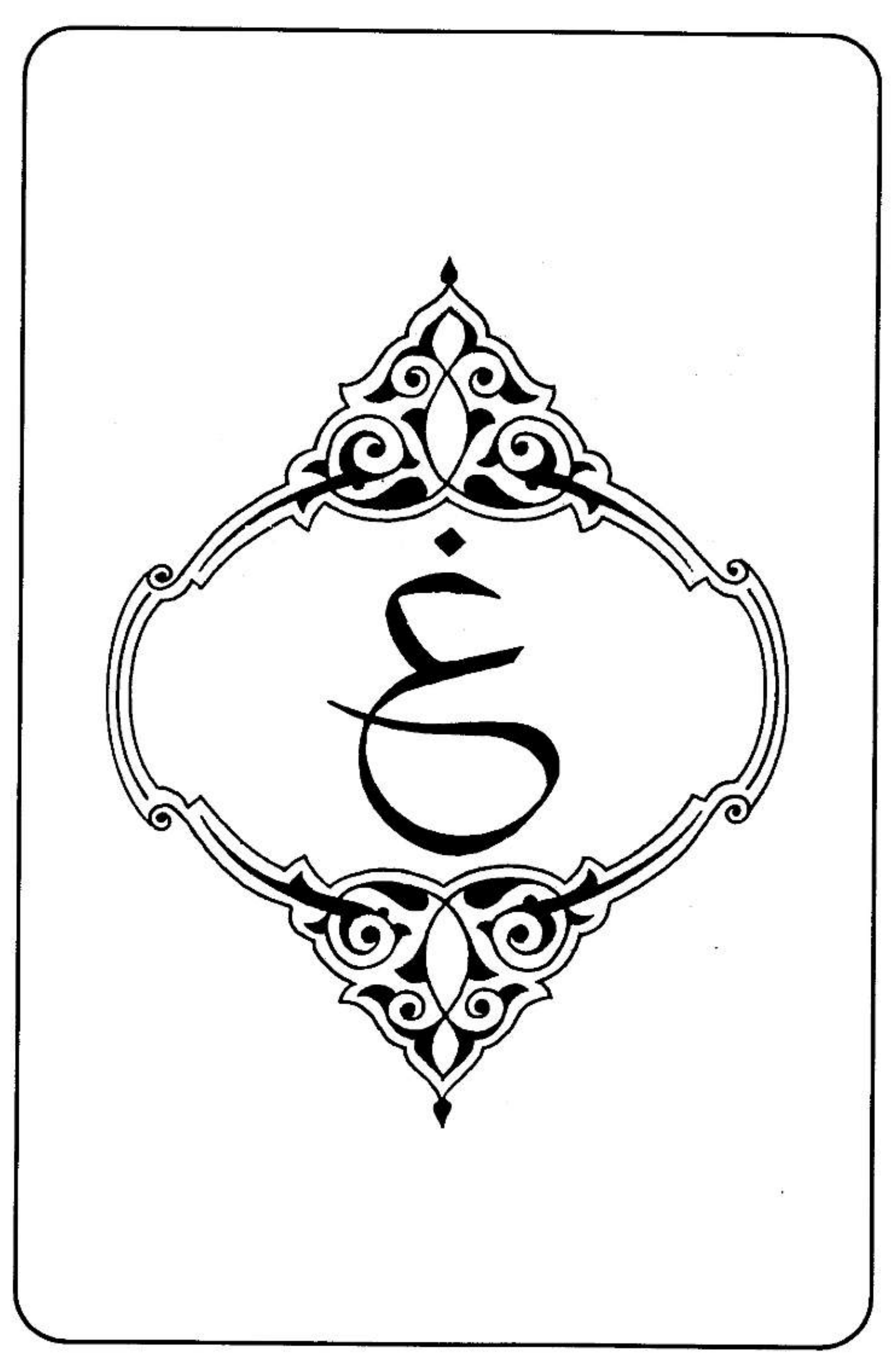
قُرَيَّة صغيرة شمال تبوك، غرب بئر ابن هِرماس بينها وبين الزَّيْتة قرب الطريق إلى حقل ترى منه، بها مركز أمارة صغيرة أيضاً تابع لتبوك، عُيّن فيه في هذه السنة ١٣٩٥هـ. صديقنا وراويتنا عن بعض ديار بلي الشيخ حَمّاد بن راشد منقرة، والمناقرة شيوخ بلى السراة «وادي الجزل ونواحيه» كانت لهم وقائع مع أمراء حائل وعنزة وبني عطية، وغيرهم، ذكرت بعضها في الأدب الشعبي في الحجاز، وانظر: جَيْدة، وعُرَيدة، وهم من البركات، والبركات: بطن من

عوف من حرب دخلوا في بلي، فصلت ذلك في نسب حرب، ومعجم قبائل الحجاز.

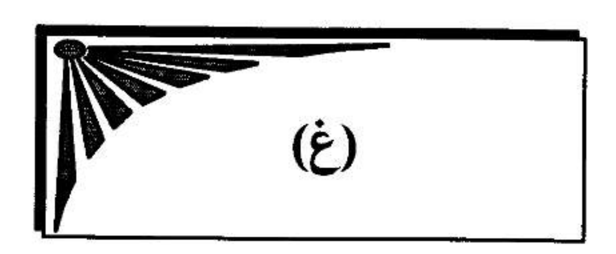
العُيَيْنة : تصغير عين، وآخرها هاء:

مكان فيه شجر شرق الحكاك، قرب النباة على ٢٧ كيلاً شرق رابغ حوله أساطير تدل على أنه كان مأهولاً.

❀ ❀ ❀


غ





الغابة : بالمعجمة والموحدة:

مكان من المدينة في الشمال الغربي على قرابة «٦» أكيال وقد دخلت اليوم في مسمى العيون. ذلك أن عيونا كثيرة استنبطت في تلك البقعة فغلب عليها اسم العيون، هذا جزؤها الجنوبي أما الشمالي والغربي فمن بقاياه مزرعة الزبير، لا زالت قائمة.

وقال ياقوت:

غابة : بفتح الباء الموحدة:

قال الهوازني: الغابة الوطأة من الأرض التي دونها شرفة وهو الوهدة، وقال أبو جابر الأسدي: الغابة الجمع من الناس، والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمرتوب لاحتطاب الناس ومنافعهم: وهو موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة، وهو المذكور في حديث السِّباق: من الغابة إلى موضع كذا ومن أثل الغابة، وفي تركة الزبير اشتراها بمائة وسبعين ألفاً، وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف، وقد صحفه بعضهم فقال الغاية، وقال الواقدي: الغابة بريد من المدينة على طريق الشام وصنع منبر رسول الله ﷺ من طرفاء الغابة، وروى محمد بن الضحاك عن أبيه قال:

كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيُسْمِعهم وذاك من آخر الليل، وبين الغابة وسلع ثمانية

أميال، وقال محمد ابن موسى الحازمي: من مهاجرة رسول الله ﷺ: إلى أن غزا الغابة وهي غزاة ذي قَرَدَ[1] ووفدت السباع على النبي ﷺ، أن يفرض لها ما تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام.

وقال البكري: هما غابتان: العليا والسفلى، وقد ذكرت في خيبر. قلت: وتقدم معنا ذكر زغابة، وكثير من الباحثين يراهما اثنين الغابة وزغابة، والذي أراه أن زغابة تصحيف سماعي للغابة، وأنه ليس إلاّ الغابة، وأهل المدينة يعرفونها إلى يومنا هذا.

غادة : بالدال المهملة بلفظ الغادة من النساء وهي الناعمة اللينة:

قال ياقوت:

اسم موضع في شعر الهذليين:

.... كأنهم　　بغادة فتخاء الجناح تحوم

الغار : آخره راء، نبات طيب الرائحة على الوقود ومنه السوس، والغار من الفم نطعاهُ في الحنكين، والغار: مغارة في الجبل كأنه سرب، والغار: لغة في الغَيْرة، والغار: الجماعة من الناس والغاران: فم الإنسان وفرجه، والغار الذي كان النبي ﷺ يتحنث فيه قبل النبوة: غار في جبل حراء، وقد مر ذكر حراء، والغار الذي أوى إليه هو وأبو بكر ﷺ: في جبل ثور بمكة. وذات الغار: بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها، قال الكندي قال غُزَيْرة بن قطاب السلمي[2].

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة　　بأخبار سوء دونهن مشيبي

وغار الكنز: موضع في جبل أبي قبيس دفن فيه آدم كتبه فيما زعموا. وانظر ذات الغار في رسم أبلى، عن معجم البلدان.

(١) يبدو أن في هذا السياق تقديم وتأخير.

(٢) لعله عزيرة، بالعين المهملة، فهو اسم شائع.

غار ثور : هو ذلك الغار المبارك الذي لجأ إليه رسول الله ﷺ عند عزمه على الهجرة إلى المدينة، وكان معه أبو بكر، فاختبأ فيه حتى توقف طلب قريش لهما، ثم غادراه إلى المدينة المنورة مارين بأسفل مكة، ويقع غار ثور في جبل ثور جنوب مكة ومن قال أنه أسفل مكة فقد أخطأ. وهو في رأس الجبل من شقه الشمالي. وانظر طريق مهاجرته عليه السلام، في كتابي (على طريق الهجرة) فهناك مخطط يبين طريق سيره إلى المدينة.

غار حراء :هو الغار الذي كان رسول الله يتعبد فيه قبل نزول الوحي وفيه نزل عليه جبريل بأول سورة من القرآن هي «اقرأ» وهو على قمة جبل حراء المعروف اليوم بجبل النور، يرى من جهات منى وصدر مكة عليه علامات دالة، ويعرفه كل مكي، والحجاج يزورونه.

الغافَة : مخففاً: قرية في وادي رنية، فوق الأملح.

الغال : بالمعجمة، وتشديد اللام:

بئار زراعية فيها نزلة فوق السُّليم في سِتارة.

الغالَ : بالمعجمة وتخفيف اللام.

وادٍ يسيل من جنوب جبل شار، فيه نخل عند مصبه، وقرية للحويطات. يصب في البحر بين المويلح وضبة.

غالب : على صيغة فاعل، قال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال كثير:

فدع عنك سلمى، إذ أتى النأي دونها　　وحلت بأكناف الخبيب فغالب
إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة لذي　　له فضل ملك في البرية غالب

الغالّة : بالمعجمة، وتشديد اللام، وآخره هاء.

وادٍ بين سعيا والليث من الأودية الصغيرة مثل مركوب، يصب في الساحل، فيه آبار سقي، وهو على أربع مراحل جنوب مكة، تسكنه

قبيلة الزنابحة بطن من بني شعبة، من كنانة. وفيه ـ في الخبت بئر الغالَّة الشهيرة، عليها قرية للأشراف الثعالبة.

الغالّة : قرية لبني ناصرة من بلحارث، قرب ميسان.

الغامِديّات : جمع غامدية:

ثلاث قمم على الطريق بين الطائف وبلاد بني سعد جنوب وادي لية تسمى الثلاث الغامديات[1].

الغائِر : كفاعل الغور بالمعجمة:

ريع يأخذه الطريق بين بئر الماشي والقاحة، يقسم ماءه بين رئم في وادي النَّقيع، والحلقة في وادي الجِيّ ثم في الصفراء.

يقول شاعر حرب في لحن الكسرة:

لِيْ سَيِّدٍ ما عَطَى الغايِرْ ولا شاف وِرْقان بعُيونهْ
ولا شاف دَمّ الحَشا سايلْ والتُّرك بام خَمْس يرمونهْ

ويمر الغائر قرب ورقان من الشرق، وأم خمس هنا نوع من البنادق كان الجنود الأتراك يتسلحون بها. والغائر من ديار الصواعد من عوف، وبجواره بثنية ركوبة سلكها رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة، ولا تطرقها السيارات اليوم.

وقد ذكرت.

الغاوي : كأنه بمعنى الضال: وادٍ شرق عوالي المدينة، يشق الحرة الشرقية من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حتى يصب في بطحان في نخل العوالي، ولعله ما كان يسمى (مهزوراً)[2].

الغائِضَة : اجتماع سيول وادي الخانق وعويرضات، يمر سيلها إلى البحر بين رابغ وصعبر، عليها جسر يسمى جسر الغائضة.

(١) المنهل ٤٤٦ م ٣٣.

(٢) آثار المدينة ص ٢٣٦.

عندها أوقع البلاديون بالحوازم واستولوا على سبع ركاب كانت محملة بالذهب في عهد الحسين بن علي، قبل الثورة العربية الكبرى[1] حسب رواية شيوخ البلادية، والله أعلم.

والغائضة هذه هي وادي الجحفة، وانظر: الخرار.

الغَبايا : جمعه غبية:

بساتين نخيل قرب أمّ لُجّ شمالاً على الشاطئ، ذكرها فلبي ويعتقد فلبي أنها بقايا مدينة «لوك كوم» القديمة. وهذا موقع الحوراء ولا زالت آثارها ظاهرة هناك.

غُبَر : بوزن زفر، يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر وهو البائر.

والغابر: الماضي.

ووادي غُبَر: عند حجر ثمود بين المدينة والشام، عن معجم البلدان. ولم أسمع له ذكراً اليوم.

الغَبَرين : «الأغبرين»:

جبلان أمغران بطرف حرة مطير من الشرق بين حاذة وجبل السعدان.

الغَبْغَب : بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة، وهو لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره، والغبغب المنحر بمنى: وهو جبل، وقيل: كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف، وقيل: الغبغب هو الموضع الذي كان ينحر فيه للاّت والعزى بالطائف وخزانة ما يهدى إليهما بها، وقيل هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح، والغَبْغَب: حَجَر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل

(١) فصلت هذه الوقعة في (نسب حرب) وفي النفس منها حرج.

الحجر الذي ينصب عند الميل، منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ (؟) قال أبو المنذر: كان للعُزَّى منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب، فله يقول الهُذلي يهجو رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء:

لقد نكحت أسماءُ لَحْيَ بقيرةٍ من الأُدِم أهداها امرؤٌ من بني غنمِ
رأى قذعاً في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العُزَّى فوضّع بالقسمِ

وكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها، فلغبغب يقول نهيكة الفزاري لعامر بن الطُّفَيل:

يا عام لو قَدِرتْ عليكِ رِماحُنا والرَّاقِصاتِ إلى مِنىً بالغَبْغَبِ
لَلمَستَ بالرّضْعاءِ طعنى فاتكٍ حرّانَ أو لثويت غَير مُحسّب

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن خاطر بن حَبَشيّة ابن سَلول الخُزَاعي ولدته امرأة من بني حُداد من كِنانة، وناس يجعلونها من حُداد محارب، وهو قيس ابن الحُداديّة الخزاعي:

تكسّابببيتِ الله أول خلقِهِ وإلاّ فأنصابٍ يسرْنَ بغَبْغَبِ

عن معجم البلدان.

غَبّة عَشْرة: الغُبّة: الماء الغزير، وقد أضيفت هنا للعدد:

إحدى غبب البحر الأحمر قرب جدة.

الغثربانة : غين معجمة، فثاء مثلثة، ثم مثناة تَحْتِيّة، وبعد الألف نون فهاء. تلعة كبيرة، مر بها رسول الله ﷺ في هجرته: وتصحفت على الأقدمين، فقالوا: العثيانة، وتصحيفات أخرى. انظرها في (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية).

الغَبيب : مكان من سراة زُلَيفة.

انظر: الشريف.

الغُجَرَة : بضم المعجمة وجيم، وراء مهملة، وآخرها هاء. بطن من قريش

سميت بهم قرية يدعها طريق الأفاضة من عرفة يمينه إذا تجاوز العلمين.

الغُدْران : جمع غدير.

قرية من بلاد بني سعد، كان عدد بيوتها «٨».

وانظر الحمراء[1].

غدِرَة : بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده راء مهملة وهاء.

موضع معروف بالحجاز، وهي أرض مرّ بها رسول الله ﷺ، فسماها خضرة، كره اسمها لأنّ الغدرة المظلمة السوداء من المحل، ومنه قولهم ليلة غَدِرة ومغدرة: بينه الغدر، والشديدة الظلمة، عن معجم البلدان.

وقد ذكرت خضرة فانظرها.

غَدَق : بالتحريك، وآخره قاف، بئر غدق:

بالمدينة ذكرت في بئر غدق، وعندها أطم البلويين الذي يقال له القاع.

غَدير : بفتح أوله وكسر ثانيه، وأصله من غادرت الشيء إذا تركته، وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ سمى غديراً، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرُّقيّات ذكر في الأشطاط، وغدير خُمّ: بين مكة والمدينة، بينه وبين الجُحفة ميلان، وقد ذكر في خُمّ: في موضعه، وقال بعض أهل اللُّغة: الغدير فعيل من الغدر، وذاك أن الإنسان يمر به وفيه ماء فربما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء فإذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً، وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرش مثلا في شعر له فقال:

إذا ابتدر الرجال ذرى المعالي مسابقة إلى الشرف الخطير

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣.

يُفَسْكل في غبارهم فلانٌ فلا في العِير كان ولا النفيرِ
أجفّ ثرىً وأخدعُ من سرابٍ لظمآنٍ وأغدرُ من غَديرِ

عن معجم البلدان.

قلت: غدير خُمّ ويعرف اليوم بالغربة، شرق الجحفة واديهما واحد، حددته في خُمّ. أما غدير الأشطاط فموقعه جوار عسفان، وهو يابس اليوم.

غَدِير الباخَة: غدير دائم في حمى النمور في وادي الأغراف شمال هدأة الطائف.

غَدير البِرْكة: ذكر في بركة زبيدة.

غَدِير البَنات: غدير دائم الماء في أسفل وادي خُماس قرب اجتماعه بوادي عُرْضة وهو واقع في حمى عوف. يبعد عن الطائف عشرة أكيال جنوباً.

غَدير سَلْمان: غدير دائم في وادي الأغراف. بحمى النمور قرب غدير الباحة المتقدم.

غَدير العَروس: غدير دائم بوادي الأغراف في حمى النمور.

تقول قصة: إن عروساً جاء بها زوجها راحلاً من عند أهلها فلما وصل هذا الغدير حدث ما أغرقها فيه، فسمى كذلك.

وادي الغَدِيرَيْن: وادٍ لقريش غرب الطائف على «١٤» كيلاً تقريباً، وهو رأس وادي نخلة الشامية.

له شعبتان: يمنى تسمى وادي الخُشّ، ويسرى تسمى السَّرَب. وهو يفضي إلى المحرم، والمحرم إلى قَرْن فإلى بعج فالمضيق، يسيل من الحَبَلة أحد مرتفعات هدأت الطائف الجنوبية.

غُذُمْ : بضم أوله وثانيه، جمع غَذَم: وهو نبت:

قال القطامي: (في عثْعثٍ ينبتُ الحَوْذان والغَذَما). وقيل الغَذِيمة كل

كلأ وشيء يركب بعضه بعضاً. ويقال: هي بقلة تنبت بعد مسير الناس من الدار. قال ياقوت: وذو غُذم: موضع من نواحي المدينة.

قال إبراهيم بن هَرْمة:

ما بالديار التي كلمت من صَمَم ... لو كلّمتكَ وما بالعهدِ من قِدَمِ
وما سؤالك ربعاً لا أنيس بهِ ... أيام شوطى ولا أيام ذي غُذُمِ

وقال قِرْواش بن حَوْط:

نبئت أن عقال وابن خويلد ... بنعاف ذي غذم وأن لم أعلما
يَنْمى وعيدهما إلي وبيننا ... شُمٌّ فوارع من هضاب يلملما
لا تسأما لي من رسيس عداوة ... أبداً فليس بمنّتي أن تسلما

الغَرّاء : جديب، انظر: المضافة، والسدير، والبحيرة.

الغَرّاء : مؤنث الأغر:

قال البكري: موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم النقيع وسيأتي في رسم غضور من هذا الباب. قال معن بن أوس المزني:

سرت من قُرَى الغَرّاء حتى اهتدت لنا ... ودوني حَزَابيّ الطَّوِيّ فينقبُ

وقال حميد بن ثور، فقصره:

يقحم من غرّا أقاحيم عَرّضتْ ... له تحت ليل ذي سدُود حُيودها

وقال ياقوت: وذكره ابن الفقيه في عقيق المدينة قال: ثم ذو الضروبة ثم ذو الغراء، وقال أبو وجزة:

كأنهم يوم ذي الغراء حين غدت ... نكباً جمالهم للبين فاندفعوا
لم يصبح القوم جيراناً فكل نوىً ... بالناس لا صَدْع فيها سوف تنصدع

قلت: وقوله: قُرَى الغراء، أرى صوابه (قَرَى) لأن القرى بالفتح ظهر الحزم أو الحرة، أما القُرى بالضم فلا بد أن تضاف إلى عرض مشهور معروف.

وغزاء : وادٍ صغير يسيل من جبل رَضْوَى غرباً فيصب في الجُفَينة ثم في شرم ينبع البحر على عشرة أكيال من ينبع.

الغَزاء والحُصَين: جبلان أحمران بارزان غرب تِيثان وشمال مطعن ذياب، من نواحي الطِّبق، لعنزة، والطبق أحد روافد وادي إضم الكبار.

غُراب . جزيرة صغيرة في البحر جنوب جدة قرب مصب مر الظهران من الجنوب.

وغُراب : زقاق يخرج من شارع الجودرية عند رأسه الجنوبي عند الطلعة ثم يتصل بالقرارة غرباً من مكة.

والغُراب : جبل أسود بطرف وادي نخب من الشمال يشرف على قرية الصور من الغرب، شرق الطائف، وفي الحجاز ما لا يحصى من الجبال السود، كل منها يسمى غراباً.

والغُراب : قرية لحرب شمال غرب مهد الذهب وشمال الحجرية يسيل واديها إلى وادي الشعبة من الغرب.

والغُراب : جبل أسود صغير بطرف نخب من الشمال، يقع مسجد الصادرة «مسجده ﷺ» قربة من الجنوب الغربي بينهما مجرى السيل، وهو غير المتقدم، ففي نخب غرابان.

والغُراب : منطقة زراعية جنوب غربي تربة، آهلة بالسكان، وزراعتها حسنة.

وغُراب : جبل أسود بنخلة الشامية بطرف وادي حراض من الغرب قبيل التقائه بوادي الزرقاء.

وغُراب : ماء لقبيلة حرب في قرا بني عمرو غرب الرحضية في جبال خُضُر سيله في الشعبة شرقاً.

وغُراب : قال الأزرقي: غراب: القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمة بين حائط خُرمان وبين شعب آل قنفذ مسكن ابن أبي الرزام ومسكن أبي جعفر العلقمي بطرف حائط خرمان[1].

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٧.

قلت: هذا هو صفى السباب المتقدم في حرف الصاد، وقد يكون غراب اسم آخر له، فجبال مكة يسمى بعضها في كل عصر باسم. وفي مكان آخر يقول الأزرقي: غراب: جبل بأسفل مكة بعضه في الحل وبعضه في الحرم. ويقول شارح الكتاب أيضاً: بضم أوله وتشديد ثانيه. وأرى أن الشارح لم يتبين الصواب وليس غراب بالتشديد. وقول الأزرقي بأسفل مكة هو الصواب، ولا زالت غرابات المسفلة ترى لم يغمرها العمار، لكن كون حدود الحرم هناك فهو خطأ ولا بد أن غرابا الذي حدود الحرم عنده هو المعروف اليوم بسود حُمَيّ، فهي من حدود الحرم، ماؤها الحرمي في الوتائر والحلي في عرنة.

والعرب تسمى كل جبل أسود غراباً إذا كان صغيراً، وإذا كان كبيراً سموه أظلم.

والغراب : جبل أسود في اللحيانية بين سرف والصهوة شمال عمرة التنعيم على (١٣) كيلاً، مياهه تسقى بلداً عثرية عند أم المؤمنين فائضها في سرف من الشمال، وهي ما كان يعرف بأضاة بني غفار.

وغُراب : الجبل الذي بمؤخرة شعب الأخنس بن شريق إلى أذاخر[١] وهذا تقع المجزرة اليوم بسفحه الغربي، وهي بشعب أذاخر الشمالي، وغراب هذا يناوح حراء من مغيب الشمس.

وغُراب : على لفظ الطائر:

قال البكري: موضع تقدم ذكره في رسم لأي، وسيأتي في رسم غُران من هذا الحرف، وفي رسم شمنصير من حرف الشين، وقال هَدَبة بن خَشْرم:

ويوم طلعنا من غراب ذكرتها ... على شرف بادي المهولة والحزن

قال ياقوت: وغراب أيضاً: جبل قرب المدينة، قال ابن هشام في غزاة النبي ﷺ لبني لحيان: خرج من المدينة فسلك على غراب

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام، وإياه أراد معن ابن أوس المزني لأنها منازل مزينة:

تـأبـد لأيٌ مـنــهـم فـعـقـائـده فـذو سَـلَـمٍ أنـشـاجـه فـسـواعـده
فمندفع الغُلَّان من جنب منشد فنعف الغُراب خطبه فأساوده

وانظر: صؤار.

وغراب : جبل الغراب: جبل أسود يشرف على عين البُرقة من الجنوب.

غراب الدهس: بلفظ الطائر المعروف مضافاً إلى الدهس، أوله دال مهملة.

الجبل الأسود أو السلسلة الجبلية السوداء الممتدة غرب التنضباوي محاذية له من الشمال إلى الجنوب، وهي ثلاثة أجبل سود، وتسمى أيضاً الغرابات. وقد غشاها عمران مكة الآن.

وسنشير إليها بعد الآن بغرابات مكة تمييزا لها عن الغرابات الأخر.

وكانت إلى سنة ١٣٧٣هـ فلاة، وكان الأشراف في عهدهم يحمونها للخيل، ومن تلك المحامي صمد الغيم قريب منها، كان من المرابع الطيبة.

وغراب السَّيْل الصغير: جبل أسود يشرف على قرية السيل الصغير من الغرب، وهو غير غراب خشنة، القريب منه.

والغراب : قرية للسيابيل من بني سعد جنوب السحن على ستة أكيال، من نواحي جنوب الطائف.

الغرابات : جمع غراب على غير القياس. انظر غراب الدهس. وهي غرابات مكة.

والغرابات: جبال سود على الضفة الجنوبية من مسفلة مكة بين كُدَي وجبل خليفة. انظرها في خليفة، وقد قدمنا هنا باسم غرابات المسفلة.

الغرابات : جمع غرابة، وهم يقصدون جمع غراب.

جبال سود أسفل وادي واسط بين بدر وينبع.

قال شاعرهم:

نـهـار مـن الأيـام وقـت الـغـرابـات ... عصيرا بعد ما هيف المال عنّي

أعذل علـى قلب من الـهم مـابات ... يراعى نجوم الليل لين أصبحنّ

بـه الـود وإلا مـا شـنوه القرابـات ... هوى جادل بين الضلوع استكنّ

وهذه من أعسر ما يغنى في القصيدة على قصر أبياتها.

وهي جبال سود صغار يغشاها الرمل من جوانبها، تراها وأنت على الطريق من بدر إلى ينبع يمينك على قرابة (١٤) كيلاً من بدر.

وقال ياقوت:

الغُرَابات : بلفظ جمع غرابة: موضع في شعر لبيد وهي أمواه لخزاعة أسفل كلية، وقال كثير:

أقِـيـدِي دمـاً يـا أمَّ عـمـرٍ هـرقـتـه ... فـيكـفـيكِ فـعـل الـقـاتِـل الـمـتـعـمّـد

ولـن يـتـعـدى مـا بـلـغـتـم بـراكـب ... زَورَّة أسـفـار تـروح وتـغـتـدي

فظلت بأكناف الغرابات تبتغي ... مظنَّتها واستبرأتْ[1] كل مرتدِ

قلت هذه غرابات واسط لأنها من ديار عَزّة، وقد قدمناها آنفا. ولكن لبيداً لم يذكر هذه، وإنما قصد غرابات في ديار بني عامر، وليس هو ممن يزور هذه الديار.

غُرَابة : قرية للثبتة من عتيبة بوادي المعدن ـ معدن البرام ـ تفترق عندها شعبتا سَلاّمة والحُدَيْب، يشرف عليها من الغرب الجبل الأخضر، ويسمى «زُباح» انظرهما، يفصل بينها وبينه وادي سَلاّمة.

وغُرَابة : بئر بين المدينة المنورة ومهد الذهب، يطؤها الطريق، وقد تقدمت باسم الغراب، لحرب.

الغُرَابة : جبل رأسه كالغراب من شدة الحُمْرة المتحولة إلى السواد، محدد الرأس يشرف على ذي الحُلَيفة من الشمال، وعلى بئر عروة من

---

(١) في ديوان كثير: واستمرأت.

الغرب الجنوبي، يمر الطريق بسفحه من الشرق، مجاوراً للجماء ومقارنا لها، بل هو آخر امتداد جماء تصارع من الجنوب.

والغرابة : ذكرت في: خشاش نخلة.

ولعل هذه هي التي ذكرها ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي فقال:

تذكرت ميتاً بالغُرَابة ثاويا   فما كاد ليلي بعد ما طال ينفد

غَرَامِيل الرُوَلة: صخور بارزة في نهاية سهل الجهراء من الشمال الغربي، وفي الجنوب من تيماء، يمين الطريق الخارج من تيماء إلى المدينة.

غُرَان : بضم الغين، المعجمة، وتخفيف الراء المهملة:

وادٍ فحل من أودية الحجاز كثير المياه والزرع والسكان، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة الواقعة بين وادي مدركة من الجنوب، ووادي ساية من الشمال، ويأخذ روافده من جبل الطَّرَاة وما حوله، فإذا اجتمعت روافده الكبار: المَغْلاَة، وجِلاَل، والأشواق سمي الوادي رُهَاطاً، فيه أربع عيون جارية، قسمه الأعلى للروقة من عُتَيبة والأسفل لمُعَبّد من بني عمرو من حرب.

فإذا تجاوز رُهَاطا ضاق فصار سدوداً صخريّة، فإذا نزل منها سمي البَرْزة أرض زراعية لمُعَبّد والشيوخ، فإذا وازن عُسفان من الشمال سمى غُراناً وهو أشهر جزء منه يعرف من القديم بهذا الاسم، فيه ما يقرب من خمسين بئراً زراعية لقبيلة الصِّحاف من زبيد، أما ما علا منه فلمعبد، ثم ينحرف شمالاً فيمر بالكَديد، فيدفع في أَمَج عند الدَّفّ، يمر غران شمال عسفان على ستة أكيال بينهما ثنية غزال المعروفة اليوم بثنية عسفان.

وقال ياقوت:

غُران : بضم أوله وتخفيف ثانيه، كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه أصلية مثل غُراب، وما أراه إلا علماً مرتجلاً وقال:

هو اسم موضع بتهامة، وأنشد:

بغُران أو وادي القُرَى اضطربت   نكباء بين صبا وبين شمال

وقال كُثيّر عَزّة يصف سحاباً:

إذا خر فيه الرعد عجّ وأرزمتْ ... له عُوَّد منها مطافيل عُكَّف
إذا استدبرته الريح كي تستخفّهُ ... تزاجر مِلحاحٌ إلى المَكثِ مرجفُ
ثقيل الرَّحى واهي الكفاف دناله ... ببيض الربى ذو هَيْدب متعطِّفُ
رسا بغراف واستدارت به الرُّحى ... كما يستدير الزَّاحفُ المتغيّف
فذاك سقى أُمَّ الحُويرِث ماؤهُ ... بحيث انتوت واهي الأسرة مُرزفُ

وقال ابن السِّكِّيت: غُران وادٍ ضخم بالحجاز بين ساية ومكة وقال عَرّام بن الأصبغ: وادي رُهَاط يقال له غُرَان وادٍ ضخم بالحجاز بين ساية ومكة. وقال عَرّام بن الأصبغ: وادي رُهَاط يقال له غُرَان، وقد ذكر رهاط في موضعه، وأنشد:

فإن غَراناً بطن وادٍ أُحبُّه ... لساكنِه عقدٌ عليّ وثيقُ

قال: وفي غربيه قرية يقال لها الحُدَيبِيَة، وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب من خط ابن اليزيدي:

تأمّل خليلي هل ترى من ظعائن ... بذي السرح أو وادي غران المصوّب
جزعن غُراناً بعد ما متع الضُّحَى ... على كل موَّار المِلاطِ مُدرب

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع: فسلك رسول الله ﷺ على غُرابَ جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار ثم خرج على بَيْن ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجّة من طريق مكة ثم استبطن السيالة فأغذ السير سريعاً حتى نزل على غُرَان وهي من منازل بني لحيان، وغران: وادٍ بين أمج وعسفان إلى بلد يقال له ساية، قال الكلبي: ولما تفرقت قضاعة عن مأرب بعد تفرق الأزد انصرفت ضبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جشم بن وَدَم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هَنى بن بَلي في أهله وولده في جماعة من قومه فنزلت أمج وغُران، وهما واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في

البحر، فجاءهم سيل وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقي منهم فنزل حول المدينة.

وقال البكري: موضع بناحية عسفان، ينزله بنو سُراقة بن المُعْتمر من بني عدي بن كعب، ولهم بها أموال كثيرة. وقال الأصمعي: هو ببلاد هذيل بعسفان، وقد رأيته، وأنشد لأبي جندب:

تخذت غُران إثرهم دليلاً وفَرُّوا في الحجازِ ليعجزوني
وقد عَصّيتُ أهل العَرْج منهم بأهل صُوائِق إذ عصبوني

قال أبو الفتح غران: فُعال من الغِرْيَن، والغِرْيَن والغِرْيَل: هو الطين ينضب عنه الماء، فيجف في أسفل الغدير، ويتشقق. قال كثير، فذكر بيتا من الشعر السابق.

وقال ابن إسحاق: غُرَان: وادٍ بين أمج وعسفان يمتد إلى ساية، وهو منازل بني لحيان، وإليه انتهى رسول الله ﷺ في غزوته بعد فتح بني قُرَيظة يريد بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع، فسلك على غراب ـ وذكر الطريق السابقة ـ فوجد بني لحيان قد حذروا وامتنعوا في الجبال.

وقوله: غربيّه الحديبية. خطأ تكرر في رواية عرام، نوهت عنه في رهاط وفي شمنصير. أما مخيض، بالضاد، فصوابه مخيط بالطاء المهملة. انظره.

الغُرُب : بضم المهملة والراء المهملة أيضاً وآخره موحدة:

شهب يصب في تُبيخة من الشمال من جبال الشظفاء، يجاوره آخر يسمى غُرَيب.

ويجمعونها الغُرّب، غرب المدينة على ثمانية أكيال على طريق الشام الخارج غرباً.

غُرّب : بضم المعجمة وتشديد الراء المهملة، وآخره موحدة تحت.

أرض كانت لعبدالملك بن مروان غرب المدينة بها نخل فوهبها للشاعر كُثيّر عَزّة الخزاعي[1].

الغَرَب : بالتحريك:

وادٍ من روافد وادي الفرع، يسيل من جبال المعرض فيدفع عند المضيق من الشمال، لبني عمرو من حرب.

غَرْب : بفتح المعجمة، وسكون الراء.

شعب يسيل من حرة باسمه، تشرف على عسفان من الشرق، فيدفع في وادي الصُّعُو من الشمال، على بضعة أكيال من عسفان، أهله بشر من بني عمرو من حرب.

الغِرْبان : جبال سود على الطريق بين الطائف وتربه، غرب الخُمْرة من الحدود القبلية بين عتيبة غرباً وبلحارث شرقاً جنوبياً، ذكرها البركاتي في الرحلة اليمانية.

أُمْ غِرْبان: مكناة بجمع غراب:

قرية في أحد روافد وادي خشب الذي يصب في نخب، سكانها النفعة من عتيبة.

الغِرَبة : بكسر المعجمة وفتح الراء المهملة ثم موحدة مفتوحة، وهاء.

قرية باسم أهلها من النمور من ثقيف. جاؤوا من الغرب، فاستوطنوا هذه الديار فحالفوا النمور، وهي يمينك وأنت تسير في هدأة الطائف إلى مكة، قريبة من جبل مكرس شرقاً، ويسمى الوادي هناك ـ أحد شعبتي هدأة الطائف ـ باسمهم فيقال وادي الغِرَبة.

وانظر: الهواشلة.

ووادي الغِرَبة هذا هو الوادي الذي يدخل بين جبلي مكرس شمالاً ودُلَيم جنوباً فيستسيل شعاراً من الشمال الشرقي ويتقاسم الماء مع روافد نعمان في تهامة ووادي يعرج.

(١) الأغاني (٣١٣٠) ط دار الشعب.

وأعلاه وسعة تسمى المَعَالي هي حيمول مدينة هدأة الطائف.

الغُرَبة : بضم الغين المعجمة هي غدير خُمّ - انظره - وهي اليوم للبلادية، عليها نخل، وماؤها لا يغيض أبداً.

غرَزَة : بضم الغين المعجمة وفتح الراء والزاي الأختين، وآخره هاء:

جبل أحمر مستدير لا يصعده أحد على ظهر حرة بني سنان.

وآخر: شعبة كبيرة في ظهر حرة خليص تزرع حبحباً، وهي جيدة الزرع إلاّ أن الوصول إليها صعب.

غَرْزَة : بالفتح ثم السكون:

شعب في ديار زُلَيْفة يصب في الصدر «صدر حُنَين» داخل في حماهم، يأخذه أحد طرق مكة إلى الطائف، فيسمى طريق غَرْزَة، يصب فيها شعب يسمى الرمادة، من شفا زليفة.

وقال ياقوت:

غَرْزَة : موضع في بلاد هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي:

لميثاء دار كالكتاب بغَرْزَةٍ قِفارٌ وبالمنحاة منها مساكن

قلت: لا شك أن مالكاً ما كان يقصد سوى هذه.

الغَرَس : بالتحريك:

أحد أودية خيبر، يأخذ أعلى مياهه من جبل أشمذين وحرة الكورة الجنوبية، ومن الحرار الواقعة شرق الصُلْصُلة وما حولها ثم يسير شمالاً فيمر بالبحرة فيسمى الثمد، ثم يعدل غرباً فيمر بين حرة الكورة جنوبه وجبلي عطوة شماله، حتى يجتمع مع أودية خيبر الأخرى كالصُّوير وأبي وشيع وغيرها، ثم يذهب سيلها إلى الطِّبْق ثم إلى إضم، والغَرَس لهُتَيم، ولهم عليه قرى عديدة، منها الصُلْثُلة، على أحد روافده: والبحرة «تسمى السرير» وَزَبَران.

وانظر: خاص.

الغَرْس : بالفتح ثم السكون، وآخره سين مهملة، والغَرْس في لغتهم: الفسيل أو الشجر الذي يغرس لينبت، والغرس: غرسك الشجر، وبئر غَرْس: بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بقباء، وكان النبي ﷺ، يستطيب ماءها ويبارك فيه، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة: إذا أنا مت فأغسلني من ماء بئر غَرْس بسبع قرب، وقد ورد عنه ﷺ أنه بصق فيها وقال أن فيها عيناً من عيون الجنة، وفي حديث ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ، وهو قاعد على شفير غرس: رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس، وقال الواقدي: كانت منازل بني النَّضِير ناحية الغرس وما والاها ومقبرة بني حنظلة. ووادي الغرس: بين معدن النَّقْرة وفَدَك وقال البكري: بئر غَرْس - بنفس الضبط المتقدم - بئر معروف بالمدينة لسعد بن خَيْمَة الأنصاري، كان رسول الله ﷺ يشرب منها في حياته، وبمائها غُسِّل بعد وفاته.

قلت: قوله وادي الغرس بين النقرة وفدك، لعله تتويه لعدم معرفة الأرض، ولا أراه إلاّ الذي حددناه، وليس بعيداً عن فدك.

غُرْغُر : بتكرير الغين المعجمة المضمومة، والراء المهملة الساكنة، على وزن قُمْقُم:

وادٍ يصب في البحر بين واسط وينبع، يقطعه طريق ينبع من الحمراء، فيه حفائر مالحة.

الغَرْقَد : بفتح أوله، على لفظ اسم الشجر - موضع قال أبو سعيد وقد أنشد بيت زهير:

وأرى العيون وقد وَنَى تقريبها ... ظمأى فَخشَّ بها خلال الغَرْقَد

هذه رواية البكري.

والشاعر هنا يصف شجراً لا موضعاً.

وقال ياقوت: غَرْقَد: بفتح أوله وسكون ثانيه، وقاف مفتوحة ثم دال، وهو نبت وهو كبار العوسج وبه سمي بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة.

وقال حسان يرثي رسول الله ﷺ.

وجهي يقيك الترب لهفي ليتني غُيِّبْتُ قبلك في بقيع الغَرْقَدِ
بأبي وأمي من شهدتُ وفاته في يوم الاثنين النبي المهتدي

قلت: ولا زال أهل المدينة يسمون مقبرتها (بقيع الغرقد) إلا إن عامتهم تختصر الاسم فتقول (البقيع).

الغُرْمُطي : جبل من جبال أبلى الشامية، يسيل منه ومن نوبة، وادي الحجون، جنوباً، شرق الضميريّة.

الغَرْنق : وادٍ يسيل من جهات جبال الفِقارة، ثم يصب في وادي رَخْقان ثم إلى وادي الصفراء عند النازية، له روافد كثيرة منها: الطارف وأبو الفأر.

الغِرْنِق : كذا ضبطه نصر وقال: هو موضع بالحجاز، وقيل غُرْنُق ماء بأُبْلى بين معدن بني سليم والسوارقية، عن معجم البلدان.

غُرّة : بضم أوله وتشديد ثانيه.

في الحديث: جعل في الجنين غُرَّةً عبداً أو أمةً، وقال أبو سعيد الضرير: الغُرَّة عند العرب أنفس شيء يملك وهو العبد والمال، والفرس والبعير والفاضل من كل شيء، وغُرَّة القوم: سيدهم، ويقال لثلاث ليال من أول الشهر غُرر، الواحد غُرَّة، وغُرّة الفرس: بياض في جبهته، وفيه غير ذلك، وغُرّةُ أطم بالمدينة لبني عمرو بن عوف بني مكانه منارة مسجد قُباء. عن معجم البلدان.

الغَزْو : بفتح أوله، وسكون ثانيه والواو، معربة:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة، قال عُرْوة بن الوَرْد:

عفت بعدنا من أمِّ حَسّان غضورُ وفي الرمل منها آيةٌ لا تَغَيَّرُ
وبالغَزْوِ والغَرّاءِ منها منازلٌ وحول الصفا وأهلها متدورُ
ليالينا إذ جيبها لك ناصح وإذ ريحها مسك ذكي وعَنْبرُ

الغُرُوف : جمع غَرْف، وهو الماء الذي يغرف غرفاً:

آبار زراعية في ستارة عليها نزلة لسليم تلي الحاوي من أعلى الوادي.

الغُرَيِّب : تصغير غُراب:

جبل أسود ململوم الرأس غرب قُرّان شمال الطائف.

غُرَيْب : تصغير غرب.

انظر: الغَرب.

الغُرَيبة : تصغير الغرابة.

انظر: خشاش نخلة.

الغُرَيْراء : تصغير غراء، التي في مقدمة رأسها بياض.

جبل في رأسه شامة بيضاء على الضفة الشرقية لوادي العِيص، يشرف على قرية النجل من الشرق، غرب المدينة.

أبو الغُرَير : كتصغير غَرّ:

سلسلة جبلية تتصل بجبال رضوى من الشمال فتكون امتداداً لها فتشمل إلى قرب وادي الحَمْض، وآخرها من الشمال قُنَّة (حَبْران) سكانها جهينة كرضوى.

غَريسة : فعيلة من الغرس:

عين مندثرة في وادي الصفراء قرب الحمراء.

الغرِيف : شعب يسيل من جبل الفَرْع غرباً ثم يعطف فيدفع في رأس وادي الحيْط. غرب الطائف، والفرع هذا، فرع بني سفيان.

والغَريف : منطقة زراعية هي مثناة من وادي الخرمة، بين بلدتي الخرمة وتربة: أهلها بني عمر من سبيع.

الغَريف : بفتح الغين المعجمة، فَعِيل من الغرف كالذي قبله: هو رأس وادي الغَشامِرة، شعبة منه، والشعبة الأخرى تسمى الرَّبِيب.

الغُرَيْف : انظر: بيضان.

الغَرِيفان : قريتان فيساية لسُلَيم، إحداهما غَريف الجِلاة والثانية غَريف التراجمة ويجمعونهما الغروف.

وإذا أفرد أحدهما سمى الغريف.

قال شاعرهم:

أنا هَيِّض على أمثال جتناما كما هِنَّهْ
بدعها واحدٍ في قريتهْ يتبع سوانيها
مريِّحْ في الغَريف ولا بدا في عالي القُنَّهْ
ولا وايق مخافه مع سبور القوم باديها

الغُرَيق : بلفظ تصغير غَرِق، وهو الراسب في الماء. وادي لبني سُليم.

عن معجم البلدان. المؤلف: أرى صوابه الغَريف المتقدم.

غُرَيقة : جبل صغير بالحجر من ديار ثمود[(١)].

الغَزازي : انظر: موقدات.

غَزال: بلفظ ذكر الظباء هضبة جنوب الطائف على «١٨» كيلاً تقريباً بطرف وادي العائرة من الغرب، يمر بقربها طريق الجنوب.

الغَزال : كالذي قبله ولكن بالتعريف جبل يطؤه الطريق من المدينة بين الحناكية والصويدرة، عنده يفترق طريق المهد عن طريق القصيم.

غَزال : من دون ال ويقال لها: ثنية عسفان، وعند أهل تلك الديار «الثنية» علم عليها، وإذا ذكروا غيرها أضافوه:

هي ثنية عسفان تشرف عليه من الشمال، ليس له منفذ شمالاً إلاّ منها، على ٨٥ كيلاً شمال مكة.

وقال ياقوت:

غَزال : بلفظ الغزال ذكر الظباء: ثنية يقال لها قرن غزال، قال الأزهري:

---

(١) عبدالحميد مرداد في (مدائن صالح).

الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثناء، قال عَرّام: وعلى الطريق من ثنية هَرْشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غَزال: وهو وادٍ يأتيك من ناحية شمنصير وذروة وفيه آبار، وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود، ولذلك قال كثير يذكر إبلاً:

قلن عسفان ثم رحن سراعا طالعات عشية من غزال
قصد لفت وهن متسقات كالعدولي لاحقات التوالي

قلت: قول عَرّام هنا لا يعتد به، فهو يرحمه الله كثير الغلطات من أفدح غلطاته هنا جعله سيل شمنصير يصب بين هرشى والجحفة وهو يصب عند الدف شمال عسفان وبين المكانين قرابة «١٥٠» كيلاً أفقيا. ثم إن شعر كثيّر شاهد على أن غزالاً على أميال من عسفان وأين عسفان من الجحفة؟ (قلن عسفان ثم رحن سراعا طالعات عشية من غزال) أي بعد خروجهن من عسفان بوقت قليل، ثم يقول: صوب لفت ولفت بين قديد وأمج، ولا زالت المسافة شاسعة دون الجحفة.

ويقول البكري في مادة العقيق، وغزال ثنية عسفان تلقاها قبله بأرجح من ميل. فهي إذاً كما حددناها سابقا الثنية التي تشرف على عسفان من الشمال ومنها طريقه لا طريق له شمالاً من غيرها.

غَزالة : جبل بارز قرب حجر من الجنوب بينه وبين وادي ستارة ترتاده بعثات الكشف والتنقيب عن المعادن.

وانظر إضافات وشواهد من طلاح وعسفان.

الغُزْليات : كجمع غُزليّة:

أشعب وبروث قرب الساحل بطرف عُرَنة من الشمال، تجاورها أم الغيران ـ جمع غار.

الغُزوان : ريع الغُزْوان: ريع في جبل سالوم شرق سهل المعظم، وشمال حرة عويرض، من ديار بني عطية.

غَزْوان : بالفتح ثم السكون، وآخره نون فَعْلان من الغَزو وهو القصد وهو الجبل الذي على ظهره مدينة الطائف. كذا ذكر في معجم البلدان.

قلت: أخشى أن يكون تصحيفا من «عروان» بالمهملتين لأنه لا يعرف غزوان اليوم جهات الطائف كما أن معظم المعالم هناك لم تتغير أسماؤها.

وذكر الهمداني[1] فقال: غزوان جبل عرفة العالي. يقصد جبل سعد اليوم، وأورد لراجز:

يا ناق سيري قد بدا يسومان واطويهما تَبدُ قنان غزوان

وهذا البيت قد ورد في مكان آخر (عروان) بالمهملتين. وفي مكان آخر يقول[2]:

وغزوان من أمنع جبال الحجاز وأكثرها صيداً وعسلاً، وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق.

قلت: هذا الوصف لا ينطبق على جبل عرفة العالي، كما جاء في الرواية السابقة: إنما ينطبق انطباقا محدوداً على عروان. وقوله (شنا) لعل صوابه (شُدا) وهو في مكانين: أحدهما في بلاد زهران، والآخر سيله على سامطة، وكلاهما ذو مياه وخيرات وفيرة.

انظر رسم عروان.

الغزَّة : سوق مكة الرئيسي، وهي قسم ما كان يعرف بالبطحاء مما يلي الحرم.

الغُزَيلة : آبار زراعية في ستارة فيها نزلة للشيوخ الموازين من المصابيح من حرب.

وهم يدعون أنهم من الأنصار، ولا يتزاوجون مع بقية الناس سوى الهاشميين.

الغَسّالة : كمؤنث غَسّال الثياب وهم يقصدون الجمع:

هو رأس من الرؤوس المتسلسلة من ثَبير الأثبرة باتجاه الغرب.

---

(١)(٢) صفة جزيرة العرب ص (٦٠، ٣٢٣).

فصل اليوم عن الجبل الأكبر بطريق معبدة، يدعه الفائض إلى المحصب يمينه.

أبو غَشا : نقب في حرة خُلَيص يطلعك من صدر خُلَيص إلى مِسْر، وقعت فيه وقعة بين سليم بقيادة طُفيشان البُقَيْلي وبطون حرب أهل خليص، قتل فيها سُلَميّ واحد ولم يغن طُفيشان شيئاً، وانظر: نسب حرب.

غَسّان : قال ياقوت:

ويقال: غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه سُمّوا به فَسُمّي به قبائل من ولد مازن ابن الأزد، وقد ذكرتهم الشعراء، قال حسّان، وقيل سعد بن الحُصين جَدّ النعمان بن بشير:

يا بنت آل معاذ إنني رجُلٌ　　من معشرٍ لَهُمْ في المجد بنيان

إمّا سألتِ فإنا معشر نُجُبٌ　　الأزد نسبتُنا والماءُ غَسّان

قال مؤلفه: ليس هذا مكان غَسّان، وكان مكانه في مادة (غ س) فمعذرة.

وادي الغشامرة: منسوب إلى قبيلة الغَشامرة من قريش:

يسيل من شُعار ويصب في وادي الغِرَبة في الهدأة.

ورأسه شعبتان: الغَريف والزُّبَيب، وقد تقدما.

غَشيِ : ذكر في تيماء.

غَصّاص : جبل تراه وأنت على بئار الشيخ شمالاً شرقياً رأي العين، على الضفة اليسرى لوادي بَيْنَة، وإذا وقفت في سوق غيقة كان غصّاص قبلة المصلي.

الغُضْن : بلفظ الغُصْن من الشجرة:

مكان من الساحل هو آخر ما يطؤه سيل وادي يلملم عند مفيضه في البحر، وقبله يسمى العيثة، وفي الغصن قرية المجيرمة، للأشراف العرامطة.

والغُضْن : وادٍ يصب في العقيق من الشرق من حرة النقيع، يدفع قريباً من بئر الماشي.

وقال ياقوت:

الغُضْنُ : بالضم ثم السكون، وآخره نون، والغصن من الشجر معروف.

وذو الغُضْن: وادٍ قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة، وقيل من حرة بني سُلَيم يُعدّ في العقيق، قال كُثيّر:

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني　　　بضاحي قرار الروضتين رسوم

وقال البكري: ذو الغُضْن: وادٍ من حرة بني سليم. وقال كُثيّر فأورد البيت المتقدم، ثم:

فروضة آجام تُهَيجُ لي البُكا　　　وروضات شوطَى عهدهُنَّ قديم

الغضاب : ناحية بالحجاز من ديار هذيل.

عن معجم البلدان وما سمعت لها ذكراً في ديار هذيل.

غُضار : بضم أوله، وآخره راء، يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللازب وأن يكون في قولهم: غضر فلان بالمال والسعة إذا أخصب بعد إقتار، والغضراء: الأرض السهلة الطيبة التربة والمال.

قال ياقوت: وغُضار: اسم جبل، قال ابن نجدة الهذلي:

تُغَنِّي نُسوةٌ كنقا غُضار　　　كأنَّك بالنَّشيد لهُنّ رأم

الرأم: الولد.

قلت الذي أعتقده أن قوله: كنقا غُضار، أي كصفاء الغضار، وهو نوع من الآنية معروف بنقاوته يشرب به الماء سهل التنظيف ولا زال معروفاً واحدته غضارة، وهي طاسة للماء واللبن ولا توضع على النار.

أما إذا كان مكاناً فلا أستبعد أن يكون تصحيفاً لعَفَار بالعين المهملة والفاء، وهو من ديار هذيل معروف، وديار هذيل ـ غالباً ـ لم تتغير أسماؤها.

الغَضَف : قوز من الرمل السائل، إذا أقبلت على بدر آتياً من مكة تدعه على يمينك، قبيل وصولك إلى المفرق على قرابة سبعة أكيال من بدر.

غَضْور : بلفظ النبات:

جبل عال يرى من البستان شرقاً على بعد يقرب من ثلاثين كيلاً، في ديار البلادية، بطرف وادي الفرع من الشمال.

وقال ياقوت:

غضور : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وبالراء، وهو نبت شبه السبط لا يعقد الدواب من أكله شحما.

قال ابن السكيت: غضور مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكنانة، قال ذلك في قول عروة بن الورد:

عفت بعدنا من أم حسان غَضْورُ وفي الرمل منها آية لا تغير

قلت: ليس في هذا الشعر ما يدل على المدينة، ولا شك أنه المتقدم.

ذو الغضوين: بالمعجمتين.

هذا تصحيف العَصَوين، بالمهملتين: فانظرها.

غُضَيّ : شعب يصب في وادي الأثيلي من الجنوب، يمر بطرف خُشيم بِرْك من الغرب، جنوب تبوك، على قرابة سبعة عشر كيلاً.

الغَضِي : بفتح أوله، بوزن ظبي، والغين معجمة.

قال ابن السكيت: قفا الغَضِي: جبل صغير في قول كثير عزة حيث قال:

كأن لم يدِّمنها أنيسٌ ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامر

ولم يعتلِجْ في حاضرٍ متجاورٍ قفا الغضي من وادي العُشَيرة سامر

ويروى قِفا الغضن:

وانظره في رسم العُشَيرة.

غَفْر : (غ ف ر): وادٍ على بعد (٥٥) كيلاً شرق الضميرية، يصب في وادي الشعبة.

غَلائِل : من بلاد خزاعة بالحجاز، عن معجم البلدان.

قلت: لربما هي جمع غُليل الآتي على أنها كانت لكنانة.

الغُلالة : هضبة منعزلة من هضب عردات شمالاً غربياً وجنوب غربي تَيْماء، عندها قبر فرحان الأيدا شيخ والد عَلي من عَنَزَة، قتلته بَلي في يوم عُرَدة. بين تيماء والحجر (مدائن صالح اليوم).

وفي كتاب الهَجْرِي:

ذو الغُلالة :أنشدني الأشجعي لحُمَيد:

**فلما طلعن ذا الغُلالة وانتحَتْ		بهُنَّ الحُداة في خَوِيّ له سهل**

قرن بالصمد الأحمر، بين الصمد والحجر.

قلت: وهذا هو نفسه والصمد كان يطلق على هضب عردات، وكان يسمّى صمد عُذرة.

غُلّز : في كتاب الهجري.

نُعْضة وغُلَّزِ اللذان يذكرهما جَميل في شعره بين نخلى ومطران واديان، وأنشد لجميل:

**وهل يُرْسِمنّ النّضو ما بين غُلزٍّ		ونُعْضة وهنا، والعيون رقود**

وفي الذيل: في معجم البلدان علز، بإهمال العين. انظرها.

غُلَف : جبل ذي غُلَف: وقرية ذي غُلَف، من بلد الحَجرة، من محافظة الليث.

غلوة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، تأتي من جبلة السعايد.

الغليفين : واد ذكره فلبي يصب في الساحل جنوب الوجه على قرابة ٥٠ ميلاً.

غُليل : وادٍ يسيل من الحرازية، يباري أم السلم من الجنوب، ويجتمع معها

في الرَّغامة بطرف جُدّة من الشرق، سال قبل سنوات فأحدث خرابا فيما يليه من أحياء جدة.

وفي غليل يقول شاعر بني جابر يناجي معشوقته:

لعلّ يفداك نزل غليل يا مجمول الأوصافْ

تفداك جُدّة ومكة والذي صلح بناها

لعلّ يفداك نزل غليل والعسكر والأشراف

....

ولم أعثر على عجز البيت الثاني.

وكان يهون أن يفدى الشاعر صاحبته بكل شيء، أما أن يفديها بمكة فهذا هو الخسران المبين.

وهذا شبيه بقول مخلد الروقي، إذ يقول:

يفدى عَشيري من عظامهْ تقلّه من حرب واللى يلبسون الحدارى

وابن رشيد الشَّمّري فدوةٍ له ....

ولم أعثر أيضاً على عجز هذا البيت. وحيث يدفع غليل في خبت جُدّة قام حيّ سمّي غليلا، فهو من أحياء جدة الجنوبية الشرقية.

وغليل : وادٍ قرب رُؤافة، ذكره فلبى، من نواحي جنوب غربي تبوك.

غَلْيون : الذي يدخن فيه التبلغ.

قرية كبيرة تدعى «محل ابن غُلْيون» هي قاعدة بني عمر بني مالك في سراة بِجَيلة.

الغمار : بالتخفيف.

وادٍ يسيل من الشمال الشرقي من حرة عويرض فيصب في سهل المعظم.

الغمارية : بئر شرق بئر البياضة في الحَوْل. انظره.

الغَمْر : ماء في الجهة الشمالية من جبال أُبْلى.

الغَمْر : بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو الماء الكثير المغرق، وثوب غمر إذا كان سابغاً، والغمر: بئر قديمة بمكة.

قال أبو عبيدة: وحفرت بنوسهم الغمر، فقال بعضهم:

نحن حفرنا الغمر للحجيج تثجُّ ماءً أيُّما ثجيج

وغمر أراكه: موضع آخر، وغمر بني جذيمة: بالشكام، بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام قال عدي بن الرقاع:

لمن المنازل أقفرت بغَباءِ؟ لو شئت هَيَّجتِ الغداة بُكائي

فالغَمْر غمر بني جُذيمة قد تُرى مأهولةً لخلت من الأحياء

قلت: قوله: بغباء، كذا وجد. وهذا الغمر لا زال معروفاً، ولكن بينه وبين تيماء عدة منازل.

وغُمْرُ ذي كِنْدَة: موضع وراء وجره بينه وبين مكة مسيرة يومين، قال عمر بن أبي ربيعة[1]:

إذا سلكت غمر ذي كِنْدة مع الركب قصداً لها الفرقدُ

هُنالك إمّا تُعزِّي الفؤادَ وإمّا على أثرهم تُكْمدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق: وكان لجُنادة ابن مَعد الغمْر غمر ذي كِنْدة وما صاقبها وبها كانت كِنْدة دهرها الأول، ومن هنا احتج القائلون في كِندة ما قالوا لمنازلهم في غمر ذي كندة يعني من نسبهم في عدنان.

قلت: ومن روافد نخلة اليوم وادي كِنْدة، انظره، فهو المعني. أما قوله: وراء وجرة، فيعني الذاهب من العراق إلى مكة.

غَمْرة : باسم المرة من الغمر وهو تغطية الشيء.

(١) ديوان ص ٨١.

جبل شمال خيبر على (٣٢) كيلاً يمر الطريق بسفحه الغربي ويمر وادي الزُّهيراء بسفحه الشرقي، وقد يضيفه البعض إليه فيسميه وادي غَمْرة وكلاهما واقع في ديار عَنَزة، وانظر: العشاش، وسلاح. وقال ياقوت:

غمَرة : بفتح أوله، وسكون ثانيه، الغَمْرة:

منهمك الباطل، ومرتكض الهوى غمرة الحُبّ، ويقال:

هو يضرب في غمرة اللهو ويتسكع في غمرة الفتنة، وغمرة الموت: شدة همومه، وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها وهو فصل ما بين تهامة ونجد، وقال ابن الفقيه: غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي ﷺ عكاشة بن محصن، وقال نصر: غمرة سوداء فيما بين صاحة وعمايتين جبليتين. وغمرة: جبل، يدل على ذلك قول الشَّمْرَدَل بن شريك:

سقى جدثاً أعراف غَمْرة دونه بيشة، ديمات الربيع هواطلهْ
وما فيَّ حُبُّ الأرضَ إلاّ جوارَها صَدَاهُ وقولٌ ظنَّ أنّي قائلهْ

وهناك شواهد تدل أن هناك غمرة أخرى في نجد غير غمرة هذه.

وقال البكري: موضع. وهو فصل بين تهامة ونجد من طريق الكوفة كما أن وَجْرة فصل بين نجد وتهامة، عن طريق البصرة، قاله يعقوب، وأنشد للبعيث:

أزارتك ليلى والركاب بغمرةٍ وقد بَهَر الليلُ النُّجوم الطوالعُ

وفي شعر طفيل الغنوي: غمرة: موضع يلي لبن، قال:

جنبنا من الأعراف أعرافِ غمرة وأعراض لُبْن الخيلَ يا بعد مجنبِ

وقال في بلاد «العرب» وهو يعد ما بين المعدن ومكة:

وفوق أفيعية المسلح منهل، وفوقه غَمْرة، وكل ذلك لبني سُلَيم. وغمرة منهل بواد يقال له العقيق.

وفي ذاك أوطاس، وهي أرض طيبة لبني سليم ثم إذا جاوزت أوطاس أشرفت على غور تهامة.

وقال صاحب المناسك:

وجرة بإزاء غَمْرة، التي في طريق مكة قال الأعشى:

ظبية من ظباء وجرة أدما تسفُ الكَباث[1] تحت الهَدال

ومن الغمرة إلى ذات عرق عشرون ميلاً، قال أبو إسحاق البكري: ليس ينبت بوجرة كباث.

وهي من ذات عرق على يومين، وهي لبني هلال، والضباب، وعامر بن ربيعة، وبها قصر ومسجد، وبها وادٍ عظيم يصب فيها ويجوزها وادي العقيق[2]. قلت: أما الذي يقصدها الغنوى فأراها بئر لا زالت معروفة قرب النقرة، بين الحناكية والقصيم، وهي اليوم لحي من بني عمرو من حرب.

غَمْرة : بئر لفَهْم في وادي الحشا، أحد روافد يلملم، قامت عليها قرية صغيرة من صناديق، وأخرى قرب الغالّة مما يلي البحر، شمال بلدة الليث.

غَمّ سيل : انظر (سَيْل).

الغُمُوض : بالضاد المعجمة: أحد حصون خيبر وهو حصن بني أبي الحقيق، وبه أصاب رسول الله ﷺ صفية بنت حُيَيّ بن أخطب وكانت عند كنانة بن الرّبيع بن أبي الحُقيق فاصطفاها لنفسه، ويظهر أنه محرف عن القَمُوص، وسيأتي في حرف القاف.

والرواية من معجم البلدان.

الغُمَير : تصغير غمر.

(١) الكباث: من ثمر الأراك.

(٢) عقيق عشيرة. المناسك ص ٣٤٦.

جبل أسود يظلل الطائف عند الأصيل، مياهه في عقيق الطائف، واقع في ديار قريش.

وقال ياقوت:

غُمَير : بلفظ تصغير الغمر، وهو الماء الكثير، قال أبو المنذر:

سمي الغمير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير. موضع بين ذات عرق والبستان.

يقصد بستان ابن معمر ـ وقبله بميلين قبر أبي رغال.

قلت: هو بعيد عن قبر أبي رغال، وانظر هذه المواد في أبوابها لتقارن وتعرف.

وقال في المناسك: ومن ذات عرق إلى البستان أحد وعشرون ميلاً. وقبل البستان الغُمَير، ومن ذات عِرْق إليها سبعة أميال، وبذات عرق قصر ومسجد، وهي لبني هلال.

وقبل الغُمير بنحو من ميلين قبر أبي رغال[١] وكان دليل أصحاب الفيل.

وبالغُمَير عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين، وحوانيت كثر خراب. ووراء العين بخمسة أميال جبل يقال له الطرة[٢].

قال من قصيدة وهب[٣] ثم مضت إلى الغمير عامدة

(..)

دائبة راكبها لم يغمض فوردت والشمس لما تدحض

عَطْشى بها ماء كثير العرمض

فشربت وبركت في النخل بمنزل ليس بحد سهل

عتيقة، بين عتاق بزل[٤]

(١) هذا وهم، وقبر أبي رغال بعيد من هنا. انظره.

(٢) المناسك ٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) انظر: مران.

(٤) المناسك ٦٣٧.

غَميس الحَمام: فعيل بإعجام أوله، مضاف إلى الحمام الطائر المعروف.

وادٍ من روافد ملل الغربية، يأخذ مياه السيالة والتُيَيْس وصخيرات اليمام ثم يدفع في أسفل الفريش قرب جبل عَبُود، ليس فيه زراعة ولا نزل، وبعد اجتماعه بالفريش إلى مفيضه في الفرش يكوّن (سهل مَرَيَيْن)، وطرق الحاج القديم كان يمر في الغَمِيس هذا ولا زالت معالمه واضحة.

وقال ياقوت:

غميس : بفتح أوله، وكسر ثانيه، قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مر النبي ﷺ على تربان ثم على مَلَل ثم على غَميس الحَمَام، كذا ضبطه قال الأعشى:

حَلَّ أهلي بطن الغَميس فَبادوْ لي وحَلَّتْ علُوية بالسِّخال

من أبيات هناك، وعلوية: من أهل العالية، وهي أطراف الحجاز مما يلي نجداً.

ويظهر أن شعر الأعشى ليس على الغميس هذا، لأنه ليس قريباً من ديار قومه، وهناك غميس بالقصيم.

وقال أبو عُبَيد الوزير: وغَمِيس الحَمام:

مضاف إلى الحمام الطائر المعروف:

موضع بين مَلَل وصُخَيرات اليَمام وعليه سلك رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدر.

وغميس الحمام من مَرَيَيْن، هكذا قال ابن إسحاق:

مَرَيان بفتح الميم والراء: ورواه قوم: مَرْيَيْن، بإسكان الراء.

وروى غير واحد أن نَضْلة بن عمرو الغِفاري لقي رسول الله ﷺ بِمَريَيْن ومعه شوائل فحلب له من ألبانها فشرب.

وروى الخطابي أن نضلة بن لقي رسول الله ﷺ بمَرَّيَيْن فهجم على

شوائل له. هكذا رواه: بمَرِّيَيْن، والتشديد، وفسره فقال: يريد بناقتين غزيرتين.وهجم: أي حلب. وهذا وهم. والله أعلم. قلت: نعم هو وهم، والشوائل، النوق فيها الحليب القليل. ولكن كيف يقول بناقتين غزيرتين، ثم يقول: فهجم على شوائل له، وهي التي ارتفعت ألبانها. وإنما هو بمَرَيْيَن، بفتح الراء وتخفيف الياء، وهو اسم للموضع المذكور، وانظر عبوس. وقد أوفينا الحديث عن مريين واشتقاقه في مادته.

الغُمَيصَاء : تصغير الغمصاء، تأنيث الأغمص وهو ما يخرج من العين، والغميصاء من النجوم، تقول العرب في أحاديثها: إن الشعرى العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغُمَيصاء».

قال ياقوت: والغُمَيصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جُذَيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كِنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد رضي الله عنه عام الفتح فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أبْرأ إليك ممّا صنع خالد، ووداهم رسول الله ﷺ على يَدَيّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وقالت امرأة منهم:

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... للاقت سُليم يوم ذلك ناطحا

لماصعهم بِشْرُ وأصحاب جَحْدم ... ومُرّة حتى يتركوا الأمر صابحا

فكائِنْ ترى يوم الغُمَيْصاء منفتىً ... أصيب ولم يَجْرح وقد كان جارحا

وقال البكري: موضع في ديار بني جذيمة من بني كنانة.

وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد من أصاب. وكان رسول الله ﷺ بعثه إليهم عند فتح مكة ومعه بنو سُليم، وكانت بنو كنانة قتلت في الجاهلية الفاكه بن المُغِيرة ـ عم خالد ـ وعوفاً والد عبدالرحمن، وهما صادران من اليمن، ثم عقلتهما، وسكن الأمر بينهم وبين قريش، وكان لبني سليم أيضاً في كنانة ذحول، فأكثروا فيهم القتل بالغُميصاء.

قالت سلمى امرأة من بني كنانة:

فكم فيهم يوم الغُمَيصاء من فتىً أصيب ولم يشمل له الرأس واضحا

وبعده البيت الأخير من الأبيات المتقدمة. قال البكري:

فبعض الناس يرى أنهم كانوا مسلمين، وأن خالداً أوقع بهم ليدرك بثأر عمه. ويروى أن رسول الله ﷺ وداهم، وبرئ مما صنع خالد.

وقال في كتاب الهَجْري:

الغُمَيصاء:

وأنشدني الشهراني لصاحب جنوب القلب، فبعضٌ يقول هو نَهْديّ وبعضٌ يقول هو خَثْعَمِيّ. من قصيدة:

له غَلَق مفتاحه عند كَوْكب من الغامصات لا سماك ولا نسر

وفي الهامش: الغامصات الضعيفة الضوء لبعدها، وهي الشعرى الغميصاء، والغميصاء موضع من دون يلملم بها قَتَل خالد بن الوليد جُذَيمة، من كنانة. قلت: لا تعرف الغميصاء اليوم، غير أن لي رأياً واستنتاجاً ضمنته كتابي (معالم مكة) فكرهت تكراره، فانظره إن شئت.

غُمَيقة : بإعجام أوله، والتصغير.

قرية كبيرة في وادي اللّيث، تبعد عن بلدة الليث نفسها قرابة ثلاثين كيلاً، شمالاً شرقياً. فيها سوق عامرة يوم الخَميس وفيها مركز إمارة تابع لإمارة اللّيث، سكانها: أشراف، والجُبَرة من بني شعبة من كنانة والخواوير من حرب.

مقترح ربطها بيلملم بطريق هو أقصر وأقصد من طريق اليمن المار بالسعدية.

الغميم : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وميم أخرى، وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس، والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم وهو الشيء المغطى.

وكُراع الغَميم: موضع بين مكة والمدينة، والغَميم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي، وقال نصر: الغَميم موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة، قال كُثيّر:

قم تأمل فأنت أبصر مِنّي هل ترى بالغَميم من أجمال؟
قاضيات لُبنانة من مناخٍ وطوافٍ وموقفٍ بالجبال
فصقَى الله منتَوى أمِّ عمرو حيث أمّتْ به صدور الرحال

أقطعه رسول الله ﷺ أوْفى بن مَوالَه العَنْبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتاباً في أديم أحمر وسبب تسمية الغَميم بهذا الاسم ذكر في كُراع الغميم، عن معجم البلدان.

قلت: قوله، بين رابغ والجحفة وهم، وشعر كثير لا يدل على ذلك.

وقال البَكْري: عن ابن حبيب: الغميم بجانب المراض، والمراض بين رابغ والجحفة، قال جرير:

أنّى نُكلَّف بالغُمَيْم حاجةً نهيا حَمامة دونها وحَفير

فصغره. وقال الشماخ فصغره أيضاً.

لليلى بالغُمَيم ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

وقال السَّمَيْذر الحارثي:

بني عمنا لا تذكر الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغَميم القوافيا

ويروى: بصحراء الغُمَيم.

وفي الحديث أن النبي ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة فصام حتى بلغ كراع الغميم فأفطر، وكراعه: طرف من الحرة تمتد إليه.

قلت: يعرف المكان اليوم ببرقاء الغميم وهي برقاء على كراع من الحرة يسار طريق الصادر من عسفان على (١٦) كيلاً تقريباً، تقع بين وادي راين وشامية ابن حمادى وبرقاء الغميم هذه نعف من

حرة ضجنان ينقاد شمالاً غربياً. هذا غميم طريق المدينة وكل ما ذكر في السيرة والمغازي أو بين مكة والمدينة فهو هذا، أما ما ذكر في الأشعار فهو مختلف، نبينه بعد هذا.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أمست كُراع الغَميم «موحشة» بعد الذي قد خلا من الحِقَبِ
إن تمسِ وحشاً فقد شهدتُ بها صوراً حساناً في موكب عجبِ
من عبد شمس وهاشم، وبني زهرة أهل الصفات والحسب

وفي هذا الغميم يقول عبيدالله بن عبدالله بن عتبة المكي:

عفت أطلال عثمة بالغميم فأضحت وهي موحشة الرسوم
وقد كنا نحل بها وفيها هضيم الكَشْح جائلة البَريم

وعثمة هذه زوجة الشاعر، طلقها فحزن عليها[1].

والغَميم: قال الأزرقي: الغَميم ما أقبل على المقطع، ويلتقي وادي مكة ووادي بكة بقرب البحر[2].

قلت: هذا خطأ، فسيل الواديين لا يلتقي، فوادي بكة وهو وادي إبراهيم يصب في عُرَنة قرب الأراك جنوب الحُدَيْبية، أما وادي مكة وهو في قول الأزرقي وادي فخّ فهو يصب في مَرّ الظهران عند برقة ذناب، وهي البرقة التي تراها شمالاً غربياً وأنت في الحديبية يمر الطريق غربها.

والغميم هذا: بروث مغر يطؤها الطريق الخارج من مكة إلى الشرق عن طريق نخلة اليمانية، قبل ثنية خل التي تشرف على علمي طريق نجد من الغرب، فيها مكان يسمى ملعب لحيان. وهذه الذي ذكره عمر المغيري حين قال:

لنا ولهندٍ بجنب الغميـ ـم، مبدّى ومنزلنا مؤنقُ

---

(١) الأغاني: ٣٢٧٠.

(٢) أخبار مكة: ٢/٢٨٢.

فـإنْ يـكُ ذاك الـزمـان انـقـضـى فـحـبلُكَ مـن حبـلـهـا مـعـلقُ[1]

والأزرقي يطلق بكة على الوادي الذي فيه الكعبة، ويستدل بالآية «إن أوَّل بيتٍ وُضِعَ للناسِ لَلّذِي بِبَكّة» ويطلق وادي مكة على وادي فخّ. ولم نجاره في هذا التعبير، ووادي مكة الذي فيه الكعبة يسمى وادي إبراهيم.

والغميم : بالغين المعجمة على لفظ الذي قبله.

شعب يسيل من حرة بس جنوباً فيصب في عَقيق عُشَيرة غرب قرية عُشَيرة بحوالي سبعة أكيال تقريباً يجاوره آخر يسمى «الغُمَيْم» تصغير ويقرن معه في الذكر.

والغَمِيم: مكان آخر ذكر في الأثالث. ولعله الذي يقول فيه جميل العذري:

بـيـن عَـلْـيـاءِ وابـشٍ فـبُـلـيّ فـالـغَـمـيـم الـذي إلـى جـبـلـهْ[2]

الغَنامين : بغين معجمة ونون وبعده الميم مثناة تحتية.

قرية في وادي لُقَيم الأعلى بين سُويقة والمرقب.

الغُنَّم : بضم الغين المعجمة وتشديد النون، نسبة إلى أهلها. قرية في وادي لِيّة أهلها الغُنَّم من ثقيف نسبة إليهم، بين مصب وادي شيحاط وأبي حجارة.

غُنيم : فُعَيل من الغنم:

جبل أسمر مشرف على تَيماء من الجنوب، في رأسه آثار قديمة، كان اسمه «حَدَد» انظره.

وهو سلسلة تمتد بحذاء الطريق المتجه إلى المدينة لعدة أكيال وله شعاب تصب كلها في وادي تيماء، وتسمى هذه السلسلة غنيمات، جمع.

---

(١) ديوان عمر (٢٣١).

(٢) الأغاني: ٢٨٤٠.

الغَواش : وادٍ من روافد وادي الأكحل.

انظر: الأكحل. ويقال الغَواشي جمع غاشية.

الغَوانم : جمع غانم.

جبال بارزة تراها من تَبوك شمالاً شرقياً بين الطريق من تبوك إلى تيماء ومن تبوك إلى مُغَيراء الطبيق، وهي للأخير أقرب، يفصل بينها وبين شَرَوْرَى، غربها ـ سهل.

الغَوْر : هو عند أهل الحجاز ما سال جهة البحر من الأودية التهامية وما تخللها من أجبال.

وانظر: الحلقة.

وقال ياقوت:

الغَوْر : بالفتح ثم السكون، وآخره راء.

والغَوْر: المنخفض من الأرض، وقال الزجّاج، الغَوْر أصله ما تداخل وما هبط، فمن ذلك غَوْر تهامة، يقال للرجل: قد أغار إذا دخل تهامة، وغَوْر كل شيء: قعره، وكل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور لأنهما اسمان لمسمى واحد، قال أعرابي:

أراني ساكناً من بعد نجدٍ بلاد الغَوْر والبلد التهاما
فرُبَّتْما مشيت بحر نجدٍ ورُبّتْما ضربتُ به الخياما

قال الأزهري: الغَوْر تهامة وما يلي اليمن، وقال الأصمعي:

ما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة، وطرف تهامة: من قِبَل الحجاز مدارج العرج وأولها من قبل نجد مَدارج ذات عرق، والمدارج الثنايا الغلاظ، وقال الباهلي:

كل ما انحدر سيله مغرباً عن تهامة فهو غَوْر، وقال الأصمعي:

يقال غار الرجل يغور إذا سار في بلاد الغَوْر، وهكذا قال الكسائي وأنشد قول جرير:

يا أم طلحة ما رأينا مثلكم في المنجدين ولا بغور الغائر

لو كان من أغار لكان مغيراً، فلما قال الغائر دل على أنه من غار يغور، وسئل الكسائي عن قول الأَعْشَى:

نَبِيٌّ يرى ما لا ترون، وذكره أغار لَعَمري، في البلاد وأنجدا

فقال: ليس هذا من الغَوْر وإنما هو من أغار إذا أسرع، وكذلك قال الأصمعي، وروى ابن الأنباري أن الأصمعي كان يروي البيت:

نَبيٌّ يرى ما لا ترون، وذكره لَعَمْري غار في البلاد وأنجدا

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: غار القوم وأغاروا إذا أنجدوا نحو الغور، قال: والعرب تقول: ما أدري أغار فلان أم أنجد أي ما أدري أتى الغَوْر أم أتى نجدا، وكذلك قال الفراء واحتج بقول الأعشى.

قلت: وإنما أورد مثل هذا الاختلافات لأعطي صورة من ذلك للقارئ وأن بعض الأقوال قد تحتاج إلى نظر، وليس كلما وصل إلينا فيه تحقيق لا يقبل المناقشة، وخلاصة القول: إن الغور ضد النجد، وليس هو علم على تهامة، إنما لتهامة غور كما لليمن غور ولعمان غور، ومن أشهر أغوار العرب (غور الأردن) الذي يجري فيه نهر الأردن، وهو ينخفض عن سطح البحر إلى ٤٠٠ متر. وفي غور تهامة يقول سعيد بن عبدالرحمن بن حسّان:

وقد قلت إذ أهدت إلينا تحيةً عليكِ سلام الله من نازح مُهدي

سقى الغيثُ ذاك الغَوْر ما سكنْت به ونجداً إذا صارت نواها إلى نجدِ

الغَوْلاء : فَعْلاء من غال يغول:

وادٍ من أودية الحجاز الغربية يبدأ من اجتماع سيل الصُّغُو وفَيْدة عند عُسفان على (٨٠) كيلاً شمال مكة، ثم ينحدر غرباً ماراً بمزارع عثرية كثيرة وعين شَعْثاء غرب عسفان على ثلاثة أكيال، تحف به من الشمال حرة موقَّلة التي تشرف على عسفان من الشمال الغربي ثم حرة نِقْرَى، فجبال الطوال المشرفة على الساحل، وتحف به من

الجنوب نهاية جبال الخشاش الشمالية ثم حرة الوَقْر، ويمر سيل الغَوْلاء بقرية ذَهْبان على بعد (٥٠) كيلاً من جُدَّة شمالاً على الطريق إلى المدينة، ويسقي مزارع ذلك الخبت المشهورة بجودة حبحبها، ويبلغ طول الوادي (٤٥) كيلاً من عسفان حتى يدفع في البحر الأحمر، ويكاد يكون هذا الوادي امتداداً لوادي الصُغْو الذي هو امتداد لوادي الهَدَة. وسكانه قبيلة الحُمْران من بني عمرو من حرب، ويسكن ساحله الجدعان من زبيد.

غُوَير : تصغير غار:

قال ياقوت: موضع في شعر هذيل، ويروى بالعين المهملة.

قال عبد مناف بن رِبْعِ الهُذَلي:

ألا أبلغ بني ظفر رسولا وريب الدهر يحدث كل حين

أحقا إنكم لما قتلتم نَداماي الكرام هجرتموني؟

فإن لدى التناضب من غُوَير أبا عمرو يخرّ على الجبين

وغُوَير النَّبي: مكان من سفح جبل القُرين من الغرب، غرب بلدة الشُرَيف على صوت المنادي من خيبر، فيه مواطئ أقدام ماثلة في الصخر ينسبها أهل تلك الديار إلى النبي ﷺ.

غَيَا : بالمعجمة، والمثناة تحت، والقصر:

وادٍ من أودية الخَشاش، يسيل من جبل قَنْط في الكراع شمال جُدّة سكانه المحاميد وهبانة من حرب.

قال بعض العَيّارين يعتذر لصاحبه بعد أن أخطأ الطريق!

يا سيّدي ما أعْرفْ غَياً من نَفيسةْ ما أعْرفُ مُرَيّخْ من مَسيل أمّ حَبْلَين

وهي أسماء لأربعة أودية متجاورة تصب في خبت جدة. ولكنه كنّى بها عما لا يفصح به.

غِياض : كجمع غيضة:

من ديار الحُنشة من بلحارث تجاور سراة بني سعد. جنوب الطائف.

الغَيْث : باسم المطر.

وادٍ صغير يسيل من جبل ضَفَد فيصب في غُران من الشمال الشرقي عند الحَمْراء، تراه وأنت على ثنية غَزال، كثير نبات السمر، ليست به زراعة ولا نزل، فيه بئر تعرف بهذا الاسم، واسعة غزيرة، وأهله مُعَبَّد من بني عمرو من حرب. والغَيْث أيضاً: شعب يصب في نخلة الشامية من الضفة اليمنى قرب المضيق.

غيثاء : فَعْلاء من الغيث، وهو المطر.

انظر: الشاجنة.

الغَيْداء : بالغين المعجمة والمثناة تحت، ممدود:

روضة في حرة الروقة يطؤها طريق المُنَقَّى الأيسر للخارج من مكة فيها زراعة للروقة على بئر بآلة ضخ الماء.

الغَيْدان : مكة جنوب جدة بما يقرب من ٥٠ كم بينها وبين الشُّعَيْبة.

غَيْدَق : فَيْعَل من الغدق، وهو الوفرة:

مزارع صغيرة في صدر بسل أسفل من طريق الجنوب، فيها بويتات وقياس لمد الماء، ويسمى الوادي هناك غيدقاً، وذلك لوفرة مياهه.

الغِيران : أبو الغيران: جمع غار، جبل قريب من شابة بالباء، ينطبق عليه وصف آرام.

غَيْق : قال ياقوت:

موضع في قول البعيث الجهني:

ونحن وقعنا في مُزَينة وقعةً		غداة التقينا بين غيق وعيهما

قلت: لعله قصد غيقة فخفف لضرورة الشعر.

غَيْقَة : بفتح الغين المعجمة: وسكون المثناة تحت وقاف، وهاء:

مكان من أسفل العَرْج سهل واسع يحف به من الجنوب الشرقي جبل صُبْح «ثافل الأكبر» ومن الشمال الشرقي جبل فِغْرَى، وترى

منه غرباً جبل كراش، نصفاً بين غيقة وبدر، وفيه يجري سيل وادي العرج الذي يسمى فوق غَيْقَة الملفّ، وأسفل منها المَعْرج، ويصل بين غَيْقَة ووادي الصفراء طريق الخائع، شعبتان بينهما ريع تصب إحداهما شمالاً في وادي الصفراء قرب الواسطة (الصفراء) والأخرى بغَيْقة قرب القُصَيْبة، وفي غَيْقَة بئار ابن حصاني قامت عليها محطة جمال فصارت بلدة عامرة فسُمِّيت أيضاً غَيْقة، ولما ظهرت السيارات اندثرت القرية، ولا زالت الآبار باقية يستقى منها، وقد وقفت عليها في رحلة لي في طريق الهجرة فوصفتها وصفاً مطولاً نشرت مختصرة في مجلة العرب.

وانظر بئار ابن حصاني: وهذه هي غيقة، وكل من نقلها إلى غير هذا الموضع فقد أخطأ، وكل الأماكن التي ذكرت معها في الشعر لا زالت ماثلة هنا، مثل: بَيْنة، والخائع، وحَسْنَى والملف، وثافل، وفعرى. وقد حددت كلها في مواضعها.

قال في معجم البلدان:

غَيْقَة : بالفتح ثم بالسكون ثم القاف ثم الهاء، والغاقة والغاق من طير الماء، وغاق: حكاية صوت الغراب. فيجوز أن يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة، قال أبو محمد الأسود:

إذا أتاك غَيْقة في شعر هذيل فهو بالعين، المهملة، وإذا أتاك في شعر كُثيِّر فهو بالغين المعجمة، (وهو موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان)، قال كُثيِّر:

فلما بلغن المنتضى بين غَيْقةٍ ويَلْيَل مالت واحْزَ أَلَّتْ صدورها

وقيل: غَيْقة بين مكة والمدينة في بلاد بني غِفار، وقيل: غَيْقة خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية ولها شعبتان إحداهما ترجع فيها والأخرى في يليل وهو بوادي الصفراء.

قال ابن السكيت: غَيْقة حساء على شاطئ البحر فوق العُذَيبة وقال

في موضع آخر: في غَيْقة مويهة عليها نخل بطرف جبل جهينة الأشعر. وقال كُثيّر:

عفت غَيْقة من أهلها فجنوبها فروضة حسمى قاعها فكثيبها
منازل من أسماء لم يعف رسمها رياح الثريا خلفة فضريبها

خلفة أي ريح تخلف الأخرى، والضريب: الجليد.

وقال البكري عن ابن حبيب: هو لبني غفار بن مُلَيل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، وهو بين مكة والمدينة، فأورد بيت كثير المتقدم فغير «روضة حسمى» «ببرقة حسنى» وهو الصواب إذ أن حسمى من أرض تبوك، وكلاهما ذكر.

قال ابن دريد: لا يكون مع غَيْقة إلاّ حَسْنَى، فإذا ذكر بصاق أو طريق الشام، فهي حِسْمَى، بالميم.

وقال يعقوب: غيقة لبني ثَعلبة حذاء النّواشر، والنواشر: قارات بأعلى وادي المياه، ووادي المياه لهم ولأشجع، وأنشد لمُزرِّد:

تحنُّ لقاح الثَّعلبيّ صبابةً لأوطانها من غَيْقة فالفدافد

قال: والفدافد رواب في أرض جهادٍ، بين رحْرَحان وبين الخَشَبة لبني ثَعْلبة بن سعد بن ذبيان أيضاً، وقال صَخْر الغَيّ:

إلى عَمَريْن إلى غيقةٍ فيْليل يهدي رَبْحلاً زخوفا

ولغَيْقة ذكر في البزواء، وبعاث وحسنا، والخائعين. ولكنها ليست المشهورة. أما الاختلاف في تحديدها فلعدم رؤية أولئك الأقدمين هذه الأرض، وقد أوقعت تلك الروايات حمد الجاسر في الوهم فظن غيقة في صحراء العذيب، وانظر كتابي (على طريق الهجرة). أما قوله بظهر حرة النار، ثم قوله حذاء النواشر، ثم قرنها مع الفدافد وقرن الفدافد مع رحرحان وخشبة شرق الحناكية، فهذا يدل على أن هناك غيقة أخرى.

غَيْل : بالفتح ثم السكون ثم لام، وهو الماء الذي يجري على وجه

الأرض ومنه الحديث: ما يسقى الغيلُ ففيه الغيلُ، والغيلُ في حديث آخر: لقد هممت أن أنهى عن الغَيْلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم، قالوا:

الغيلة هو الغَيْل وهو أن يجامع المرأة وهي مرضع، وقيل أن ترضع الطفل أمه وهي حامل.

وغَيْل: موضع في صدر يلملم في قول ذُؤيب ابن بِيئَة بن لام:

لَعَمْرِي لقد أبكتْ قُرَيم وأَوجعوا   بجزعة بطن الغَيْل من كان باكيا

عن معجم البلدان: وانظر: صورة.

غَيْناء : بالفتح ثم السكون ثم النون وألف ممدود.

والغَيْنَاء الشجرة الكثيرة الورق الملتفة الأغصان، قال ياقوت: وغَيْناء قُنةٌ في أعلى ثَبِير الجبل الجبل المطل على مكة.

قال الباهلي: غينا ثَبِير قُنَة ثِبِير التي في أعلاه تسمى غينا، مقصور وهو حجر كأنه قبة، قال ذلك في تفسير قول جندب الهذلي:

لقد علمت هذيل أن جاري   لدى أطراف غينا من ثبير

أحض فلا أجير ومن أجره   فليس كمن يدلي بالغُرور

وقال البكري: مقصور: وهو قلة ثَبِير، وهي التي في أعلاه، فأورد البيت الأول منسوباً إلى أبي خراش الهذلي.

قال أبو الفتح: هي فعلى من الغين وهو إلباس الغيم، وإن كانت ألفه ملحقة لم تنصرف في التعريف. قلت: هذه القنة هي أعلى ما في مكة تراها وأنت تؤم مكة من مغيب الشمس بيضاء، ذلك أن الأنوق تتخذ بها مساكن فابيضت من الغرّ، فسمى أهلُ مكة جبل ثبير هذا جبل الرخم، ونسوا اسمه القديم، وقد تقدم تحديد ثبير، وكانت هذه القُنّة تسمى (ذات القتادة) لشجرة قتاد كانت نابتة فوقها.

الغُيَيْثُ : تصغير الغَيْث، وهو المطر.

شعب صغير مجاور للغَيْث، يصب في غُرَان من الشمال الشرقي، بعد الحمراء، وإذ ذكرت الأرض التي يتخللها الغيثان ـ الغيث والغبيث ـ قالوا: الغيوث، وهي عادتهم في أمثالها.

تم الجزء السادس بمنّه وكرمه

ويليه الجزء السابع.